ذم الكلام وأهله

تأليف

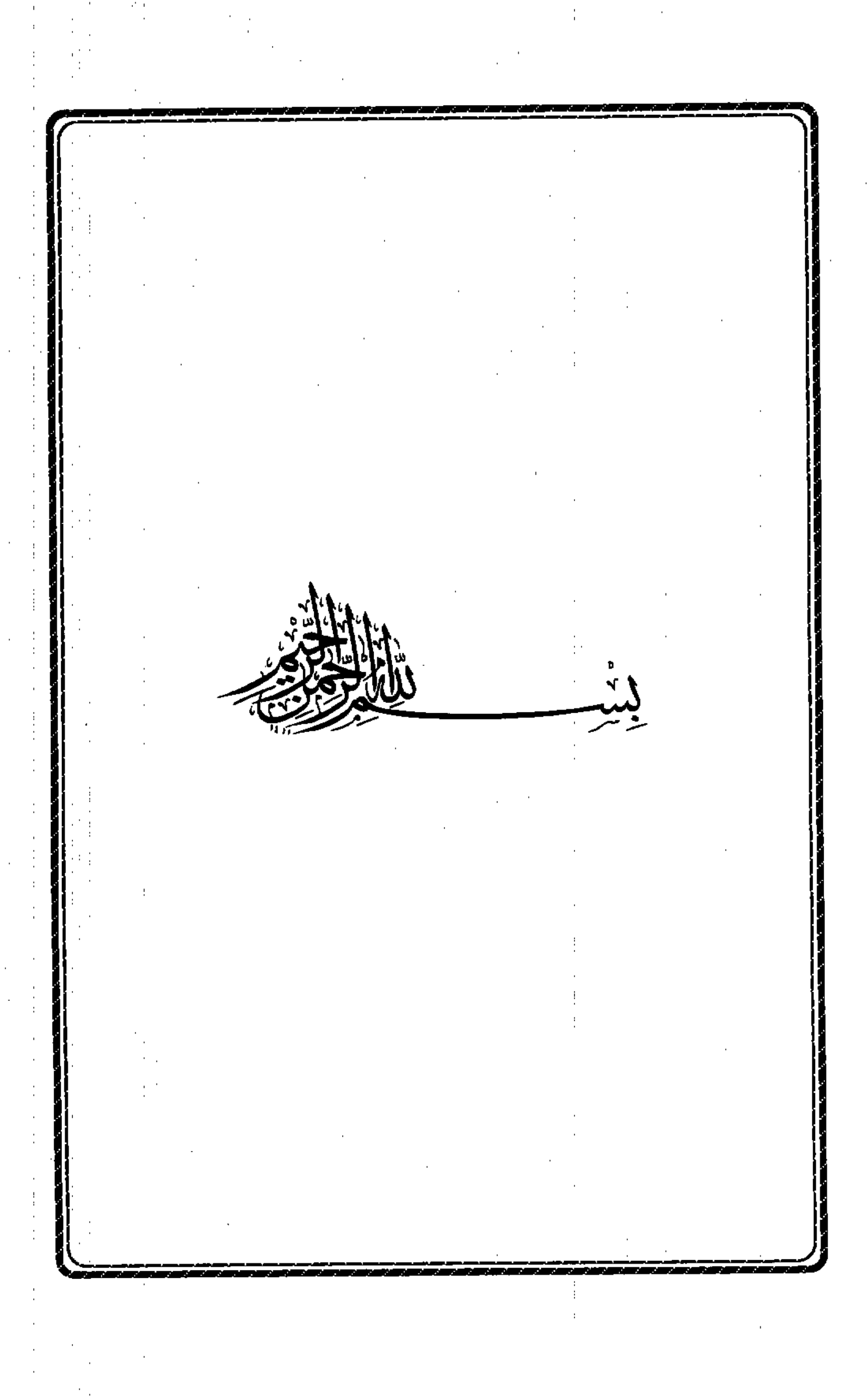
شيخ الإسلام أبي إسماعيل الهروي عبد الله بن محمد بن علي بن مت الأنصاري

قدم له وضبط نصه وخرج أحاديثه وعلق عليه

أبو جابر عبد الله بن محمد بن عثمان الأنصاري

الجزء الأول

مكتبة الغرباء الأثرية


بسم الله الرحمن الرحيم

«بين يدي الكتاب»

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا الأمين؛ الذي بلَّغ الرسالة، وأدَّى الأمانة، ونصح الأمة؛ فتركها على محجة بيضاء وسنة غراء ورثها عنه علماء أجلاء فضلاء نبلاء، نفوا عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

وكان من هٰؤلاء العلماء الأعلام مؤلِّفُ كتابِ «ذم الكلام» أبو إسماعيل الهروي الملقب بشيخ الإسلام.

بل كان رحمه الله من أبرز أولٰئك العلماء الذين نافحوا عن دين الإسلام؛ فألَّفَ كتاب «ذم الكلام».

ذاك الكلام الذي أُسِّسَ عليه علم الكلام[1]؛ فأظهر عواره، وبيَّن أسراره، والتي حاصلها قيل وقالوا؛ كما قال الفخر الرازي عنه:

نهاية إقدام العقول عقال ... وغاية سعي العالمين ضلال

وأرواحنا في وحشة من جسومنا ... وحاصل دنيانا أذىً ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عُمرنا ... سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

ثم لم يكتف شيخ الإسلام بذم علم الكلام؛ بل ذم أهله، أولٰئك الغواة المتظاهرين بمظهر الهداة، وبيَّن أنها دعوى تقمصوا لها لباس التقوى، وأن أفضلهم حالاً وأحسنهم مآلاً من رجع عن علم الكلام بلا

(١) وانظر إن شئت: (موضوع الكتاب)؛ لتأخذ ملخصاً عن علم الكلام.

جدوى، وإلا في الغالب أنه لا ينفك عن حيرة أو شك؛ كما قال الشهرستاني:

لعمري لقد طفت المعاهد كلها وسيَّرتُ طرفي بين تلك المعالم
فلم أر إلا واضعاً كفَّ حائرٍ على ذقنٍ أو قارعاً سنَّ نادم

وهٰكذا كان علماء الكلام ومن أصابه ذاك الجذام يتقلبون بين حيرة وندم، يُنبئنا عنهم قلم تلو قلم، وإلا؛ فما كنتَ لديهم إذ يلقون أقلامهم، وما كنتَ لديهم إذ يختصمون أيهم أقوى فيما كتب كأن الدين لمن غلب؟! فيا لله العجب من قوم خلفوهم على علم الكلام وهم يشاهدون أربابه عنه يتراجعون وأصحابه منه يتبرؤون ثم هم لا يتوبون ولا يذَّكرون!!

لذٰلك أنكرعليهم علماء الإسلام وعلى رأسهم شيخ الإسلام، لا سيما في هٰذا الكتاب الذي بين يديك، والذي قمت بتحقيقه كاملاً عن أربع نسخ خطية، وهو لأول مرة يطبع على الوجه الذي ذكرت.

بيد أنه سبقت طبعتي هٰذه طبعتان: الأولى عارية عن التحقيق، والثانية مخرومة الكمال، وانظر إن شئت انتقادي عليهما من (ص ١٥٦) إلى (ص ١٩٧) في هٰذا المجلد، والله أسأل أن ينفع بعملي ويجعله خالصاً لوجهه؛ إنه سميع مجيب، وبالإجابة جدير، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

كتبه عبدالله بن محمد الأنصاري

* * *

[بسم الله الرحمن الرحيم]

مدخل

قسمت عملي على قسمين:

أولاً: قسم الدراسة.

ثانياً: قسم التحقيق.

قسم الدراسة

قسمت قسم الدراسة على أربعة أبواب:

الباب الأول

ويشتمل على فصلين:

ـ الفصل الأول: الحالة السياسية وتأثيرها على المصنف.

ـ الفصل الثاني: الحالة العلمية وتأثيرها على المصنف.

الباب الثاني

وهو دراسة لما يتعلق به من الأمور الشخصية.

ويشتمل على عدة مباحث:

ـ المبحث الأول: اسمه ونسبه ونسبته وكنيته ولقبه.

ـ المبحث الثاني: موضع ولادته.

ـ المبحث الثالث: زمن ولادته.

ـ المبحث الرابع: صفاته وأخلاقه.

ـ المبحث الخامس: محنه وابتلاؤه.

ـ المبحث السادس: وفاته وموضع مدفنه.

ـ المبحث السابع: أسرته.

الباب الثالث

وهو دراسة لما يتعلق بسيرته العلمية.

ويشتمل على عدة مباحث:

ـ المبحث الأول: نشأته.

ـ المبحث الثاني: طلبه للعلم.

ـ المبحث الثالث: رحلاته العلمية.

ـ المبحث الرابع: مكاتباته.

ـ المبحث الخامس: شيوخه.

ـ المبحث السادس: علمه.

ويتضمن:

علمه بالعقيدة.

علمه بالتفسير.

علمه بالحديث والتواريخ والأنساب.

علمه بالفقه.

ـ المبحث السابع: مذهبه.

ـ المبحث الثامن: معرفته باللغة والعربية والأدب.

ـ المبحث التاسع : شعره.

ـ المبحث العاشر: وعظه.

ـ المبحث الحادي عشر: تدريسه.

ـ المبحث الثاني عشر: تلاميذه.

ـ المبحث الثالث عشر: مصنفاته.

ـ المبحث الرابع عشر: دعوته.

ـ المبحث الخامس عشر: ثناء العلماء عليه وتوثيقهم له.

الباب الرابع

ويشتمل على فصلين:

١ ـ التعريف الكتاب.

٢ ـ التعريف بالمخطوط.

الفصل الأول: التعريف بالكتاب.

ويشتمل على عدة مباحث:

ـ المبحث الأول: اسم الكتاب.

ـ المبحث الثاني : تاريخ تأليف الكتاب.

ـ المبحث الثالث: سبب تأليف الكتاب.

ـ المبحث الرابع : موضوع الكتاب.

ـ المبحث الخامس: توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه.

ـ المبحث السادس: قيمة الكتاب العلمية.

الفصل الثاني: التعريف بالمخطوط.

ويشتمل على عدة مباحث:

ـ المبحث الأول: عدد النسخ الخطية.

ـ المبحث الثاني: وصف النسخ الخطية، ويتضمن:

وصف النسخة التركية وسبب اختيارها.

وصف النسخة الظاهرية والكلام على الزيادات التي فيها في الهامش.

وصف نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود.

وصف نسخة المتحف البريطاني.

ـ المبحث الثالث: السماعات.

ـ المبحث الرابع: نماذج من المخطوطات.

* * * * *

الباب الأول

ويشتمل على فصلين :

ـ الفصل الأول : في الحالة السياسية وتأثيرها على المصنِّف .

ـ الفصل الثاني : في الحالة العلمية وتأثيرها على المصنِّف .

الفصل الأول
في الحالة السياسية وتأثيرها عليه

لا شك أن ثمة مؤثرات تؤثر على المرء في معتقده وسلوكه، ومن أبرز تلك المؤثرات تلك المجتمعات التي ينشأ ويترعرع فيها الإنسان، وأبرز من ذلك السلطان، لا سيما إذا كان يحكم بما يعتقد ويعاقب المخالف متى ما يجد؛ فهٰذا بلا شك له أثر كبير وأوقع من شعر الفرزدق في جرير في انتحال اعتقاده، ونصره واعتماده، وهو قليل في العلماء، كثير في الدهماء، ولا غرابة؛ فالناس ـ كما قيل ـ على دين ملوكهم، ومن هنا اعتنق كثير من الناس عقائد حكامهم، وهذا مشاهد ملموس، وذلك لأن الله (كما جاء في الأثر) يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

ولما كان من الضروري حتماً ومن الواجب حكماً أن يسوس الحاكم المسلم المسلمين بما يصلح لهم أمر دينهم ودنياهم؛ أخذ كثير من الحكام المسلمين على أنفسهم بالقيام بهذا الواجب المنوط بهم خير قيام.

ومن هٰؤلاء الحكام البررة الكرام: محمود بن سبكتكين، السلطان على كثير من القرى والبلدان؛ كغزنة، ونواحي من بلاد الهند، وعامة بلاد خراسان في ذاكم الأوان[1].

ومن حسن حظ شيخ الإسلام ومن عاش في تلك الأيام؛ أن قيض الله لهم جملة من الحكام حكموا بهم برهة من الزمان بكتاب الله وسنة سيد الأنام عليه الصلاة والسلام؛ مما كان لهما الأثر الكبير ودورٌ ليس بصغير؛

---

(١) عصر مولد ونشأة شيخ الإسلام.

في نشأته، وارتسامه خطى السلف، والنأي به عن عقيدة الخلف.

لا شك أن عصراً ذهبيّاً كهٰذا سيذهب بمعاصره لأحد المذاهب؛ إلا من ضل وغوى، وأتبع نفسه مضلات الهوى.

ولست أعني بذهبية ذاك العصر استتباب الأمن واستحكامه من الناحية الدنيوية والحياة الاجتماعية، وإنما أردت الحصر بذهبية ذاك العصر بما يختص بالأمور الدينية للولايات التي عاش تحت حكم سلطانها شيخ الإسلام؛ مما لعله وعساه أن يكون هو السبب ـ بعد توفيق الله ـ أو أحد الأسباب التي حدت بأبي إسماعيل وأثرت عليه في انتحاله مذهب السلف أصحاب الحديث.

سيأتي معنا بإذن الله أن أبا إسماعيل رحمه الله ولد على القول الراجح سنة ست وتسعين وثلاث مئة، في العصر الذي كانت فيه الخلافة للدولة العباسية على مدينة بغداد وبعض أعمالها وبعض الممالك التي أسلمت نفسها لهٰذه الخلافة؛ لتظفر بالصفة الشرعية أو غير ذٰلك من الأسباب؛ لأن الخلافة العباسية كانت تلفظ أنفاسها الأخيرة آنذاك، ويتولى الخلافة الخليفة القادر بالله أحد الخلفاء العباسيين[1]، وكان واليه على ممالكه في بلاد خراسان السلطان محمود بن سبكتكين.

وحتى نعرف مدى ارتباط حياة شيخ الإسلام من الناحية السياسية بالعقيدة السلفية؛ علينا أن نأخذ لمحة عابرة من طُرَفِ هٰذين السلطانين[2]،

---

(١) انظر: كتاب «الدولة العباسية» (ص ٣٨٠) لمحمد بك الخضري.

(٢) الخليفة القادر بالله والسلطان محمود بن سبكتكين.

ومـدى تأثيرهمـا وانتفاع أهل السنة بهما، ونفوذ حكمهما في أهل البدع والضلال؛ كأصحاب جهم، والأشعري، والاعتزال.

أما عن الخليفة القادر بالله أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر جعفر ابن المعتضد العباسي؛ قال الخطيب: «كان من الستر، والديانة، وإدامة التهجد بالليل، وكثرة البر والصدقات على صفة اشتهرت عنه وعرف بها عند كل أحـد، مع حسن المـذهب وصحـة الاعتقـاد، وكان صنف كتاباً في الأصول ذكر فيه فضائل الصحابة، على ترتيب مذهب أصحاب الحديث، وأورد في كتابه فضائل عمر بن عبدالعزيز، وإكفار المعتزلة والقائلين بخلق القرآن، وكان ذلك الكتاب يقرأ في كل جمعة في حلقة أصحاب الحديث بجامع المهدي، ويحضر الناس سماعه مدة خلافته وهي إحدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر[1].

قلت: ولم يقتصر أمره على التصنيف، بل تعداه للتعنيف على أهل البدع؛ ففي سنة ثمان وأربع مئة ـ وقد ناهز عمر شيخ الإسلام آنذاك السنة الثانية عشرة ـ استتاب القادر بالله أمير المؤمنين فقهاء المعتزلة الحنفية، فأظهروا الرجوع، وتبرؤوا من الاعتزال، ثم نهاهم عن الكلام والتدريس، والمنـاظرة في الاعتزال، والرفض، والمقالات المخالفة للإسلام، وأخذ خطوطهم بذلك، وأنهم متى ما خالفوه حل بهم من النكال والعقوبة ما يتعظ به أمثالهم[2].

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (٤ / ٣٧ ـ ٣٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥ / ١٢٧).

(٢) «المنتظم» لابن الجوزي (١٥ / ١٢٥ ـ ١٢٦)، و«شرح أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي (٤ / ٧٢٣ / ١٣٣٣).

وقد أثنى شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية على خلافة القادر بالله وغيره من خلفاء بني العباس عندما قال: «وكان في أيام المتوكل قد عز الإسلام؛ حتى ألزم أهل الذمة بالشروط العمرية؛ فعزّت السنة والجماعة، وقمعت الجهمية والرافضة ونحوهم، وكذٰلك في أيام المعتضد والمهدي والقادر وغيرهم من الخلفاء الذين كانوا أحمد سيرة وأحسن طريقة من غيرهم، وكان الإسلام في زمنهم أعز»[1].

أما عن السلطان محمود بن سبكتكين؛ يمين الدولة أبي القاسم، والذي كان والياً للخليفة القادر بالله على ممالك خراسان؛ فإنه امتثل أمر القادر بالله بعد أن أمره بأن يفعل في أهل الأهواء والبدع ما فعله بهم؛ فاستن السلطان محمود بن سبكتكين في أعماله بسنن القادر بالله في قتل المعتزلة والرافضة والإسماعيلية، والقرامطة والجهمية والمشبهة، وصلبهم، وحبسهم، ونفاهم، وأمر بلعنهم على منابر المسلمين، وإبعاد كل طائفة من أهل البدع وطردهم عن ديارهم، وصار ذٰلك سنة في الإسلام[2].

قال شيخ الإسلام في هذا الكتاب[3] (كتاب «ذم الكلام في الرد على أهل الكلام»): «قرأت كتاب محمود الأمير؛ يحث فيه على كشف أستار هٰذه الطائفة، والإفصاح بعيبهم، ولعنهم؛ حتى كان قد قال فيه: أنا ألعن من لا يلعنهم».

ثم قال الهروي عن الأمير محمود: «فطار والله في الآفاق للحامدين كل مطار، وسار في المادحين كل مسار، لا ترى عاقلاً إلا وهو ينسبه إلى

(١) «مجموع الفتاوى» (٤ / ٢١ - ٢٢).

(٢) انظر الصفحة السابقة حاشية رقم (٢).

(٣) عقب الخبر (١٣٥٠).

متانة الدين وصلابته، ويصفه بشهامة الرأي ونجابته».

وكان السلطان محمود مولعاً بعلم الحديث، مائلاً إليه.

وكان ذا عزم وصدق في الجهاد.

وكان مشغول اللسان بالذكر والقرآن، مشغوف النفس بالسيف والسنان، ممدود الهمة إلى معالي الأمور، بعيد الغور، موفق الرأي.

وكان مجلسه مورد العلماء، ومناقبه كثيرة، وسيرته من أحسن السيرة[1].

وكان قوي الحجة ظاهر المحجة، وكان على مذهب السلف في الاعتقاد، دخل عليه ابن فورك[2] يوماً؛ فقال: «لا يجوز أن يوصف الله بالفوقية؛ لأن لازم ذلك وصفه بالتحتية، فمن جاز أن يكون له فوق؛ جاز أن يكون له تحت. فقال السلطان: ما أنا وصفته حتى يلزمني، بل هو وصف نفسه. فبهت ابن فورك»[3].

وقد تناهى الابتداع بابن فورك إلى أن قال: «كان رسول الله ﷺ، وأما اليوم؛ فلا»؛ فأمر السلطان بقتله بالسم[4].

---

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٧ / ٤٨٣)، و«العبر» (٢ / ٢٤٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥ / ١٧٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥ / ١٠٧).

(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني شيخ المتكلمين، كان أشعرياً ورأساً في فن الكلام؛ كما في «سير أعلام النبلاء» (١٧ / ٢١٤).

(٣) انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٧ / ٤٨٧).

(٤) «سير أعلام النبلاء» (١٧ / ٢١٦).

وكـان السلطان غزَّاءً مهيباً، غزا بلاد الهند؛ فكسر الأصنام، وقتل عبدة الأوثان[1].

وقد أثنى شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية على السلطان محمود ومملكتـه؛ إذ قال: «ولمـا كانت مملكة محمود بن سبكتكين من أحسن ممالك بني جنسه؛ كان الإسلام والسنة في مملكته أعز؛ فإنه غزا المشركين من أهل الهند، ونشر من العدل ما لم ينشره مثله؛ فكانت السنة في أيامه ظاهرة، والبدع في أيامه مقموعة»[2].

وعوداً على ذي بدء، وإن كان الحديث ذا شجون لولا أن الإسهاب يجلب الاكتئاب، وبعد:

لقد ظَلَّ شيخُ الإسلامِ ينعمُ زُهاء ستٍ وعشرين عاماً تحت إمرة هذين السلطانين السنيَّين، اللذين سلف لك من أخبارهم ما قد سلف، واللذين رفعا لواء السنة ردحاً من الزمن ليس بالقصير عاش فيها شيخُ الإسلام صباه، فمـا أن انفتحت عينـاه؛ إلا ووجد لواء السنة يرفرف خفاقاً، وأهل السنة ينعمون عنده جزاءً وفاقاً.

وفي المقـابل؛ فأهل البدع فيه مهانون ذليلون؛ فمنبرهم مهجور، وقلمهم مكسور، فلا تكاد تسمع لهم صوتاً إلا همساً؛ فقد ألزموا صمتاً، وخشعت الأصوات؛ فلا تسمع إلا لمزاً، ولا ترى منهم إلا غمزاً، وإن كان ظاهر تعلقهم بالقرآن اعتصاماً به من السيف؛ كما قال شيخ الإسلام في

---

(١) «الكامل» لابن الأثير (٨ / ٣٤).

(٢) «مجموع الفتاوى» (٤ / ٢٢).

الباب الأخير من هٰذا الكتاب «باب في ذكر كلام الأشعري».

وهٰذا العصر وأمثاله ليس ضرباً من الخيال أو المحال؛ بل هو واقع بلا مراء أو جدال؛ إذ حكاه الهروي عن أهل البدع، فقال: «فيا طول ما لقوا في أيامهم من سيوف الخلفاء، وألسن العلماء، وهجران الدهماء»[1].

بيد أن الأمر لم يدم طويلاً على هٰذا المستوى الرفيع في الشدة والتشنيع على أهل الأهواء وللأسف؛ لأن أحد ذينك القمرين قد انخسف بموت السلطان محمود بن سبكتكين عام إحدى وعشرين وأربع مئة، بعد أن عهد بالأمر لابنه محمد؛ فلم يتم أمره حتى عافصه أخوه مسعود، واستحوذ على ممالك أبيه مع ما كان يليه أيام إمرة أبيه.

وما أن انقضى عام ورحل؛ إلا وثاني القمرين أفل، وذٰلك بموت الخليفة القادر بالله عام اثنين وعشرين وأربع مئة، بعد أن عهد بالأمر لابنه القائم بأمر الله.

إلا أن القائم لم يقم بمثل ما قام أبوه، ولا مسعوداً أسعد أهل السنة بمثل ما أسعدهم أبوه؛ فإني لم أجد لهما في عهد توليهما على مرِّ الشهور والأيام والسنين والأعوام في صفحات التاريخ ما يشهد لهما بذٰلك، اللهم إلا ما وقع في سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة من قراءة الاعتقاد القادري في ديوان الخلافة ببغداد بأمر من الخليفة القائم بأمر الله، وأخذت خطوط العلماء والزهاد عليه بأنه اعتقاد المسلمين، ومن خالفه فسق وكفر.

وكان أول من كتب عليه الشيخ أبو الحسن علي بن عمر القزويني،

---

(١) انظر الباب الأخير من هذا الكتاب: «باب في ذكر كلام الأشعري» (٥ / ١٣١).

ثم كتب بعده العلماء، وقد سرده الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي بتمامه في «منتظمه»، وفيه جملة مفيدة من اعتقاد السلف[1].

غير أن الناظر في صفحات التاريخ لا يكاد يرى أن هٰذا الاعتقاد قرىء على ممالك خراسان التي كان يقطن في إحدى ولاياتها شيخ الإسلام، بل يجد أن هٰذا العام الذي قرىء فيه الاعتقاد القادري في الديوان وفاة السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين[2].

ثم إن مجرد قراءة الاعتقاد لا تكفي لردع أهل الزيغ والعناد، وليست هي أوقع من تلك السنين الشداد على أهل البدع والعناد في عهد القادر ومحمود؛ حيث قتل بعض أهل البدع فيهما، وحبس بعضهم، وشرد ونفي البعض الآخر في شتى أنحاء البلاد.

إن عهد القائم بأمر الله ومسعود إنما يضويان في النوع أو الصنف الثاني من الحكام الذي أشرت إليه في مقدمة كلامي على عصر شيخ الإسلام، والذي لا يأخذ على يد المخالف له في الأمور الدينية، وهٰكذا كل من جاء بعدهما من الحكام، إلى أن توفى الله شيخ الإسلام أبا إسماعيل؛ عدا النادر والقليل.

بيد أن شيخ الإسلام لم يصل إلى هٰذه المرحلة من الزمان؛ إلا وقد خالطت قلبه بشاشة الإيمان بإثبات صفات الرحمٰن؛ ففي سنة ثلاثين وأربع

(١) انظر: «المنتظم» لابن الجوزي (١٥ / ٢٧٩)، و«البداية والنهاية» (١٢ / ٥٣) لابن كثير.

(٢) «المنتظم» لابن الجوزي (١٥ / ٢٨٣ ـ ٢٨٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢ / ٥٤).

مئة ـ وكان له من العمر ذاك الحين أربعاً وثلاثين ـ استدعاه السلطان مسعود ابن سبكتكين، وقال له: «أتقول: إن الله عز وجل يضع قدمه في النار؟ فقال: أطال الله بقاء السلطان المعظم، إن الله عز وجل لا يتضرر بالنار، والنار لا تضره، والرسول لا يكذب عليه، وعلماء هذه الأمة لا يتزيدون فيما يروون ويُسندون إليه. فاستحسن جوابه، ورده مكرما»[1].

لقد كان عهد القادر بالله والسلطان محمود بن سبكتكين كفيلاً بمعتقد معاصريه؛ فتراه لِفرْطِ ما حوى من نصر أهل الحق، وقمع أهل الهوى؛ أن أخرج شطاً قد استوى شيخ الإسلام الذي يُعجب العلماء ثباته وإثباته.

* * * * *

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٧).

الفصل الثاني
في الحالة العلمية وتأثيرها عليه

لعلي أكون بالغت إن جعلت العصر السياسي في عهد الخليفة القادر بالله العباسي هو السبب الوحيد والعقد الفريد بعد توفيق الله لاستمالة شيخ الإسلام لمذهب السلف الكرام؛ فقد كان للناحية العلمية أيضاً دور بارز، ومحتمل وجائز أن يكون هو السبب الثاني إن لم يكن الأول بعد توفيق الله لاستمالة شيخ الإسلام لمذهب السلف العظام.

لقد عاش شيخ الإسلام فترة نمو العلم، وانتشر فيها انتشار السلام في السلم، لا سيما في إقليم خراسان وبعض البلدان؛ حيث أنشأ فيها الوزير نظام الملك نائب السلطان ألب أرسلان مدرسة بهراة، ومدرسة ببلخ، ومدرسة بنيسابور، ومدرسة بمرو، ومدرسة ببغداد، ومدرسة بالموصل، ومدرسة بأصبهان، وأخرى بآمل طبرستان[1]؛ حتى قال ابن عقيل عن نظام الملك: «كانت أيامه دولة أهل العلم»[2].

وهذا مما ساعد على انتشار العلم في تلك الحقبة من الزمان، بأن أصحاب الشأن وذوي السلطان على بعض البلدان كانت لهم الكلمة الأولى واليد الطولى في انتعاش الحياة العلمية؛ فهٰذا الوزير يتكفل ببناء المدارس حتى عرفت بالمدارس النظامية، وهٰذا الخليفة القادر بالله تفقه وصنف؛ حتى عده ابن الصلاح من الفقهاء الشافعية[3]، وهٰذا السلطان

---

(١) «طبقات الشافعية الكبرى» (٤ / ٣١٣) بتصرف.

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٩ / ٩٦).

(٣) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١ / ٣٢٤ - ترجمة ٩٤).

محمود بن سبكتكين كان مجلسه مورد العلماء يفدون عليه، وكان مولعاً بعلم الحديث مائلاً إليه[1].

إن دل هٰذا؛ فإنما يدل على أن تلك الحقبة من الزمان عاصرت نهضة علمية قوية، وابتكرت فكرة للتدريس فيها لم يشهدها من قبل مكان.

قال المقريزي: «والمدارس مما حدث في الإسلام، ولم تكن تعرف في زمن الصحابة ولا التابعين، وإنما حدث عملها بعد الأربع مئة من سني الهجرة، وأول من حُفظ عنه أنه بنى مدرسة في الإسلام أهل نيسابور؛ فبنيت بها المدرسة البيهقية، وبنى بها أيضاً الأمير نصر بن سبكتكين مدرسة، وبنى بها أخو السلطان محمود بن سبكتكين مدرسة، وبنى بها أيضاً المدرسة السعدية، وبنى بها أيضاً مدرسة رابعة»[2].

ولما كان إقليم خراسان من الشهرة وازدهار العلم بمكان؛ قال المقدسي عن أهل ذٰلك الإقليم في «أحسن التقاسيم»: «وأهل خراسان أشد الناس تفقهاً، وبالحق تمسكاً...»[3].

وقال أيضاً: «وهو أكثر الأقاليم علماً وفقهاً...»[4].

ولهٰذا؛ كانت السنة ظاهرة فيها، وساعد على ظهورها في تلك الأصقاع بأن السلطان يحميها كما تقدم معنا في الحالة السياسية، والتي اجتمعت إليها الحالة العلمية؛ فأخرجتا كيحيى بن عمار الذي كان؛ كما

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٧ / ٤٨٣).

(٢) «الخطط» للمقريزي (٢ / ٣٦٣).

(٣و٤) «أحسن التقاسيم» (١ / ٢٣٥ ـ ٢٥٢).

قال الذهبي: «متحرقاً على المبتدعة والجهمية. . .»[1].

وكان الإمام يحيى بن عمار؛ كما قال الذهبي أيضاً: «له القبول التام بتلك الديار؛ لفصاحته، وحسن موعظته، وبراعته في التفسير والسنة»[2].

وكان هٰذا الشيخ من أبرز شيوخ شيخ الإسلام، الذين تأثر بهم في الشدة على أهل الكلام.

ورغم أن العلم قد بلغ ذروته في تلك الأيام، وذٰلك بفضل الله ثم بجهود علماء الإسلام، ورغم الشدة والعنف والبأس من السلطان في بعض البلدان على أهل البدع في ذاك العصر؛ إلا أنه كان فيه لكل بدعة رأس.

قال الذهبي: «كان في هٰذا العصر رأس الأشعرية أبو إسحاق الإسفراييني، ورأس المعتزلة القاضي عبدالجبار، ورأس الرافضة الشيخ المفيد، ورأس الكرامية محمد بن الهيصم، ورأس القراء أبو الحسن الحمامي، ورأس المحدثين الحافظ عبدالغني بن سعيد، ورأس الصوفية أبو عبدالرحمٰن السلمي، ورأس الشعراء أبو عمر بن درَّاج، ورأس المجودين ابن البواب، ورأس الملوك السلطان محمود بن سبكتكين»[3].

قال ابن العماد: «ويُضَم إلى هٰذا رأس الزنادقة الحاكم بأمر الله، ورأس اللغويين الجوهري، ورأس النحاة ابن جني، ورأس البلغاء البديع، ورأس الخطباء ابن نُباتة، ورأس المفسرين أبو القاسم بن حبيب

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٧ / ٤٨١).

(٢) «العبر في خبر من غبر» (٢ / ٢٤٩).

(٣) نقلاً عن «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (ص ٤١٦ ـ ٤١٧)، و«شذرات الذهب» (٥ / ١١١ ـ ١١٢).

النيسابوري، ورأس الخلفاء القادر بالله . . .»[1].

وهٰذا الذي قاله الذهبي وابن العماد إن دل؛ فإنما يدل على انتشار العلوم في شتى أنحاء البلاد، هٰذا من جهة، ومن جهة أخرى يدل وللأسف على انتشار مشاهير الفلسفة وأرباب الكلام؛ مما لعله وعساه هو الوازع الذي دفع بالمؤلف لتأليف كتاب «ذم الكلام».

* * * * *

(١) «شذرات الذهب» (٥ / ١١١ ـ ١١٢).

الباب الثاني

وهو دراسة لما يتعلق بالمؤلف من الأمور الشخصية .

ويشتمل على عدة مباحث :

ـ المبحث الأول : في اسمه ونسبه ونسبته وكنيته ولقبه .

ـ المبحث الثاني : موضع ولادته .

ـ المبحث الثالث : زمن ولادته .

ـ المبحث الرابع : صفاته وأخلاقه .

ـ المبحث الخامس : محنه وابتلاؤه .

ـ المبحث السادس : وفاته وموضع مدفنه .

ـ المبحث السابع : أسرته .

المبحث الأول
في اسمه ونسبه ونسبته وكنيته ولقبه

*** اسمه:**

هو عبدالله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر ابن منصور بن مت[1].

*** نسبه:**

لقد كان رحمه الله أنصارياً، من ذرية أبي أيوب الأنصاري الصحابي الجليل رضي الله عنه، الخزرجي، النجاري، الأزدي، الذي نزل رسول الله ﷺ في بيته بالمدينة عندما وصل إليها مهاجراً[2].

*** نسبته للهروي:**

أما نسبته للهروي؛ فهي نسبة إلى مدينة هراة، والتي كان مسقط رأسه بها ونشأته وموطنه من بعد، وقد استوطنها من قبل جده مت، والذي

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥٠٣)، و«تاريخ الإسلام للذهبي حوادث ووفيات» (٤٨١ - ٤٩٠ / ص ٥٣)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٠)، «طبقات المفسرين» للداودي (١ / ٢٤٩)، و«المنتخب من السياق» (ص ٢٨٤)، و«التقييد» لابن نقطة (٢ / ٦٥)، و«النجوم الزاهرة» (٥ / ١٢٧).

(٢) انظر: «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» (٥ / ١٢٧)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٠)، و«تاريخ الإسلام للذهبي حوادث ووفيات» (٤٨١ - ٤٩٠ / ص ٥٣)، و«الوافي بالوفيات» (١٧ / ٥٦٧)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٣)، و«التقييد» لابن نقطة (٢ / ٦٥ - ٦٦)، و«الأعلام» للزركلي (٤ / ١٢٢).

قدم غازياً مع الأحنف بن قيس في عهد خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وذلك سنة (٣١ أو ٣٢) من الهجرة، وبعد أن فتحت مدينة هراة آنذاك؛ أقام بها «مت»[١].

* كنيته:

اتفقت جميع المصادر على أن كنيته أبو إسماعيل[٢]، ولم ينقل لنا ولا مصدر واحد بأن من ولده من يدعى إسماعيل؛ كما سيأتي معنا بإذن الله في مبحث أسرته، وعلى افتراض عدم وجود ولد له يدعى بإسماعيل؛ فلا ضير؛ إلا أن السنة أتت من رسول الله ﷺ بأن يكنى الرجل بأحد أبنائه؛ بل أكبرهم[٣].

* لقبه:

لقد كانت لأبي إسماعيل ألقاب كثيرة؛ فقد لُقب بناصر السنة[٥]،

---

(١) انظر: «شيخ الإسلام الهروي؛ مبادؤه وآراؤه الكلامية» (ص ١٨).

(٢) وانظر: «المقتنى في سرد الكنى» للذهبي (١ / ٨٠ برقم ٣٢٩).

(٣) للحديث الذي أخرجه أبو داود والنسائي والبخاري في «التاريخ الكبير» وفي «الأدب»، وابن سعد في «الطبقات»، وابن حبان في «الصحيح»، والبيهقي في «السنن» عن أبي شريح؛ أنه كان يكنى أبا الحكم، فقال له النبي ﷺ: «إن الله هو الحكم، وإليه الحُكم». فقال: إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم، فرضي كلا الفريقين. فقال: «ما أحسن هذا؛ فما لك من الولد؟». قلت: شريح، ومسلم، وعبدالله. قال: «فمن أكبرهم؟». قلت: شريح. قال: «فأنت أبو شريح».

(٤) انظر: «التقييد» لابن نقطة (٢ / ٦٦).

ولُقب أيضاً بخطيب العجم؛ لتبحّر علمه وفصاحته ونبله[1]، وكان يُلقب بشيخ خراسان[2]، ولُقب أيضاً بشيخ الإسلام[3]، وهو أحق لقب لُقِّبه وأشهرها على الإطلاق، وأول من لقبه بذلك الإمام المقتدي[4]، وذلك سنة أربع وسبعين وأربع مئة، لقبه مع الخطاب بشيخ الإسلام شيخ الشيوخ زين العلماء[5]، وهو أول من اشتهر بهذا اللقب؛ كما رجَّح ذلك ابن حجر في «نزهة الألباب في الألقاب» عندما قال: «اشتهر بها قديماً ـ أي: شيخ الإسلام ـ أبو إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري، ثم لقب بها جماعة بعده» اهـ. رحمه الله.

---

(١) انظر: «طبقات الحنابلة» (٢ / ٢٤٧).

(٢) «العبر» (٢ / ٣٤٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥ / ٣٤٩)، و«الأعلام» للزركلي (٤ / ١٢٢).

(٣) انظر: «ذات النقاب في الألقاب» للإمام الذهبي (ص ٤١)، و«نزهة الألباب في الألقاب» لابن حجر العسقلاني (١ / ٤١٠)، وجميع مصادر ترجمته عدا المصدرين السابقين «طبقات الحنابلة» و«التقييد» لابن نقطة.

ولقد تفرد السبكي لأشعريته في «طبقات الشافعية» (٤ / ٢٧٢) بنفي هذا اللقب عن أبي إسماعيل، فقال: «وبالجملة؛ كان لا يستحق هذا اللقب، وإنما لقب به تعصباً وتشبيهاً له بأبي عثمان (أي: الصابوني)، وليس هو هناك» اهـ.

قلت: بل هو شيخ الإسلام وإن رغم أنف السبكي.

(٤) الوزير الكبير، نظام الملك، أبو علي، الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، عاقل، سائس، خبير، سعيد، متدين، محتشم، عامر المجلس بالقراء والفقهاء، كان فيه خير وتقوى وميل إلى الصالحين، وقد كان وزيراً للسلطان ألب أرسلان.

انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٩/٩٤ـ ٩٥)، و«سير أعلام النبلاء» أيضاً (١٨/٥٠٣).

(٥) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٧).

قلت: ومن نظر وأمعن النظر في علمه كما سيأتي معنا بإذن الله؛ إلا وسيجده حريّاً بهٰذا اللقب؛ كما قال الشاعر:

وقــلَّ ما أبصـرَت عينـاك ذا لقبٍ   إلا ومعنـــاهُ إن فكــرتَ في لقبِــه

* * * * *

المبحث الثاني
موضع ولادته

لقد ولد شيخ الإسلام بمنطقة قهندز[1] من مدينة هراة؛ ولذلك انتسب إليها كما تقدم في مبحث نسبته.

ومدينة هَرَاة ـ بفتح الهاء والراء ـ هي في وقتنا الحاضر عبارة عن إحدى ولايات أفغانستان[2] الواقعة في الغرب من عاصمة أفغانستان كابل، بقرب الحدود الأفغانية الإيرانية، وكانت قديماً إحدى المدن المشهورة من إقليم خراسان[3]، وقد كانت محشوة بالعلماء، ومملوءة بأهل الفضل والثراء[4].

* * * * *

---

(١) قهندز عبارة عن الحصار القديم من مدينة هراة، وقد صرح شيخ الإسلام بأنه ولد بقهندز؛ كما في كتاب «نفحات الأنس» لعبدالرحمن جامي.

انظر: كتاب «شيخ الإسلام» (ص ١٥) للأفغاني.

وقد ذكر عمر رضا كحالة في «معجم المؤلفين» (٦ / ١٣٣) أنه ولد بقندهار، ولا أدري ما عمدته في ذلك! وعلى العموم؛ فمهما يكن عمدته؛ فهو مخالف لما قاله أبو إسماعيل عن نفسه، والإنسان على نفسه بصيرة.

(٢) وهي غير هراة التي بمدينة فارس قرب إصطخر. انظر: «معجم البلدان» (٥ / ٣٩٧).

(٣) انظر: «شيخ الإسلام الهروي؛ مبادؤه وآراؤه الكلامية» (ص ١٥) للأفغاني.

(٤) انظر: «معجم البلدان» (٥ / ٣٩٦).

المبحث الثالث
زمن ولادته

ولد أبو إسماعيل الهروي في يوم الجمعة وقت غروب الشمس[1]، وذلك في شهر شعبان[2] من سنة ست وتسعين وثلاث مئة[3]، وهذه السنة هي السنة التي ولد فيها أبو إسماعيل على القول الراجح، وإلا؛ فهناك أقوال أخرى مرجوحة؛ منها:

قول ابن الجوزي[4]، وابن الأثير[5]، وابن القيم[6]؛ فقد ذهبوا إلى أنه ولد سنة خمس وتسعين وثلاث مئة.

---

(١) «شيخ الإسلام؛ مبادؤه وآراؤه» (ص ٢٣).

(٢) «التقييد» لابن نقطة (٢ / ٦٦)، و«الدر المنضد» (١ / ٢١٥)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٠).

وخالف ابن الجوزي؛ فذهب إلى أنه ولد في ذي الحجة، كما أنه خالفنا في سنة ولادته كما سيأتي.

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥٠٣)، و«تاريخ الإسلام حوادث ووفيات» (٤٨١ - ٤٩٠ / ٦٢)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٣)، و«التقييد» لابن نقطة (٢ / ٦٦)، و«المنتخب من السياق» (ص ٢٨٥)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص ٤٤٠)، و«الدر المنضد» (١ / ٢١٥)، و«طبقات المفسرين» للداوودي (١ / ٢٥٠)، و«الذيل» (٣ / ٥٠).

(٤) «المنتظم» (١٦ / ٢٧٨).

(٥) «الكامل» (٨ / ٤٥٦).

(٦) «شيخ الإسلام الهروي» (ص ٢٤).

وذهب إسماعيل باشا[1] إلى أنه ولد سنة سبع وتسعين وثلاث مئة.

وهٰذان القولان مرجوحان، وذٰلك لما ذكره ابن رجب[2] عن عبدالقادر الرهاوي في كتاب «المادح والممدوح»، وهو مجلد ضخم يتضمن مناقب شيخ الإسلام الأنصاري وما يتعلق بها؛ قال: «رأيته في «تاريخ أبي عبد الله الحسين بن محمد الهروي الكتبي» الذي ذيل به على «تاريخ إسحاق القراب»، وذكر أنه سأل أبا إسماعيل عن سِنِّه (أي سنة ولادته)؛ فأخبره بذٰلك».

قلت: ليس هٰذا هو المصدر الوحيد الذي يذكر تصريح الهروي بسنة ولادته، بل هناك مصدر آخر يؤكد صحة مولده في سنة ست وتسعين وثلاث مئة على لسان أبي إسماعيل، ألا وهو كتاب «نفحات الأنس» لعبدالرحمٰن جامي[3].

وقد رجح ابن رجب هٰذه السنة لمولده عما قاله ابن الجوزي وتبعه عليه ابن القيم وابن الأثير؛ فقال في «ذيله» عقب كلام الرهاوي المتقدم الذكر: «وهٰذا أصح مما ذكره ابن الجوزي أنه ولد في ذي الحجة سنة خمس وتسعين». اهـ.

وأما ما أفاده قول الذهبي في «العبر»، وابن العماد في «الشذرات» من أنه ولد سنة إحدى وأربع مئة (٤٠١)؛ فهو بعيد جدًّا، يرده قول الذهبي

---

(١) «هدية العارفين» (٥ / ٤٥٢).

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٠).

(٣) انظر: «شيخ الإسلام؛ مبادؤه وآراؤه» (ص ٢٣) لمحمد سعيد الأفغاني.

ي «التاريخ حوادث ووفيات» (٤٨١ ـ ٤٩٠ / ٦٣)، وأيضاً في «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٩٠)، وابن تغري في «النجوم الزاهرة» (٥ /١٢٧)؛ من أنه مات وقد جاوز أربعة وثمانين سنة كما سيأتي معنا بإذن الله في مبحث وفاته.

* * * * *

المبحث الرابع
في صفاته وأخلاقه

لقد حبا الله أبا إسماعيل مكارم الصفات والأخلاق؛ حتى بلغت به إلى مفاوز الآفاق.

أما عن صفاته؛ فقد كان سيداً عظيماً، وإماماً، عالماً، عارفاً، وعابداً، زاهداً، ورعاً، كريماً، شجاعاً، جريئاً في الحق صدّاعاً به.

وكان من عبادته كثير السهر بالليل[1].

وكان من زهده لا يشد على الذهب شيئاً، ويتركه كما يكون ويذهب إلى قول رسول الله ﷺ: «لا توكيء؛ فيوكأ عليك»[2].

وكان كما قال عبدالغفار؛ غير مشتغل بكسب الأسباب والضياع والعقار والتوغل في الدنيا، مكتفياً بما يباسط به المريدين[3] والأتباع من أهل مجلسه في السنة مرة أو مرتين، حاكماً عليها حكماً نافذاً بما كان يحتاج إليه هو وأصحابه من السنة إلى السنة على رأس الملأ؛ فيحصل على ألوف من الدنانير بها، وأعداد جمة من الثياب والحلي وغير ذلك، فيجمعها ويفرقها على الخباز والبقال والقصاب، وينفق منها موسعاً فيها من السنة إلى

---

(١) «المنتظم» لابن الجوزي (١٦ / ٢٧٨).

(٢) المصدر السابق (٢٧٩).

(٣) المريد هو الذي في بداية الطريق الصوفي، وعليه أن يجاهد حتى يصل درجة القرب من الله؛ فينطق بالحكمة بأمر الله، ولا بد على المريد أن يكون أمام شيخه كالميت بين يدي مغسله، نعوذ بالله من الضلالات. وانظر للتعريف به أيضاً: «معجم ألفاظ العقيدة» (ص ٣٧١).

السنة[1].

وكان ورعاً؛ فمن ورعه أنه ما كان يأخذ من السلاطين والظلمة والأعوان وأركان الدولة شيئاً[2].

وكان أيضاً رحمه الله جواداً كريماً.

قال المؤتمن: «كان يرى الغريب من المحدثين، فيبالغ في إكرامه[3]؛ فيكرمه إكراماً يتعجب منه الخاص والعام»[4].

وكان رحمه الله شجاعاً، جريئاً في الحق، لا يهاب من جور الحكام وحيفهم وإن هُدد بسيفهم.

قال ابن طاهر: «سمعت الإمام أبا إسماعيل الأنصاري بهراة يقول: عرضت على السيف خمس مرات، لا يقال لي: ارجع عن مذهبك، لكن يقال لي: اسكت عمن خالفك؛ فأقول: لا»[5].

ولهذا قال الذهبي: «وقد هُدد بالقتل مرات؛ ليقصر من مبالغته في إثبات الصفات، وليكف عن مخالفيه من علماء الكلام؛ فلم يرعو لتهديدهم، ولا خاف من وعيدهم»[6].

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٤).

(٢) المصدر السابق.

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥٠٦)، «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٦).

(٤) «تاريخ الإسلام» (٤٨١ ـ ٤٩٠، ص ٥٧).

(٥) المصدر السابق (ص ٥٤)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٣ ـ ٥٤)، و«السير» (١٨ / ٥٠٩)، و«التذكرة» (٣ / ١١٨٤).

(٦) «العلو» (ص ٢٦٠).

وقال ابن طاهر أيضاً: «سمعت أحمد بن أميرجه القلانسي خادم الأنصاري يقول: حضرت مع الشيخ للسلام على الوزير أبي علي الطوسي، وكان أصحابه كلفوه بالخروج إليه، وذلك بعد المحنة ورجوعه من بلخ، فلما دخل عليه؛ أكرمه وبجّله، وكان في العسكر أئمة من الفريقين في ذلك اليوم، وقد علموا أنه يحضر، فاتفقوا جميعاً على أن يسألوه عن مسألة بين يدي الوزير؛ فإن أجاب بما يجيب به بهراة؛ سقط من عين الوزير، وإن لم يجب؛ سقط من عيون أصحابه وأهل مذهبه، فلما دخل واستقر به المجلس؛ انتدب له رجل من أصحاب الشافعي يعرف بالعلوي الدبوسي، فقال: يأذن الشيخ الإمام في أن أسأل مسألة؟ فقال: سل. فقال: لم تلعن أبا الحسن الأشعري؟ فسكت، وأطرق الوزير لما علم من جوابه، فلما كان بعد ساعة؛ قال له الوزير: أجبه! فقال: لا أعرف الأشعري، وإنما ألعن من لم يعتقد أن الله عز وجل في السماء، وأن القرآن في المصحف، وأن النبي اليوم نبي. ثم قام وانصرف، فلم يمكن أحد أن يتكلم بكلمة من هيبته وصلابته وصولته. فقال الوزير للسائل ومن معه: هذا أردتم؟ كنا نسمع أنه يذكر هذا بهراة! فاجتهدتم حتى سمعناه بآذاننا! وما عسى أن أفعل به؟! ثم بعث خلفه خلعاً وصلة، فلم يقبلها، وخرج من فوره إلى هراة، ولم يلبث»[1].

وقال ابن طاهر: «وسمعت أصحابنا بهراة يقولون: لما قدم السلطان ألب أرسلان هراة في بعض قدماته؛ اجتمع مشايخ البلد ورؤساؤه، ودخلوا

---

(١) «اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص ١٨٥ - ١٨٦)، «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٤ - ٥٥).

على الشيخ أبي إسماعيل الأنصاري، وسلموا عليه، وقالوا: قد ورد السلطان، ونحن على عزم أن نخرج ونسلم عليه، فأحببنا أن نبدأ بالسلام على الشيخ الإمام ثم نخرج إلى هناك. وكانوا قد تواطؤوا على أن حملوا معهم صنماً من الصفر صغيراً، وجعلوه في المحراب تحت سجادة الشيخ، وخرجوا وخرج الشيخ من ذٰلك الموضع إلى خلوته. ودخلوا على السلطان، واستغاثوا من الأنصاري، وقالوا له: إنه مجسم؛ فإنه يترك في محرابه صنماً، ويقول: إن الله عز وجل على صورته! وإن يبعث السلطان الآن؛ يجد الصنم في قبلة مسجده. فعظم ذٰلك على السلطان، وبعث غلاماً ومعه جماعة، ودخلوا الدار، وقصدوا المحراب، وأخذوا الصنم من تحت السجادة، ورجع الغلام بالصنم، فوضعه بين يدي السسلطان، فبعث السلطان بغلمان، وأحضر الأنصاري، فلما دخل؛ رأى مشايخ البلد جلوساً، ورأى ذٰلك الصنم بين يدي السلطان مطروحاً، والسلطان قد اشتد غضبه، فقال له: ما هٰذا؟ قال: هٰذا صنم يعمل من الصفر شبه اللعبة. فقال: لست عن هٰذا أسألك. فقال: فعن ماذا يسأل السلطان؟ فقال: إن هٰؤلاء يزعمون أنك تعبد هٰذا الصنم، وأنك تقول: إن الله عز وجل على صورته. فقال الأنصاري: سبحانك! هٰذا بهتان عظيم! بصوت جهوري وصولة!! فوقع في قلب السلطان أنهم كذبوا عليه، فأمر به، فأخرج إلى داره مكرماً، وقال لهم: اصدقوني القصة أو أفعل بكم وأفعل! وذكر تهديداً عظيماً. فقالوا: نحن في يد هٰذا الرجل في بلية من استيلائه علينا بالعامة، وأردنا أن نقطع شره عنا، فأمر بهم ونكل بكل واحد منهم، ولم يرجع إلى منزله حتى كتب خطه بمبلغ عظيم من المال يؤديه إلى خزانة السلطان

جنايةً، وسلموا بأرواحهم بعد الهوان العظيم»[1].

أما عن أخلاقه؛ فقد كان رحمه الله دمث الأخلاق، يعفو ويصفح عمن ظلمه؛ حتى قال مرة: «كل من لم ير مجلسي وتذكيري، وطعن فيَّ؛ فهو مني في حل»[2].

وكان رحمه الله على جانب كبير من التواضع؛ فلم يكن مصعِّراً خده للناس، بل يجلس إليهم بالاستئناس، يباسط المريدين بما أتاه من مال[3]، ويجلس ويأكل معهم، ويلبس مثلهم، ولا يتميز عنهم بحال[4]، بل كان رحمه الله في غاية من التواضع.

قال الكتبي في «تاريخه»: «خرج شيخ الإسلام لجماعة الفوائد بخطه إلى أن ذهب بصره، فلما ذهب بصره؛ أمر واحداً بأن يكتب لهم ما يخرج، ثم يصحح عليه، وكان يخرج لهم متبرعاً لحبه للحديث، وقد تواضع بأن خرج لي فوائد، ولم يبق أحد لم يخرِّج له سواي»[5].

* * * * *

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٥ ـ ٥٦)، و«تاريخ الإسلام» (٤٨١ ـ ٤٩٠، ص ٦٠).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥١٤)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٩٠).

(٣) «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٩٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥١٤)، و«تاريخ الإسلام» (٤٨١ ـ ٤٩٠، ص ٦٢).

(٤) «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥١٤)، «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٩٠).

(٥) «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥٠٦)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٦)، و«تاريخ الإسلام» (٤٨١ ـ ٤٩٠، ص ٥٧).

المبحث الخامس
في محنه وابتلائه

قال تعالى: ﴿آلَمَ . أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْركوا أَنْ يَقولوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنونَ . ولَقَدْ فَتَنَّا الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذينَ صَدَقوا ولَيَعْلَمَنَّ الكاذِبينَ﴾[1].

وقال عليه الصلاة والسلام: «إن أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل»[2].

لقد محَّص الله أبا إسماعيل بفتن ومحن، وابتلاه بإيذاء أهل الأهواء والفتن؛ حتى أُخرج بذلك من الوطن بفعلهم القبيح، وقولهم غير الحسن، وإن كان خروجه من الوطن يُعدُّ له فضيلة؛ كما عُدَّ لرسول الله ﷺ صاحب الوسيلة.

قال الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الفراء لشيخ الإسلام لما أُذن له في الرجوع من مرو الروذ إلى هراة: «إن الله قد جمع لك الفضائل، وكانت بقيت فضيلة واحدة؛ فأراد أن يكملها لك، وهي الإخراج من الوطن أسوة برسول الله ﷺ»[3].

ولم يكن خروجه من هراة إلا بوشيِ الوشاة؛ فنفي إلى أكثر من تربة،

---

(١) العنكبوت: ١ - ٣.

(٢) إسناده حسن. كما قال الشيخ الألباني عنه في تعليقه على «المشكاة» حديث (١٥٦٢). أخرجه الترمذي وابن ماجه والدارمي.

(٣) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٠ - ٦١).

وذاق فيها مرارة الغربة؛ فنفي مرة إلى بوشنج، ومرة أخرى إلى بلخ، ومرة ثالثة إلى مرو الروذ، ومع ذلك؛ فقد كان له في محنه قدم صدق، وهذا مما وهبه الله من رزق؛ فهو وإن لقي في محنه وغربته مشقة وعناءً؛ إلا أن الله رزقه فيها صبراً وثباتاً.

وقد تقدم شيء من هذه المحن وإيذاء أهل الأهواء والفتن في ذكر شجاعته عند مبحث صفاته وأخلاقه في الباب السابق، وإضافة إلى ما تقدم ما سيأتي ذكره مما له علاقة بهذا المبحث «محنه وابتلاءه»، مع ذكر شيء مما تقدم لما له علاقة وثيقة بهذا المبحث، ومن ذلك قوله: «عرضت على السيف خمس مرات، لا يقال لي: ارجع عن مذهبك؛ ولكن يقال لي: اسكت عمن خالفك؛ فأقول: لا»[1].

قال ابن رجب: «وقد جرى لشيخ الإسلام محن في عمره، وشُرد عن وطنه مدة؛ فمن ذلك أن قوماً من المتصوفة بهراة عاثوا وأفسدوا بأيديهم على وجه الإنكار؛ فنسب ذلك إلى الشيخ، ولم يكن بأمره ولا رضاه، فاتفق أكابر أهل البلد على إخراج الشيخ وأولاده وخدمه؛ فأخرجوه يوم الجمعة عشرين رمضان سنة ثمان وسبعين وأربع مئة قبل الصلاة، ولم يمهل للصلاة، فأقام بقرب البلد، فلم يرضوا منه بذلك؛ فخرج إلى بوشنج.

وكتب أهل هراة محضراً بما جرى، وأرسلوه إلى السلطان؛ فجاء جواب السلطان ووزيره نظام الملك بإبعاد الشيخ وأهله وخدمه إلى ما وراء

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٣ - ٥٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥٠٩)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٤).

النهر، وقرىء الكتاب الوارد بذلك في الجامع على منبر يحيى بن عمار، وفيه حُطٌّ على الشيخ فأخرج الشيخ ومن كان يعقد المجلس من أقاربه خاصة إلى مرو، ثم ورد الأمر برده إلى بلخ، ثم إلى مرو الروذ، ثم أذن له في الرجوع إلى هراة؛ فدخلها يوم الأربعاء رابع عشر المحرم سنة ثمانين وأربع مئة، وكان يوماً مشهوداً»[1].

قال الرهاوي: «سمعت شيخنا أبا طاهر السلفي بالإسكندرية يقول: لما خرج شيخ الإسلام قال أصحابه وأهل البلد: لا يحمل على الدواب؛ إلا على رقاب الناس. فجُعِلَ في محفة، وكان يتناوب حملها أربعة رجال حتى وصل بلخ؛ فخرج أهلها وهموا برجمه؛ فردهم ابن نظام الملك، وقال: تريدون أن تكونوا مسبة الدهر؟! ترجمون رجلًا من أهل العلم! ثم سألوه أن يعظ؛ فقرأ: ﴿اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً﴾[2] الآية، ثم قال: كُلُّ المسلمين يقولون هذا؛ إلا أهل غورجه، وغرجستان، وفلانة، وطالقان؛ لعنهم الله لعنة عاد وثمود، والنصارى واليهود، قولوا آمين. فقالوا: آمين»[3].

قال الرهاوي: «وإنما همّ أهلُ بلخ بما همّوا به؛ لأنهم معتزلة شديدة الاعتزال، وكان شيخ الإسلام مشهوراً في الآفاق بالحنبلة والشدة في السنة»[4].

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٦ ـ ٥٧).

(٢) الزمر: ٢٣.

(٣) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٦).

(٤) المصدر السابق (ص ٥٦ ـ ٥٧).

وذكر الكتبي في «تأريخه» فيما نقله عنه ابن طاهر أنه عقد أهل هراة للشيخ مجلساً آخر سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة، وعملوا فيه محضراً، وأخرجوه من البلد إلى بعض نواحي بوشنج؛ فحُبس بها، وقُيد، ثم أُعيد إلى هراة سنة تسع وثلاثين، وجلس في مجلسه للتذكير، ثم سعوا في منعه من مجلس التذكير عند السلطان ألب أرسلان سنة خمسين[1].

قلت: ومن تأمل في سيرته؛ لاح له بأن ما امتحن به إنما كان من أجل عقيدته ودعوته للسنة ونصرته، والشدة على من خالفها ببدعته.

ويؤكد ما قلت ما قاله الذهبي: «وقد هدد بالقتل مرات ليقصر من مبالغته في إثبات الصفات، وليكف عن مخالفيه من علماء الكلام»[2]!.

ويؤكده أيضاً ما قاله أبو النضر الفامي: «كان بِكر الزمان، وزناد الفلك، وواسطة عقد المعالي، وصورة الإقبال في فنون الفضائل وأنواع المحاسن؛ منها: نصرة الدين والسنة، والصلابة في قهر أعداء الملة والمتحلين بالبدعة، حيي على ذلك عمره، من غير مداهنة ومراقبة لسلطان ولا وزير، ولا ملاينة مع كبير ولا صغير، وقد قاسى بذلك السبب قصد الحساد في كل وقت وزمان، ومُني بكيد الأعداء في كل حين وأوان، وسعوا في روحه مراراً، وعمدوا إلى هلاكه أطواراً؛ مقدرين بذلك الخلاص من يده ولسانه، وإظهار ما أضمروه في زمانه؛ فوقاه الله شرهم، وأحاط بهم مكرهم، وجعل قصدهم لارتفاع أمره وعلو شأنه أقوى سبب، وليس ذلك

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٧).

(٢) «العلو» (ص ٢٦٠).

من فضل الله تعالى ببدع ولا عجب، ﴿إِنْ تَنْصُروا اللهَ يَنْصُرْكُمْ ويُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ﴾[1]»[2].

* * * * *

(1) محمد: ٧.

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٣)، «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥١٠).

المبحث السادس
في وفاته وموضع مدفنه

كانت وفاة أبي إسماعيل رحمه الله بعد العصر[1].

وقيل: وقت غروب الشمس[2].

وقيل: عشية[3] يوم الجمعة، الثاني عشر[4].

وقيل: الثاني والعشرون[5].

وقيل: الرابع والعشرون[6] من شهر ذي الحجة[7] لعام إحدى وثمانين وأربع مئة[8]، عن خمس وثمانين عام على القول الراجح.

ودُفن رحمه الله في يوم السبت بكازيا ركاه (مقبرة بقرب هراة)، وكان يوماً كثير المطر، شديد الوحل، وكان الشيخ يقول: «إن استأثر الله بي في الصيف؛ فلا بد من نطع مخافة المطر؛ فصدق الله ظنه في ذلك»[9].

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٧)، و«المنهج الأحمد» (٢ / ١٨٧).

(٢) «المنتظم» لابن الجوزي (١٦ / ٢٧٩).

(٣) «التقييد» لابن نقطة (٢ / ٦٦).

(٤) «المنهج الأحمد» (٢ / ١٨٧).

(٥) «التقييد» لابن نقطة (٢ / ٦٦)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٧).

(٦) «المنتظم» لابن الجوزي (١٦ / ٢٧٩).

(٧) جميع المصادر السابقة.

(٨) جميع المصادر التي ترجمت لأبي إسماعيل؛ عدا «ديوان الإسلام» للغزي (١ / ١٥١)؛ فقد ذكر أنه توفي عام (٣٨١هـ)، وهذا ولا عام مولده، وهو خطأ فادح لعله من الطابع، والله أعلم.

(٩) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٧)، و«المنهج الأحمد» (٢ / ١٨٧).

المبحث السابع
أسرته

كان والـد أبي إسمـاعيل محمد بن علي المكنى أبا منصور على جانب من الصـلاح؛ قارئـاً للقـرآن، صادقاً في الكلام، عنده شيء من الطلب؛ إلا أن التصوف عليـه غلب، فبينمـا هو فــي متجره (ودكانـه) وثب بسـبب تصوفـه من مكانـه، وهـاجر إلـى مدينـة بلخ تاركاً مالـه وعيالـه زعماً بسبب الوجد الذي أتى له[1].

ولما وصل إلى مدينة بلخ؛ التحق بمرشده شريف حمزة العقيلي، وبقي هناك ولم يرجع بعدها إلى هراة إلى أن توفاه الله سنة ثلاثين وأربع مئة، وبطبيعة الحال كان سفر والد أبي إسماعيل المفاجىء سبباً في العسر والمشقة لأهل بيته؛ حتى قال أبو إسماعيل واصفاً عسرهم ومشقتهم فيما نقله عبدالرحمٰن جامي في كتابه «نفحات الأُنس»[2] عنه: «كنت لا أزال صغيراً حينما ترك والدي الدنيا، ونثر كل ما فيها؛ فأوقعنا في العسر، وأول فقرنا ومشقتنا بدأ من ذٰلك الوقت»[3].

وحتى لا يذهب القـارىء بهٰـذا الكـلام في الحط على والد شيخ الإسلام؛ فإن والده قد أحسن تربيته والعناية به في الفترة التي كان يعيش

---

(١) وهذا من شحطات الصوفية وأغلاطهم، وهو مشابه لـخروج جماعة التبليغ اليوم الذين يتيهون في الأرض من بلد إلى بلد دون مرعاة لحق أهل ولا ولد.

(٢) «شيخ الإسلام الهروي؛ مبادؤه وآراؤه الكلامية» (ص ٢٩).

(٣) وهذا الفعل نهى عنـه عليـه الصلاة والسـلام بقولـه: «كفى بالـمرء إثماً أن يضيع من يعول».

فيها مع أهل بيته، كما سيأتي معنا مزيد بيان في نشأة شيخ الإسلام في سيرته العلمية، وكيف كان أثرها على شيخ الإسلام.

ومما أنعم الله به على أبي إسماعيل أمه؛ فقد كانت امرأة صالحة، تساعد ابنها على تحصيل العلوم[1]، وقد بنى بها أبو منصور في مدينة هراة[2]، ولم تنقل لنا المصادر عن اسمها، ولا عن حسبها ونسبها أو أي معلومات أخرى عنها.

أما عن أولاده؛ فقد كان لشيخ الإسلام أولاد: أحدهم عبدالهادي، والآخر جابر[3].

ولعل عبدالهادي هو الكبير أو الأقرب لشيخ الإسلام؛ فقد كان يقوم على خدمة والده، فعندما قدم المؤتمن الساجي مدينة هراة أنفذ شيخ الإسلام ابنه عبدالهادي يدعوه إليه، وقال: «إن والدي يريد أن يراك. فمضيت إليه عشية، فقال: ترجع غداً، فبكرت إليه؛ فقام معي وحده يمشي من حجرته إلى دار والده، وأقعدني واستؤذن؛ فأذن لنا...» إلى آخر ما قال[4].

ولما خُلع عام أربع وسبعين وأربع مئة خلعة على شيخ الإسلام من جهة الإمام المقتدي؛ خلع الإمام خلعة أخرى لابنه عبدالهادي[5].

(١) «شيخ الإسلام الهروي؛ مبادؤه وآراؤه الكلامية» (ص ٢٢).

(٢) المصدر السابق (ص ٢١).

(٣) «طبقات الحنابلة» (٢ / ٢٤٧).

(٤) «التقييد» لابن نقطة (٢ / ٦٧).

(٥) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٧).

وعبدالهادي هٰذا قتلته الباطنية سنة نيف وتسعين وأربع مئة ؛ قال ابن أبي يعلى : «على ما انتهى إلينا»[1].

وقد دُفن هو وأخوه جابر بجوار مرقد أبيهما بمقبرة كازيار كاه[2].

* * * * *

(١) «طبقات الحنابلة» (٢ / ٢٤٧)، وكتاب «زندكي خواجه» (ص ١٨٧ ـ ١٨٨) نقلاً عن كتاب «شيخ الإسلام الهروي» (ص ٩٥).

(٢) «شيخ الإسلام الهروي ؛ مبادؤه وآراؤه الكلامية» (ص ٩٥).

الباب الثالث

وهو دراسة لما يتعلق بالمؤلف بسيرته العلمية .

ويشتمل على عدة مباحث :

ـ المبحث الأول : نشأته .

ـ المبحث الثاني : طلبه للعلم .

ـ المبحث الثالث : رحلاته العلمية .

ـ المبحث الرابع : مكاتباته .

ـ المبحث الخامس : شيوخه .

ـ المبحث السادس : علمه ، ويتضمن :

علمه بالعقيدة .

علمه بالتفسير .

علمه بالحديث والتواريخ والأنساب .

علمه بالفقه .

ـ المبحث السابع : مذهبه .

ـ المبحث الثامن : معرفته باللغة والعربية والأدب .

ـ المبحث التاسع : شعره .

ـ المبحث العاشر : وعظه .

ـ المبحث الحادي عشر : تدريسه .

ـ المبحث الثاني عشر : تلاميذه .

ـ المبحث الثالث عشر : مصنفاته .

ـ المبحث الرابع عشر : دعوته .

ـ المبحث الخامس عشر : ثناء العلماء وتوثيقهم له .

المبحث الأول
نشأته

لم يزل أبو إسماعيل يتقلب بين نعم الله ويكلؤه ويرعاه؛ فقد اعتنى به والداه؛ فمنذ فترة صباه للعلم وجّهاه، وفي المدارس أدخلاه؛ فما يعهد نفسه منذ فترة مبكرة إلا وفي يمينه القلم، وفي يساره المحبرة.

ثم إن حال والديه وما كانا عليه من صلاح لعب دوراً آخر في نشأة أبي إسماعيل؛ فقد كان والده على جانب من الزهد والتقوى والصلاح مما كان له الأثر البارز بأن تكلل حياة شيخ الإسلام العلمية بالنجاح والفلاح؛ فقد كان والده أبو منصور قارئاً للقرآن، صادقاً في الكلام، دائباً في تعليم ابنه تعاليم وآداب الإسلام؛ مما جعل من ابنه يوماً أن كان شيخ الإسلام.

ولا غرابة ولا عجب إذا قام الوالد بما وجب نحو ابنه من أن يذكر لابنه من الفضائل ما يربوا على ما ذُكر في فضل رجب؛ وكما قال الشاعر:

وينشأ ناشىء الفتيان منّا ... على ما كان عوده أبوه

نعم، لقد كان يعوده على الأخلاق النبيلة، ويحذره مغبة الأخلاق الرذيلة، كما أنه في كل يوم يذكر له طرفة، ويدرأ عنه شبهة؛ فغذاه بلبان الحكمة، ونمى فيه للعلم نهمة؛ ففي كل يوم يذكر له توجيهات أساتذته ومرشديه، ومن قصص العلاقات الأخوية بينه وبين رفاقه، كما كان يصطحبه إلى صلاة الجمعة، ويلتمس من الرجال الصالحين الدعاء له!

ثم إن عاملاً آخر عمل في التأثير على شخصية شيخ الإسلام إبّان طفولته في توجهه إلى طلب العلم؛ تلك المجالس العلمية، والندوات

السلوكية التي كانت تُعقد في دارهم، حتى إن شيخ الإسلام في تلك الأيام رأى في داره كثيراً من العلماء والصالحين والأتقياء في لقاءات خاصة وعامة.

وحتى لا نغمط حق أمه، والتي كانت تضع اللقمة في فمه لكي لا يضره الجوع، فيؤوب به إلى الرجوع عن كتابة الأحاديث وهو في بداية الطلب، وسنين التأسيس[1].

لقد كان لأمه إسهام طيب في مساعدة ابنها في تحصيل العلم قبل أن يبلغ الحلم، وهو إذ ذاك يباري الكبار وقد جاوز الصغار، وليس غريباً عليه فما الظن برجل هٰذه داره، وأهل العلم رواده، ألا ينجب مثل هٰذا الشاب؟! بلى، ومن عنده علم الكتاب.

وبعد؛ فلنأخذ الآن وقد حان الأوان نبذة عن دراسته وفطنته وفراسته.

* * * * *

---

(١) انظر: «شيخ الإسلام الهروي؛ مبادؤه وآراؤه» من (ص ١٨ ـ ٢٥).

المبحث الثاني
طلبه للعلم

لقد طلب أبو إسماعيل بإيعاز من أبويه العلم في سن مبكرة، ساعده على ذٰلك قوة ذاكرة وفطنة كفطنة ابن عباس، وفراسة كفراسة إياس، وفصاحة لسان وقوة بيان وكأنما أُعطي لسان سحبان[1]؛ مما أدى ذٰلك إلى نبوغه، وبلوغه كثيراً من العلوم قبل بلوغه.

نقل عبدالرحمٰن جامي في كتابه «نفحات الأُنس» عن لسان أبي إسماعيل ما معناه أنه قال: «هم أدخلوني أولاً في مدرسة للسيدة، وقالوا له لسان (أي يستطيع التعلم)، وحينما وصلت سني إلى الرابعة؛ أدخلوني في مدرسة للماليني، وعندما وصلت سني إلى التاسعة؛ تعلمت الإملاء عن القاضي أبي منصور ومن الجارودي، وفي سن الرابعة عشرة أجلسوني في المجالس، وكنت حينئذ أديباً صغيراً في المدرسة أنشد الشعر، وهٰذا ما سبب لي حسد الآخرين» اهـ.[2].

ومن هٰذا الكلام نأخذ أن شيخ الإسلام قد هجَّر به أهله؛ فأدخلوه المدرسة قبل أن تصل سنه الرابعة، وأظن أنهم أدخلوه قبل الرابعة بكثير، كأن يكون سنه آنذاك لم يتجاوز الثالثة؛ لأنه ما إن وصلت سنه الرابعة إلا وقد تخرج من تلك المدرسة إلى مدرسة أخرى، ومع ذٰلك قالوا له لسان

---

(١) رجل من وائل يضرب المثل بفصاحته.

(٢) انظر: «شيخ الإسلام؛ مبادؤه وآراؤه» (ص ٢٦).

وهٰذا النص إنما ذُكر في كتاب «نفحات الأنس» بالفارسية؛ فترجم للعربية؛ فهٰذا حاصل معناه.

عندما أدخلوه للمدرسة الأولى.

ثم إنه ما إن بلغ عمره الرابعة عشر إلا وقد ذاع صيطه وانتشر، وحفظ القرآن الكريم، وازداد في التكريم، ثم شرع يدرس التفسير على يحيى بن عمار؛ الإمام، المفسر، الكبير[1]؛ حتى برز وصنف فيه، وصار إماماً كاملاً لا أحد يباريه.

ثم إن أبا إسماعيل بعزم لا ينثني عن العلم ولا يميل أخذ يدرس الحديث؛ فتوجه إلى الشيخ عبدالجبار بن الجراح المرزباني، الذي كان يدرس كتاب الترمذي؛ فسمعه عليه[2]، وأعجب به[3].

وبعد هاتين السنتين؛ أخذ الحديث عن كثرة في الجمع كأصحاب حنين، بيد أنها أغنته كثرتهم، لا عن الله وإنما في الله؛ فقد أخذ علم الحديث عن يحيى بن عمار، وأبي الفضل الجارودي[4].

وأما رواية الحديث؛ فبعد سعي حثيث أخذها عن شيوخ كثيرين زاد

---

(١) «طبقات الحنابلة» (٢ / ٢٤٧)، والذيل عليه (٣ / ٥٠).

(٢) «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٣)، و«تاريخ الإسلام حوادث ووفيات» (٤٨١ - ٤٩٠، ص ٥٤).

(٣) لقد تأثر شيخ الإسلام بكتاب أبي عيسى تأثراً بالغاً؛ مما جعله يقول فيه فيما نقله عنه ابن طاهر: «كتاب أبي عيسى الترمذي عندي أفيد من كتاب البخاري ومسلم. فقلت: لم؟ قال: لأن كتاب البخاري ومسلم لا يصل إلى الفائدة المرجوة منهما إلا من يكون من أهل المعرفة التامة، وهذا كتاب شرح الأحاديث وبينها؛ فيصلُ إلى الفائدة منه كل واحد من الناس من الفقهاء والمحدثين وغيرهم».

(٤) «طبقات الحنابلة» (٢ / ٢٤٧)، و«الذيل عليه» (٣ / ٥٠ - ٥١)، و«المنهج الأحمد» (٢ / ١٨١).

عددهم بأكثر مما عاش من سنين[1].

ولما كان الشيء بالشيء يذكر، وغفلة الذهن عند المهم تُحذر؛ حان لرحلاته العلمية أن تُذكر، وذلك لما لها من ارتباط وثيق بدراسته، وتعتبر إتماماً لذاك الطريق.

* * * * *

(١) انظر: ذكر شيوخ الهروي.

المبحث الثالث
رحلاته العلمية

لقد جرى أبو إسماعيل على سنن المحدثين في طلب العلم؛ فبعد أن حفظ القرآن، وتعلم التأويل والبيان، حتى جاز أن يقال فيه ترجمان القرآن لتلك الحقبة من الزمان، وبعد أن تعلم منه الإملاءُ البنان، وتعلم الحديث والأدب؛ ركب رِكاب الطلب، فنراه بعد أن حصل أطيب ما عند أهل بلده وأعرض عن زبده[1]؛ رحل إلى نيسابور عام سبع عشر وأربع مئة[2]، ثم رجع بعد شهور وكان عمره ذاك الحين بلغ إحدى وعشرين؛ طالباً للحديث والفقه ورؤية المشائخ والاستفادة منهم، ورجع في تلك السنة[3].

ولا يفوتني في هذا المقام أن أذكر حسن حظ شيخ الإسلام؛ فعلى الرغم من أنه وُفِّق للرحلة في ريعان شبابه، فأعظم من ذلك رحلته إلى نيسابور وذهابه؛ فقد كانت أرضاً خصباء، مليئة بالعلماء، ولذا على الرغم من أنه لم يمكث فيها مدة طويلة؛ إلا أنه استفاد فيها فوائد جليلة.

---

(١) إن من عادة المحدثين وأدابهم إذا أخذ الطالب أهم وأفضل ما عند علماء بلده رحل إلى غيره، قال ابن الصلاح في كتابه «علوم الحديث» (ص ١٢٤): «وإذا فرغ من سماع العوالي والمهمات التي ببلده؛ فليرحل إلى غيره، روينا عن يحيى بن معين أنه قال: «أربعة لا تؤنس منهم رشداً: حارس الدرب، ومنادي القاضي، وابن المحدث، ورجل يكتب في بلدة ولا يرحل في طلب الحديث»».

(٢) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦١).

(٣) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦١).

ومن أهم تلك الفوائد والفرائد أن التقى بمن بقي من أصحاب أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم[1]؛ كأبي سعيد الصيرفي، وأبي الحسن الطرازي، وأبي نصر المفسري، وأبي الحسن أحمد السليطي، ومحمد بن موسى الحرشي، وأبي بكر الحيري.

فسمع منهم، وتتلمذ عليهم؛ عدا أبي بكر الحيري لم يرو عنه، وقال: «تركت الحيري لله»، وإنما تركه لأنه سمع منه شيئاً يخالف السنة[2].

وقد كان أبو بكر الحيري أحمد بن الحسن من أصحاب الأصم؛ إلا أن أبا إسماعيل كان زاهداً في مجلسه كالأصم، فكان همه الانتقاء لا الارتقاء[3]؛ فلا خير في ارتقاء يعود بإزراء، وأنعم بانتقاء يعود بإطراء؛ فنعم التوحيد الذي روضه، ومن ترك شيئاً لله خيراً منه عوضه[4].

ثم سمع من طبقة أخرى كانت عاقبة طيبة له وذخرى؛ فسمع من مثل: أبي عبدالله بن إسحاق المزكي، وأحمد بن علي بن فنجويه

---

(١) هو الإمام، المسند، محدث عصره، رحلة الوقت، لم يختلف أحد في صدقه وصحة سماعاته، وكان صاحب خلق ودين، سخي النفس.

انظر ترجمته بـ: «سير أعلام النبلاء» (١٥ / ٤٥٢).

(٢) انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥٠٦)، و«التاريخ له حوادث ووفيات» (٤٨١ ـ ٤٩٠، ص ٥٧)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٦)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥١)، و«المنتخب» (ص ٢٨٥).

(٣) طلب العلو في الإسناد.

(٤) نعم، عوضه الله بخمسة غيره من أصحاب الأصم؛ فروى عنهم حتى ارتوى، ويستبعد أن يكون ما عند الحيري غير الذي عندهم.

الأصبهاني، وابن باكويه، والرئيس منصور بن رامش.

ويمكننا أن نتعرف في هٰذه الرحلة على مدى اجتهاده بكثرة ما كتب بمداده؛ فقد كتب عن شيخ واحد وهو الشيخ أبو عبدالله بن باكويه ثلاثين ألف كلمة، وثلاثين ألف حديث[1].

فإذا كان ما كتبه عن شيخ واحد هٰذا القدر الكبير؛ إن ذٰلك لينبىء عن العلم الغزير الذي حصل عليه شيخ الإسلام في تلك الشهور القلائل والأيام، إضافة إلى حصوله على علو الإسناد بروايته عن أصحاب الأصم في تلك البلاد.

لقد جمع الله لأبي إسماعيل في هٰذه الرحلة من علو إسناد، وصحبة أستاذ، وطيب بلاد، وقصر مسافة[2] لم تعنى فيها كثيراً ما للإبل من أكباد مقاصد الرحلة، مع هجر كل رفيق نحلة يخالف نحلة السلف، وينتحل نحلة الخلف، فما أن رجع إلى هراة؛ إلا وقد هجر من أصابه وعكُ النفاة[3]؛ فرجع من تلك السنة (٤١٧هـ) وكانت هٰذه هي الرحلة الأولى من رحلات شيخ الإسلام.

---

(١) «شيخ الإسلام الهروي؛ مبادؤه وآراؤه» (ص ٤٠، حاشية رقم ٣) نقلاً عن كتاب «نفحات الأنس» لعبدالرحمٰن الجامي.

(٢) كانت المسافة بين هراة ونيسابور مسيرة عشرة أيام «شيخ الإسلام» (ص ٣٧) للأفغاني.

(٣) كأبي بكر الحيري، وأبي محمد الجويني، وإبراهيم الإسفراييني، وابن القاسم القشيري.

انظر: «شيخ الإسلام الهروي؛ مبادؤه وآراؤه الكلامية» (ص ٤٠) للأفغاني.

وبعد ستة أعوام خلت تأهب شيخ الإسلام للّحج؛ ليظفر بالعج والثج، وهو أفضل الحج، وجمع الله له من الفضل أن كان الإمام أبو الفضل بن أبي سعد الزاهد خال شيخ الإسلام أبي عثمان الصابوني من جملة من تأهب للحج؛ فاتخذه رفيقاً بعد أن جاء خطابُ القائم بأمر الله للسلطان مسعود بن سبكتكين بأن طريق الحج صالح، وليست هناك موانع.

فحينئذ أمر السلطان مسعود بن سبكتكين أن يتهيأ للحج من يريد الحج، وجعل علي ميكائيل أميراً للحج؛ فسارت قافلة الحجاج مارةً بنيسابور ثم ببغداد، والتي وصلت إليها في شهر ذي القعدة لعام ثلاث وعشرين وأربع مئة، فما أن استقرت القافلة، واستعدت للفرض بعد أن صلت النافلة؛ حتى جاء الخبر من البصرة بأن طريق الحج مليء بالأخطار والأمراض التي عمت الشرق من جدري ومن حصبة، ولما تعذر الحج؛ فلا بحر ولا يابس يمرون عنه، واستحكم الحابس؛ قرروا الرجوع.

وفي إبّان هذه المدة وشيخُ الإسلامِ قد أعدّ العدة لأن تحول تلك الرحلة وهو في بغداد على نهر دجلة من رحلة حج إلى أن يسلك كُلّ فج من بغداد؛ طلباً للعلم، وعلو الإسناد.

بيد أن قصر الوقت لم يسعفه وإن كان هذا بلا شك مما يؤسفه؛ فأخذ يختلف على أبي محمد الخلال؛ يقتبس من فوائده، ويلتقط بعض فرائده، ثم شرع يأخذ من غيره[1]؛ حتى نادى منادي الرحيل، وأصبح مكثه في

---

(١) «التقييد» لابن نقطة (٢ / ٦٧)، و«السير» (١٨ / ٥٠٥)، و«حوادث ووفيات» (٤٨١ - ٤٩٠، ص ٥٦).

بغداد كالمستحيل؛ لارتباطه بإمرة الأمير علي ميكائيل، ثم قيامه على خدمة ذاك الزميل، شيخه أبي الفضل الذي بلغ عمره الثمانين، لعله بخدمته يرد له بعض الجميل.

وكانت هذه هي الرحلة الثانية من رحلات شيخ الإسلام، ثم إنه أتبعها برحلتين: رحلة إلى طوس، ورحلة إلى بسطام وهو عائد في الطريق من بغداد من ذاك العام (٤٢٣هـ)، وروى في طوس وبسطام عن خلق يطول ذكرهم[١]، وكانت هاتان الرحلتان عبارة عن رحلته الثالثة والرابعة.

وفي السنة التي تليها وهي سنة أربع وعشرين وأربع مئة عزم شيخ الإسلام على أداء فريضة الحج مرة ثانية؛ إلا أن السبل انقطعت بهم في مدينة الري لأن القافلة التي كان معها لم يكن لديها شيء من الزاد والاستطاعة ما يبلغها بيت الله الحرام[٢]؛ فعزم شيخ الإسلام على العودة إلى هراة بعد أن زار الشيخ الصوفي أبا الحسن الخرقاني في خرقان[٣]؛ إلا

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥١)، و«المنتخب من السياق» (ص ٢٨٥)، و«شيخ الإسلام الهروي؛ مبادؤه وآراؤه الكلامية» (ص ٤٥ ـ ٤٧).

(٢) كما في كتاب «نفحات الأنس» لعبدالرحمن جامي عن لسان أبي إسماعيل بتصرف نقلاً من كتاب «شيخ الإسلام؛ مبادؤه وآراؤه الكلامية» (ص ٤٧ ـ ٤٨).

(٣) خرقان؛ بفتح الخاء المعجمة، والراء المهملة، بعدها وبعد الراء قاف، وآخرها نون: قرية من قرى بسطام، على طريق استراباذ.

انظر: «معجم البلدان» (٢ / ٣٦٠).

ويا ليته لم يزر أبا الحسن الخرقاني ولم يرحل إليه؛ فقد تأثر بصوفياته حتى روى عنه أنه قال: «لما سمعت منه قال: صرت خرقاني».

انظر: «شيخ الإسلام الهروي؛ مبادؤه وآراؤه الكلامية» (ص ٤٨).

أنه وقع في نفسه أن يقصد أيضاً الإمام الحافظ أبا حاتم بن خاموش وكان مقدَّم أهل السنة بالري؛ فزاره على إثر قصة وقعت[1]، ولزمه أياماً واستفاد منه.

وتعتبر هٰذه الرحلة هي الرحلة السادسة من رحلاته، وإن لم تكن ابتداءً لقصد الطلب؛ إلا أن همة أصحاب الحديث والأدب أبت عليه أن يرحل من الري دون أن يخرج منها بلا شيء، ومنها رحل إلى نيسابور مرة ثانية، والتقى فيها بشيخه ابن باكويه وبأبي سعيد بن أبي الخير، وانعقدت بينهما اجتماعات، ودارت بينهما مناظرات[2]، وهذه هي الرحلة السابعة من رحلاته.

وبعد أن عاد من الري ومن خرقان ذهب إلى نُباذان[3] برفقة اثنين وستين رجلاً من أهل العلم والفضل والإيمان يتدارسون فيما بينهم، واستمرت تلك الاجتماعات أكثر من أربعين يوماً[4].

ولشيخ الإسلام رحلة إلى بلخ روى فيها عن علي بن أحمد بن موسى الفارسي[5].

---

(١) يأتي ذكرها عند مبحث مذهب شيخ الإسلام.

(٢) انظر: «شيخ الإسلام الهروي؛ مبادؤه وآراؤه الكلامية» للأفغاني (ص ٥٣).

(٣) بضم النون، وفتح الباء الموحدة، ثم الذال المعجمة: قرية من أعمال هراة. انظر: «معجم البلدان» (٥ / ٢٥٦).

(٤) انظر: «شيخ الإسلام الهروي؛ مبادؤه وآراؤه الكلامية» للأفغاني (ص ٥٤) بتصرف.

(٥) انظر الخبر: (٤٧).

وله رحلة أيضاً إلى حدَّاده[1] روي فيها عن محمد بن عبدالله أبي عبدالله البخاري كال الصوفي[2].

فهٰذه عشر رحلات كاملة، ذٰلك لمن لم يكن لديه إلمام عن رحلات شيخ الإسلام.

* * * * *

---

(١) بفتح الحاء المهملة، وتشديد الدال، وبعد الدال ألف، ثم دال أخرى: قرية كبيرة بين دامغان وبسطام، من أرض قومس، بينها وبين الدامغان سبعة فراسخ ينزلها الحاج.

انظر: «معجم البلدان» (٣ / ٢٢٦).

ولعل رحلته إليها كانت أثناء عودته من الحج للمرة الأولى.

(٢) انظر الخبر برقم: (١٣٤١).

المبحث الرابع
مكاتباته

وكانت له مكاتبات؛ فقد كاتبه ابن منده[1]، كما كاتبه حمزة[2] (وهو ابن يوسف السهمي)[3]، وكتب إليه أحمد بن الحسين البيهقي[4]، وكتب إليه أحمد بن الفضل البخاري[5].

* * * * *

(١) انظر: «طبقات الحنابلة» (٢ / ٢٤٧)، و«شيخ الإسلام الهروي» (ص ٨٢).
وابن منده هو الإمام المحدث عبدالرحمٰن بن محمد بن إسحاق بن محمد أبو القاسم، انظر ترجمته بـ: «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٣٤٩).

(٢) انظر الخبر: (٩٩٠).

(٣) صاحب «تاريخ جرجان» المتوفى سنة (٤٢٧هـ).

(٤) الإمام أبو بكر البيهقي المشهور، صاحب «السنن الكبرى» و«الصغرى» وغيرهما.
انظر الخبر: (٧٧٢) و (٧٧٨).

(٥) انظر الخبر: (١٢٧١).

المبحث الخامس

شيوخه

لا شك أن بتلك الرحلات والمكاتبات وبما سمع في هراة توفر لديه عدد من الرواة، ليس بالقليل فقد ثبت عن أبي إسماعيل أنه كتب «حديث إنما الأعمال» عن سبعمائة رجل من أصحاب يحيى بن سعيد قاله السخاوي في «فتح المغيث بشرح ألفية أهل الحديث» (٤ / ٩). مما يدل على كثرة شيوخه بيد إني لم أقف إلا على بعضهم[1] فدونك ذكرهم بلا ترجمة ولا إحالة خشية الإطالة.

١ ـ أحمد بن إبراهيم الإبريسمي.

٢ ـ أحمد بن إبراهيم بن أحمد النجار الأصبهاني.

٣ ـ أحمد بن إبراهيم التميمي.

٤ ـ أحمد بن أحمد بن حمدين.

٥ ـ أحمد بن أبي جعفر المهروي.

٦ ـ أحمد بن الحسن الخاموشي الفقيه الرازي.

٧ ـ أحمد بن الحسن بن علي الشاشي الحنبلي أبو نصر المكحول.

٨ ـ أحمد بن الحسين أبو الأشعث.

٩ ـ أحمد بن الحسين البيهقي.

---

(١) وذلك من خلال روايته عنهم في كتابين فقط، كتابنا هذا وكتابه «الأربعين في دلائل التوحيد».

١٠ ـ أحمد بن حمزة بن محمد بن حمزة.

١١ ـ أحمد بن حمدان بن أحمد بن محمد بن شارك.

١٢ ـ أحمد بن أبي رافع.

١٣ ـ أحمد بن روزيه السيرافي أبو بكر الفقيه الداودي.

١٤ ـ أحمد بن سليمان النيسابوري.

١٥ ـ أحمد بن علي التميمي.

١٦ ـ أحمد بن علي بن سعدويه النسوي الحاكم.

١٧ ـ أحمد بن علي بن محمد بن منجويه الأصبهاني.

١٨ ـ أحمد بن عمر بن محمد بن فرشيه الأصبهاني.

١٩ ـ أحمد بن الغمر الحاكم البوسنجي.

٢٠ ـ أحمد بن الغمر بن محمد الأبيوردي.

٢١ ـ أحمد بن الفضل البخاري أبو الحسن.

٢٢ ـ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الوراق.

٢٣ ـ أحمد بن محمد بن إبراهيم البلخي.

٢٤ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن الحويص المذكر.

٢٥ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن علي.

٢٦ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان العدل.

٢٧ ـ أحمد بن محمد بن إسحاق بن سجور المقرىء الكازردي.

٢٨ ـ أحمد بن محمد بن إسماعيل الحنبلي.

٢٩ ـ أحمد بن محمد بن إسماعيل السيرجاني.

٣٠ ـ أحمد بن محمد بن إسماعيل الكرماني.

٣١ ـ أحمد بن محمد بن إسماعيل المهروي.

٣٢ ـ أحمد بن محمد بن حسان.

٣٣ ـ أحمد بن محمد بن الحسن الضبي.

٣٤ ـ أحمد بن محمد بن الحسين.

٣٥ ـ أحمد بن محمد بن خزيمة.

٣٦ ـ أحمد بن محمد الزادي.

٣٧ ـ أحمد بن محمد بن رحمل أبو نصر الطوسي.

٣٨ ـ أحمد بن محمد بن أبو الطاهر.

٣٩ ـ أحمد بن محمد بن العباس بن إسماعيل المقري.

٤٠ ـ أحمد بن محمد بن العباس الإسماعيلي المقرىء.

٤١ ـ أحمد بن محمد بن عباس المشقري الجزار.

٤٢ ـ أحمد بن محمد بن عمر بن الحسين بن مالك.

٤٣ ـ أحمد بن محمد بن فورجه الزاهد أبو حامد.

٤٤ ـ أحمد بن محمد الكاتب.

٤٥ ـ أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الأشناني.

٤٦ ـ أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن مالك.

٤٧ ـ أحمد بن محمد بن محمد الصرام المقرىء.

٤٨ ـ أحمد بن محمد بن محمد بن محمد البيوردي.

٤٩ ـ أحمد بن محمد بن منصور بن الحسين الخطيب بن العالي.

٥٠ ـ أحمد بن محمد أبو نصر الرازي.

٥١ ـ أحمد بن أبي نصر الماليني.

٥٢ ـ إسحاق بن إبراهيم بن محمد الهروي القراض

٥٣ ـ أسعد بن محمد بن الحسين الحنفي.

٥٤ ـ إسماعيل بن إبراهيم، هو النصر أبادي.

٥٥ ـ إسماعيل بن إبراهيم بن محمد.

٥٦ ـ إسماعيل بن أحمد الشورقاني المتفقه.

٥٧ ـ إسماعيل بن جعفر بن محمد البابوي.

٥٨ ـ إسماعيل بن الحسين بن علي الدارمي.

٥٩ ـ إسماعيل بن الشاه.

٦٠ ـ إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني.

٦١ ـ إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن أيوب الجيرنتي.

٦٢ ـ إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي الدلال.

٦٣ ـ إسماعيل بن محمد الدباس.

٦٤ ـ بشر بن محمد بن عبدالله الأبيوردي أبو القاسم السياح الحنبلي صاحب الغيلاني.

٦٥ ـ بلال بن أبي منصور المؤذن.

٦٦ ـ الحسن بن أحمد بن محمد الفراش.

٦٧ ـ الحسن بن أبي أسامة المكي.

٦٨ ـ الحسن بن أنس.

٦٩ ـ حسان بن محمد.

٧٠ ـ الحسن بن علي.

٧١ ـ الحسن بن علي البشمهوري المعدل.

٧٢ ـ الحسن بن محمد بن أحمد المقرىء المكي.

٧٣ ـ الحسن بن أبي النضر الفقيه العدل.

٧٤ ـ الحسن بن يحيى بن محمد الخواش أبو علي.

٧٥ ـ الحسين بن إسحاق الصائغ.

٧٦ ـ الحسين بن إسحاق المروذي.

٧٧ ـ الحسين بن محمد الباساني.

٧٨ ـ الحسين بن محمد بن بشر المزني.

٧٩ ـ الحسين بن محمد بن علي القرضي.

٨٠ ـ الحسين بن محمد بن عمر أبو القاسم القصاب.

٨١ ـ حمدين بن أحمد.

٨٢ ـ حمزة بن جعفر الزمي الهروي.

٨٣ ـ حمزة بن محمد الجعفري.

٨٤ ـ حمزة بن يوسف السهمي مكاتبه.

٨٥ ـ دعلج بن أحمد.

٨٦ ـ دعلج بن سليمان الوراق.

٨٧ ـ ذؤيب بن محمد بن محمد القرشي.

٨٨ ـ زاهر بن عبدالله.

٨٩ ـ زياد بن زياد.

٩٠ ـ زيد بن علي.

٩١ ـ زيد أبو القاسم العلوي.

٩٢ ـ زيد بن محمد الأصبهاني.

٩٣ ـ سعيد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم المذكر.

٩٤ ـ سعيد بن العباس.

٩٥ ـ سعيد بن محمد المدركي أبو عاصم الزاهد.

٩٦ ـ سعيد بن محمويه المذكر النيسابوري.

٩٧ ـ سهل بن محمد بن عبدالله الجرجاني.

٩٨ ـ شعيب بن محمد بن إبراهيم.

٩٩ ـ الصاغاني.

١٠٠ ـ صالح بن النعمان بن محمد بتركي أبو شعيب.

١٠١ ـ صفية بنت محمد بن الحسن التاجر.

١٠٢ ـ طاهر بن محمد أبو الحسن الماليني.

١٠٣ ـ طيب بن أحمد الأشعر أبو الطاهر الأبيوردي.

١٠٤ ـ ظفر بن محمد بن الليث العزائمي.

١٠٥ ـ عبدالجبار بن محمد بن الجراح.

١٠٦ ـ عبدالرحمن بن أحمد أبو أحمد.

١٠٧ ـ عبدالرحمن بن أحمد السمعاني.

١٠٨ ـ عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن السرخسي.

١٠٩ ـ سعيد المباردي أبو أحمد.

١١٠ ـ عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد.

١١١ ـ عبدالرحمن بن أبي الحسن بن أبي حاتم.

١١٢ ـ عبدالرحمن بن حمدان.

١١٣ ـ عبدالرحمن بن عبدالمالك.

١١٤ ـ عبدالرحمن بن محمد البجلي.

١١٥ ـ عبدالرحمن بن محمد الحسين.

١١٦ ـ عبدالرحمن بن محمد بن أبي الحسين المعدل.

١١٧ ـ عبدالرحمن بن محمد الحنفي.

١١٨ ـ عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مسجور بن ميرور.

١١٩ ـ عبدالرحمن بن محمد بن محمد أبو عمر السختياني.

١٢٠ ـ عبدالرحمن بن محمد الهنداوي المعدلان.

١٢١ ـ عبدالرحمن بن محمد القارىء أبو بكر.

١٢٢ ـ عبدالرزاق بن محمد بن أحمد المكتب أبو محمد.

١٢٣ ـ عبدالصمد بن محبوب.

١٢٤ ـ عبدالصمد بن محمد بن محمد بن صالح.

١٢٥ ـ عبدالكريم بن عبدالواحد الحسناباذي الأصبهاني.

١٢٦ ـ عبدالله بن أبي عصمة.

١٢٧ ـ عبدالله بن عمر.

١٢٨ ـ عبدالله بن محمد الكرماني.

١٢٩ ـ عبدالله بن أبي نصر بن أبي الفوارس.

١٣٠ ـ عبدالله بن أبي نصر الماوردي.

١٣١ ـ عبدالله بن أبي نصر المؤدب.

١٣٢ ـ عبدالملك بن محمد بن محمد بن يعقوب.

١٣٣ ـ عبدالواحد بن أحمد بن أبي القاسم المليحي.

١٣٤ ـ عبدالواحد بن الحسين بن محمد بن علي.

١٣٥ ـ عبدالواحد بن محمد بن محمد بن يوسف.

١٣٦ ـ عبدالواحد بن ياسين المؤدب أبو جعفر.

١٣٧ ـ عبدالوهاب الخطابي.

١٣٨ ـ عبيدالله بن عبدالصمد أبو منصور.

١٣٩ ـ عثمان بن إبراهيم.

١٤٠ ـ العزيز المختار.

١٤١ ـ عدنان بن عبدة النميري الحاكم.

١٤٢ ـ عطاء بن أحمد الهروي.

١٤٣ ـ علويه بن محمد بن الحسين.

١٤٤ ـ علي بن أحمد بن محمد بن خميرويه.

١٤٥ ـ علي بن أحمد بن موسى الفارسي.

١٤٦ ـ علي بن بشرى.

١٤٧ ـ أبو علي الحداد.

١٤٨ ـ علي بن الحسن أبو الحسن النيسابوري.

١٤٩ ـ علي بن أبي طالب.

١٥٠ ـ علي بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن يوسف البلخي.

١٥١ ـ علي بن عبدالله النيسابوري.

١٥٢ ـ علي بن محمد بن أحمد الخوارزمي.

١٥٣ ـ علي بن محمد بن الحسن الفقيه الفارسي.

١٥٤ ـ علي بن محمد بن الحسين التاجر أبو الحسن.

١٥٥ ـ علي بن محمد بن طاهر بن محمد بن نعيم بن عمرو الهروي.

١٥٦ ـ علي بن محمد بن محمد الطرازي بنيسابور.

١٥٧ ـ عمر بن إبراهيم بن إسماعيل.

١٥٨ ـ عمر بن أحمد الحافظ.

١٥٩ ـ عيسى بن محمد الأنصاري.

١٦٠ ـ غالب بن علي بن محمد بن إبراهيم بن غالب.

١٦١ ـ فاطمة بنت القاسم بن محمد.

١٦٢ ـ الفضل بن محمد بن محمد بن الحسن.

١٦٣ ـ القاسم بن سعيد بن العباس الشريف.

١٦٤ ـ لقمان بن أحمد بن عبدالله البخاري.

١٦٥ ـ محمد بن إبراهيم بن أحمد بن خميرويه الجكاني.

١٦٦ ـ محمد بن إبراهيم التميمي.

١٦٧ ـ محمد بن إبراهيم الجكاني.

١٦٨ ـ محمد بن إبراهيم الدوسي.

١٦٩ ـ محمد بن إبراهيم القاري أبو عبدالله الشيرازي.

١٧٠ ـ محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى.

١٧١ ـ محمد بن إبراهيم النعالي.

١٧٢ ـ محمد بن أحمد بن أبي حامد الأصبهاني.

١٧٣ ـ محمد بن أحمد بن أحمد بن عبدالله بن يزيد.

١٧٤ ـ محمد بن أحمد البلخي أبو عبدالله المؤذن.

١٧٥ ـ محمد بن أحمد بن سليمان العبدوسي.

١٧٦ ـ محمد بن أحمد بن علي المروذي.

١٧٧ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله الحافظ الجارودي.

١٧٨ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن يزيد الصفار.

١٧٩ ـ محمد بن جبريل بن ماح الفقيه.

١٨٠ ـ محمد بن جعفر البغدادي الحافظ بمرو.

١٨١ ـ محمد بن الحسن بن علي.

١٨٢ ـ محمد بن الحسين بن المرزبان الأزرق الأردستاني.

١٨٣ ـ محمد بن أبي حمزة.

١٨٤ ـ محمد بن زيد العمري النسابة.

١٨٥ ـ محمد بن أبي الطيب.

١٨٦ ـ أبو محمد القراب.

١٨٧ ـ محمد بن العباس بن محمد بن محمد الكاتب.

١٨٨ ـ محمد بن العباس الملحي.

١٨٩ ـ محمد بن عبدالجليل بن أحمد القباني.

١٩٠ ـ محمد بن عبدالرحمن بن أبي حمزة الفقيه العدل الهروي.

١٩١ ـ محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد الدباس.

١٩٢ـ محمد بن عبدالرحمن بن منصور بن محمد بن عبده الديباجي.

١٩٣ ـ محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن داود.

١٩٤ ـ محمد بن عبدالله أبو عبدالله البخاري الصوفي بحداده.

١٩٥ ـ محمد بن عبدالله بن داود بن بهران الفارسي.

١٩٦ ـ محمد بن عبدالله بن عمرو الفقيه.

١٩٧ ـ محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم الشيرازي.

١٩٨ ـ محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن علي الصيرفي أبو سهل الهروي.

١٩٩ ـ محمد بن عثمان بن إبراهيم بن جبريل المعدل.

٢٠٠ ـ محمد بن عثمان البالكي.

٢٠١ ـ محمد بن عثمان الجرجاني.

٢٠٢ ـ محمد بن عثمان الكلداني.

٢٠٣ ـ محمد بن عثمان بن النجم.

٢٠٤ ـ محمد بن علي بن الحسين أبو عبدالله.

٢٠٥ ـ محمد بن علي السني.

٢٠٦ ـ محمد بن علي بن عبدالله المؤدب بطوس.

٢٠٧ ـ محمد بن علي المؤدب.

٢٠٨ ـ محمد بن علي المرزبان.

٢٠٩ ـ محمد بن عمر الفقيه أبو الفوارس.

٢١٠ ـ محمد بن فضل.

٢١١ ـ محمد بن الفضل الكافي الشيخ الزاهد.

٢١٢ ـ محمد بن الفضل بن محمد بن حمزة بن مشاسع المهلب.

٢١٣ ـ محمد بن القاسم بن زريامهر.

٢١٤ ـ محمد بن مت الأنصاري الهروي.

٢١٥ ـ محمد بن محمد بن محمود الجوهري.

٢١٦ ـ محمد بن محمد بن عبدالله القاضي أبو منصور.

٢١٧ ـ محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد .

٢١٨ ـ محمد بن محمد بن محبوب.

٢١٩ ـ محمد بن محمد بن يونس بن فريد.

٢٢٠ ـ محمد بن المظفر بن محمد بن محمد بن عبدالواحد.

٢٢١ ـ محمد بن المنتصر الأبيض.

٢٢٢ ـ محمد بن المنتصر الباهلي المعدلان.

٢٢٣ ـ محمد بن موسى الصيرفي بنيسابور.

٢٢٤ ـ محمد بن موسى بن الفضل.

٢٢٥ ـ محمد بن يحيى بن محمد بن الحسن المعلم البوسنجي.

٢٢٦ ـ محمد بن أبي اليمان.

٢٢٧ ـ مسعود بن ناصر السجزي الركاب.

٢٢٨ ـ مضرب بن بسطام.

٢٢٩ ـ منصور بن إسماعيل الفقيه.

٢٣٠ ـ أبو منصور الآليني البستي.

٢٣١ ـ منصور بن الحسين.

٢٣٢ ـ منصور بن العباس.

٢٣٣ ـ منصور بن محمد.

٢٣٤ ـ موسى بن محمد الموصلي أبو عهد.

٢٣٥ ـ ناصر بن محمد الحاكم.

٢٣٦ ـ نصر بن محمد بن عبيد.

٢٣٧ ـ هارون بن الحسن بن حمدان.

٢٣٨ ـ يحيى بن عمار بن يحيى بن عمار.

٢٣٩ ـ يحيى بن الفضل.

٢٤٠ ـ يعقوب بن إسحاق بن محمود الفقيه.

٢٤١ ـ أبو ذر السماك.

٢٤٢ ـ أبو نصر بن أبي الحسن بن أبي حاتم.

٢٤٣ ـ أبو نصر بن أبي سعيد الزراد.

٢٤٤ ـ أبو يحيى الروياني.

* * * * *

المبحث السادس

علمه

لقد كان أثر ملحوظ وذكر محفوظ لأولئك الشيوخ جعل أبا إسماعيل من أهل العلم بل والرسوخ، ثم إن أولٰئك الشيوخ ومع ما كان عليه بعضهم من الرسوخ؛ فإن اختلاف علومهم وتباين فنونهم كان له دور ليس بصغير بأن يكون إماماً في التفسير، ومحدثاً ومسنداً كبيراً، وأستاذاً في الفقه نحريراً، وأديباً له مكانة في الشعر والأدب لا يتوانى عن الاعتراف بها ما لو عرفها الفرزدق أو جرير، وكان آية في الوعظ ولسان التذكير.

لقد حصل شيخ الإسلام على معالي الأمور والرتب، وذٰلك بتلك الرحلات ومزاحمة الركب، وبهذا وذاك صار شيخ الإسلام من الراسخين في العلم، وصدق عليه قول ابن أبي كثير: «لن يستطاع العلم براحة الجسم».

نعم، لقد نصب منه الجسم حتى نسي منه الاسم، وأصبح لا يعرف إلا بشيخ الإسلام؛ فلم يلقب أبو إسماعيل بشيخ الإسلام وغيره من الألقاب بشيء من قليل، بل لا تكاد تجد له لقباً إلا ولك فيه دليل وأكثر من دليل.

لقد حظي شيخ الإسلام بمكانة علمية عالية؛ حتى إنهم جعلوه في الحفاظ[1]، وأدرجوه في المفسرين والمحدثين والفقهاء والشعراء والوعاظ؛

---

(١) «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٣)، و«طبقات الحفاظ» (ص ٤٤٠)، و«التقييد» لابن نقطة (٢ / ٦٥)، و«شذرات الذهب» (٥ / ٣٤٩)، و«السير» (١٨ / ٥٠٣)، و«النجوم الزاهرة» (٥ / ١٢٧)، وغير ذٰلك من المصادر.

حتى قالوا: «لو سمع قس بن ساعدة (منه) تلك الألفاظ؛ لما خطب بسوق عكاظ»[1].

لقد كان شيخ الإسلام من الحفاظ حقّاً؛ فبعد أن حفظ القرآن أخذ يحفظ في الحديث، فحفظ جملة منه ليست بالقليلة؛ فقد سمعه الحافظ محمد بن طاهر يقول: «أحفظ اثني عشر ألف حديث أسردها سرداً»[2].

وقطُّ ما ذكر في مجلسه حديثاً إلا بإسناده[3]، وكان ينهى عن تعليقها عنه[1]، وكان يقول: «إذا ذكرت التفسير؛ فإنما أذكره من مئة وسبعة تفاسير»[4].

وسئل يوماً عن تفسير آية؛ فأنشد أربع مئة بيت من شعر الجاهلية، في كل بيت منها لغة في تلك الآية[5].

ودخل يوماً بنيسابور على الإمام ناصر المروذي، وكان مجلسه غاصّاً بتلامذته واحتف به الفقهاء، وكان يدرس ويقول: «روى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ أنه كان يقرأ في الركعة الثالثة من صلاة المغرب: ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾. فقال: أيد الله الشيخ الإمام؛ أحديث عهد أنت بهذا

---

(١) «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٥)، و«التقييد» لابن نقطة (٢ / ٦٧).

(٢) «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٤)، و«طبقات الحفاظ» (ص ٤٤٠)، و«الذيل على الطبقات» (٣ / ٥٨).

(٣) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٨).

(٤) «طبقات المفسرين» للسيوطي (ص ٤٧)، و«طبقات المفسرين» للداوودي (١ / ٢٥٠)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٨).

(٥) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٨ ـ ٥٩).

الحديث وهو على ذكرك؟ فقال: لا. فقلت: كان يقرأ في الركعة الثالثة من صلاة المغرب: ﴿رَبَّنا لا تُزِغْ قُلوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا﴾. فقال: صدقت. ورجع إلى قولي، وحث القوم على إثباته وتعليقه»[1].

فهٰذه أدلة ثلاثة، والخلاصة لو كان واحد منها لكفى به دليلاً على أنه من الحفاظ، ومن هنا نعلم أنه ليس من لا شيء وضعه الذهبي في «تذكرة الحفاظ»، وكذٰلك السيوطي في «طبقات الحفاظ».

*** عقيدته:**

عقد المصنِّف عدَّة أبواب في هذا الكتاب وغير ما كتاب تدل على اعتقاده عقيدة السلف لا فحسب بل والرد على عقيدة الخلف لا سيما أبواب كتابه «الأربعين في دلائل التوحيد» والأدلة على عقيدته السلفية كثيرة منها:

١ ــ ما سبق ذكره في تدريسه بأنه هذب أصول تلك الناحية (العقيدة) عن البدع بأسرها، ونقح أمورهم عما اعتادوه منها في أمرها، وحملهم على الاعتقاد الذي لا مطعن لمسلم بشيء عليه ولا سبيل لمبتدع إلى القدح إليه[2].

٢ ــ مصنفاته التي وشحها بالآثار والسنة، وكانت لمن التزم ما فيها من البدع جُنة لأنها تحمل في طياتها الكتاب والسنة، بل إن بعض مصنفاته الأربعين في دلائل التوحيد وأربعين أخرى في السنة.

ومن كتبه في العقيدة أيضاً كتابنا هٰذا «ذم الكلام»، وكتاب

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦١ ـ ٦٢).

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٣).

«الاعتقـاد»، وكتاب «تكفير الجهمية»، و«الفاروق في الصفات»، وغير ذلك من المصنفات.

٣ ـ أبواب كتاب الأربعين في دلائل التوحيد.

ـ باب إيجاب قبول صفات الله تعالى من كافة الخلق.

ـ باب الرد على من رأى كتمان أحاديث صفات الله عز وجل.

ـ باب إيضاح البيان بأن الله حي.

ـ باب بيان الدليل على أنه عز وجل لا ينام.

ـ باب بيان أن الله تبارك وتعالى وتقدس شيء.

ـ باب بيان أن الله عز وجل شخص.

ـ باب بيان إثبات النفس لله عز وجل.

ـ باب الدليل على أنه تعالى في السماء.

ـ باب الدليل على أنه عز وجل على العرش.

ـ باب ذكر حجاب الله عز وجل.

ـ باب وضع الله عز وجل قدمه على الكرسي.

ـ باب إثبات الحد لله عز وجل.

ـ باب إثبات الجهات لله عز وجل.

ـ باب إثبات الوجه لله عز وجل.

ـ باب إثبات الصورة له عز وجل.

ـ باب إثبات العينين له تعالى وتقدس.

ـ باب إثبات السمع والبصر لله عز وجل.

ـ باب إثبات اليدين لله عز وجل.

ـ باب إثبات خلق آدم عليه السلام بيده.

ـ باب خلق الله الفردوس بيده.

ـ باب إثبات الخط لله عز وجل.

ـ باب أخذ الله صدقة المؤمن بيده.

ـ باب إثبات الأصابع لله عز وجل.

ـ باب إثبات الضحك لله عز وجل.

ـ باب إثبات القدم لله عز وجل.

ـ باب الدليل على أن القدم هو الرجل.

ـ باب الهرولة لله عز وجل.

ـ باب إثبات نزوله إلى السماء الدنيا.

ـ باب رؤية النبي ﷺ ربه عز وجل ليلة المعراج بعينيه رؤية يقظة.

ـ باب رؤية المؤمنين ربهم عز وجل يوم القيامة عياناً.

ـ باب رؤيتهم إياه عز وجل في الجنة.

ـ باب إثبات الكلام لله عز وجل.

ـ باب الدليل على أن كلام الله عز وجل غير مخلوق.

ـ باب بيان أن قلب المؤمن منشرح بنور الله.

ـ باب الانتهاء عن التعمق في صفات الله عز وجل.

ـ باب الرد على مستحل الكلام؛ المجادلين في الله عز وجل[1].

فهٰذه جل أبواب الكتاب، ومنها نعلم أنه في هٰذا الفن من الأرباب.

وقال أيضاً في كتاب «الفاروق في الصفات» (باب إثبات استواء الله على عرشه فوق السماء السابعة بائناً من خلقه من الكتاب والسنة): «قال الذهبي: فساق دلائل ذٰلك من الآيات والأحاديث إلى أن قال: وفي أخبار شتى أن الله في السماء السابعة على العرش وعلمه وقدرته واستماعه ونظره ورحمته في كل مكان»[2].

وقال أيضاً في كتاب «اعتقاد أهل السنة وما وقع عليه إجماع أهل الحق والأمة»: «اعلم أن الله متكلم قائل مادح نفسه بالتكلم، وهو متكلم كلما شاء، ويتكلم بكلام لا مانع له ولا مكره، والقرآن كلامه هو تكلم به»[3].

ومما تقدم تظهر جليّاً عقيدةُ شيخ الإسلام السلفية ومباينتها للعقيدة الخلفية في الجملة.

بيد أن المؤلف رحمه الله وافق ظاهر كلامه في الاعتقاد في كتابه

---

(١) انظر: «الأربعين في دلائل التوحيد» (ص ١٤٨ ـ ١٤٩).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥١٤).

(٣) «درء تعارض العقل والنقل» (٢ / ٧٦)، و«مجموع الفتاوى» (٦ / ١٧٧).

«منازل السائرين» كلام أرباب الاتحاد، وذٰلك ظاهر في قوله:

ما وَحَّدَ الواحِدُ مِنْ واحِدِ ... إذْ كُلُّ مَنْ وَحَّدَهُ جاحِدُ
تَوْحيدُهُ مَنْ يَنْطِقُ عَنْ نَعْتِهِ ... عارِيَةٌ أَبْطَلَها الواحِدُ
تَوْحِيدُهُ إيَّاهُ تَوْحِيدُهُ ... ونَعْتُ مَنْ يَنْعِتُهُ لاحِدُ[1]

فظاهر كلامه أن الموحِّد الحقيقي هو الله، وأن الواحد والموحِّد واحد، وهٰذه هي عقيدة أهل الاتحاد؛ فمن هنا رُمي بما رُمي به من بعض أهل السنة في الاعتقاد لمشابهة كلامه كلام أهل الاتحاد.

وقد بين ابن القيم رحمه الله وجه الشبه بين كلامه وكلام أهل الاتحاد؛ فقال: «وقوله: «توحيده إياه توحيده» يعني أن توحيده الحقيقي هو توحيده لنفسه، حيث لا هناك رسم ولا مكوِّن؛ فما وحَّد الله حقيقة إلا الله، والاتحادي يقول: ما ثمَّ غيره يوحده، بل هو الموحد لنفسه بنفسه؛ إذ ليس ثمَّ سوىً في الحقيقة»[2].

قال ابن القيم: «وقد خبَّط صاحب «المنازل» في هٰذا الموضع وجاء بما يرغب عنه الكمل من سادات السالكين والواصلين إلى الله»[3].

وقال عنه أيضاً: «فرحمة الله على أبي إسماعيل، فتح للزنادقة باب الكفر والإلحاد؛ فدخلوا منه وأقسموا بالله جهد أيمانهم إنه لمنهم...»[4].

وقال عن أبياته السابقة: «في هٰذا الكلام من الإجمال والحق

---

(١) «منازل السائرين» (ص ١٣٩)، و«مدارج السالكين» (٣ / ٥١٣ ـ ٥١٤).
(٢) «مدارج السالكين» (١ / ١٤٨).
(٣) المصدر السابق (١ / ١٤٧). (٤) المصدر السابق (١ / ١٤٨).

والإلحاد ما لا يخفى. . . »[1].

وقد تناول شيخه أبو العباس ابن تيمية أبا إسماعيل الهروي أيضاً بسبب هٰذا الكلام، كما وتناول كتابه «منازل السائرين»؛ فقال: «وقد ذكر في كتابه «منازل السائرين» أشياء حسنة نافعة وأشياء باطلة، ولٰكن هو فيه ينتهي إلى الفناء في توحيد الربوبية ثم إلى التوحيد الذي هو حقيقة الاتحاد. . . »[2].

وقال عنه أيضاً: «وأما الفناء الذي يذكره صاحب «المنازل»؛ فهو الفناء في توحيد الربوبية لا في توحيد الإلٰهية، وهو مثبت توحيد الربوبية مع نفي الأسباب والحكم؛ كما هو قول القدرية المجبرة كالجهم بن صفوان ومن اتبعه والأشعري وغيره، وشيخ الإسلام وإن كان رحمه الله من أشد الناس مباينة للجهمية في الصفات، وقد صنَّف كتابَه «الفاروق في الفرق بين المثبتة والمعطلة»، وصنَّف كتابَ «تكفير الجهمية»، وصنَّف كتاب «ذم الكلام وأهله»، وزاد في هٰذا الباب حتى صار يوصَفُ بالغلو في الإثبات للصفات؛ لٰكنه في القدر على رأي الجهمية نُفاةُ الحكمِ والأسباب والكلام في الصفات نوع، والكلام في القدر نوع. . . »[3].

وقال عنه أيضاً: «وأما من جعل حكمه مجرد القدر كما فعل صاحب «منازل السائرين»، وجعل مشاهدة العارف الحِكَم يمنعه أن يستحسن

---

(1) «مدارج السالكين» (٣ / ٥١٥).   (2) «منهاج السنة» (٥ / ٣٤٢).

(3) «منهاج السنة» (٥ / ٣٥٨ ـ ٣٥٩). وانظر أيضاً: «كتاب الحسنة والسيئة» لشيخ الإسلام (ص ١٠٦)، فقد أطنب فيه في بيان خطأ أبي إسماعيل في نفي الحكم والأسباب بما لا مزيد عليه، وهو يقضي على أبي إسماعيل بالخطأ في هذا النوع بما لا مدفع له وعليه؛ فإن أبا إسماعيل على معتقد السلف في الجملة!

حسنة أو يستقبح سيئة؛ فهٰذا فيه من الغلط العظيم ما قد نبهنا عليه في غير هٰذا الموضع...»[1].

وقد تتابع العلماء في انتقاد أبي إسماعيل فيما كدَّر به كتابه «منازل السائرين» من أشياء مضطربة ومشتبهة، ومن هٰؤلاء العلماء الإمام الذهبي؛ فإن له كلاماً جيداً فيما وقع فيه أبو إسماعيل الهروي؛ حيث قال:

«وفي «منازله» إشارات إلى المحو والفناء...» إلى أن قال: «فيا ليته لا صنَّف ذٰلك! فما أحلى تصوف الصحابة والتابعين! ما خاضوا في هٰذه الخطرات والوساوس، بل عبدوا الله وذلوا له وتوكلوا عليه، وهم من خشيته مشفقون، ولأعدائه مجاهدون، وفي الطاعة مسارعون، وعن اللغو معرضون، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم»[2].

وقال عنه أيضاً: «ولقد بالغ أبو إسماعيل في ذم الكلام على الاتِّباع فأجاد، ولٰكنه له نفس عجيب لا يشبه نفس أئمة السلف في كتابه «منازل السائرين»؛ ففيه أشياء مضطربة، وفيه أشياء مشكلة، ومن تأمله لاح له ما أشرت، والسنة المحمدية صلفة ولا ينهض الذوق والوجد إلا على تأسيس الكتاب والسنة...»[3].

وقال عنه أيضاً: «فيا ليته لا ألف كتاب «المنازل»! ففيه أشياء منافية للسلف وشمائلهم...»[4].

---

(١) «جامع الرسائل» لابن تيمية (٢ / ١١٠ - ١١١).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥١٠).

(٣) المصدر السابق (١٨ / ٥٠٩).

(٤) «العلو للعلي الغفار» (ص ٢٦٠).

وقال عنه أيضاً: «ولا ريب أن في «منازل السائرين» أشياء من محط المحو والفناء. . .» إلى أن قال: «وفي الجملة؛ هٰذا الكتاب لون آخر غير الأنموذج الذي أصفق عليه صوفية التابعين!! ودرج عليه نساك المحدثين، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم»[1].

وقال عنه ابن رجب: «وقد اعتنى بشرح كتابه «منازل السائرين» جماعة، وهو كثير الإشارة إلى مقام الفناء في توحيد الربوبية واضمحلال ما سوى الله تعالى في الشهود لا في الوجود. . .»[2].

ولا ريب عندما نقطع بأن أبا إسماعيل أخطأ؛ فإننا به نربأ عن عقيدة أهل الاتحاد وسوء الاعتقاد، وإن كان ظاهر كلامه يفضي إلى عقيدتهم، بل هو منتهى مقالتهم؛ لأن له في العقيدة كلاماً يجعله فيها إماماً ينافي فيه بصريح العبارة ما يوهم أو يفضي إلى الإشارة إلى مقام المحو والفناء؛ كقوله: «أنا ألعن من لم يقل: إن الله في السماء»[3].

ولهٰذا وبمثل هٰذا اعتذر له العلماء بأنه لم يرد مقام المحو والفناء، لا سيما في الوجود لا في الشهود.

وهٰذا من تمام إنصافهم وحسن الظن بأسلافهم، فإذا كان مثل أبي إسماعيل لا يُعذر لكلامه الذي في «المنازل»، وباقي جميع كلامه يُهدر؛ إن دل ذٰلك فإنما يدل على الإجحاف وقلة الإنصاف، ودونك جملة من

---

(١) «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٥).

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ١١٨٥).

(٣) «اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص ١٨٥ ـ ١٨٦)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٤ ـ ٥٥).

أقوال العلماء في دفعهم عنه عقيدة الفناء مع ما أمطروه بوابل الثناء:

قال عنه شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية: «وهٰذا الذي ذمه الجنيد رحمه الله وأمثاله من الشيوخ العارفين وقع فيه خلق كثير؛ حتى من أهل العلم بالقرآن وتفسيره والحديث والآثار، ومن المعظمين لله ورسوله باطناً وظاهراً، المحبين لسنة رسول الله ﷺ، الذابين عنها؛ وقعوا في هٰذا غلطاً لا تعمداً، وهم يحسبون أن هٰذا نهاية التوحيد كما ذكر ذٰلك صاحب «منازل السائرين»، مع علمه وسنته ومعرفته ودينه...»[1].

وقال عنه أيضاً: «وأما أهل الاتحاد العام؛ فيقولون: ما في الوجود إلا الوجود القديم، وهٰذا قول الجهمية، وأبو إسماعيل لم يرد هٰذا؛ فإنه قد صرَّح في غير موضع من كتبه بتكفير هٰؤلاء الجهمية الحلولية، الذين يقولون: إن الله بذاته في كل مكان، وإنما يشير إلى ما يختص به بعض الناس، ولهٰذا قال: ألاح منه لائحاً إلى أسرار طائفة من صفوته...»[2].

ونقل عنه؛ فقال: «وقد روى شيخ الإسلام الأنصاري الهروي صاحب «علل المقامات» و«منازل السائرين» في كتابه المسمى بـ «الفاروق» بإسناده عن يحيى بن معاذ؛ أنه قال: إن الله على العرش بائن من خلقه، وقد أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً، لا يشذ عن هٰذه المقالة إلا جهمي ردي ضلِّيل، وهالك مرتاب يمزج الله بخلقه، ويخالط منه الذات بالأقذار والإتيان في هيئته وهو يخالف إنكاره الأين في

(١) «منهاج السنة» (٥ / ٣٤١ ـ ٣٤٢).

(٢) «منهاج السنة» (٥ / ٣٨٣).

هٰذه الرواية»[1].

هٰذا بعضُ ما وقفت عليه من كلام ابن تيمية رحمه الله فيما ينفي عنه عقيدة الاتحاد.

وأما عن تلميذه ابن القيم رحمه الله؛ فإنه لم يأل جهداً في الدفاع عن أبي إسماعيل؛ فكلما وجد متنفساً من كلامه أظهر منه الدليل على أنه لم يكن من أهل الاتحاد ولا به سوء اعتقاد، ودونك جملة من أقواله ودفاعه عنه واعتذاره:

قال رحمه الله: «فرحمة الله على أبي إسماعيل، فتح للزنادقة باب الكفر والإلحاد؛ فدخلوا منه وأقسموا بالله جهد أيمانهم إنه لمنهم، وما هو منهم، وغره سراب الفناء؛ فظنَّ أنه لجة بحر المعرفة وغاية العارفين، وبالغ في تحقيقه وإثباته؛ فقاده قسراً إلى ما ترى...»[2].

وقال عنه أيضاً: «وحاشا شيخ الإسلام من إلحاد أهل الإلحاد، وإن كانت عبارته موهمة بل مفهمة ذٰلك، وإنما أراد بالجحد في الشهود لا في الوجود، أي يجحده أن يكون مشهوداً فيجحد وجوده الشهودي العلمي لا وجوده العيني الخارجي...»[3].

وقال عنه أيضاً: «وشيخ الإسلام براء من هٰؤلاء ومن شهودهم»[4].

---

(١) «الاستقامة» (١ / ١٨٦ - ١٨٧).

(٢) «مدارج السالكين» (١ / ١٤٨).

(٣) المصدر السابق (١ / ١٤٩).

(٤) المصدر السابق (٣ / ٢١٣).

وقال عنه في قوله: «توحيده من ينطق عن نعته. . . عارية أبطلها الواحد»: «لم يبطل أصل العارية، ولهٰذا صرح بإثباتها في أول البيت، وإنما ضاق به الوزن عن تمام المعنى وإيضاحه، وهٰذا المعنى حق، وهو أولى بهٰذا الإمام العظيم القدر مما يظنه به طائفة الاتحادية والحلولية، وإن كانت كلماته المجملة شبهة لهم؛ فسنته المفصلة مبطلة لظنهم».

ثم قال: «ولكلامه محمل آخر أيضاً، وهو أنه ما وحد الله حق توحيده الذي ينبغي له ويستحقه لذاته سواه كما قال أعظم الناس توحيداً ﷺ: «لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك»، وفي مثل هٰذا يصح النفي العام؛ كما يقال: ما عرف الله إلا الله، ولا أثني عليه سواه، والكلمة الواحدة يقولها اثنان يريد بها أحدهم أعظم الباطل ويريد بها الآخر محض الحق، والاعتبار بطريقة القائل وسيرته ومذهبه وما يدعو إليه ويناظر عليه».

ثم قال: «وقد كان شيخ الإسلام قدس الله روحه راسخاً في إثبات الصفات ونفي التعطيل ومعاداة أهله، وله في ذٰلك كتب مثل «ذم الكلام» وغير ذٰلك مما يخالف طريقة المعطلة والحلولية والاتحادية»[1].

وهٰذا بعضُ ما وقفت عليه من كلام ابن القيم في الدفاع عن أبي إسماعيل، وقد شارك في الذب عن أبي إسماعيل الإمام الذهبي أيضاً.

قال عنه: «قد انتفع به خلق وجهل آخرون؛ فإن طائفة من صوفية الفلسفة والاتحاد يخضعون لكلامه في «منازل السائرين» وينتحلونه، ويزعمون أنه موافقهم، كلا بل هو رجل أثري لهج بإثبات نصوص

---

(١) «مدارج السالكين» (٣ / ٥٢٠ ـ ٥٢١).

الصفـات، منـافـر للكلام وأهله جدّاً، وفي «منازله» إشارات إلى المحو والفناء، وإنما مراده بذلك الفناء هو الغيبة عن شهود السِّوى، ولم يرد محو السِّوى في الخارج. . .»[1].

وقـال عنه أيضاً: «ورأيت أهل الاتحاد يعظمون كلامه في «منازل السائرين»، ويدَّعون أنه موافقهم ذائق لوجدهم ورامز لتصوفهم الفلسفي، وأنى يكون ذلك وهو من دعاة السنة وعصبة آثار السلف! ولا ريب أن في «منازل السائرين» أشياء من محط المحو والفناء، وإنما مراده بذلك الفناء الغيبة عن شهود السِّوى ولم يرد عدم السِّوى في الخارج. . .»[2].

وقال عنه أيضاً: «وكان شيخ الإسلام أثريّاً قُحّاً، ينال من المتكلمة؛ فلهذا أعرض عن الحيري. . .»[3].

وهذا بعض ما وقفت عليه من كلام الإمام الذهبي فيما يتعلق بما رُمي به أبـو إسماعيل، وقد شارك أيضاً في الذب عن شيخ الإسلام ابن رجب في «ذيله على الطبقات»؛ فقال عنه رحمه الله:

«وقد اعتنى بشرح كتابه «منازل السائرين» جماعة، وهو كثير الإشارة إلى مقـام الفنـاء في توحيد الـربوبية واضمحلال ما سوى الله تعالى في الشهود لا في الوجود؛ فيتوهم فيه أنه يشير إلى الاتحاد؛ حتى انتحله قوم من الاتحادية وعظموه لذلك وذمه قوم من أهل الشبه وقدحوا فيه بذلك، وقد

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥١٠).

(٢) «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٤ ـ ١١٨٥).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥٠٦).

برأه الله من الاتحاد، وقد انتصر له شيخنا أبو عبدالله ابن القيم في كتابه الذي شرح فيه «المنازل»، وبيَّن أن حمل كلامه على قواعد الاتحاد زور وباطل»[1].

وقال عنه أبو سعد السمعاني: «وما كان يتعدى إطلاق ما ورد في الظواهر من الكتاب والسنة معتقداً ما صحَّ غير مُصرِّح بما يقتضيه تشبيه...»[2].

قلت: وبعد سرد هٰذا الكلام في الذب عن شيخ الإسلام من أئمة الإسلام؛ فلا عليك من طعن الطَّغَام، ولا تصغي أذنك إلى ما قيل فيه من أوهام، وعليك بما قاله أئمة الإسلام عن شيخ الإسلام، وكن كما قال الذهبي عندما علق على ترضي الجويني على شيخ الإسلام: «اسمع إلي ترضي هذا الإمام عن هذا الإمام، وإياك وسماع سبِّ هذا الإمام[3] من الأنعام»[4].

* علمه بالتفسير:

وكما كان شيخ الإسلام من الموحدين؛ فقد كان أيضاً من المفسرين، بل هو فيه إمام كبير، لم نسمع لغيره ما له من التفسير ولا حتى

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٧).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥١٤).

(٣) لذا حذاري أخي القاري من سماعك طعن السبكي في شيخ الإسلام في «طبقات الشافعية» (٤ / ٢٧٢)، وسماعك طعن الكوثري في تعليقه على كتاب «تبيين كذب المفتري» (ص ٣٩٥)، وسماعك طعن أبي غدة فيه في تعليقه على «قاعدة في المؤرخين» (ص ٦٣) فهم ثلاثة في نسق!!

(٤) «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٩).

عن ابن جرير فضلاً عن ابن كثير؛ فقد تقدم آنفاً أنه قال: «إذا ذكرت التفسير؛ فإنما أذكره من مئة وسبعة تفاسير».

وكما تقدم أيضاً أنه سُئل عن تفسير آية؛ فأنشد أربع مئة بيت من شعر الجاهلية، في كل بيت منها لغة في تلك الآية.

وقد عقد لتفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾[1] ثلاث مئة وستين مجلساً[2]، قلت: أي سنة كاملة.

وكذلك عندما بلغ تفسير قوله: ﴿والَّذين آمَنوا أَشَدُّ حُبّاً للهِ﴾[3]؛ افتتح تجريد المجالس في الحقيقة، وأنفق عليها من عمره مدة مديدة[4].

وإن فيما ذكرت لذكرى للذاكرين بأن أبا إسماعيل كان من المفسرين، ولذا نجد السيوطي والداودي أورداه في طبقات المفسرين.

وله كتاب في التفسير[5]، وقد فسر القرآن زماناً وتخرج به خلق[6]؛ بيد أنه لم يكن هناك فرق بين كونه مفسراً وبين كونه محدثاً.

* **معرفته بالحديث والتواريخ والأنساب:**

فقد كان محدثاً، يعرف للحديث قدره، قال مرة للمؤتمن الساجي:

---

(١) الأنبياء: ١٠١.

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣/٥٨)، و «سير أعلام النبلاء» (١٨/٥١٤).

(٣) البقرة: ١٦٥.

(٤) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٨).

(٥) يأتي ذكره عند ذكر مصنفاته.

(٦) «طبقات المفسرين» للداوودي (٢ / ٢٥٠)، و «طبقات المفسرين» للسيوطي (ص ٤٧).

«هٰذا الشأن (يعني : الحديث) شأن من ليس له شأن سوى هٰذا الشأن»[1].

وصدق والله وصدَّق قولَه فعلُه، فلو لم يتفرغ لهٰذا الفن وهو صغير[2]؛ لم يصبح فيه إمام كبير، ولم يحفظ من الأحاديث اثني عشر ألف حديث يسردها سرداً، ولم يكن ليروي الأحاديث في مجالسه بالإسناد، وكان يشير إلى صحة كل حديث أو سقمه[3] مما يدل على نفوذ بصره بالعلل.

ومما يؤكد هٰذا أيضاً ما ذكره الروهاوي عن الحسين بن محمد الكتبي في «تاريخه» أن شيخ الإسلام لما ورد نيسابور مع شيخه أبي الفضل خال شيخ الإسلام أبي عثمان الصابوني، وذٰلك في رحلته للحج الثانية عام (٤٢٣هـ)؛ أخرج الإمام أبو عثمان الصابوني لخاله الإمام أبي الفضل بن أبي سعد الزاهد مجلساً في الحديث ليمليه بنيسابور؛ فنظر فيه الأنصاري (شيخ الإسلام)، ونبه على خلل في رجال الحديث وقع فيه؛ فقبل الصابوني قوله، وعاد إلى ما قال، وأحسن الثناء عليه، وكان ذٰلك بمشهد من مشايخ فيهم كثرة وشهرة وبصيرة[4].

وكان إسحاق القراب يتأمل ما كان يخرجه الأنصاري، وكذٰلك إسماعيل الصابوني، وكلهم تعجبوا من تخريجه وأعجبوا به، وكان من عادة

---

(١) «التقييد» لابن نقطة (٢ / ٦٨)، «تاريخ الإسلام حوادث ووفيات» (٤٨١ - ٤٩٠، ص ٥٧).

(٢) تقدم عند نشأته أنه من صغره وله عناية في الحديث وكتابته.

(٣) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٨).

(٤) المصدر السابق (٣ / ٦١ - ٦٣) بتصرف.

إسحاق القراب الحافظ الحث على الاختلاف إلى الأنصاري، والبعث على القراءة عليه، واستماع الأحاديث بقراءته، والاستفادة منه، والمواظبة على مجلسه، والاختيار له على غيره، وكان يقول: «لا يمكن أن يكذب على النبي ﷺ كاذب من الناس وهٰذا الرجل في الأحياء»[1].

وذكر ابن السمعاني عن يحيى بن منده عن عبدالله بن عطاء الإبراهيمي؛ قال: «سمعت شيخ الإسلام الأنصاري قال: سألت أبا يعقوب الحافظ عن قول البخاري في «الصحيح»: قال لي فلان؟ قال: هو رواية بالإجازة. ثم قال شيخ الإسلام: عندي أن ذاك الرجل ذاكر البخاري في المذاكرة أنه سمع من فلان حديث كذا، وكتاب كذا، أو مسند كذا، أو حديث فلان؛ فيرويه بين المسموعات، وهو طريق حسن، طريق مليح، ولا أحد أفضل من البخاري»[2].

وكان يقول رحمه الله فيما سمعه ابن طاهر: «المحدث يجب أن يكون سريع المشي، سريع الكتابة، سريع القراءة»[3].

نعم، لقد كتب عن شيخ واحد (وهو الشيخ ابن باكويه) في الرحلة الأولى لنيسابور عام (٤١٧هـ) ثلاثين ألف كلمة وثلاثين ألف حديث[4]، وكتب حديث: «إنما الأعمال بالنيات» عن سبع مئة رجل من أصحاب

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦١ ـ ٦٢) بتصرف.

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٠).

(٣) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٩).

(٤) انظر هٰذا الكلام عند ذكر رحلاته العلمية.

يحيى بن سعيد فيما قاله السخاوي[1]، وخرج الأمالي والفوائد الكثيرة لنفسه ولغيره من شيوخ الرواة، وأملى الحديث سنين[2]، بل كان رحمه الله متفانياً في إملائه وإخراج الفوائد.

قال أبو عبدالله الحسين بن علي الكتبي في «تاريخه»: «خرَّج شيخ الإسلام لجماعة الفوائد بخطه إلى أن ذهب بصره، فلما ذهب بصره؛ أمر واحداً بأن يكتب لهم ما يخرج ثم يصحح عليه، وكان يخرج لهم متبرعاً لحبه للحديث وقد تواضع بأن خرج لي فوائد ولم يبق أحد لم يخرج له سواي»[3].

ولـه كلام على الرجال[4]؛ فقد سـأله ابن طاهر[5] يوماً عن الـحاكم أبي عبدالله؛ فقال: «ثقة في الحديث، رافضي خبيث»[6].

وقال أبو رجاء الحاجي: «سمعت شيخ الإسلام عبدالله الأنصاري يقول: أبو عبدالله بن منده سيد أهل زمانه»[7].

وكان رحمه الله ممن يعتمد قوله في الجرح والتعديل[8].

---

(١) «فتح المغيث» (١ / ٣٦).

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥١)، «المنهج الأحمد» (٢ / ١٨١).

(٣) «تاريخ الإسلام حوادث ووفيات» (٤٨١ ـ ٤٩٠، ص ٥٧)، و«السير» (١٨ / ٥٠٦)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٦).

(٤) جرحاً وتعديلاً ولذلك ضمنه السخاوي كتابه «المتكلمون في الرجال» (ص ١٠٩) برقم (١٢٧).

(٥) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٠).

(٦) لم يكن رحمه الله رافضياً ولا خبيثاً، وإنما فيه نزعة تشيع قديم.

(٧) انظر: «تاريخ الإسلام» (٤٨١ ـ ٤٩٠، ص ٦١).

(٨) ولذلك ضمنه الذهبي كتابه ذكر من يعتمد قوله في «الجرح والتعديل» في الطبقة الثالثة عشرة (ص ٢٠٠) وبرقم (٥٧٢).

ولشيخ الإسلام كلام على بعض الكتب؛ كما كان له كلام على بعض الرجال، ومن هذا ثناؤه على «جامع الترمذي» فيما نقله عنه ابن طاهر؛ قال:

«سمعت أبا إسماعيل الأنصاري يقول: كتاب أبي عيسى الترمذي عندي أفيد من كتاب البخاري ومسلم. قلت: لم؟ قال: لأن كتاب البخاري ومسلم لا يصل إلى الفائدة منهما إلا من يكون من أهل المعرفة التامة، وهذا كتاب شرح أحاديثه وبينها؛ فيصل إلى فائدته كل واحد من الناس من الفقهاء والمحدثين وغيرهم»[1].

وبعد هذا النقول؛ فلا حرج على من يقول: إن أبا إسماعيل كان متضلعاً في علم الحديث والرجال والعلل، ولما كان شيخ الإسلام قطعاً من المحدثين؛ أورده الذهبي في «المعين»[2].

وكان رحمه الله له معرفة بالتواريخ والأنساب، بل كان على حظ تام فيها؛ كما قال عبدالغفار الفارسي[3].

* فقهه:

ثم إنه لم يكن محدثاً فقط، بل كان فقيهاً يضع على الحروف النقط، يعرف كيف يستدل بالحديث؛ فهو حقاً من المحدثين الفقهاء، لا كما يقول كثيرمن السفهاء على بعض المحدثين: محدث ليس من الفقهاء،

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٩)، و«السير» (١٨ / ٥١٣)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٩).

(٢) في «طبقات المحدثين» (ص ١٣٩ ـ برقم ١٥٢٥).

(٣) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٤)، و«المنهج الأحمد» (٢ / ١٨٤).

وذلك إذا لم ترُق له فتواه بعدم الفقه رماه!!

قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية في «الأجوبة المصرية»: «وهو في الفقه على مذهب أهل الحديث، يعظم الشافعي وأحمد ويقرن بينهما، وفي أجوبته في الفقه ما يوافق قول الشافعي تارة وقول أحمد أخرى، والغالب عليه اتباع الحديث على طريقة ابن المبارك ونحوه»[١].

وكان رحمه الله لا يشد على الذهب شيئاً، ويتركه كما يكون، ويذهب إلى قول رسول الله ﷺ: «لا توكي؛ فيوكى عليك»[٢].

وكان لا يصوم رجب، وينهى عن ذٰلك ويقول: «ما صحَّ في فضل رجب وفي صيامه شيء عن رسول الله ﷺ»، وكان يملي في شعبان وفي رمضان ولا يملي في رجب[٣].

قال أبو نصر هبة الله بن عبدالجبار بن فاخر[٤]: «قال لي شيخ الإسلام (يعني الأنصاري): كيف تفعلون في القنوت؟ قلت: أوصاني أبي

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٦).

(٢) الحديث أخرجه البخاري في «الصحيح» من حديث أسماء (كتاب الزكاة، باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها، ٢ / ٥٢٠ / ١٣٦٦).

ومعنى الحديث: «لا توكي»؛ أي: لا تدخري وتمنعي ما في يدك يا أسماء عن الناس كما توكأ القربة بالوكاء، وهو الخيط الذي يشد به رأس القربة، «فيوكى عليك»؛ أي: يمنع عنك الفضل كما منعتيه الناس؛ فلذٰلك كان أبو إسماعيل لا يشد على الذهب شيئاً.

(٣) وهذا من تمام فقهه سداً للذريعة، فقد يظن أحدٌ أنه حدّث في رجب لما في ذلك من أجر وفضل رجب.

وانظر لما نقلت من النقول: «المنتظم» لابن الجوزي (١٦ / ٢٧٨ ـ ٢٧٩).

(٤) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٣).

أن أقنت في الوتر. قال: وما قال لك؛ لا تقنت في الصبح؟ قلت: لا. قال: فما أنصفك»[1].

وكان يقول: «ينبغي لمن يكون من أهل الفقه أن يكون له أبداً ثلاثة أشياء جديدة: سراويله، ومداسه، وخرقة يصلي إليها»[2].

ومما يجدر عليه التنبيه أن بعض أهل العلم شهد له بأنه فقيه؛ كابن رجب[3]، والعليمي[4]، وابن تيمية في «الأجوبة المصرية»[5].

وأيضاً يضم إلى شهادة العلماء ثناء الفقهاء؛ فقد أثنوا عليه كما أثنى عليه غيرهم، قال ابن رجب:

«وقد اثنى على الشيخ الإمام أبي إسماعيل: شيوخه، وأقرانه، ومن دونه من الفقهاء، والمحدثين، والصوفية، والأدباء، وغيرهم»[6].

---

(١) وذلك لأن القنوت بعد الصبح من غير نازلة بدعة، وقد قال به الشافعية واستدلوا بحديث: «ما زال رسول الله ﷺ يقنت في صلاة الصبح حتى فارق الدنيا»، وهذا حديث ضعيف، في إسناده أبو جعفر الرازي، قال فيه عبدالله بن أحمد: «ليس بالقوي»، وقال أبو زرعة: «يهم كثيراً»، وقال علي بن المديني: «إنه غلط»، وقال عمرو بن علي: «صدوق سيء الحفظ»، وقال ابن معين: «ثقة، ولكنه يخطىء»، والكلام على هذه طويل تجده مبسوطاً في «زاد المعاد» (١ / ٢٧١).

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٩).

(٣) في «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٠).

(٤) في «المنهج الأحمد» (٢ / ١٨١)، وأيضاً في «الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» (١ / ٢١٥).

(٥) كما في «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٦).

(٦) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٠).

المبحث السابع
مذهبه

لقد ذهب شيخ الإسلام إلى الذهب فيما ذهب؛ فذهب واختار المذهب الحنبلي في المعتقد، وفي الفروع ذهب واختار مذهب أهل الحديث.

أما عن مذهبه في المعتقد؛ قال شيخ الإسلام: «لما قصدتُ الشيخَ أبا الحسن الخرقاني الصوفي، وعزمتُ على الرجوع؛ وقع في نفسي أن أقصد أبا حاتم بن خاموش الحافظ بالري، وألتقي به، وكان مقدم أهل السنة بالري، وذلك أن السلطان محمود بن سبكتكين لما دخل الريَّ قتل بها الباطنية ومنع سائر الفرق الكلام على المنابر غير أبي حاتم، وكان من دخل الري من سائر الفرق يعرض اعتقاده عليه، فإن رضيه؛ أُذن له في الكلام على الناس، وإلا؛ منعه، فلما قربت من الري كان معي في الطريق رجل من أهلها، فسألني عن مذهبي؟ فقلت: أنا حنبلي. فقال: مذهب ما سمعت به، وهذه بدعة. وأخذ بثوبي وقال: لا أفارقك حتى أذهب بك إلى الشيخ أبي حاتم. فقلت: خيرة؛ فإني كنت أتعب إلى أن ألتقي به. فذهب بي إلى داره.

وكان له ذلك اليوم مجلس عظيم؛ فقال: أيها الشيخ! هذا الرجل الغريب سألته عن مذهبه؛ فذكر مذهباً لم أسمع به قط. قال: ما قال؟ قال: قال أنا حنبلي. فقال: دعه؛ فكلٌّ من لم يكن حنبليّاً؛ فليس بمسلم. فقلت: الرجل كما وُصف لي، ولزمته أياماً وانصرفت»[1].

---

(١) «طبقات الحنابلة» (٢ / ٢٤٨)، و«الذيل عليه» (٣ / ٥٣)، و«سير أعلام =

قال الـذهبي في «السير» (١٨ / ٥٠٩): «قـد كان أبـو حاتم بن الحسن بن خامـوش صاحب سنـة واتباع، وفيه يبس وزعارّة العجم، وما قاله؛ فمحل نظر؟».

قلت: نعم، كلامه محل نظر إذا لم يقصد أنه كُلٌّ من لم يكن حنبليّاً في الاعتقاد؛ فليس بمسلم، وبهذا وجه ابن رجب كلام أبي حاتم عندما قال معقباً عليه: «وإنما عنى أبو حاتم في الأصول»[١].

وكـانت له قصيدة في مذهبـه[٢]، وكـان شديد الانتصـار والتعظيم لمذهب أحمد؛ حتى إنه قال فيه: «مذهب أحمد أحمد مذهب»[٣]، وقد بلغ الانتصـار والتعـظيم لمـذهب أحمـد منـه مبلغ المبالغة في الوصاية والإشادة به، قال في قصيدته المشار إليها آنفاً:

أنــا حَنْـبَـلِيٌّ ما حَيِيتُ وإنْ أَمُـتْ ... فَوَصِــيَّـتي ذاكُـمْ إلـى إخْــوانـي
إذْ دِينُــهُ دينــي ودينــي دينُــهُ ... ما كُنْــتُ إمَّــعَــةً لَهُ دينــانِ[٤]

وسمعه محمد بن طاهر ينشد على المنبر في يوم مجلسه بهراة ويقول:

أنــا حَنْـبَـلِيٌّ ما حَيِيتُ وإنْ أَمُـتْ ... فَوَصِيَّتي للنّــاسِ أنْ يَتَحَنْبَلوا[٥]

= النبلاء» (١٨ / ٥٠٧)، و«المنهج الأحمد» (٢ / ١٨٢).

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٢).

(٢) «الوافي بالوفيات» (١٧ / ٥٦٧)، ويقال لها قصيدة في السنة أيضاً.

(٣) «المنهج الأحمد» (٢ / ١٨٢)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥١).

(٤) انظر: «طبقات الحنابلة» (٢ / ٢٤٨)، و«الذيل عليه» (٣ / ٥٣).

(٥) «حوادث ووفيات» (٤٨١ ـ ٤٩٠، ص ٥٧) من «تاريخ الإسلام» للذهبي، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٣).

وله من الشعر أيضاً في مذهبه أبيات بالفارسية ومعناها بالعربية:

إِلٰهَنا مَرْئِيٌّ على العَرْشِ مُسْتَوٍ   كلامُـهُ أَزَلِيٌّ[1] رَسولُـهُ عَرَبِي
كُلُّ مَنْ قالَ غَيْرَ هٰذا أَشْعَـري   مَذْهَـبُنـا مَذْهَـبٌ حَنْبَلِي[2]

والذي يظهر لي من تمذهبه بالمذهب الحنبلي في مثل هٰذه الأبيات وما سبق ذكره في زيارته لأبي حاتم بن خاموش بالري؛ أنه قصد على مذهب أحمد في المعتقد، وعلى هٰذا؛ فليس هو بالمنتقد؛ فليُخب ظنُّ كل متحسب بأنه متعصب إلا إذا كان يقول متعصباً له في الأصول؛ فلا منتقد على من يقول بهذا القول؛ فكلنا ذاك الرجل.

وأما عن مذهبه في الفروع؛ فقد كان رحمه الله كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الأجوبة المصرية»: «وهو في الفقه على مذهب أهل الحديث: يعظم الشافعي وأحمد، ويقرن بينهما، وفي أجوبته في الفقه ما يوافق قول الشافعي تارة وقول أحمد أخرى، والغالب عليه اتباع الحديث على طريقة ابن المبارك ونحوه»[3].

وأما ما قيل من أنه شافعي المذهب فيما حكاه أبو الحسن الكرخي شيخ الشافعية في بلاده في كتابه المسمى «الفصول في الأصول»:

---

(١) قطعاً لم يرد أبو إسماعيل ما أراده الأشاعرة بقولهم من أن كلام الله قديم أزلي بأنه شيء متعلق بالنفس لا علاقة له بالمشيئة والإرادة لأنه هو القائل، وهو: «متكلم كلما شاء»؛ كما نقل عنه ابن تيمية في «درء التعارض» (٢ / ٧٦)، و«مجموع الفتاوى» (٦ / ١٧٧) من كتابه «اعتقاد أهل السنة وما وقع عليه إجماع أهل الحق والأمة».

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٢).

(٣) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٦)، و«المنهج الأحمد» (٢ / ١٨٦).

«أنشـدني غير واحد من الفضلاء للإمام عبدالله الأنصاري أنه أنشد في معرض النصيحة لأهل السنة:

كُنْ إذا ما حادَ عَنْ حَدِّ الـهُـدى   أَشْعَـرِيُّ الـرَّأْيِ شَيْطانُ الْبَشَـرْ
شافِعِـيَّ الـشَّـرْعِ سُنِّـيَّ الحِلى   حَنْبَلِيَّ العَقْـدِ صُوْفِيَّ السِّيَرْ»[1]

فهٰـذه الأبيات على افتـراض أنهـا لبعض الفضلاء؛ إلا أنها شاذة باعتبـار مخالفتهـا جميع أقوال العلمـاء، ويزداد هذا القول وهناً على وهن ما عرف به شيخ الإسلام فـي الآفاق بالحنبلة؛ حتى قال الرهاوي: «وكان شيخ الإسلام مشهوراً في الآفاق بالحنبلة»[2].

ومن أولئك العلمـاء الذين ذكروه بالـحنبلة: القـاضي أبو الـحسين محمـد بن أبي يعلى[3]، وابن رجب الـحنبلي[4]، والعليمي[5]، وابن العماد[6]، وابن الغزي[7]، وإسماعيل باشا[8]، وعمر رضا كحالة[9]، والزركلي[10].

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٦).
(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٧).
(٣) في «طبقات الحنابلة» (٢ / ٢٤٧).
(٤) في «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٠).
(٥) في «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد» (٢ / ١٨١)، وفي «الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» (١ / ٢١٥).
(٦) في «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (٥ / ٣٤٩).
(٧) في «ديوان الإسلام» (١ / ١٥٠ ـ برقم ٢١٥)، وقال عنه: «إمام الحنابلة».
(٨) في «إيضاح المكنون» (٣ / ٣١٠)، وفي «هديَّة العارفين» (٥ / ٤٥٢).
(٩) في «معجم المؤلفين» (٢ / ٢٨٨).
(١٠) في «الأعلام» (٤ / ١٢٢).

وخلاصة ما ذكرت فيما سطرت والذي إليه توصلت أن شيخ الإسلام جنبلي في الأصول، وأما في الفروع فهو كما قال ابن تيمية رحمه الله على مذهب أهل الحديث: يوافق قول الشافعي تارة وقول أحمد أخرى.

ومما يؤكد ما قاله ابن تيمية رحمه الله أنه على مذهب أهل الحديث في الفروع؛ أنه كان رحمه الله لا يشد على المذهب شيئاً، ويذهب إلى قول رسول الله ﷺ: «لا توكي؛ فيوكى عليك»، وكان لا يصوم رجب وينهى عن ذلك، ويقول: ما صح في فضل رجب وفي صيامه شيء[1]، وإلى غير ذلك مما كان يذهب فيه إلى قول رسول الله ﷺ.

* * * * *

(١) «المنتظم» لابن الجوزي (١٦ / ٢٧٨ ـ ٢٧٩).

المبحث الثامن
معرفته باللغة والعربية والأدب

رغم أن شيخ الإسلام عاش في بلاد العجم؛ إلا أنه كان في العربية كالعَلَم، وهٰذا لا شك فيه ولا جرم، كيف وقد سئل يوماً عن آية؛ فأنشد أربع مئة بيت، في كل بيت لغة تلك الآية؟!

وقال عنه المؤتمن[1]: «كان بارعاً في اللغة»[2].

قلت: بل كان من أئمة هٰذا الشأن في ذاك الزمن.

وقال عنه ابن رجب: «كان آية في معرفة اللغة والأدب»[3].

وقال عبدالغفار بن إسماعيل عن أبي إسماعيل شيخ الإسلام: «إنه كان من معرفة العربية على حظ تام»[4].

ولو لم يكن هٰذا الانتفاع كان عن دراسة مستمرة وحسن استماع؛ لقلت: إن العرق نزاع، نزع به إلى أصله الأنصار، أقحاح اللغة والأدب والأشعار.

---

(١) هو ابن أحمد بن علي بن حسين بن عبدالله، أبو نصر الربعي، الديرعاقولي، الساجي، أحد تلامذة شيخ الإسلام النجباء.

انظر: مبحث تلاميذ شيخ الإسلام.

(٢) «التقييد» لابن نقطة (٢ / ٦٧)، و«تاريخ الإسلام حوادث ووفيات» (٤٨١ - ٤٩٠، ص ٥٦).

(٣) في «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٨).

(٤) «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥١٣)، و«تاريخ الإسلام» (٤٨١ - ٤٩٠، ص ٦١) بتصرف.

المبحث التاسع
شعره

تقدم أن أبا إسماعيل من الأنصار؛ أهل اللغة والأدب والأشعار، ولا أدل على هٰذا المقول من أن ثلاثة منهم شعراء الرسول[1] ﷺ ما غرد طير وإنسان تكلم؛ فقد كانوا يذودون عنه ويذبون كل هجاء من أي هجّاء، وينافحون بألسنة حداد أوقع من السيف المسنون.

ولم يكن من شيخ الإسلام إلا أن قفى أثرهم، وحذا حذوهم، شبراً بشبر وذراعاً بذراع.

وإنني بهٰذا الصدد أرجو أن لا أخالف من أحد في أن هٰذا الشبل من ذاك الأسد.

فلم يكن شعره التشبيب والغزل، بل نزه عنه لسانه، وانعزل بشعره إلى الذود عن أسوتنا وأسوته، والدعوة إلى سنته؛ فكان من الشعراء الصالحين، لا الغاوين الذين في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون، بل كان من الذين آمنوا وكانوا يتقون، نحسبه كذٰلك ولا نزكي على الله أحداً، وكفاه بهٰذا الاقتداء فخراً.

---

(١) وهم: عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امرىء القيس الأكبر الأنصاري الخزرجي، وكعب بن مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب أبوعبدالله الأنصاري السلمي، وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري الخزرجي ثم النجاري، وقد جمعهم السيوطي في ألفيته بقوله:

وشعراء المصطفى ذو الشّان ابن رواحة وكعب وحسان

وإن مما يشتد به عصبي بأنه من شعراء السنة ما قاله الذهبي: «وله قصيدة في السنة[1] سمعناها غالبها جيد»، ويشده ما قاله ابن رجب أيضاً:

«ولشيخ الإسلام قصيدة نونية طويلة مشهورة ذكر فيها أصول السنة»[2]، بل قال عنه: «ولشيخ الإسلام شعر كثير حسن جداً»[3].

وإن مما يعتضد به أزري بأنه من الشعراء ما فعله الباخرزي حيث ضمنه كتاب «دمية القصر في شعراء ذاك العصر»[4]، وإليك نبذة من أشعاره.

هٰذه بعض الأبيات من قصيدته في السنة:

وإمامِيَ القَوَّامُ للهِ الَّذي	دَفَنوا حَميدَ الشَّانِ في بَغْدانِ
جَمَعَ التُّقى والزُّهْدَ في دُنياهِمُ	والعِلْمَ بَعْدَ طهارَةِ الأَرْدانِ
خَطْمُ النَّبيِّ وصَيْرَفيُّ حديثِهِ	ومُفَلِّقُ أعْرافِها بِمَعانِ
حَبْرُ العِراقِ ومِحْنَةٌ لِذَوي الهوى	يَدْري بِبُغْضَتِهِ ذَوو الأَضْغانِ
عَرَفَ الهُدى فاخْتارَ ثَوْبَيْ نُصْرَةٍ	وشَجى بِمُهْجَتِهِ عُرى عِرفانِ
عُرِضَتْ لَهُ الدُّنيا فأَعْرَضَ سالِماً	عنها كَفِعْلِ الرَّاهِبِ الخُمْصانِ
هانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ في دينِهِ	فَفَدى الإمامُ الدينَ بالجُثْمانِ
للهِ ما لَقِيَ ابْنُ حَنْبَلَ صابِراً	عَزْماً ويَنْصُرُهُ بلا أعْوانِ

(1) «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٥).

(2) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٣).

(3) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٧).

(4) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٧).

أنـا حَنْبَلِيٌّ ما حَييتُ وإنْ أمُتْ ... فَوَصِيَّتي ذاكُمْ إلى إخْواني
إذ دِينُهُ ديني وديني دينُهُ ... ما كُنْتُ إمَّعَةً لَهُ دينانِ[1]

ومن شعره أيضاً:

أنـا حَنْبَلِيٌّ ما حَييتُ وإنْ أمُتْ ... فَوَصِيَّتي للنَّاسِ أنْ يَتَحَنْبَلوا[2]

ومن شعره أيضاً:

سُبْحانَ مَنْ أَجْمَلَ الحُسْنى لِطالِبِها ... حَتَّى إذا ظَهَرَتْ في عَبْدِهِ مُدِحا
لَيْسَ الكَريمُ الَّذي يُعطي لِتَمْدَحَهُ ... إنَّ الكَريمَ الَّذي يُثْنى بِما مُنِحا[3]

ومن شعره أيضاً:

نَهْواكَ نَحْنُ ونَحْنُ مِنْكَ نَهابُ ... أَهَوىً وخَوْفاً إنَّ ذاكَ عُجابُ
شَخَصَ العُقولُ إلَيْكَ ثُمَّ اسْتَحْسَرَتْ ... وتَحَيَّرَتْ في كُنْهِكَ الألْبابُ[4]

ومن شعره أيضاً يمدح الوزير نظام الملك:

بِجاهِكَ أَدْرَكَ المَظْلومُ ثَأْرَهُ ... ومَنِّكَ شادَ باني العَدْلِ دارَهْ
وقَبْلَكَ هُنِّىءَ الوزراءُ حَتَّى ... نَهَضْتَ بِها فَهُنِّئَتِ الوَزارَهْ[5]

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٣)، و«المنهج الأحمد» (٢ / ١٨٢).

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٢)، و«تاريخ الإسلام» (٤٨١ ـ ٤٨٩، ص ٥٧).

(٣) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٦)، و«المنهج الأحمد» (٢ / ١٨٦)، و«شذرات الذهب» (٥ / ٣٤٩).

(٤) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٦)، و«المنهج الأحمد» (٢ / ١٨٦).

(٥) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٥).

ومن شعره أيضاً باللغة الفارسية ومعناه بالعربية:

إِلٰهُنا مَرْئِيٌّ على العَرْشِ مُسْتَوٍ كَلامُهُ أَزَلِيٌّ رَسولُهُ عَرَبِي
كُلُّ مَنْ قالَ غَيْرُ هٰذا أَشْعَرِي مَذْهَبُنا مَذْهَبُ حَنْبَلِي[1]

* * * * *

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٢).

المبحث العاشر
وعظه

لقد جمع الله لأبي إسماعيل جزالة اللفظ وحسن الوعظ، ولا أحسن من وصف الباخرزي له في «دمية القصر» عندما قال عنه: «هو في التذكير في الدرجة العليا، وفي علم التفسير أوحد الدنيا، يعظ فيصطاد القلوب بحسن لفظه، ويمحص الذنوب بثمين وعظه، ولو سمع قس بن ساعدة تلك الألفاظ لما خطب بسوق عكاظ»[1].

لقد كان أبو إسماعيل لثقته بجزالة لفظه وحسن وعظه بأنه يصطاد القلوب ويمحص الذنوب، وأن يجعل من الشانىء له محبوباً؛ أن قال مرة: «كل من لم ير مجلسي وتذكيري، وطعن فيَّ؛ فهو مني في حل»[2].

إن هذا التسامح أحد أسباب ثقته بوعظه وتذكيره، وأنه لا يمكن يسمعه سامع إلا وكف لسان الطعن عنه.

قال عنه عبدالغفار: «شيخ الإسلام بهراة صاحب القبول في عصره، والمشهود بالفضل وحسن الوعظ والتذكير في دهره»[3].

وقال أبو النضر الفامي: «وأما قبوله عند الخاص والعام، واستحسان كلامه وانتشاره في جميع بلاد الإسلام؛ فأظهر من أن يقام عليه حجة أو برهان، أو يختلف في سبقه وتقدمه فيها من الأئمة اثنان»[4].

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٥)، و«المنهج الأحمد» (٢ / ١٨٤).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥١٤)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٩٠).

(٣) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٥).

(٤) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٣).

المبحث الحادي عشر
تدريســـه

منذ فترة الطلب لشيخ الإسلام ووصايا العلماء تتابع في الاستفادة منه؛ فقد كان من عادة إسحاق القراب الحافظ الحث على الاختلاف إلى الأنصـاري، والبعث على القـراءة عليه، واستمـاع الأحـاديث بقـراءته، والاستفادة منه، والمواظبة على مجلسه، والاختيار له على غيره[1].

ولما لقي أبو إسماعيل شيخه أبا عبدالله بن باكويه الشيرازي بنيسابور في رحلته الثانية، وتكلم بين يديه؛ فرضي ابن باكويه قوله، واستحسن في الحقيقـة كلامـه، وبشَّر بأيامه، فلما عزم أبو إسماعيل على الخروج من عنده؛ قال: «إلى أين؟ قال: نويت سفراً. قال: لست من بابة السفر، بل بابتك أن تعقد حلقة تكلمهم على الحق»[2].

وحُكي أن شيخـه يحيى بن عمار لما صحَّ من مرضه الذي أصابه وجلس على منبـره؛ قال: «لمـا توفي المصطفى ﷺ أقام الناس أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه مقامه، فإذا أنا مت؛ فليقم عبدالله الأنصاري»[3].

لقد كان لهٰذه الوصايا أثرها في توجُّه الكثير من طلبة العلم للدراسة على شيخ الإسلام؛ فلم يجد شيخ الإسلام بُدّاً من التدريس، وقد التف

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٢).

(٢) المصدر السابق (٣ / ٦٢).

(٣) «شيخ الإسلام الهروي؛ مبادؤه وآراؤه الكلامية والروحية» (ص ٣٠).

الطلبة حوله للدراسة عليه والاستفادة منه؛ فأجابهم لما طلبوه، ومكنهم مما قصدوه؛ فأخذ يعلمهم أصناف العلوم؛ كالتوحيد، والتفسير، والحديث، وغيرها من العلوم، وإليك طرفاً من تدريسه لهٰذه العلوم الثلاثة مع شيء من الإيجاز خشية الإطالة.

أما عن التوحيد؛ فقد أجلى عن تعليمه للتوحيد ودعوة الناس إليه أبو النصر الفامي في «تاريخه» عندما قال: «ولقد هذَّب أحوال هٰذه الناحية عن البدع بأسرها، ونقح أمورهم عما اعتاده منها في أمرها، وحملهم على الاعتقاد الذي لا مطعن لمسلم بشيء عليه ولا سبيل لمبتدع إلى القدح إليه»[1].

أما عن تدريسه للتفسير؛ فيفيدنا عنه الكتبي في «تاريخه»[2] أن الشيخ لما رجع من محنته الأولى ابتدأ في تفسير القرآن؛ ففسره في مجالس التذكير سنة ست وثلاثين، وفي سنة سبع وثلاثين افتتح القرآن يفسره ثانياً في مجالس التذكير؛ قال:

«وكان الغالب على مجلسه القول في الشرع إلى أن بلغ إلى قوله عز وجل: ﴿والَّذينَ آمنوا أَشَدُّ حُبّاً للهِ﴾[3]؛ فافتتح تجريد المجالس في الحقيقة، وأنفق على هٰذه الآية من عمره مدة مديدة، وبنى عليها مجالس كثيرة.

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٣).

(٢) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٨).

(٣) البقرة: ١٦٥.

وكـذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾[1] بنى عليها ثلاث مئة وستين مجلساً.

فلما بلغ إلى قوله عز وجل: ﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[2]؛ قال: في كل اسم من أسماء الله تعالى سر خفي، وأخذ يفسر خفايا الأسماء حتى بلغ «الميت» فأُخرج من البلد في الفتنة الأخيرة.

فلما عاد سنة ثمانين؛ عقد المجالس على أمر جديد، ولم يكمل الكلام على الأسماء الحسنى، وأخذ يستعجل في التفسير ويفسر في مجلس واحد مقدار عشر آيات أو نحوها، يريد أن يختم في حياته، فلم يُقدَّر له على ذلك، وتوفي وقد انتهى إلى قوله عز وجل: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾[3]».

وأما عن تدريسه للحديث؛ فقد خرَّج الأمالي والفوائد الكثيرة لنفسه ولغيره من شيوخ الرواة، وأملى الحديث سنين[4].

وقال الكتبي في «تاريخه»: «خرَّج شيخُ الإسلامِ لجماعة الفوائد بخطه إلى أن ذهب بصره، فلما ذهب بصره؛ أمر واحداً بأن يكتب لهم ما يخرج، ثم يصحح عليه، وكان يخرج لهم متبرعاً لحبه للحديث، وقد تواضع بأن خرج لي فوائد ولم يبق أحد لم يخرج له سواي»[5].

---

(١) الأنبياء: ١٠١.

(٢) السجدة: ١٧.

(٣) ص: ٦٨.

(٤) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥١)، و«المنهج الأحمد» (٢ / ١٨١).

(٥) «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥٠٦)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٦).

المبحث الثاني عشر
تلاميذه

تقدم أن وصايا العلماء تتابعت في الحث على الاستفادة والنهل من علم شيخ الإسلام؛ مما كان حافزاً لطلب العلم على يديه، والجثوِّ عند ركبتيه؛ فأخذ طلابُ العلمِ يفدون إليه ومن ثم يدرسون عليه.

وقد تتلمذ على أبي إسماعيل عدد ليس بالقليل؛ إلا أنني اقتصرت على ذكر بعضهم ممن وقفت عليه في مصادر ترجمته، وهم:

* حسين بن محمد بن علي الكتبي[1].

* حمزة بن نصر الخباز الصوفي أبو روح[2].

* حنبل بن علي البخاري[3].

* عبدالأول السجزي أبو الوقت[4].

* عبدالجليل بن أبي سعد المعدل[5].

* عبدالصبور بن عبدالسلام الهروي أبو جابر[6].

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥١).

(٢) «المنتخب من السياق» (ص ٢٨٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥٥).

(٣) «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٥)، «تاريخ الإسلام» (٤٨١ ـ ٤٩٠، ص ٥٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥٠٥).

(٤) المصادر الثلاثة السابقة، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٧).

(٥) المصادر الأربعة السابقة.

(٦) «التقييد» (٢ / ٦٦)، و«تاريخ الإسلام» (٤٨١ ـ ٤٩٠، ص ٥٦)، «السير» (١٨ / ٥٠٥)، «الذيل» (٣ / ٦٧)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٥).

* عبدالله بن أحمد ابن السمرقندي[1].

* عبدالله بن عطاء الإبراهيمي[2].

* عبدالملك بن أبي القاسم الكروخي أبو الفتح[3].

* عطاء بن أبي الفضل المعلم[4].

* محمد بن إسماعيل الفامي أبو الفتح[5].

* محمد بن طاهر المقدسي[6].

* مؤتمن بن أحمد الساجي[7].

* نصر بن سيار آخر من روى عنه بالإجازة[8].

* أبو نصر الغازي[9].

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥٠٥).

(٣) «التقييد» لابن نقطة (٢٠ / ٦٢)، و«تاريخ الإسلام» (٤٨١ - ٤٩٠، ص ٥٦)، «السير» (١٨ / ٥٠٥)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٥)، و«الذيل» (٣ / ٦٧).

(٤) «تاريخ الإسلام حوادث ووفيات» (٤٨١ - ٤٩٠، ص ٥٦).

(٥) «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٥)، «تاريخ الإسلام» (٤٨١ - ٤٩٠، ص ٥٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥٠٥).

(٦) المصادر السابقة، و«التقييد» لابن نقطة (٢ / ٦٦)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٧).

(٧) المصادر السابقة.

(٨) «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥٠٥)، و«تاريخ الإسلام» (٤٨٢ - ٤٩٠، ص ٥٦)، و«طبقات الحفاظ» (ص ٤٤٠).

(٩) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٧).

المبحث الثالث عشر
مصنفاته

كما كان لشيخ الإسلام دور كبير في التدريس؛ فقد كان له أيضاً دور كبير في التصنيف.

لقد ضرب شيخ الإسلام في التصنيف بسهم وافر، كما وامتاز الكثير من مصنفاته بالرد على كل بدعي من أشعري ومعتزلي وجهمي كافر، وما هٰذا الكتاب الذي بين أيدينا «ذم الكلام» الذي يرد فيه على أهل الكلام؛ إلا أنموذج مثالي على بعض دور وامتياز مصنفات شيخ الإسلام.

لقد لَقِيَت مصنفات شيخ الإسلام قبولاً عند العلماء[1]، وأضفوا عليها هالة من الثناء[1]، منها قول أبي النصر الفامي: «ومنها تصانيفه التي حاز فيها قصب السبق بين الأضراب»[2].

ولما كان شيخ الإسلام من الشهرة بمكان بأنه من المصنفين أورده عمر رضا كحالة في «معجم المؤلفين»[3]، وإسماعيل باشا في «هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنِّفين»[4].

---

(١) عدا بعض كتبه؛ ككتاب «منازل السائرين» الذي كدره بما أورد فيه من أشياء مشكلة ومضطربة يخالف ظاهرها عقيدة السلف؛ حتى قال الذهبي في «العلو» (ص ٢٦٠): «فيا ليته لا ألف كتاب «المنازل»! ففيه أشياء منافية للسلف وشمائلهم» اهـ.

وقد تقدم الكلام على كتابه هذا عند ذكر عقيدته.

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٣).

(٣) (٢ / ٢٨٨).

(٤) (٥ / ٤٥٢).

ولم يقتصر شيخ الإسلام على التَّصنيف في فن من الفنون، بل صنف في شتى أنواع العلوم والفنون؛ وقد ضمَّن بعضَ مصنفاته حاجي خليفة في «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»[1]، وإسماعيل باشا في الذيل عليه المعروف بـ «إيضاح المكنون»[2].

ولا يفوتني في هٰذا المقام بأن أذكر أن مؤلفات شيخ الإسلام على ضربين:

١ ـ مؤلفات باللغة العربية.

٢ ـ مؤلفات باللغة الفارسية.

ودونك سردها مراعياً معجم الحروف الهجائية مع الإشارة إلى ما كان منها بالفارسية:

١ ـ «الأربعين في دلائل التوحيد»[3].

٢ ـ «الأربعين في السنة»[4].

---

(١) (١ / ٥٦).

(٢) (٣ / ٣١٠).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥٠٩)، «تاريخ الإسلام حوادث ووفيات» (٤٨١ ـ ٤٩٠، ص ٥٤)، «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٤)، «الوافي بالوفيات» (١٧ / ٥٦٧)، «طبقات الحفاظ» (ص ٤٤٠)، «طبقات المفسرين» للداوودي (١ / ٢٥٠)، «كشف الظنون» (١ / ٥٦)، «معجم المؤلفين» (٦ / ١٣٣)، «الأعلام» للزركلي (٤ / ١٢٢)، «الأفغاني» (ص ١٠٢).

(٤) «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥٠٩)، «الأعلام» (٤ / ١٢٢).

٣ ـ «الأمالي»[١].

٤ ــ «اعتقاد أهل السنة وما وقع عليه إجماع أهل الحق والأمة»[٢].

٥ ــ «أنس المريدين وشمس المجالس»[٣].

٦ ــ «أنوار التحقيق في المواعظ»[٤].

٧ ــ «إلٰهي نامه»[٥] بالفارسية.

٨ ــ باب في الفتوة[٦].

٩ ــ تفسير القرآن بالفارسية المسمى بـ «كشف الأسرار وعدة الأبرار»[٧].

١٠ ــ «تكفير الجهمية»[٨].

---

(١) ذكرها السمعاني في «الأنساب» (١١ / ١٩٧).

(٢) «مجموع الفتاوى» (٦ / ١٧٧)، و «درء تعارض العقل والنقل» (٢ / ٧٦).

(٣) «كشف الظنون» (١ / ١٧٨)، «هدية العارفين» (٤ / ٤٥٢).

وقد نفى محمد سعيد الأفغاني في رسالته المسماة بـ «شيخ الإسلام الهروي؛ مبادؤه وآراؤه» (ص ١١٤) نسبة هٰذا الكتاب لشيخ الإسلام اعتماداً على ما صرح به (اليو) في مجلة جمعية إسيائي سنة (١٩٢٩م).

(٤) «هدية العارفين» (٤ / ٤٥٢).

(٥) «شيخ الإسلام الهروي؛ مبادؤه وآراؤه الكلامية» (ص ١٠٣)، وهو عبارة عن مناجاة عبدالله الأنصاري.

(٦) «شيخ الإسلام؛ مبادؤه وآراؤه» (ص ١٠٢).

(٧) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥١)، «إيضاح المكنون» (٣ / ٣١٠)، «هدية العارفين» (٤ / ٤٥٢)، «المنهج الأحمد» (١ / ١٨٢)، «الدر المنضد» (١ / ٢١٥)، «معجم المؤلفين» (٦ / ١٣٣).

(٨) «ذم الكلام» عقب حديث (٦٦٩)، و «شيخ الإسلام» (ص ١٠٥).

١١ ـ «جزوهاي»[1] بالفارسية.

١٢ ـ «خلاصة في شرح حديث كل بدعة ضلالة»[2].

١٣ ـ «ذم الكلام وأهله»[3].

١٤ ـ «الرسالة»[4].

١٥ ـ «شرح التعرف لمذهب التصوف»[5].

١٦ ـ «صد ميدان»[6] بالفارسية.

---

(١) «شيخ الإسلام الهروي مبادؤه وآراؤه الكلامية» (ص ١٠٤)، وهو عبارة عن مذكرات شيخ الإسلام.

(٢) «هدية العارفين» (٤ / ٤٥٢)، و«شيخ الإسلام» (ص ١٠٣).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥٠٩)، و«تاريخ الإسلام» (٤٨١ ـ ٤٩٠، ص ٥٤)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٤)، «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥١)، «طبقات الحفاظ» (ص ٤٤٠)، «طبقات المفسرين» للسيوطي (ص ٤٧)، «طبقات المفسرين» للداوودي (١ / ٢٥٠)، و«العلو» للذهبي (ص ٢٦٠)، «الوافي بالوفيات» (١٧ / ٥٦٧)، «المنهج الأحمد» (١ / ١٨٢)، و«الدر المنضد» (١ / ٢١٥)، «هدية العارفين» (٤ / ٤٥٣)، «ديوان الإسلام» للغزي (١ / ١٥١)، و«الأعلام» للزركلي (٤ / ١٢٢)، «نزهة الألباب» (١ / ٤١٠).

(٤) «شيخ الإسلام» للأفغاني (ص ١٠٤).

(٥) «كشف الظنون» (١ / ٤٢٠)، «هدية العارفين» (٤ / ٤٥٣).

هذا الكتاب عبارة عن شرح لكتاب «التعرف لمذهب أهل التصوف» للكلاباذي.

انظر: «شيخ الإسلام» للأفغاني (ص ١٠٣).

(٦) «شيخ الإسلام؛ مبادؤه وآراؤه» (ص ١٠٨)، وهو أصل لكتاب «منازل السائرين».

١٧ ــ «طبقات الصوفية»[١] بالفارسية.

١٨ ــ «علل المقامات»[٢].

١٩ ــ «الفاروق في الصفات»[٣].

٢٠ ــ «القدرية»[٤].

٢١ ــ «قلندر نامه»[٥] بالفارسية.

---

(١) وهو عبارة عن شرح لكتاب «طبقات الصوفية» لأبي عبدالرحمن السلمي؛ إلا أنه زاد عليه زيادات، ثم جمعه بعد موته أحد تلاميذه عام (٤٨١هـ)، وقد طبع أصل كتاب «طبقات الصوفية» لشيخ الإسلام في كابُل عام (١٩٦٢م) باهتمام عبدالحي حبيبي.

انظر: «شيخ الإسلام الهروي» للأفغاني (ص ١٠٦).

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥١)، و«هدية العارفين» (٤ / ٤٥٢)، و«المنهج الأحمد» (١ / ١٨٢)، و«الدر المنضد» (١ / ٢١٥)، و«شيخ الإسلام» للأفغاني (ص ١٠٧).

ذكره المصنف في هذا الكتاب عقب الخبر (٢٩٦).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥٠٩)، «تاريخ الإسلام» (٤٨١ ـ ٤٩٠، ص ٥٤)، «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٤)، «العلو» (ص ٢٦٠)، «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥١)، «طبقات المفسرين» للسيوطي (ص ٤٧)، «هدية العارفين» (٤ / ٤٥٢)، «الوافي بالوفيات» (١٧ / ٥٦٧)، و«طبقات المفسرين» للداوودي (١ / ٢٥٠)، و«معجم المؤلفين» (٦ / ١٣٣)، «الأعلام» للزركلي (٤ / ١٢٢)، و«الدر المنضد» (١ / ٢١٥)، و«شيخ الإسلام» للأفغاني (ص ١٠٢).

(٤) انظر: «شيخ الإسلام» (ص ١٠٥) للأفغاني.

(٥) «هدية العارفين» (٤ / ٤٥٢).

٢٢ ــ «القواعد»[١].

* «كشف الأسرار وعدة الأبرار» = تفسير القرآن بالفارسية.

٢٣ ــ «المئة»[٢].

٢٤ ــ «مجالس التذكير»[٣] بالفارسية.

٢٥ ــ «المختصر في آداب الصوفية والسالكين لطريق الحق»[٤].

* «مذكرات شيخ الإسلام» = «جزوهاي».

* «مناجاة عبدالله الأنصاري» = «إلٰهي نامه».

٢٦ ــ «منازل السائرين إلى الحق المبين»[٥].

---

(١) ذكره المصنف في كتابنا «ذم الكلام» عقب حديث (٢٥٩)، وأيضاً عقب حديث (٤١٨). وانظر أيضاً: «شيخ الإسلام» (ص ١٠٥) للأفغاني.

(٢) «الرسالة المستطرفة» (ص ٧٨)، و«المجمع المؤسس» (١ / ٣٩٣ - ٣٩٤).

(٣) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥١)، «المنهج الأحمد» (١ / ١٨٢)، و«الدر المنضد» (١ / ٢١٥)، و«شيخ الإسلام» (ص ١٠٣) للأفغاني.

(٤) انظر: كتاب «شيخ الإسلام الهروي مبادؤه وآرائه».

(٥) «سير أعلام النبلاء» (٨ / ٥٠٩)، «تاريخ الإسلام» (٤٨١ - ٤٩٠، ص ٥٥)، «العلو» (ص ٢٦٠)، «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥١)، «طبقات الحفاظ» (ص ٤٤٠)، «طبقات المفسرين» للداوودي (١ / ٢٥٠)، «المنهج الأحمد» (١ / ١٨٢)، و«الدر المنضد» (١ / ٢١٥)، «معجم المؤلفين» (٦/ ١٣٣)، «الوافي بالوفيات» (١٧ / ٥٦٧)، «طبقات المفسرين» للسيوطي (ص ٤٧)، «الرسالة المستطرفة» (ص ٣٥)، «ديوان الإسلام» للغزي (١ / ١٥١)، «نزهة الألباب» (١ / ٤١٠)، «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٤)، «هدية العارفين» (٤ / ٤٥٢)، «الأعلام» للزركلي (٤ / ١٢٢).

٢٧ ـ «مناقب الإمام أحمد»[1].

٢٨ ـ «مناقب أهل الآثار»[2].

* * * * *

(١) «ذم الكلام» عقب حديث (٦٨٩) و (٧٠٧) و (١٢٠٧)، «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥١)، «الوافي بالوفيات» (١٧ / ٥٦٧)، «المنهج الأحمد» (١ / ١٨٢)، «الدر المنضد» (١ / ٢١٥)، «معجم المؤلفين» (٦ / ١٣٣)، «هدية العارفين» (٤ / ٤٥٢)، «الأعلام» للزركلي (٤ / ١٢٢).

(٢) ذكره المؤلف في كتابنا هذا «ذم الكلام» عقب حديث (٤١٨).

المبحث الرابع عشر
دعوته

لم يُغْفِل شيخُ الإسلام أمر الدعوة، بل لا يدرك الضليعُ فيها شأوه؛ فقد كان كما قال أبو سعد السمعاني مظهراً للسنة، داعياً إليها، محرضاً عليها[1]، حَيِي على ذلك عمره يُحيي ما اندرس منها ويظهر ما اندثر من معالمها.

ومن جملة ما أخذه أهل هراة عنه من محاسن سيرته التبكير بصلاة الصبح، وأداء الفرائض في أوائل أوقاتها، واستعمال السنن والأدب فيها.

ومن ذلك تسمية الأولاد في الأغلب بالعبد المضاف إلى اسم من أسماء الله تعالى؛ كعبدالخالق، وعبدالخلاق، وعبدالهادي، وعبدالرشيد، وعبدالمجيد، وعبدالمعز، وعبدالسلام، وإلى غير ذلك مما كان يحثهم ويدعوهم إلى ذلك؛ فتعودوا الجري على تلك السنة وغير ذلك من آثاره[2]. اهـ.

وكان رحمه الله إلى جانب إظهاره للسنن ودعوته إليها محافظاً على مظهره عندما يقدم عليها، فكان إذا حضر المجلس؛ لبس الثياب الفاخرة، وركب الدواب الثمينة، ويقول: «إنما أفعل هذا إعزازاً للدين ورغماً لأعدائه

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥١٤)، «تاريخ الإسلام» (٤٨١ ـ ٤٩٠، ص ٦٢)، «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٩٠).

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٥).

حتى ينظروا إلى عزي وتجملي؛ فيرغبوا في الإسلام، ثم إذا انصرف إلى بيته؛ عاد إلى المرقعة، والقعود مع الصوفية في الخانقاه، يأكل معهم ولا يتميز بحال»[1].

* * * * *

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥١٤)، «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٩٠).

المبحث الخامس عشر
ثناء العلماء عليه وتوثيقهم له

لا جرم مما تقدم أن عالماً كهٰذا يستحق بالغ الثناء، ولهٰذا لم يهضم حقه العلماء، بل أثنى عليه جميعهم؛ من محدثين، ومفسرين، وفقهاء، وأدباء، وإليك جملة من ثنائهم عليه وتوثيقهم له.

قال ابن رجب: «وقد أثنى على الشيخ الإمام أبي إسماعيل: شيوخه، وأقرانه، ومن دونه من الفقهاء والمحدثين، والصوفية، والأدباء، وغيرهم»[1].

وقال الكتبي في «تاريخه»: «وكان إسحاق القراب الحافظ يتأمل ما كان يخرجه الأنصاري، وكذٰلك إسماعيل الصابوني قال: وكلهم تعجبوا من تخريجه وأعجبوا به، وأثنوا على الشيخ عبدالله الأنصاري واغتبطوا بمكانه، ودعوا له بالخير...» إلى أن قال: «وكلٌّ من لقيت من أهل هراة وفي سائر البلدان حين خرجت مسافراً، ومن سمعت بخبر منهم في الآفاق من القضاة والأئمة والأفاضل والمذكورين؛ كانوا يحسنون الثناء عليه، ولا ينكرون فضله»[2].

وكان إسحاق القراب يقول فيما نقله الكتبي في «تاريخه»: «لا يمكن أن يكذب على النبي ﷺ كاذب من الناس وهٰذا الرجل في الأحياء»[3].

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٠).

(٢) المصدر السابق (ص ٦٢).

(٣) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٢).

وقال الرهاوي: «سمعت أبا بشر محمد بن محمد الهمذاني يقول: سمعت شيخي عبدالهادي الذي أخذت عنه العلم يقول: عبدالله الأنصاري يُعدُّ في العبادلة»[1].

قال الرهاوي: «عبدالهادي هٰذا من أئمة همذان».

وقد ذكر أبو النصر عبدالرحمٰن بن عبدالجبار الفامي في «تاريخ هراة» شيخ الإسلام الأنصاري؛ فقال: «كان بكر الزمان، وزناد الفلك، وواسطة عقد المعاني والمعالي، وصورة الإقبال في فنون الفضائل وأنواع المحاسن، منها نصرة الدين والسنة، والصلابة في قهر أعداء الملة والمتحلين بالبدعة، حييٌّ على ذلك عمره من غير مداهنة ومراقبة لسلطان ولا وزير، ولا ملاينة مع كبير ولا صغير»[2].

ولما قدم شيخ الإسلام نيسابور مع الإمام أبي الفضل خال شيخ الإسلام أبي عثمان الصابوني؛ قدم أبو عثمان الصابوني لخاله مجلساً في الحديث ليمليه بنيسابور؛ فنظر فيه الأنصاري ونبه على خلل في رجال الحديث وقع فيه؛ فقبل الصابوني قوله، وعاد إلى ما قال، وأحسن الثناء عليه، وأظهر السرور به، وهنأ أهل العصر بمكانه، وقال لنا جمال، ولأهل السنة مكانة وانتفاع المسلمين بعلمه ووعظه، وكان ذٰلك بمشهد من مشايخ فيهم كثرة وشهرة وبصيرة[3].

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٣).

(٢) المصدر السابق (ص ٦٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥١٠)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٤)، و«تاريخ الإسلام» (٤٨١ - ٤٩٠، ص ٥٣ - ٥٤).

(٣) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦١).

وذكـر شيخَ الإسـلام الإمـامُ أبـو الحسين عبدالغفار بن إسماعيل الفارسي خطيب نيسابور في «تاريخ نيسابور» ؛ فذكر اسمه، ونسبه، وقال:

«أبـو إسماعيل، الإمام، شيخ الإسلام بهراة، صاحب القبول في عصره، والمشهور بالفضل وحسن الوعظ والتذكير في دهره، لم يُر أحد من الأئمة في فنه حلماً ما رآه عياناً من الحشمة الوافرة القاهرة، والرونق الدائم، والاستيلاء على الخاص والعام في تلك الناحية، واتساق أمور المريدين والأتباع والغالين في حقه، والتئام المدارس والأصحاب والخانقاه ونواب المجالس، إلى غير ذلك مما هو أشهر من أن يحتاج إلى الشرح.

وكـان على حظ تام من العـربية ومعـرفـة الأحـاديث والأنسـاب والتـواريخ، إمـاماً كاملاً في التفسير والتذكير، حسن السيرة والطريقة في التصوف ومباشرة التصوف ومعاشرة الأصحاب الصوفية، غير مشتغل بكسب الأسباب والضياع والعقار والتوغل في الدنيا، مكتفياً بما يباسط به المريدين والأتباع من أهل مجلسه في السنة مرة أو مرتين، حاكماً عليها حكماً نافذاً بمـا كان يحتاج إليه هو وأصحابه من السنة إلى السنة على رأس الملأ؛ فيحصل على ألوف من الدنانير بها وأعداد جمة من الثياب والحلى وغير ذلك؛ فيجمعها ويفرقها على الخباز والبقال والقصاب، وينفق منها موسعاً فيها من السنة إلى السنة، ولا يأخذ من السلاطين والظلمة والأعوان وأركان الدولة شيئاً، وقلما يراعيهم، ولا يدخل عليهم ولا يبالي بهم؛ فبقي عزيزاً مقبولاً أتم من الملك على الحقيقة، مطاع الأمر قريباً من ستين سنة، من غير مزاحمة ولا فتور في الحال. . .»[1].

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣/٦٣-٦٤)، و«المنهج الأحمد» (٢/١٨٤).

إلى أن قال: «أنشدني أبو القاسم أسعد بن علي البارع الزوزني لنفسه في الإمام وقد حضر مجلسه:

وقالوا رأَيْتَ كَعَبْدِ الإِلٰهِ إماماً إذا عَقَدَ الْمَجْلِسا
فَقُلْتُ أَما إِنَّني ما رأَيْتُ ولَمْ يَلْقَ قَبْلي مِمَّن عَسَى
فقالوا يَجيءُ نَظيرٌ لَهُ فَقُلْتُ كَمُسْتَقْبِلٍ مَنْ عسى[1]»

وقال عنه الباخرزي: «هو في التذكير في الدرجة العليا، وفي علم التفسير أوحد الدنيا، يعظ فيصطاد القلوب بحسن لفظه، ويمحص الذنوب بثمين وعظه، ولو سمع قس بن ساعدة تلك الألفاظ لما خطب بسوق عكاظ».

وقال فيه أبو عاصم الحسين بن محمد بن الفضيلي الهروي شيخ الأفاضل بهراة:

عُيونُ النَّاسِ لَمْ تَلْقَ ولا تَلقى كَعَبْدِاللهِ
ولا يُنْكِرُ هٰذا غَيْرَ مَنْ مالَ عَنِ اللهِ

قال الباخرزي: «فقلت أنا:

مَجْلِسُ الأُستاذِ عبدُاللـ ـه رَوْضُ العارِفينَ
الحَق الفَخْر بِنا بَعْدَ حُكْمِ العارِفينَ»[2]

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٥)، و «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥١٣ ـ ٥١٤)، مع اختلاف بعض الألفاظ، و «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٩ ـ ١١٩٠)، و «تاريخ الإسلام» (٤٨١ ـ ٤٩٠، ص ٦١).

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٥ ـ ٦٦).

وقال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية في «الأجوبة المصرية»: «شيخ الإسلام مشهور معظم عند الناس، هو إمام في الحديث والتصوف والتفسير»[1].

وقال الرهاوي: «سمعت بهراة أن شيخ الإسلام لما أخرج من هراة ووصل إلى مرو، وأُذن له في الرجوع إلى هراة؛ رجع ووصل إلى مرو الروذ، قصده الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الفراء صاحب التصانيف، فلما حضر عنده؛ قال لشيخ الإسلام: إن الله قد جمع لك الفضائل، وكانت بقيت فضيلة واحدة؛ فأراد أن يكملها لك، وهي الإخراج من الوطن أسوة برسول الله ﷺ»[2].

وقال الرهاوي: «وكان شيخ الإسلام مشهوراً في الآفاق بالحنبلة والشدة في السنة»[3].

وقال عنه ابن رجب: «كان سيداً عظيماً، وإماماً عارفاً، وعابداً زاهداً، ذا أحوال ومقامات وكرامات ومجاهدات، كثير السهر بالليل، شديد القيام في نصر السنة والذب عنها والقمع لمن خالفها، وجرى له بسبب ذلك محن عظيمة، وكان شديد الانتصار والتعظيم لمذهب أحمد»[4].

وقال أيضاً: «وكان الشيخ رحمه الله آية في التفسير، وحفظ الحديث

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٦٦/٣)، و«المنهج الأحمد» (٢ / ١٨٤ ـ ١٨٦).

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٦٠ ـ ٦١).

(٣) المصدر السابق (ص ٥٧).

(٤) المصدر السابق (ص ٥١).

ومعرفته، ومعرفة اللغة والأدب»[1].

وقال السِّلَفي: «سألت المؤتمن الساجي عن أبي إسماعيل الأنصاري؛ فقال: كان آية في لسان التذكير والتصوف من سلاطين العلماء...» إلى أن قال: «يروي في مجالس وعظه الأحاديث بالإسناد وينهى عن تعليقها عنه».

قال: «وكان بارعاً في اللغة، حافظاً للحديث»[2].

وقال الذهبي: «كان يدري الكلام على رأي الأشعري، وكان شيخ الإسلام أثرياً قحّاً ينال من المتكلمة؛ فلهذا أعرض عن الحيري، والحيري ثقة عالم أكثر عنه البيهقي والناس»[3].

وقال عنه أيضاً: «الإمام، القدوة، الحافظ، القدوة، الكبير»[4].

وقال عنه أيضاً: «الواعظ، المحدث، صاحب التصانيف»[5].

وقال أيضاً: «وكان هذا الرجل سيفاً مسلولاً على المتكلمين، له صولة وهيبة واستيلاء على النفوس ببلده، يعظمونه ويتغالون فيه، ويبذلون أرواحهم فيما يأمر به، كان عندهم أطوع وأرفع من السلطان بكثير، وكان

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥٨).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥٠٥)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٥)، و«التقييد» لابن نقطة (٢ / ٦٦ - ٦٧).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥٠٩).

(٤) المصدر السابق (ص ٥٠٣).

(٥) «دول الإسلام» (٢ / ٧).

طوداً راسياً في السنة لا يتزلزل ولا يلين. . . »[1].

وقال عنه أيضاً: «كان سيفاً مسلولاً على المخالفين، وجذعاً في أعين المتكلمين، وطوداً في السنة لا يتزلزل»[2].

وقال عنه أيضاً عندما زعم قوم من الاتحادية أنه منهم: «كلا، بل هو رجل أثري، لهج بإثبات نصوص الصفات، منافر للكلام وأهله جدّاً»[3].

وقال ردّاً على الاتحادية: «وأنى يكون ذٰلك وهو من دعاة السنة وعصبة آثار السلف!»[4].

وقال أبو الوقت السجزي: «دخلت نيسابور، وحضرت عند الأستاذ أبي المعالي الجويني؛ فقال: من أنت؟ قلت: خادم الشيخ أبي إسماعيل الأنصاري. فقال: رضي الله عنه»[5].

فقال الذهبي في «السير» معقباً على كلام أبي المعالي هٰذا: «قلت: اسمع إلى عقل هٰذا الإمام ودع سَبَّ الطَّغام، إن هم كالأنعام»[4].

وقال بنحو هٰذا الكلام في «التذكرة»: «اسمع ترضي هٰذا الإمام عن هٰذا الإمام، وإياك وسماع سب هٰذا الإمام من الأنعام»[6].

وقال عنه أيضاً: «الإمام، الكبير، أبو إسماعيل. . . » إلى أن قال:

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥٠٩).

(٢) «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٤).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥١٠).

(٤) المصدر السابق (ص ٥١٣).

(٥) المصدر السابق (ص ٥١٣).

(٦) «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٩).

«كـان آية في التفسير، رأساً في التذكير، عالماً بالحديث وطرقه، بصيراً باللغة، صاحب أحوال ومقامات. . . » إلى أن قال: «وقد هدد بالقتل مرات ليقصـر من مبـالغته في إثبات الصفات، وليكف عن مخالفيه من علماء الكلام؛ فلم يرعو لتهديدهم، ولا خاف من وعيدهم»[1].

وقال عنه أيضاً: «وأبو إسماعيل الأنصاري شيخ الإسلام، عبدالله ابن محمد بن علي بن محمد، الأنصاري، الهروي، الصوفي، القدوة، الحـافظ، أحـد الأعـلام. . . كان جذعـاً في أعين المبتـدعـة، وسيفـاً على الجهمية، وقــد امْتحن مرات وصنف عدة مصنفـات، وكـان شيخ خراسان في زمانه غير مدافع»[2].

وقال أبو سعد السمعاني: «كان مظهراً للسنة، داعياً إليها، محرضاً عليها، وكان مكتفياً بما يباسط المريدين، ما كان يأخذ من الظلمة شيئاً، وما كان يتعدى إطلاق ما ورد في الظواهر من الكتاب والسنة، معتقداً ما صح وغير مصرح بما يقتضيه تشبيه»[3].

وقال أبو سعد السمعاني أيضاً: «سألت إسماعيل بن محمد الحافظ عن عبدالله الأنصاري؛ فقال: إمام، حافظ»[4].

---

(١) «العلو» (ص ٢٦٠).

(٢) «العبر» (٢ / ٣٤٣).

(٣) «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٩٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥١٤)، و«تاريخ الإسلام» (٤٨١ - ٤٩٠، ص ٦٢).

(٤) «تـاريخ الإسـلام» (٤٨١ - ٤٩٠، ص ٦١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥١٣)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٩).

وقال عنه ابن نقطة: «الحافظ، الثقة، المأمون»[1].

وقال عنه ابن الجوزي: «وكان كثير السهر بالليل، وحدث، وصنف، وكان شديداً على أهل البدع، قوياً في نصرة السنة»[2].

وقال عنه الصفدي: «الحافظ، العارف»[3].

وقال عنه العليمي: «الفقيه، المفسر، الحافظ، الصوفي، الواعظ، شيخ الإسلام...»[4].

وقال عنه سعد الزنجاني: «إن الله حفظ به الإسلام وبابن منده»[5].

وقال عنه السيوطي: «وكان إماماً متقناً، قائماً بنصر السنة ورد المبتدعة»[6].

وقال عنه الغزي: «الحافظ، الحبر، البحر، العارف، إمام الحنابلة، شيخ الإسلام»[7].

وقال عنه ابن أبي يعلى: «كان يُدعى شيخ الإسلام، وكان إمام أهل السنة بهراة، ويسمى خطيب العجم؛ لتبحر علمه، وفصاحته، ونبله»[8].

---

(١) «التقييد» (٢ / ٦٦).

(٢) «المنتظم» (١٦ / ٢٧٨).

(٣) «الوافي بالوفيات» (١٧ / ٥٦٧).

(٤) «المنهج الأحمد» (٢ / ١٨١)، و«الدر المنضد» (١ / ٢١٥).

(٥) المصدر السابق (ص ١٨٣).

(٦) «طبقات الحفاظ» (ص ٤٤٠).

(٧) «ديوان الإسلام» (١ / ١٥٠ - ١٥١).

(٨) «طبقات الحنابلة» (٢ / ٢٤٧).

وقـال عنـه عمر رضا كحالة: «أصولي، محدث، حافظ، مفسر، مؤرخ، متكلم. . .» إلى أن قال: «وحــدث، وكــان شديداً على أهـل البدع»[1].

وقال الزركلي: «شيخ خراسان في عصره، من كبار الحنابلة. . .» إلى أن قال: «كـان بارعـاً في اللغـة، حافـظاً للحـديث، عارِفاً بالتاريخ والأنساب، مظهراً للسنة، داعياً إليها»[2].

* * * * *

(١) «معجم المؤلفين» (٦ / ١٣٣).

(٢) «الأعلام» (٤ / ١٢٢).

الباب الرابع

ويشتمل على فصلين:

ـ الفصل الأول: في التعريف بالكتاب.

ـ الفصل الثاني: في التعريف بالمخطوط.

الفصل الأول

في التعريف بالكتاب

ويشتمل على عدة مباحث :

ـ المبحث الأول : اسم الكتاب .

ـ المبحث الثاني : تاريخ تأليف الكتاب .

ـ المبحث الثالث : سبب تأليف الكتاب .

ـ المبحث الرابع : موضوع الكتاب .

ـ المبحث الخامس : توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه .

ـ المبحث السادس : قيمة الكتاب العلمية .

ـ المبحث السابع: الملاحظات على الطبعات السابقة للكتاب.

المبحث الأول
اسم الكتاب

اختلفت المصادر والنسخ التي بين يدي في اسم الكتاب؛ فمنها ما اقتصر على «ذم الكلام»[1]، ومنها ما ذكره بـ «ذم الكلام وأهله»[2]، ومنها ما ذكره بـ «ذم الكلام في علم الأحاديث» كما هو على طُرَّةِ مخطوط الظاهرية، وهٰذا مما تفردت به هٰذه النسخة، وهو تفرد غريب؛ بيد أنه كما يقال: قطعت جهيزة قول كل خطيب؛ فقد ذكر شيخ الإسلام اسم الكتاب «ذم الكلام وأهله» فيما كتبه بخطه على نسخة أبي عبدالله محمد بن عبدالواحد الدقاق الأصبهاني الحافظ، ونص ما كتب له شيخ الإسلام عليها هو: «قرأ عليَّ هٰذا الكتاب بتمامه، وهو أحد عشر جزءً في ذم الكلام وأهله»[3].

---

(١) كـ «درء تعارض العقل والنقل» لابن تيمية (٢ / ٨٢ و٧ / ١٨٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥٠٩)، و«تاريخ الإسلام» (٤٨١ ـ ٤٩٠، ص ٥٤)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥١)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (ص ٤٧)، و«طبقات المفسرين» للداوودي (١ / ٢٥٠)، و«المنهج الأحمد» (٢ / ١٨٢)، و«الدر المنضد» (١ / ٢١٥)، و«طبقات الحفاظ» (ص ٤٤٠)، و«الوافي بالوفيات» (١٧ / ٥٦٧)، و«نزهة الألباب» (١ / ٤١٠)، و«ديوان الإسلام» (١ / ١٥١)، و«اجتماع الجيوش» (ص ٢٧٩)، ونسخة المتحف البريطاني.

(٢) كـ «منهاج السنة» لابن تيمية (٥ / ٣٥٨) و«درء التعارض» (٧ / ١٤٥)، و«الصواعق المرسلة» لابن القيم (٤ / ١٢٦٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣ / ١١٨٤)، و«العلو» (ص ٢٦٠) و«طبقات علماء الحديث» لابن عبدالهادي (٣ / ٣٧٧)، و«الأعلام» للزركلي (٤ / ١٢٢)، والنسخة التركية بجزأيها الأول والثاني.

(٣) انظر: سماعات النسخة التركية.

ومما يؤكد ذلك ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «درء تعارض العقل والنقل»: «ومثل المصنَّف الكبير الذي جمعه الشيخ أبو إسماعيل عبدالله بن محمد بن الأنصاري، الملقب بشيخ الإسلام، الذي سمَّاه «ذم الكلام وأهله» . . . »[1].

ومما يؤكد ذلك أيضاً ما قاله تلميذه ابن القيم في كتابه «الصواعق المرسلة»: «ومثل شيخ الإسلام أبي إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري، وسمَّى كتابه «ذم الكلام وأهله»»[2].

* * * * *

(١) «درء تعارض العقل والنقل» (٧ / ١٤٥).

(٢) «الصواعق المرسلة» (٤ / ١٢٦٧).

المبحث الثاني
تاريخ تأليفه

لم أقف للمؤلف على تاريخ تأليفه للكتاب، ولا لغيره من المتقدمين الذين لهم عناية بالكتاب.

وقد جزم المؤرخ الدكتور أكرم ضياء العمري بأن تاريخ تأليف كتاب «ذم الكلام» لشيخ الإسلام كان عام ست وخمسين وأربع مئة (٤٥٦هـ)، ولا أدري من أي مصدر استقى تاريخ تأليف الكتاب حتى جزم بذلك[١]؟!

ولعله اعتمد على ما ذكره محمد سعيد الأفغاني في رسالته المسماة «عبدالله الأنصاري الهروي؛ مبادؤه وآراؤه الكلامية والروحية» بأن شيخ الإسلام قد أملى هذا الكتاب على تلميذه السجزي وكروخي سنة (٤٥٦هـ) أو بعدها بقليل[٢]، بينما الذي ذكره الأفغاني هو تاريخ إملاء الكتاب على تلميذه وليس تاريخ تأليف الكتاب.

على أن الأفغاني أيضاً لم يذكر مرجعاً لتاريخ إملاء الكتاب الذي ذكره، ولا شك أن ثمة فرقاً بيِّناً بين تأليف الكتاب وإملائه على بعض التلاميذ أو كلهم.

على أن هذا التاريخ الذي ذكره الأفغاني لإملاء الكتاب من شيخ الإسلام على تلميذه السجزي وكروخي غير التاريخ الذي ذكره السجزي لإملاء الكتاب من شيخ الإسلام عليهم، كما قد جاء في صدر النسخة

---

(١) انظر كتابه: «دراسات تاريخية» (ص ١٢٣).

(٢) (ص ١٠٤ ـ ١٠٥).

التركية عن السجزي أن شيخ الإسلام أملى عليهم هٰذا الكتاب في جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وأربع مئة (٤٧٤هـ)؛ مما يجعل في القلب ريبةً من التـاريخ الذي ذكره الأفغاني لإملاء الكتاب، والله أعلم بالصواب، ومتى ألف المؤلف هٰذا الكتاب؟

* * * * *

المبحث الثالث
سبب تأليف الكتاب

لعل الباعث على تأليف الكتاب هو ما أشرت إليه في غير هٰذا الباب من مقدمتي لهٰذا الكتاب في الباب الأول في الحالة العلمية من انتشار أهل البدع؛ كالأشاعرة، والمعتزلة، والرافضة، والجهمية.

قال الذهبي عن ذٰلك العصر: «كان في هٰذا العصر رأس الأشعرية أبو إسحاق الإسفراييني، ورأس المعتزلة القاضي عبدالجبار، ورأس الرافضة الشيخ المفيد، ورأس الكرامية محمد بن الهيصم...» إلى أن قال: «ورأس الصوفية أبو عبدالرحمٰن السلمي...»[1].

قال ابن العماد: «ويضم إلى هٰذا رأس الزنادقة الحاكم بأمر الله...»[2].

وهٰذا الذي قاله الذهبي وابن العماد فيما يخص وجود رؤوس أهل البدع في شتى أنحاء البلاد؛ مما يثير البلبلة في الاعتقاد، ولا سيما عند بعض العوام؛ فلهٰذا نهض أئمة الإسلام في التحذير من علم وأهل الكلام، ومن بعدهم جاء شيخ الإسلام؛ فألف كتاب «ذم الكلام» للتحذير من علم الكلام وأهل الكلام.

وأورد في كتابه في ذم الكلام وأهل الكلام من أقواله عليه الصلاة

---

(١) نقلاً عن «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (ص ٤١٦ - ٤١٧)، و«شذرات الذهب» (٥ / ١١١ - ١١٢).

(٢) «شذرات الذهب» (٥ / ١١١ - ١١٢).

والسلام وأقوال الصحابة البررة الكرام ومن تبعهم بإحسان إلى تلك الأيام التي كان يعيشها شيخ الإسلام، علماً بأني لم أقف للمؤلف على سبب تأليف الكتاب، والله أعلم إذا كان تأليفه لما ذكرته من سبب أو لغيره من الأسباب.

* * * * *

المبحث الرابع
موضوع الكتاب

من طالع فحوى الكتاب، وبما أورد المؤلف فيه من أبواب؛ لاح له موضوع الكتاب، لا سيما إن زاد في قراءة الصفحات، وأمعن النظر في الطبقات التي رتبها المؤلف على السنوات وما فيها من رد على النفاة ومنكري الأسماء أو الصفات أو كليهما مع الذات كالجهمية الغلاة؛ ظهر له ما المقصود بعلم الكلام ومن المقصود بأهل الكلام.

لا شك أن كل من أعرض عن الكتاب والسنة ومنهج السلف، واعتنق مذهب الخلف هم المعنيون بأهل الكلام، وكل ما خاضوا فيه من تحريف الأسماء والصفات أو الذات أو غير ذٰلك مما يشبهه هو علم الكلام.

فإذا عرفنا ما علم الكلام، ومن هم أهل الكلام؛ انصرف ما قد يتبادر إلى الذهن بأن موضوع الكتاب ذم الكلام عموماً والثرثارون بالكلام، كما هو شأن كتاب «الصمت» لابن أبي الدنيا وغيره من الكتب التي عنيت بالزهد والرقائق.

وإن كان هٰذا الموضوع (أعني: قلة الكلام في غير فائدة) مطلوباً شرعاً لقوله عليه الصلاة والسلام: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فليقل خيراً، أو ليصمت»[1] وغير ذٰلك من الأحاديث والآيات؛ إلا أنه ليس صميم

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ح: ٥٦٧٣)، وأخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب اللقطة، باب الضيافة ونحوها ٣ / ١٣٥٣).

موضوع الكتاب وإن كان يندرج فيه عموماً.

فموضوع الكتاب منصب على ذم الكلام وأهله فيما ذكرناه آنفاً، وذلك لـمّا تسرب داؤه إلى جسد الأمة، وبه البلاء عمّ أرجاء البلاد؛ فأنبت سوء الاعتقاد.

ومما يجدر بي التنويه عليه بأن هٰذا الكتاب يعد في هٰذا الموضوع موسوعة عليها المعول وإليها الرجوع.

* * * * *

المبحث الخامس
توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه

تحققت نسبة كتاب «ذم الكلام وأهله» لمؤلفه شيخ الإسلام عبدالله ابن محمد الأنصاري الهروي بأمور كثيرة:

أولاً: مجيء اسم المؤلف على طرة النسخ الثلاث: التركية، والظاهرية، والبريطانية.

ثانياً: صحة إسناد الكتاب إلى مؤلفه.

فقد صح إسناد الكتاب إلى مؤلفه معنا ولله الحمد، وذلك من طريقين في نسختين:

أولاً: صحة إسناد النسخة الأصل (التركية)، وهو كما يلي:

«رواه أحمد بن عيسى بن عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي الصالحي الحنبلي الملقب بسيف الدين المعروف «بابن المجد» أبو العباس[1] عن أبي يحيى زكريا بن علي بن حسان بن علي بن حسين البغدادي السقلاطوني الحريمي ابن العلبي الصوفي[2].

---

(١) قال عنه الذهبي: «الإمام، العالم، الحافظ، المتقن، القدوة، الصالح...» إلى أن قال: «وكان ثقة، ثبتاً، ذكياً، سلفياً، ذا ورع وتقوى ومحاسن جمة وتعبد وتأله، ومروءة تامة، وقول بالحق، ونهي عن المنكر، ولو عاش؛ لساد في العلم والعمل؛ فرحمه الله تعالى».

انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٣ / ١١٨ - ١١٩).

(٢) قال عنه الذهبي في «السير» (٢٢ / ٣٥٩): «الشيخ، المسند، الكبير؛ إلا أنه =

ورواه أبو يحيى زكريا بن علي بن حسان العلبي عن أبي الوقت عبدالأول بن عيسى بن شعيب السجزي[1].

ورواه أبو الوقت عبدالأول بن عيسى بن شعيب السجزي عن مصنِّفه شيخ الإسلام أبي إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري الهروي».

وبهٰذا نعلم صحة إسناد الكتاب إلى مؤلفه من هٰذا الوجه، ويزداد صحة إسناد الكتاب إلى مؤلفه بصحة إسناد النسخة الظاهرية، وهو أعلى وأصح سنداً من إسناد النسخة التركية، وهو كما يلي:

«رواه أبو نصر أحمد بن المؤتمن الساجي[2] عن مصنِّفه شيخ الإسلام عبدالله بن محمد الأنصاري الهروي»[3].

وروى الكتاب أيضاً الحافظ ابن حجر؛ كما في «المجمع المؤسس

= كان عامياً»؛ كما قال الذهبي عنه في «العبر» (٣ / ٢٠٩)، وابن العماد في «الشذرات» (٧ / ٢٥٣).

(١) قال عنه الذهبي في «السير» (٢٠ / ٣٠٣): «الشيخ، الإمام، الخيِّر، الصوفي، شيخ الإسلام، مسند الآفاق...».

(٢) قال عنه الذهبي في «السير» (١٩ / ٣٠٨): «الإمام، الحافظ، المجود»، ونقل عن شيخ الإسلام الهروي أنه كان يقول عنه: «لا يمكن أحد أن يكذب على رسول الله ﷺ ما دام هٰذا حياً».

(٣) وقد تكرر إسناد هذا الكتاب في النسخة الظاهرية فجاء في (ق / ٢٤ / أ)، وكذلك (ق / ٤٦ / أ)، وكذلك (ق / ٦٦ / أ)، وكذلك (ق / ١٠٥ / أ)، وكذلك (ق / ١٢٧ / أ).

وإذا علمت هذا؛ فاعلم أنه لا عبرة بقول من قال بأن إسناد النسخة الظاهرية ساقط، بل قوله الساقط وإسناد النسخة ثابت.

للمعجم المفهرس» (٢ / ٣٥١).

ورواه أيضاً الروداني في «صلة الخلف بموصول السلف» (ص ٢٤٢).

ورواه أيضاً عبدالباقي البعلي في «رياض أهل الجنة بآثار أهل السنة» (ص ٥٤).

ثالثاً: لقد نسب هٰذا الكتاب إلى مؤلفه عدد كبير من أهل العلم، بل لا أكون مبالغاً إن قلت: إن شيخ الإسلام لا يعرف بما له من مصنفات كما عُرف بـ «ذم الكلام»؛ فهو أشهر مصنفاته، ولذٰلك مع المقارنة بسائر مؤلفاته في المصادر التي ذكرت مصنفاته أو تطرقت إلى ذكر بعضها عرضاً أنه أكثر ذكراً من غيره؛ فقد ذكره ونسبه إليه:

ابن تيمية في «منهاج السنة» (٥ / ٣٥٨)، و«درء تعارض العقل والنقل» (٢ / ٨٢ و٧ / ١٤٥ ـ ١٨٥)، و«بيان تلبيس الجهمية» (١ / ٤٣٨ ـ ٤٤٠)، وفي «الاستقامة» (١ / ١٠٤ ـ ١٠٦، ١٠٧ ـ ١٠٩، ١١٠، ١١١).

وابن القيم في «الصواعق المرسلة» (٤ / ١٢٦٧)، وفي «اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص ٢٧٩)، وفي «مدارج السالكين» (٣ / ٥٢١).

والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥٠٨ ـ ٥٠٩)، و«تاريخ الإسلام حوادث ووفيات» (٤٨١ ـ ٤٩٠، ص ٥٤)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٤)، و«العلو» (ص ٢٦٠).

وابن عبدالهادي في «طبقات علماء الحديث» (٣ / ٣٧٧).

وابن رجب في «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣ / ٥١).

والسيوطي في «صون المنطق والكلام» (ص ٣٣)، وفي «طبقات الحفاظ» (ص ٤٤٠)، وفي «طبقات المفسرين» (ص ٤٧).

والداودي أيضاً في «طبقات المفسرين» (١ / ٢٥٠).

والعليمي في «المنهج الأحمد» (٢ / ١٨٢)، وفي «الدر المنضد» (١ / ٢٢٥).

والصفدي في «الوافي بالوفيات» (١٧ / ٥٦٧).

وابن حجر في «نزهة الألباب في الألقاب» (١ / ٤١٠)، وفي «المجمع المؤسس للمعجم المفهرس» (٢ / ٣٥١).

والغزي في «ديوان الإسلام» (١ / ١٥١).

والزركلي في «الأعلام» (٤ / ١٢٢).

وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (١ / ٨٢٨).

وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (٥ / ٤٥٣).

والسخاوي في «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» (ص ١١٨).

رابعاً: مما يؤكد صحة نسبة الكتاب لمؤلفه ما نقله العلماء من نصوص عن هٰذا الكتاب.

فقد نقل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية كما في «بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية من أهل الإلحاد من القائلين بالحلول والاتحاد» (ص ١٩٣).

ونقل عنه أيضاً في كتاب «بيان تلبيس الجهمية» (١ / ٤٣٨ ـ

٤٤٠).

ونقل عنه أيضاً في «كتاب الاستقامة» (١ / ١٠٤ ـ ١٠٦، ١٠٧ - ١٠٩، ١١٠، ١١١).

ونقـل عنـه الذهبي في «تاريخ الإسلام حوادث ووفيات» (٤٨١ - ٤٩٠، ص ٥٤).

واختصر ذم الكلام السيوطي في كتابه «صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام»، وأورد في كتابه جملة كثيرة من نصوصه حتى بلغت من (ص ٣٣ ـ ٨٢).

ولابن اللَّتِّي على «ذم الكلام» منتخبان: منتخب كبير، ومنتخب صغير[1].

كمـا وانتقاه الإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي المفسر، وسمى منتقاه «أحسن الكلام»[2].

* * * * *

---

(١) «المجمع المؤسس» لابن حجر (١ / ١١٤ ـ ١١٥).

(٢) «كشف الظنون» (١ / ٨٢٨).

المبحث السادس
قيمة الكتاب العلمية

يعتبر هٰذا الكتاب من أهم الكتب المصنفة في العقيدة، لا سيما وقد أنار لنا طريقاً إلى موقف السلف من علم الكلام وأهله، إضافة إلى ما قد حواه وجمعه لنا من أحاديث عن النبي المختار وعن السلف من أخبار وآثار؛ فهو مظنتها وابنُ بَجدتها، وكما ذكرت عنه سابقاً بأنه في هٰذا الموضوع موسعة عليها المعول وإليها الرجوع.

ولذٰلك أكثر ابن تيمية رحمة الله عليه النقل عنه كما تقدم قريباً، وذٰلك لما لشيخ الإسلام ابن تيمية من كبير اعتناء في الرد على أهل الأهواء، كما شاركه في النقل عنه غيره من العلماء، وقد مزجوا نقلهم عنه عطر الثناء.

قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية: «لٰكن كثير من الناس لم يحيطوا علماً بكثير من أقوال السلف والأئمة في ذٰلك ومعانيها، وقد جمع الناس من كلام السلف والأئمة في ذٰلك مصنفات مفردة مثل ما جمعه الشيخ أبو عبدالرحمٰن السلمي، ومثل المصنف الكبير الذي جمعه الشيخ أبو إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري الملقب بشيخ الإسلام، الذي سماه «ذم الكلام وأهله . . .»[1].

وقال عنه تلميذه ابن القيم: «وقد كان شيخ الإسلام قدس الله روحه راسخاً في إثبات الصفات ونفي التعطيل ومعاداة أهله، وله في ذٰلك كتب

(١) «درء التعارض» (٧ / ١٤٥).

مثل «ذم الكلام» وغير ذٰلك؛ مما يخالف طريقة المعطلة والحلولية والاتحادية. . . »[1].

وقال عنه تلميذه الذهبي أيضاً: «ولقد بالغ أبو إسماعيل في ذم الكلام على الاتِّباع؛ فأجاد. . . »[2].

وقال السيوطي: «اعلم أن أئمة أهل السنة ما زالوا يصنفون الكتب في ذم علم الكلام والإنكار على متعاطيه، وأجلُّ كتابٍ أُلِّف في ذٰلك كتاب «ذم الكلام وأهله» لشيخ الإسلام أبي إسماعيل الهروي. . . »[3].

ويدل أيضاً على أهمية الكتاب تناول بعض العلماء له بالاختصار والانتقاء؛ فقد لخصه السيوطي في كتابه «صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام»[4].

كما وانتقاه الإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي المفسر حين سمع من الشيخ شهاب الدين ابن حجر الحافظ العسقلاني بالقاهرة في شهر رمضان سنة ٨٤)، وسماه «أحسن الكلام».

ولابن اللتي على «ذم الكلام» منتخبان: كبير وصغير، ذكرهما ابن حجر في «المجمع»[5].

---

(١) «مدارج السالكين» (٣ / ٥٢١).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥٠٩).

(٣) «صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام» (ص ٣٣).

(٤) «كشف الظنون» (١ / ٨٢٨).

(٥) «المجمع المؤسس» (١ / ١١٤ ـ ١١٥).

المبحث السابع
الملاحظات على الطبعات السابقة
«لكتاب ذم الكلام»

* **الملاحظات على الطبعة الأولى:**

لقد طبع الكتاب طبعتين مختلفتين إحداهما لكامل الكتاب بتحقيق الدكتور سميح دغيم الناشر دار الفكر اللبناني ـ اعتماداً منه على النسخة البريطانية، وهٰذه النسخة سقيمة النسخ كثيرة الأخطاء مليئة بالتحريف والتصحيف والسقط، ناهيك عمَّا وقع فيه المحقق المشار إليه آنفاً من تحريفات وتصحيفات مما زاد الطين بلة كما يقال، إضافة إلى ما سوَّد به مقدمته لهٰذا الكتاب.

ومن العجيب ما جاء على طُرَّة غلاف هٰذه الطبعة «تحقيق وضبط وتعليق» د. سميح دغيم، وهو في الحقيقة لم يفعل شيئاً من هٰذه الأمور الثلاثة التي ذكرها؛ اللهم عدا نسخ الكتاب، ولو ذهبت تجمع تعليقه على هٰذا الكتاب الذي مُلىء بالأحاديث النبوية والآثار السلفية والأبواب العلمية والمسائل العقدية لن تخلص حتماً بخمس ورقات له تحقيقاً وضبطاً وتعليقاً، ومقدمته مثل ذٰلك تقريباً.

ثم إن هٰذه الخمس الوريقات إنْ خلصت بها؛ فهي لا تعدو في الغالب كلمات لم يستطع قراءتها الدكتور أو بياضاً ضبطه بقوله: «فراغ في الأصل» وغير ذٰلك مما لا يتناسب مع قوله: «تحقيق وضبط وتعليق»!!

ودونك أخي القارىء «تحقيقه وضبطه وتعليقه»:

الملاحظة الأولى: كتب الدكتور على طرة الكتاب «سلسلة علم الكلام» مع أن الكتاب يضمَّن «سلسلة كتب العقيدة» التي ساهمت في نبذ علم الكلام وذمه!!

الملاحظة الثانية: كتب المحقق على طرة الكتاب «ذم الكلام» بما يوهم القارىء أن اسم الكتاب «ذم الكلام» فقط، وليس كذلك؛ بل هو ذم الكلام وأهله!!

الثالثة: قال الدكتور سميح دغيم (ص ١٠) عند وصف المخطوط ما نصه: «أضف إلى ذلك أن الكثير من الألفاظ لم نستطع تبين معالمها ومعرفة ما تعنيه؛ فأثبتناها كما هي، وأحياناً كثيرة قدرنا المعنى وأثبتناه بما يتلاءم والسياق العام للكتاب».

قلت: وهذا خطأ فاحش وعبث بالتراث وجناية عليه؛ فمن أين لك يا دكتور أن تقدر معنى وتثبته في المتن دون أن يكون ما أثبته عن نسخة أخرى أو مصدر آخر، أو على الأقل تشير إلى ما قدرته في الهامش إن جاز لك التقدير؟! وذلك في غير متن الحديث، أما في متن الحديث كما فعلت (ص ٣٧، فقرة ٣، وص ٤١، فقرة ١، وص ٥٧، فقرة١، وص ٦٤، فقرة ٢)؛ فهذا ما خالفت ـ يا دكتور ـ فيه جميع المحققين والباحثين ومناهج المحدثين على مختلف طرقها وتلون صورها!!

الرابعة: قال الدكتور سميح دغيم (ص ١٥): «. . . يبدو أن

الهروي قد ركَّز على تلك الأحاديث النبوية الشريفة وما يدعمها من آيات قرآنية مقابلة التي تؤيد ما يذهب إليه من تشدد في تفسير العقيدة الإسلامية وفي حصر كل المسألة في نطاقين: القرآن والسنة؛ دون إغفال أي واحد منهما؛ فالسنة مكملة للقرآن ولا يستغني عنها أبداً».

وأقول: إنَّ هٰذا الكلام الذي فيه اتهام لشيخ الإسلام ـ بل للسنة والقرآن ـ بأن في بعض الآيات والأحاديث ما يدعم تشدد الهروي في تفسير العقيدة الإسلامية لهو غاية في تصوير السنة والقرآن في أسوأ ما يكون ذٰلك الموقف المتزمت المتعنت في العقيدة الإسلامية، وذٰلك بحصرها في القرآن والسنة؛ فيا لله العجب من قلة الأدب!! ونعوذ بك من سوء المنقلب الذي يرى حصر تلقي العقيدة الإسلامية من القرآن والسنة موقفاً متشدداً[1].

ولا أدري ماذا يريد الدكتور من شيخ الإسلام؟! أن يضيف العقل مثلاً كمصدر لتلقي العقيدة الإسلامية، أم ماذا؟! فإن كان هٰذا؛ فلا أدري أي عقيدة سيختارها الدكتور: عقيدة عقل الجهمي، أم عقيدة عقل المعتزلي، أم عقيدة عقل الأشعري، أم غير ذٰلك من عقائد العقول والتي رأت عدم الالتزام بالمنقول، فاختلفت عقائدها وتلوثت مشاربها، وكُلَّما نجمتْ فرقةٌ لعنتْ أُختَها؟!

الخامسة: (ص ٢٠) قوله: «ابن إسماعيل» علق عليه فقرة (٢) قائلاً: «في أصل المخطوط فراغ وبياض، وظننا أن اللفظة الساقطة

---

(١) ناهيك عن وصفه بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بدعمها تشدد الهروي؛ فاللهم غفراً.

هي إسماعيل»!!

قلت: بل هو ابن الحسن، ولا أدري أي سياق تلاءم معه؛ فأثبته لذٰلك بابن إسماعيل؟!

السادسة: (ص ٢٩) قوله: «وفي حديث عفان معنى هٰذه القصة خرجت تمامه في غير هٰذا الموضع» تحرف عند الدكتور إلى: «وفي حديث عفان معنى هٰذه القضية خرجت تماوه في غير هٰذا الموضع»، ولا أدري كيف غاب عن الدكتور السياق العام ليثبته متلائماً مع سياق الكتاب؟!

السابعة: (ص ٣٠) قوله: «إن رسول الله ﷺ قال: «ذروني ما تركتم الحديث» جاء عنده كذا: «إن رسول الله ﷺ قال: «ذروني ما تركتم الحديث»، وهٰذا ليس خطأ مطبعياً؛ فقد تكرر في غير موضع!!

الثامنة: (ص ٣٧) قوله: «فضرب قلوب بعضهم على بعض ولعنهم» تحرف عند الدكتور: «فصرف قلوب بعضهم على بعض»!!

التاسعة: (ص ٤٠) قوله ﷺ: «أشد ما أتخوف على أمتي ثلاث: زلة عالم، وجدال منافق بالقرآن، ودنيا تقطع أعناقكم؛ فاتهموها على أنفسكم» تحرف عنده قوله «أعناقكم» إلى: «أعناقهم»، ثم أضاف قوله «منها»؛ فقال: «فاحذروا منها على أنفسكم»، ثم قال تعليق (٢): «في أصل المخطوط فراغ»!!

قلت: انظر كيف ملأ الفراغ بكلمة «منها» غير متذكر لحديث «من قال علي ما لم أقل؛ فليتبوأ مقعده من النار»، نعوذ بالله منها! وهذا الفعل تكرر من الدكتور!!

العاشرة: (ص ٤٠) قوله: «ودنيا تفتح عليكم». واللفظ واحد: جاء عنده: «ودنيا تفتح عليكم. واللفظ واحد»!!

الحادية عشرة: (ص ٤١) قوله ﷺ: «إن مما أخشى عليكم شهوات الغي» والباقي سواء: تحرف عنده؛ فجاء كذا: «إن مما أخشى عليكم شهوات الغي والساقي سراً»!!

الثانية عشرة: (ص ٥٣) قوله: «أوقعه الله في ردغة الخبال» تحرف عنده؛ فجاء كذا: «أوقعه الله في ردغة من الجبال»!!

الثالثة عشرة: (ص ٥٧) قوله ﷺ: «من أنفق زوجين» بدّله عمداً؛ فقال: «من أعتق زوجين»، وعلق عليه فقرة (١) قائلاً: «في أصل المخطوط «أنفق»»!

قلت: لعل الدكتور غيَّر لفظ «أنفق» إلى: «أعتق» ظناً منه أن الزوجين (المرأتين) كيف ينفقان؟! فإن كان هٰذا؛ فأقول: والزوجان كيف يعتقان؟!

والحاصل أن هذا التغيير جناية على الحديث.

(ص ٦٩) قوله: «ولا تكفروا بشيء منه» تحرف عنده؛ فجاء كذا: «ولا تفكروا بشيء منه»؛ أي: القرآن!!

(ص ٧٩) قوله: «ولٰكن قد شهدتُ وغبتَ» تحرف عنده؛ فجاء كذا: «لٰكن قد شهت وعنيت»!!

(ص ٨٩) قوله: «اجعل أرأيت باليمن» تحرف عنده؛ فجاء

كذا: «افعل أرأيت باليمين»!!

(ص ٩٠) قوله: «تراني أنهى الناس وأنت تفعله» تحرف عنده؛ فجاء كذا: «تراني أنهى الناس والحسن يفعله»!!

(ص ٩٣) قول أبي سعيد الخدري لمروان بن الحكم: «وإني لا أستطيع أن أغير، والله لا أصلي خلفك اليوم سجدة. وانصرف» تحرف عنده؛ فجاء كذا: «إني لا أستطيع أن أعرف الله، لا أصلي خلفك اليوم سجدة. وانصرف»!!

(ص ٩٦) قوله عن النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به». جوده الأعين، وله علتان: تحرف عنده؛ فجاء كذا: «قال ﷺ: لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به. جوده الأعين وله علتان»!!

(ص ١٠٩) قوله: «ومسلمة الفتح أشكال لهم أن يغيير...» تحرف عنده؛ فجاء كذا: «ومسألة الفتح...»!!

(ص ١١٢) قوله ﷺ: «إنكم لستم كهيئتي» تحرف عنده؛ فجاء كذا: «إنكم لستم كهيئتين»!!

(ص ١١٤) قوله: «والسعيد من وعظ بغيره» في حديث طويل، تحرف عند الدكتور؛ فجاء كذا: «والسعيد من وعظ بغيره في حديث طويل»!!

(ص ١١٦) قوله: «وكان إذا قدم مكة لم يدخلها ليلاً حتى يُصبح ينزل ذا طوى» تحرف عنده؛ فجاء كذا: «حتى يصبح ينزل ذا

الهوى»!!

(ص ١١٩) قوله: «إن المنبتَّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى» تحرف عنده؛ فجاء كذا: «إن المثبت. . .»!!

(ص ١٢٩) قوله: «نزعت بما في التوراة» تحرف عنده؛ فجاء كذا: «برعت بما في التوراة»!!

(ص ١٣٠) قوله: «قال رسول الله ﷺ ـ لا يزال ـ» بمثل حديث عروة أو نحوه: تحرف عنده؛ فجاء كذا: «قال رسول الله ﷺ: «لا يزال بمثل حديث عروة أو نحوه»»!!

(ص ١٣٤) قوله ﷺ: «أعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سأل عن أمر لم يحرم فحرم من أجل مسألته» تحرف عنده؛ فجاء كذا: «أعظم المسلمين في المسلمين جرماً امرؤ أيسأل عن أمر لم يحرم. . .»!!

(ص ١٣٩) قوله: «آمنت بكتابك الذي أنزلت» تحرف عنده؛ فجاء كذا: «آمنت بكتابك الذي أرسلت»!!

(ص ١٤٢) قوله: «باب مخافة المصطفى ﷺ والسلف الصالح على من اشتغل بأقاويل أهل الكتاب وعلى من أكب على كتاب سوى كتاب الله تعالى»؛ فجاء محرفاً عنده كذا: «وعلى من أكب على كتاب الله تعالى» معناه أن المصطفى عليه الصلاة والسلام والسلف الصالح يخافون على من أكب على كتاب الله تعالى؛ فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وبهٰذه الطامة أختم ملاحظاتي على هٰذه الطبعة، وإن كانت لم تنته بعد ولٰكن حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق!! ولكي أنتقل بك إلى انتقاد الطبعة الثانية؛ فانظرها كما تلي.

*** الملاحظات على الطبعة الثانية:**

بعد الفراغ من انتقاد الطبعة الأولى وهي كما رأيت ما بين تصحيف وتحريف وسقط وتزييف رأيت من المناسب انتقاد الطبعة الثانية للكتاب وهي بتحقيق الشيخ عبدالرحمٰن الشبل الناشر مكتبة العلوم والحكم، وهٰذه الطبعة ليست لكامل الكتاب وإنما تمثل ربع الكتاب تقريباً، تقدم بها الشيخ رسالة علمية لنيل الدرجة العالمية «الماجستير»[1]، وقد حصل على تقدير ممتاز من الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية «قسم العقيدة»، وهٰذه الطبعة وهي ـ وإن كانت لا تقارن بالطبعة الأولى ولا تقاس عليها ـ؛ إلا أنها أيضاً لم تخل من تقصير بالغ في الدراسة والتحقيق لا سيما في جانب دراسة الكتاب والحديث.

وقد عقد الشيخ عبدالرحمٰن المحقق لهٰذه الطبعة المبحث التاسع في الملاحظات على الهروي في كتابه «ذم الكلام وأهله»، وذٰلك في (ص ١٧١) ولاحظ على شيخ الإسلام أربع ملاحظات كما هو ظاهر فيما دونه.

---

(١) ثم أتم جزءاً آخر من الكتاب لم يبلغه انتقادي لأسباب منها صدور تلك التتمة وطبعتي في مراحل الصف النهائية!

وعندما تأملت ملاحظاته التي أخذها على شيخ الإسلام وإذا به أولى بالانتقاد فيها من شيخ الإسلام، وأن تكون هٰذه من الملاحظات عليه لا على شيخ الإسلام، بل إن بعض هٰذه الملاحظات مما أخطأ فيه الشيخ عبدالرحمٰن خطأ فاحشاً لا يجوز السكوت عليه، لا سيما وقد انتشر كتابه الذي يحمل كلامه، ولهٰذا رأيت أن أبدأ بالملاحظات على تلكم الملاحظات التي ظنها الشيخ عبدالرحمٰن من الملاحظات على شيخ الإسلام في كتابه «ذم الكلام»:

قال الشيخ عبدالرحمٰن فيما لاحظه (ص ١٧١): «فمن تلك الملاحظات:

١ـ عدم الاستدلال بآيات الكتاب العزيز استقلالاً إلا في مواضع نادرة جداً، لا سيما وأن آيات كثيرة جداً نص في أبواب الكتاب ومباحثه ودلالتها على المراد صريحة بمنطوقها؛ فليت الإمام ابتدأ أبواب الكتاب بآيات من القرآن المجيد ثم ثنى بالأحاديث ثم ثلث بالآثار» اهـ.

والجواب على هٰذه الملاحظة من وجوه:

الأول: ليس من الضروري بل ولا من المستحب أيضاً أن يستدل شيخ الإسلام بآيات الكتاب العزيز استقلالاً، وقد أورد في كل باب من الآثار السلفية المأثورة عن السلف الصالح من صحابة فمن بعدهم والتي تتضمن كثيراً من استدلال السلف بآيات الكتاب الدالة على ما بوب له شيخ الإسلام؛ فماذا يريد الشيخ عبدالرحمٰن من شيخ الإسلام وقد جمع له ما بين استدلال السلف بآيات الكتاب وفهمهم لها المتفق مع ما بوب له في كتابه؟!

ولم يعدل شيخ الإسلام من الاستدلال بآيات الكتاب استقلالاً إلا كما عدل بعضُ أسلافه؛ كمطرف ـ وهو ابن عبدالله الشخير ـ عن ذكر آيات الكتاب استقلالاً! وذٰلك فيما أخرجه الهروي فضلاً عن غيره في هٰذا الكتاب[1] بسنده عن أيوب ـ وهو السختياني ـ؛ قال: «قال رجل لمطرف: إنا نريد كتاب الله. فقال: إنا لا نريد بكتاب الله بدلاً، ولٰكن نريد من هو أعلم به منا»

ويشهد له ما أخرجه الهروي أيضاً في هٰذا الكتاب[2] بسنده عن الأوزاعي؛ قال: «وما رأي امرىء في أمر بلغه فيه عن النبي ﷺ إلا اتباعه، ولو لم يكن فيه عن رسول الله ﷺ وقالوا فيه أصحابه من بعده كانوا فيه أولى بالحق منا؛ لأن الله أثنى على من بعدهم باتباعهم إياهم...».

وأقول للشيخ عبدالرحمٰن: إن مثل هٰذه الآثار كثيرة في الجزء الذي قمت بتحقيقه، وهي تدل على تقديم أقوال السلف، سواء كان ذٰلك القول منهم فهماً لآية أو شرحاً لحديث أو مجرد قول في مسألة، وهذا عين ما صنعه شيخ الإسلام لما رأى في الباب أقوالاً للسلف واستدلالات بآيات الكتاب المجيد نأى عن الاستدلال بها ابتداءً؛ فرضي الله عن الجميع.

الوجه الثاني: إن السنة مثل القرآن كما قال عليه الصلاة

---

(١) انظر الخبر (٣٩٠).

(٢) انظر الخبر (٢٥٤).

والسلام: «ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه»؛ فلا انتقاد على من قَصُر استدلاله على القرآن دون السنة أو السنة دون القرآن؛ إذ كلاهما وحي، فلا يقال: من الملاحظات على فلان أنه استدل بالسنة دون القرآن.

ولو تأمل الشيخ عبدالرحمٰن عمل السلف العظام من خلال كتاب «ذم الكلام» فقط دون غيره من كتب العقيدة؛ لوجد اشتداد نكير السلف على من قال نحو قوله؛ فقد أخرج الهروي في هٰذا الكتاب[1] بسنده عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير أنه حدث بحديث، فقال له رجل من أهل الكوفة: «إن الله يقول في كتابه كذا وكذا. فغضب سعيد وقال: ألا أراك تُعرِّض في حديث رسول الله ﷺ، كان رسول الله ﷺ أعلم بكتاب الله منك».

وأخرج الهروي أيضاً في هٰذا الكتاب[2] بسنده عن الحسن؛ قال: «بينما عمران بن حصين يُحدِّث عن سنة نبينا ﷺ؛ إذ قال له رجل: يا أبا نجيد! حدِّثنا بالقرآن. فقال له عمران: أرأيت أنت وأصحابك تقرؤون القرآن؛ أكُنت تُحدِّثني عن الزكاة في الإبل والذهب والبقر وأصناف المال، لٰكن قد شهدتُ وغبتَ...».

ولا يخفىٰ الشيخ عبدالرحمٰن أن في مقابل اشتداد نكير السلف على من قال بنحو قوله إقرار السلف على من حدَّث بالكتاب دون

---

(١) انظر الخبر (٣٢٣).

(٢) انظر الخبر (٢٤٩).

السنة أو السنة دون الكتاب؛ فقد أخرج الهروي بسنده[1] عن جابر بن زيد أن ابن عمر لقيه في الطواف فقال: «يا أبا الشعثاء! إنك من فقهاء البصرة؛ فلا تفت إلا بقرآن ناطق أو سنة ماضية؛ فإنك إن فعلت غير ذلك هلكت وأهلكت».

وأخرج أيضاً بسنده عن أبي نضرة؛ قال: «لما قدم أبو سلمة البصرة أتيته أنا والحسن، فقال للحسن: أنت الحسن؟ ما كان بالبصرة أحدٌ أحبَّ إليَّ لقاءً منك وذلك أنه بلغني أنك تفتي برأيك؛ فلا تفت برأيك إلا أن تكون سنة من رسول الله ﷺ أو كتاب منزل».

وأقول: الواجب علينا جميعاً تُجاه الوحيين أن نقول ما قال الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز كما في الخبر (٥٦٠): «انتهى علمهم إلى قولهم: ﴿آمنَّا به كل من عند ربنا﴾».

الوجه الثالث: تعارف أهل العلم خلفاً عن سلف أن من القرآن ما هو حمّال وجوه! ولذلك كانوا ينهون عن مجادلة أهل البدع بالمتشابه من القرآن، ومن ذلك ما أخرجه الهروي في كتابه[2] عن حميد الأعرج؛ قال: سمع أنس بن مالك رضي الله عنه ابنه يخاصم الأشتر[3]، فقال: «لا تخاصم بالقرآن وخاصم بالسنة».

وأخرج أيضاً بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ أنه

---

(١) انظر الخبر (٢٨٢ و٣٢٩).

(٢) انظر الخبر (١٩٤).

(٣) هو ممن خرج على عثمان وألّب عليه.

قال: «إنه سيأتيكم قوم يجادلونكم بشبهات القرآن؛ فخذوهم بالسنن؛ فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله»[1]، وهٰذا القول له حكم الرفع.

وأقول للشيخ عبدالرحمٰن: لعل أبا إسماعيل بعد إمعان النظر في هٰذه الآثار وأمثالها هو الذي صرف قلمه عن الاستدلال بآيات الكتاب استقلالاً إلا في مواضع نادرة جداً كما ذكرت!

الملاحظة الثانية: من الشيخ عبدالرحمٰن على شيخ الإسلام وكتابه «ذم الكلام»؛ قال: «سرد المؤلف الأحاديث والآثار سرداً دون أن يتخلل ذٰلك شرح منه أو تعليق أو توضيح أو إشارة أو تنبيه، عدا مواضع قليلة جداً مما قد يضفي طابع الجفاف على أسلوب الكتاب» اهـ.

وأقول: لم أكن أودُّ أن يصدر مثل هٰذا الكلام من الشيخ عبدالرحمٰن المعروف بسلامة المنهج والمعتقد والذي جنى فيه على مئات بل آلاف الأحاديث والآثار التي بطي كثير من الكتب وليس فقط كتاب «ذم الكلام» بل حتى غيره من كتب السنة؛ كـ «السنة» لابن أبي عاصم، و «السنة» للخلال، و «السنة» لابن نصر، و «السنة» لعبدالله، و «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي، وغير ذٰلك من كتب السنة من الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم التي سرد مؤلفوها الأحاديث والآثار سرداً دون أي تعليق منهم أو توضيح أو إشارة أو تنبيه عدا مواضع قليلة جداً؛ فكل هٰذه الأحاديث والآثار على حد قول

---

(١) انظر الخبر (١٩٨).

الشيخ عبدالرحمٰن ضفا عليها طابع الجفاف لكون مصنفو هٰذه الكتب المشار إليها آنفاً سردوا الأحاديث والآثار فيها سرداً دون أي تعليق أو إشارة أو تنبيه، وقبل الاعتذار لأصحاب هٰذه الكتب ومن ضمنهم صاحب كتاب «ذم الكلام»؛ فإني أُنَزِّه حديث رسول الله ﷺ من أن يدركه جفاف دائماً وأبداً، سواء كان مشروحاً أو مسروداً، بل ومعاذ الله أن نقول ذٰلك في آثار السلف فضلاً عن أحاديث رسول الله ﷺ.

ثم إن هٰذا الإسلوب الذي استنكره الشيخ وغيره أقره النبي عليه الصلاة والسلام بغير ما وجه، منها قوله عليه الصلاة والسلام: «نضر الله امرءاً سمع مقالتي فأدَّها كما سمعها؛ فرب مبلغ أوعى من سامع، وربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه» الحديث، وفيه دعاء النبي عليه الصلاة والسلام لمن سمع حديثه وأدَّاه كما سمعه، ولا شك أن أصحاب الكتب المشار إليها سابقاً هم أولى رواة الحديث بهٰذا الدعاء بعد الصحابة.

قال ابن دقيق العيد فيما نقله عنه السخاوي في «فتح المغيث» (٣ / ٢١٩): «ولا خفاء فيما في تبليغ العلم من الأجور، ولا سيما برواية الحديث، يدخل الراوي في دعوة النبي ﷺ حيث قال: «نضر الله امرءاً» وذكر الحديث».

قلت: ولو لم يلحق رواة الحديث سرداً[1] بالأسلوب الذي استنكره الشيخ وغيره سوى بركة دعاء النبي ﷺ؛ لكان ذٰلك خيراً

---

(١) كأصحاب الأجزاء والمشيخات والفوائد والمعاجم.

عظيماً.

قال مُلاَّ علي قاري في «المرقاة» (١ / ٢٩٠): «... ولو لم يكن في طلب الحديث وحفظه وتبليغه فائدة[1] سوى أن يستفيد بركة هٰذه الدعوة المباركة «نضر الله امرءاً»؛ لكفى ذٰلك فائدة وغُنماً، وجلَّ في الدارين حظاً وقسماً...».

فهٰذا الفضل كما ترى لمن سمع وأدَّى ما سمع على الوجه الذي

---

(١) وهناك فوائد أخرى، منها ما قاله شيخنا الشيخ الفاضل عبدالمحسن العباد في كتابه «دراسة حديث «نضر الله امرءاً سمع مقالتي» رواية ودراية» (ص ١٧٧): «... بل أفاد هٰذا الحديث الشريف حث كل من وفق لحمل شيء من سنة المصطفى ﷺ على أن يبلغه غيره، فإن كان فقيهاً؛ فقد يصل بالتبليغ إلى من هو أفقه منه، وإن كان دون ذٰلك كان تبليغه لغيره ممن مُنح الفهم تمكيناً له من استخدام فهمه وذكائه في استنباط ما يحتاج إليه العباد في عباداتهم ومعاملاتهم...».

فانظر رعاك الله ما في هٰذا الأسلوب ـ أسلوب سرد الحديث ـ من الفوائد؛ فلا يخلو المبلغ من فائدتين؛ فإما أن يكون المبلغ فقيهاً ويحمله إلى من هو أفقه منه فيستنبط من الحديث ما لم يستنبط، وإما أن يكون المبلغ غير فقيه فيبلغه الفقيه فيمكِّنَه من استنباط الفوائد واستخراج المسائل، ناهيك عن شمول دعوة النبي ﷺ له في كلا الحالتين، ثم هٰذا الأسلوب الذي استنكره الشيخ عبدالرحمٰن في المبحث التاسع في الملاحظات على هٰذا الكتاب ومؤلفه (ص ١٧١) كان قد امتدحه وأثنى عليه قبل ذٰلك بصفحات (ص ١٦٤) في المبحث السابع في منهج المؤلف في الكتاب؛ فقال: سلك المؤلف رحمه الله تعالى في تأليف هٰذا الكتاب طريقة المحدثين، وذٰلك بإيراد الحديث مسنداً من لدنه إلى رسول الله ﷺ، وكذٰلك الأثر مسنداً من لدنه إلى قائله، ولم يستخدم هٰذه الطريقة إلا في مواضع قليلة بل نادرة، ولا يخفى ما في هٰذه الطريقة الجليلة من الجودة والدقة والفائدة!!

سمع؛ فكيف بمن استنبط منه فوائد واستخرج مسائل كما هو حال أصحاب الكتب المشار إليها أنفاً، والذي يكمن فقههم في الأبواب التي بَوَّبُوهَا، وقد ناقش المناقشون الشيخ عبدالرحمٰن في إنكاره أسلوب الكتاب فقط، وأجابوه بأن فقه السلف في أبوابهم ووضحوا له بما لا مزيد عليه، ومع ذٰلك أبقاها ملاحظة كما أبقى غيرها مما لم يوافقوه عليه!!

ثم إن عجبي لا يكاد ينقضي من الشيخ عبدالرحمٰن: كيف يريد من شيخ الإسلام مزيد كلام وكتابه لم يؤلف إلا في ذم الكلام؟!

الملاحظة الثالثة من الشيخ عبدالرحمٰن على شيخ الإسلام وكتابه «ذم الكلام»؛ قال: «وجود أسماء مبهمة لعدد من الرواة بعضهم من شيوخ المؤلف مما أشكل عليَّ تعيين المراد؛ فليت الإمام بينهم بياناً مؤمن معه اللبس ويزيل الإشكال».

والجواب على ما قال الشيخ عبدالرحمٰن: أن هٰذا الذي انتقدت فيه كتاب «ذم الكلام» لا يكاد يخلو منه مصنف في الحديث، حتى ألف بعض العلماء كتباً في هٰذا؛ فألف أبو علي الجياني كتاب «تقييد المهمل وتمييز المشكل الذي في الصحيحين»، وكذٰلك الخطيب ألف كتاب «الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة»، وكذٰلك العراقي ألف كتاباً في «تبيين مبهمات المتن والإسناد»، ومع ذٰلك لا أعلم أحداً منهم عدَّ هٰذا من الملاحظات على تلك الكتب التي أهمل مؤلفوها بعض رجال أسانيدها.

الملاحظة الرابعة من الشيخ عبدالرحمٰن على شيخ الإسلام وكتابه «ذم الكلام»؛ قال: «ليت الإمام رحمه الله تعالى سطَّر في كتابه هٰذا نبذة عن علم الكلام ونشأته وعن أهله وكيف دخل بلاد المسلمين وأفسد على كثير منهم عقائدهم ونحو ذٰلك من التساؤلات التي تدور في خلد القارىء، فيجد القارىء الإجابة الشافية الكافية في تلك النبذة، ولٰكن!».

والجواب على هٰذه الملاحظة: أن علم الكلام كان معروفاً عندهم بل ومشهوراً؛ فلا يحتاج إلى تستطير نبذة عن علم الكلام، ولـذٰلـك أنكـر شيـخ الإسـلام الهـروي فـي هٰـذا الكتـاب عقـب الخبر(١٣٤٦) على من أوهم أنه لا يدري ما علم الكلام، فقال: «. . . وقد سمعت بعض المتهمين يقول: وما الكلام؟ كُلُّ ما خرج من الفم من النطق فهو كلام؛ فهو والله حمق ظاهر أن يكون يلبسه بالشافعي ـ إلى أن قال ـ ثم هٰذا المراوغ يدَّعي أنه لا يدري ما الكلام؟ وهؤلاء أئمة الإسلام وكُلُّ هٰذا التحذير وإيذانه قديماً بالضرر الكثير؛ فليبرزوا به إذاً من الخباء وليخرجوا الطبل من الكساء» إلى آخر ما قال.

ثم أشار رحمه الله في أول الباب التاسع عشر إلى نشأة علم الكلام وأصله؛ فكيف يُعدُّ بعد هٰذا من الملاحظات على شيخ الإسلام؟!

وقد ناقش المناقشون الشيخ عبدالرحمٰن في هٰذه الملاحظة

وأجابوه بأن علم الكلام كان معروفاً عندهم، لذٰلك لا يصح أن يُعدَّ عدمُ تعريفه بالكلام وأهله ونشأته من الملاحظات على المؤلف، ومع ذٰلك أبقى هٰذه الملاحظة كما أبقى غيرها مما لم يوافقوه عليه!

الملاحظة الخامسة على الشيخ عبدالرحمٰن، وهي ما بين المبحث الرابع وهو في عقيدته (ص ٦٦)، والمبحث الخامس وهو في تصوفه (ص ٧٠)؛ فقد تناقض فيهما تناقضاً بيناً، ودونك البيان:

ذكر الشيخ عبدالرحمٰن في عقيدة الهروي (المبحث الرابع) أن شيخ الإسلام الهروي على عقيدة السلف أهل السنة والجماعة، ولم يبتل بتعطيل ولا تشبيه ولا تكييف ولا تأويل ولا غير ذٰلك من الضلالات، وقال: «هٰذا ما شهد له به الأئمة»[1]. انظر: (ص ٦٦).

ثم ناقض نفسه بما ذكره في المبحث الخامس أن الهروي رحمه الله كان متصوفاً، ولا شك أن التصوف بالمعنى الذي ذكره في المبحث الخامس هو تصوف أهل الحلول والاتحاد، وهو قطعاً من الضلالات التي نفاها عنه في المبحث الرابع مجملاً وفي المبحث الخامس مفصلاً؛ فقال (ص ٧٤): «وثانيهما أن تصوف الإمام أبي إسماعيل لم يكن قطعاً وتأكيداً تصوف أهل الحلول والاتحاد. . .»، وهٰذا القول منه يناقض قوله (ص ٧٠) من المبحث الخامس نفسه؛ إذ قال في تصوفه: «الحقيقة ـ ولا بد أن يقال الحق ـ وإن كان مُرّاً أنه

---

(١) مع أن الأئمة أخذوا على شيخ الإسلام مآخذ ذكر بعضها الشيخ عبدالرحمٰن في المبحث الخامس (٧٠ ـ ٧١ ـ ٧٢ ـ ٧٣).

كان كذلك عفا الله تعالى عنه. . . ـ إلى أن قال: ـ ومما يؤكد هذه الحقيقة[1] التي أسوقها بكل مرارة وألم ـ أعني تصوف الإمام أبي إسماعيل ـ أنه قسَّم التوحيد إلى ثلاثة أقسام ـ ثم بعدما ذكرها عنه؛ قال: ـ ثم شرح كل قسم شرحاً زاده جهالة وغموضاً وبطلاناً».

الملاحظة السادسة على دراسة وتحقيق أخينا الشيخ عبدالرحمن: وهي في اسم الكتاب (ص ١٥١)، حيث لم يصل إلى اسم الكتاب الصحيح وهو «ذم الكلام وأهله» بما يقنع القارىء الدقيق بصحة هذا الاسم؛ لأن كُلَّ المرجحات التي ذكرها ظنية وليست قطعية الدلالة مما قد يُشكك القارىء في اسم الكتاب: هل هو ذم الكلام، أم ذم الكلام وأهله؟

ولو تأمل سماعات النسخة الأصل التي اعتمد عليها ثم نقل للقارىء قول شيخ الإسلام الهروي ما كتبه بخطه على نسخة أبي عبدالله محمد بن عبدالواحد الدقاق الأصبهاني، وهو قوله: «قرأ عليَّ هذا الكتاب بتمامه وهو أحد عشر جزءً في ذم الكلام وأهله»؛ لربما أقنع القارىء بصحة هذا الاسم، لا سيما إن أضاف إليه قول شيخ الإسلام ابن تيمية الذي في «درء التعارض» (٧ / ١٤٥): «ومثل المصنف الكبير الذي جمعه الشيخ أبو إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري الملقب بشيخ الإسلام الذي سمَّاه ذم الكلام وأهله»،

---

(١) أن تصوف أبي إسماعيل كان تصوف أهل الزيغ، ولذلك ساقه بكل مرارة وألم، وقال: عفا الله عنه.

وكذٰلك قول الإمام ابن القيم رحمه الله الذي في «الصواعق المرسلة» (٤ / ١٢٦٧): «ومثل شيخ الإسلام أبي إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري وسمَّى كتابه «ذم الكلام وأهله»».

الملاحظة السابعة على دراسة وتحقيق أخينا الشيخ عبدالرحمٰن: وهي في توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه (ص ١٥٣)، وهي تكمن في تقصيره البالغ في أهم مباحث هٰذا المبحث، ألا وهو إيقاف القارىء على سند صحيح للكتاب إلى المؤلف إن أمكن، وهٰذا لم يحققه الشيخ عبدالرحمٰن الشبل للقارىء؛ فقد درس إسناد النسخة التركية دراسة عارية عن تمام التحقيق؛ فإسناد النسخة ورد كما يلي في صدر النسخة المشار إليها: «أخبرنا الشيخ الصالح أبو يحيى زكريا ابن أبي الحسن علي بن حسان العلبي الصوفي أثابه الله الجنة قراءة عليه وأنا أسمع في شهر شوال من سنة سبع وعشرين وست مئة ببغداد جبرها الله تعالى؛ قال: أخبرنا أبو الوقت عبدالأول بن عيسى بن شعيب السجزي الصوفي قراءة عليه ونحن نسمع سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة بجامع المنصور؛ قال: أخبرنا الإمام شيخ الإسلام ناصر السنة أبو إسماعيل...».

فترجم الشيخ عبدالرحمٰن لأبي الوقت عبدالأول السجزي ثم ترجم للراوي عنه، إلا وهو أبو يحيى زكريا بن علي العلبي، ولم يترجم للراوي عنه الذي قال: «أخبرنا»، وهٰذا ما ستجده محققاً في مقدمتي عند وصفي النسخة التركية.

ثم إن للكتاب إسناداً آخر أصح وأعلى من إسناد النسخة التركية، ومع ذلك لم يشر إليه أخونا الشبل فضلاً عن تحقيق الكلام فيه، وإن رمت الوقوف عليه؛ فانظر وصف النسخة الظاهرية.

وقد روى الكتاب جماعة ذكرتهم عند ذكر توثيق نسبة الكتاب للمؤلف؛ كالحافظ ابن حجر في «المجمع المؤسس»، والروداني في «صلة الخلف بموصول السلف»، وعبدالباقي البعلي في «رياض أهل الجنة بآثار أهل السنة»، ولله الحمد والمنة.

الملاحظة الثامنة على دراسة وتحقيق الشيخ عبدالرحمٰن الشبل: وهي في عدد نسخ الكتاب المخطوطة؛ فقال (ص ١٧٤): «المشهور أن الكتاب له ثلاث نسخ خطية، بل ذكر أحمد آتش ما ترجمته أنه في كل المراجع تقريباً الباحثة عن شيخ الإسلام يُعرف هٰذا الكتاب من قديم بثلاث نسخ مخطوطة، ثم جزم بأن الثلاثة النسخ التي أشار إليها أحمد آتش هي النسخ التي وقف عليها، وهي التركية والظاهرية ونسخة المتحف البريطاني.

وهٰذا قصور في البحث جداً، ولو أنه تأمل وأمعن النظر في سماعات النسخة التركية فقط؛ لوجد جماعة من العلماء نسخوا الكتاب، ولعرف أن كلام أحمد آتش غير صحيح، والذي يؤكد عدم صحته ما قاله شيخ الإسلام الهروي للمؤتمن الساجي عندما زاره المؤتمن بهراة وطلب منه كتاب «ذم الكلام»؛ فقال شيخ الإسلام للمؤتمن الساجي: «النسخ كثيرة، تكتب من نسخة وأحضر أصلي

وقت القراءة. فكتبته وأحضر أصله، فقرأت عليه»[1]؛ فها هي نسخ الكتاب المخطوطة معروفة بالكثرة عند المؤلف فضلاً عن غيره.

وقد اعتمدت في تحقيق الكتاب على أربع نسخ بفضل الله مما يدل على بطلان قول أحمد آتش الذي اعتمده الشيخ عبدالرحمٰن، ومن الغريب أن الشيخ عبدالرحمٰن الشبل لم يقف على النسخة الرابعة وهي محفوظة بجامعة الإمام محمد بن سعود كنسخة أصلية وتوجد أيضاً بمكتبة شيخنا العامرة فضيلة الشيخ حماد الأنصاري رحمة الله عليه.

الملاحظة التاسعة عليه: وهي في عدم وقوفه على ترجمة لناسخ النسخة التركية، قال (ص ١٧٧): «... ولم أتمكن من العثور على ترجمة للناسخ»، مع أن العثور عليه ممكن جداً، كيف وهو أحد شيوخ الذهبي الذين ترجم لهم في «معجم الشيوخ»، وترجم له أيضاً الحسيني في «ذيله على العبر»، وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة»، وابن حجر في «الدرر الكامنة»[2].

وهٰذا القصور في البحث كان سبباً في عدم معرفة تاريخ النسخ، وكان سبباً أيضاً في وقوف القارىء موقف الضعف من ضبط هٰذه

---

(١) انظر: «التقييد» لابن نقطة (٢ / ٦٧)، ومبحث عدد النسخ المخطوطة من مقدمتي.

(٢) انظر وصف النسخة التركية من مقدمتي.

النسخة وإتقانها[1] لعدم معرفة القارىء بمكانة ناسخها والذي كان شيخ الكتابة في زمانه فضلاً عن علمه وفضله.

الملاحظة العاشرة: وهي تكمن في عدم معرفته ناسخ الظاهرية؛ فقال (ص ١٨٥): «لم أتمكن من العثور على اسم ناسخ الكتاب أو نساخه»، مع أن العثور عليه ممكن، وقد أثبته من سبعة وجوه ـ ولله الحمد ـ مما يدل على أن الشيخ عبدالرحمٰن قصَّر في الدراسة تقصيراً بالغاً، عفا الله عنا وعنه، وهٰذا التقصير في الدراسة كان سبباً في عدم تحديد تأريخ النسخ الذي نصَّ عليه ناسخُ الظاهرية فقال في (ق / ١٢٦ / ل أ): «وكنت كتبت بهٰذا الجزء نسخة وعارضتها وقت قراءتي على شيخنا عبدالله، فغابت عني، فجددت به هٰذه النسخة». فبين أن أول نسخة للكتاب وقت قراءته على المصنف، ثم جدد نسخه للكتاب لغيابه عنه، وتأريخ النسخ يمكن تحديده ولو بالتقريب إذا ما عرف مولد الناسخ أو موته، وقد عُرف ولله الحمد والمنة.

ولا شك أنَّ عدم معرفة القارىء بمكانة الناسخ سيوقفه موقف الضعف من ضبط هٰذه النسخة وإتقانها إذا اختلفت النسخ، مع أن صاحبها حافظ متقن، وهو أحد تلاميذ شيخ الإسلام الهروي.

الملاحظة الحادية عشرة: وهي حقيقة مهمة ونافعة، ومع ذٰلك أهملها الشيخ عبدالرحمٰن الشبل ولم يعرج عليها بتعريف ولا بإثبات، ألا وهي التعليقات على هوامش وحواشي النسخة الظاهرية والتي

---

(١) عند اختلافها مع غيرها من النسخ.

بعضها بمثابة المستخرج على «ذم الكلام»، حدَّث بها المؤتمن الساجي ناسخ الظاهرية تلميذه يحيى بن إبراهيم السلماسي؛ كما قال السلماسي في (ق / ١٠٤ / ل ب): «قرأت جميع هٰذا الجزء من أوله إلى آخره مع فوائد أبي حاتم على الشيخ الإمام الحافظ الأجل أبي نصر المؤتمن حفظه الله وحدثني بما على الحواشي...»، وهي تربو على مئتي تعليق بعضها أحاديث وآثار يسوقها المؤتمن بأسانيدها؛ كـ«المستخرج على ذم الكلام»، وقد أثبتها كلها ولله الحمد في مواضعها على حاشية نسختي هٰذه؛ فاللهم شكراً.

الملاحظة الثانية عشرة: على قوله (ص ١٩٢) عند ذكر عيوب النسخة البريطانية: «خلوها من أية دلالة صريحة أو ضمنية تدل على مقابلتها...».

قلت: وهٰذا كلام غير صحيح؛ فالنسخة كلها مقابلة بدليل أن الدوائر المنقوطة ⊙ كذا وردت على كامل النسخة البريطانية، وهي تدل على مقابلتها، والشيخ عبدالرحمٰن الشبل يعرف هٰذا؛ فقد قال (ص ١٧٩) في وصف النسخة التركية: «... فقد جاءت الدوائر منقوطة مما يدل على مقابلتها»، ومع هٰذا لم يلتفت إلى هٰذه الدوائر المنقوطة عند ذكر عيوب النسخة البريطانية!!

الملاحظة الثالثة عشرة: (ص ٧٧) أخذ الشيخ عبدالرحمٰن يبرر تصوف أبي إسماعيل رحمه الله إلى أن قال: «بل إن والده كان قد تصوف وسلك شيئاً من هٰذه الطرق كما سبقت إلى الإشارة إلى ذٰلك

في فصل مولده ونشأته؛ فمن أشبه أباه فما ظلم. . .».

وأقول: كلا، إن من شابه (أبه) في الظلم ظلم، ومن شابه (أبه) في الكرم ما ظلم!!

وبعد إبداء ملاحظاتي لك أخي القارىء على دراسة الشيخ عبدالرحمٰن أنتقل بك لتقف على ملاحظاتي عليه في ضبطه للنص وتعليقه عليه، وقبل البدء في تفاصيل ذٰلك؛ فإني أقدم لك ملاحظاتي العامة عليه ملخصة فيما يلي:

١ ــ كثيراً ما يذكر الشيخ عبدالرحمٰن أن صاحب «كنز العمال» عزى الحديث إلى كذا وكذا، وهٰذا خطأ؛ فإن الذي يعزو الأحاديث إلى مواضعها في الكتب هو السيوطي، والمتقي الهندي صاحب «الكنز» إنما هو جامع فقط.

٢ ــ قال الشيخ عبدالرحمٰن (ص ١٤، فقرة ٦): «أعدت صيغ التحمل التي كتبت باختصار ـ وجميعها كذٰلك إلا القليل منها ـ إلى حالتها الأصلية؛ فكتبت الصيغة بتمامها لزوال دواعي الاختصار كقلة الورق أو المداد أو غير ذٰلك، ولأن عدم الاختصار أتقن في الكتابة والقراءة وآمن من وقوع اللبس والإشكال، لا سيما وأن عدداً كبيراً من المسلمين فيهم طائفة من طلاب العلم يجهل ذٰلك الاختصار» اهـ.

ولعلك أخي القارىء أدركت بعد الذي سقته إليك من كلامه وتصرفه في صيغ الأداء «أخبرنا وحدثنا وأنبأنا» أن كل ما جاء مختصراً عنده منها أثبته في طبعته بخلاف الأصل الذي اعتمده!!

وهٰذا التصرف من الشيخ عبدالرحمٰن أدَّى إلى تغيير عشرات الآلاف من صيغ الأداء؛ فيا لله العجب!!

ودونك أخي القارىء بعد هٰذه الملاحظات العامة الملاحظات التفصيلية وهي على مئتين صفحة فقط تمثل المجلد الأول؛ فتنبه! وهي كما يلي:

١ ــ (ص ٦) قوله: «عن عبدالكريم الجزري» صوابه: «عبدالكريم الخزاز».

٢ ــ (ص ١١، تعليق ٦) قال: «في (م): «يهود»»، وليس كما قال، بل هو فيها يهودي كسائر النسخ الأخرى، وليراجع المخطوط (ق / ٢ / ب).

٣ ــ (ص ١٢) قوله: «أخبرنا محمد بن محمد بن محمود» علق عليه برقم (٥) قائلاً: «أشير في هامش الأصل إلى أن في بعض النسخ وأخبرنا بزيادة واو وهو كذٰلك في (م)» اهـ. وليس كما قال؛ فقد أشار ناسخ الأصل إلى الهامش وفيه حرف واو وفوقه «صح» إشارة إلى ثبوت هٰذا اللحق في الأصل نفسه لا في نسخ أخرى!

٤ ــ (ص ١٢، تعليق ٧) لم يضف للمتن قوله: «ابن عبدالله الصفدي» الذي في (ظ) و (م) مع أنه على شرطه!! ثم قال عن قوله

«زاهد بن عبدالله»: «إلا أنه في (ظ): «السعدي» وفي (م) «الصعدي»» اهـ. وليس كما قال، بل هو في (ظ): «الصفدي» وفي (م) غير مقروء.

٥ ـ (ص ١٢، تعليق ٨) لم يضف للمتن قوله «ابن المرزبان السمرقندي» مع أنه على شرطه.

٦ ـ (ص ١٣) قوله: «البكاي» صوابه: «البكائي».

٧ ـ (ص ١٣) أضاف قوله: «الربيع» على المتن عند تعليق (٦) دون ضرورة لهٰذه الزيادة لأن التحريف وقع في «ابن» فيغير من ابن إلى عن! فأضاف قوله «الربيع» على المتن ليؤكد أنه ابن الربيع لا عن الربيع!!

٨ ـ (ص ١٤) قوله: «وأخبرنا محمد بن محمد» علق عليه فقرة (٨) بقوله: «كذا في (ظ) و (م)»، ثم ناقض قوله كذا في (ظ) و (م) بقوله: «إلا أنه في (ظ) هٰكذا: وأخبرنا محمد قال. ثم طمس» اهـ. وليس كما قال؛ فإن بعد قوله «وأخبرنا محمد قال» بياض في (ظ).

٩ ـ (ص ١٥) قوله في تعليق فقرة (٢): «... وقد ورد مصرحاً به في (م) في الموضع الأول منها فقط؛ ففيها «قال عبيد وأخبرنا» وقال في الموضع الثالث غير موجودة في (ظ)» اهـ. وليس كما قال؛ فإن المثبت في نسخة (م) قال عبد وليس عبيد، وقال التي في الموضع الأول غير موجودة، وأما التي في الموضع الثالث؛

فموجودة في (ظ).

١٠ ــ (ص ١٧) قوله: «كلُّ ما أحدث بعد نزول هٰذه الآية...» علق عليه برقم (٨) قائلاً: «كذا في (ظ) وفي الأصل و (م): «كُلما»، وهو سائغ...».

قلت: كلا غير سائغ بل غير جائز أن تستعمل ما الشرطية في موضع ما التي بمعنى الاسم الموصول الذي.

١١ ــ (ص ٢٠) قوله: «حدثنا محمد بن الحسين» علق عليه فقرة (٦) قائلاً: «حدثنا» أشير في الأصل إلى أن في بعض النسخ «أخبرنا»، وهو كذٰلك في (ظ) و (م)» اهـ.

وقد أشار ناسخ الأصل فوق حدثنا أن الصحيح أخبرنا لا حدثنا، وذٰلك بوضعه حرف (ص) وبجانبه حرف (أ).

١٢ ــ (ص ٢٢) قوله: «ابن أيوب الرازي» مثبت من (ظ) و (م)، وفي (ت) «الزازي»، ولم يشر إلى هٰذا.

١٣ ــ (ص ٢٤، فقرة ٩) على قوله: «عن سعد بن إبراهيم حدثنا أبي»؛ فقال: «... ومع وجود هٰذه العبارة (حدثنا أبي) في جميع النسخ؛ إلا أن الأولى عدم وجودها، وذٰلك أن إبراهيم ولد في حياة النبي ﷺ؛ فذكره ابن حجر في القسم الثاني وروى عن كبار الصحابة... فكيف يروي عن القاسم؟! إنما الذي يروي عن القاسم ابن محمد هو ابنه سعد بن إبراهيم المذكور مما يرجح أن هٰذه اللفظة (حدثنا أبي) زائدة...».

قلت: وهٰذا الكلام عليه ملاحظتان:

الأولى: أن هٰذه اللفظة ليست زائدة، ويتضح ذٰلك بالرجوع للمصادر التي خرجت الحديث؛ لأن الإسناد في بعضها كالتالي: «حدثنا إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن عوف، حدثنا أبي (ألا وهو سعد بن إبراهيم)، عن القاسم، والاسم في إسناد الهروي قلب؛ فظن الشيخ أن لفظة حدثنا أبي زائدة»!

الثانية: استنكار الشيخ عبدالرحمٰن رواية إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن عوف عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق مع أنهما في طبقة واحدة! وقد ثبت عند أهل العلم رواية بعض الصحابة عن بعض التابعين، وهو نوع معروف عند أهل العلم برواية الأكابر عن الأصاغر؛ فكيف يستنكر الشيخ رواية إبراهيم عن القاسم وقد تعاصرا ولم يأت عن أهل العلم ما ينفي ذٰلك؟!

١٤ ــ (ص ٥٠ ـ ٥١، تعليق ٨) قال في تخريج حديث أبي غالب: «... وابن ماجه أخرجه ـ ٤٨ ـ في المقدمة... إلا أنه فيه عن أبي طالب عن أبي أمامة، ولعله تصحيف، والصواب أبو غالب...».

قلت: الحديث معروف بأبي غالب اتفقت عليه جميع النسخ وجميع المصادر التي خرجت الحديث عدا ما وقع عند ابن ماجه؛ فكيف يشك بعد هٰذا فيما وقع عند ابن ماجه (عن أبي طالب) أنه تصحيف؟

ثم إن كان تصحيفاً أو لعله ذٰلك؛ فكيف يصح أن يقال: والصواب أبو غالب بعد قوله: ولعله تصحيف؟! فإنه إن كان مشكوكاً في تصحيفه؛ فلا يقال عقبه: والصواب كذا أو كذا.

١٥ ــ (ص ٥٥) قوله: «ما عرفتم منه فاعلموا به» خطأ صوابه: «ما عرفتم منه فاعملوا به».

١٦ ــ (ص ٧٠) قوله: «أنا أبو قرة» صوابه: «أنَّ أبا قرة».

١٧ ــ (ص ٧٢) قوله: «عن الكلبي» أضافه على المتن ولا داعي للزيادة.

١٨ ــ (ص ٧٤) قوله: «كليهما» صوابه «كلاهما».

١٩ ــ (ص ٧٧) قوله: «هٰذا أوان رفع العلم» صوابه: «هٰذا أوان يرفع العلم».

٢٠ ــ (ص ٨٣) علق فقرة (١) على أثر لعبدالله بن عمرو بن العاص قائلاً: «أورده ابن حجر في «فتح الباري» (١٣ / ٣٠١) وعزاه إلى الشافعي، ولم أعثر عليه في «مسنده»؛ فلعله في غيره»!

قلت: هو عند الشافعي في «السنن» برقم (٣٩٥)، ثم لا داعي للتعجب من ابن حجر وقد عزاه للشافعي ولم يحدد المصدر، فبحث الشيخ عبدالرحمٰن عنه في «مسند الشافعي» فقط غلط، ووضعه علامة التعجب في غير موضعه.

٢١ ــ (ص ٨٤) قوله: «لأنا أخوف عليهم» صوابه: «لأنا

أخوف عليكم».

٢٢ ــ (ص ٩٠) قوله: «أحمد بن سليمان» صوابه: «أحمد بن سلمان».

٢٣ ــ (ص ١٠٠) قوله: «وتزيين الضالات» صوابه: «وتزيين الضلالات».

٢٤ ــ (ص ١٠٢) قوله: «ورجل استحفته» صوابه: «ورجل استخفته».

٢٥ ــ (ص ١١٠) قوله: «عن أبي زياد» صوابه: «ابن أبي زياد».

٢٦ ــ (ص ١١٣) قوله: «من ترك منك» صوابه: «من ترك منكم».

٢٧ ــ (ص ١١٩) قوله: «أقوام يتحللون» صوابه: «أقوام يتخللون».

٢٨ ــ (ص ١١٩) قوله: «كما تحلل الباقرة» صوابه: «كما تخلل الباقرة».

٢٩ ــ (ص ١٢٢)قوله: «عن أبي تعلبة»صوابه: «عن أبي ثعلبة».

٣٠ ــ (ص ١٢٣) قوله: «مساويكم» صوابه: «مساوئكم».

٣١ ــ (ص ١٢٥) تعليق (٤) قال: «أسامة بن زيد وهو الليثي كما سبق يروي عن ابن عروة بن الزبير عثمان، أما روايته عن عروة

نفسه؛ فلم أتمكن من العثور على ذٰلك، فإن ثبتت روايته عنه، وإلا؛ فالسند منقطع كسابقه».

قلت: هٰذا التعليق لي عليه ملاحظتان:

الأولى: لم أر فيما تقدم ولا فيما تأخر لا في المتن ولا في الحاشية أن أسامة بن زيد يروي عن ابن عروة (عثمان)!

الثانية: قوله: «أما روايته عن عروة»؛ فلم أعثر عليها، غلط، كيف وهو يروي عن عروة في الإسناد الذي أمام عينيه وهو عنده برقم (١٠٩).

٣٢ ــ (ص ١٢٧، تعليق ٥) قال: «في (م): «هشيم»، وهو تحريف، والمذكور لعله الهيثم بن حبيب الكوفي»، ثم أحال على ترجمته في «الجرح والتعديل» و «تهذيب الكمال»، وقد صرح في «تهذيب الكمال» بأن الهيثم هو ابن حبيب الصراف كما صرح في الإسناد بأنه الصراف؛ فلا أدري لما هٰذا التردد؟! ثم إن هٰذا التردد يتنافى مع قول الشيخ عبدالرحمٰن: «في (م): «هشيم»، وهو تحريف».

٣٣ ــ (ص ١٤٧) قوله: «إلا سبع مرار» صوابه: «إلا سبع مرات».

٣٤ ــ (ص ١٥٧، تعليق ٩) قال: «أشير في الأصل إلى أن في أصله «أحمد»»، وليس كما قال، بل أشار في الأصل إلى أن الصحيح أحمد وليس محمداً.

٣٥ ـ (ص ١٦٠) قوله: «أخبرانا محمد» صوابه: «أخبرنا محمد».

٣٦ ـ (ص ١٦٢) قوله: «عن عبيدالله» صوابه: «عن عبدالله».

٣٧ ـ (ص ١٦٨) قوله: «أن قيل له حدثنا» صوابه: «أنه قيل له حدثنا».

٣٨ ـ (ص ١٧٤، تعليق ١) قال عن إسحاق: «هو ابن راهويه»، وليس كما قال، بل هو ابن منصور الكوسج. انظر الفقرة التالية.

٣٩ ـ (ص ١٧٤) قوله: «حدثنا حبان» علق عليه برقم (٢) قائلاً: «لعله حَبان؛ بفتح الحاء المهملة، ابن هلال البصري».

قلت: إذا لم يكن حبان أو لعله حبان؛ فكيف يثبت في المتن على الشك؟!

وحبان هو ابن هلال الباهلي، روى عنه إسحاق بن منصور الكوسج.

٤٠ ـ (ص ١٧٦) قوله: «علي بن عياش الغري» صوابه: «علي ابن عياش الغزي». انظر الفقرة اللاحقة.

٤١ ـ (ص ١٧٦) قوله: «حدثنا علي بن عياش الغزي بغزة» علق عليه فقرة (٣) قائلاً: «في (م): «الغزي»؛ بالغين المعجمة، ولم

أتمكن من العثور عليه، إلا أن في ترجمة محمد بن إسحاق وهو ابن منده فيها أنه روى عن علي بن العباس الغزي؛ فالله تعالى أعلم...».

قلت: الرجل هو الغزي قطعاً، ترجم له السمعاني في «الأنساب» (٩ / ١٤٦ ـ ١٤٧)، ثم قوله: «الغزي بغزة» في (ظ) و (م) ليؤكد أنه الغزي ويشفع له ما وجد في شيوخ محمد بن إسحاق ابن منده في السير على التحريف الذي فيه؛ فلا داعي بعد ذلك للتردد.

٤٢ ـ حديث (١٤٦) علق عليه (ص ١٧٨) فقرة (٢) قائلاً: «لم أعثر عليه في مظانه من المصنف؛ فلعله في «التفسير» لعبدالرزاق».

قلت: بل هو قطعاً في «تفسير عبدالرزاق» (الحديث ١ / ١١٦)، وكان البحث عنه في «التفسير» أولى من المصنف.

هٰذا ملخص ملاحظاتي عليه في المجلد الأول، وقد تركت كثيراً من الملاحظات واكتفيت بأمثلة.

ودونك أخي القارىء الملاحظات على المجلد الثاني، وهو أيضاً في مئتين صفحة تقريباً، والملاحظات عليه كما تلي:

١ ـ (تعليق ٤، ص ١) لم يضف إلى المتن قوله: «الكجي» بعد قوله: «أبو مسلم» مع أن هٰذا من شرطه!!

٢ ـ (تعليق ١، ص ٢) قال: «في (م): «فروجة» ولم أتمكن من

العثور عليه. . .»، وقد ترجم له ابن نقطة في «تكملة الإكمال» (٤ / ٥٠٧).

٣ ـ سقطت «في» من قوله (ص ٣): «جدال في القرآن كفر».

٤ ـ زاد قوله: [عن أبيه] بين عمر بن أبي سلمة وبين أبي هريرة في حديث (١٦٠، ص ٤)، وعلق فقرة (٣) وقال عن هٰذه الزيادة: «ساقطة من النسخ ثابتة في عدد من المراجع».

قلت: وهي إن كانت ثابتة كما في عدد من المصادر؛ إلا أنه لا ينبغي زيادتها لأن رواية منصور التي وقف عليها الهروي هي بدون ذكر أبي سلمة في الإسناد، بدليل أن الهروي وهَّم الرواية التي فيها ذكر أبي سلمة كما في (ص ٦).

٥ ـ (ص ٥) فيه: «كليهما عن منصور» صوابه: «كلاهما عن منصور».

٦ ـ (ص ١٠) قوله: [ابن سعيد] زاده على المتن ولا ضرورة للزيادة.

٧ ـ (ص ٨ ـ ٩) زاد قوله: [عن أبي سلمة] على الإسناد مع أن الصواب أن لا تزاد؛ ليتبين من الذي انفرد بذكر أبي سلمة من الرواة.

٨ ـ قوله (ص ١١، حديث ١٦٩): «أخبرني عبدالله بن شريك» خطأ، والصحيح: «ابن يزيد».

٩ ـ (ص ١٥، تعليق ١) قال: «رواه بنحوه بمعناه ابن

بطة. . .»، وفرق بين اللفظين!!

١٠ ـ (ص ٢٢، حديث ١٨٢) فيه: «عن أبي عامر»، صوابه: «ابن عامر»؛ كما في (ظ) و (ج).

١١ ـ (ص ٣٦) قوله: «كي يخبرونكم» صوابه: «كي يخبروكم».

١٢ ـ (ص ٣٧، تعليق ٤) قال: «في (م): «القزويني»»، ولم أجده في نسخة (م) كذٰلك، بل هو فيها: «القرويني».

١٣ ـ (ص ٣٩) جاء في المتن عنده: «وما هٰذا إلا الذي يقلبني. . .» صوابه: «وما هٰذا إلا الذي يقليني».

١٤ ـ (ص ٣٩) قوله: «فإني كنت إياك» صوابه: «فإن كنت أسأت».

١٥ ـ (ص ٣٩، تعليق ٤) قال: «هٰذه العبارة: «وأنزل حيث أحببت» غير واضحة في (ظ)»، بل الكلام واضح فيها «وإنني احث احبلت» ولٰكنه كلام غير مفهوم فقط!!

١٦ ـ (ص ٣٩) قوله: «متى يسارعوا» صوابه: «متى يتسارعوا».

١٧ ـ (ص ٤٠، تعليق ٣) للتعريف بمحمد بن وكيع أحال على ترجمة شيخه محمد بن أسلم في «السير» مع أن محمد بن وكيع مترجم له في «الأنساب» للسمعاني و «معجم البلدان» و «توضيح

المشتبه» لابن ناصر الدين.

١٨ ـ (ص ٤٦، تعليق ٤) قال: «"عن أبي رافع" ساقطة من (م)»، وليس كما قال، بل هي مثبتة. انظر: المخطوط (ق / ٢٣ / ب).

١٩ ـ (ص ٥١) قوله: «ألا لا يوشك» صوابه: «ألا يوشك».

٢٠ ـ (ص ٥٢) قوله: «حدثنا آدم بن ناهية أبي إياس» صوابه: «حدثنا آدم بن ناهية أبو إياس».

٢١ ـ (ص ٥٢) قوله: «محفوظ بن مسور النميري» صوابه: «محفوظ بن مسور الفهري».

٢٢ ـ (ص ٥٩) علق على قول الفضل بن محمد بن زياد؛ قال: «سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن الحديث الذي رُوي أن السنة قاضية على القرآن فقال أحمد: ما أجسر على هٰذا...».

فظن الشيخ عبدالرحمٰن أن قوله: «السنة قاضية على القرآن» حديث مرفوع إلى النبي ﷺ!! فذهب يبحث عنه ثم قال: «لم أتمكن من العثور على حديث مرفوع يفيد هٰذا! لٰكن لعل المراد به الأثر الذي تقدم...»!! مع أن السياق واضح الدلالة على أنه حديث مقطوع أو موقوف على أحد السلف؛ إذ لو كان حديثاً عن النبي ﷺ لما قال أحمد: «ما أجسر على هٰذا»!!

٢٣ ـ (ص ٦٠) قوله: «حدثنا عبدالله بن إسحاق الكرماني» صوابه: «حدثنا عبدالله بن إسحاق والكرماني».

٢٤ ـ (ص ٦٢) قوله: «حسان بن عُطيَّة» كذا ضبطه، وهٰذا خطأ صوابه: «حسان بن عَطيَّة».

٢٥ ـ (ص ٦٥) قوله: «كليهما» صوابه: «كلاهما».

٢٦ ـ (ص ٦٦) قوله: «عبيدالله» خطأ صوابه: «عبدالله».

٢٧ ـ (ص ٦٩، حديث ٢٢٥) سقطت أداة التحويل التي بعد قوله: «أبو العباس الأزهري».

٢٨ ـ (ص ٧٠، تعليق ١١) قال: «الكلمة مهملة في (ظ)» مع أن كثيراً من الكلمات في (ظ) مهملة ولم يشر إليها!!

٢٩ ـ (ص ٧٤، تعليق ٤) قال: «كذا في النسخ الثلاثة: «قتيلة»»، وليس كما قال، بل هي في النسخ كلها عدا التركية: «قبيلة».

٣٠ ـ (ص ٧٦) قوله: «الحديث ذَكَرٌ يُحبه ذكران الرجال...» ضبطه الشيخ عبدالرحمٰن كذا: «الحديث ذِكْر»، ثم تعجب من هٰذا اللفظ بعد أن ضبطه غلطاً مع أن السياق واضح بأن الحديث ذكر يحبه الذكور من الرجال!!

٣١ ـ (ص ٧٦) قوله: «الحديث ذكر محبه ذكران» كذا في (ت)، ولم ينبه أن المثبت من (ظ) و (م).

٣٢ ـ (ص ٧٧) قوله: «فظنوا برسول الله اهياه» صوابه: «أهناه».

٣٣ ـ (ص ٧٧) قوله: «إذا حدثتكم بحديث رسول الله...» صوابه: «إذا حدثتكم بحديث عن رسول الله...» لأن عن سقطت عنده.

٣٤ ـ (ص ٧٧، تعليق ٦) قال: «أشير فوقها في الأصل إلى أن في بعض النسخ: «حدثنا»، وهو كذلك في (ظ)».

وأقول: لم يشر ناسخ (ت) إلى أن في بعض النسخ حدثنا كما قال الشيخ عبدالرحمن، بل أشار الناسخ إلى أن الصحيح ثنا وليس عن، وذلك بوضعه حرف (ص) فوق عن!! ولا أعلم حرف (ص) يشار به إلى فروق النسخ!!

٣٥ ـ (ص ٧٨) جاء في المتن عن سعيد بن جبير: «قل ما بلغني عن رسول الله ﷺ حديث؛ إلا وجدت مصداقه في كتاب الله عز وجل»؛ فعلق على قوله: «مصداقه» (فقرة ٥)، فقال: «في (م): «مصادقة»، ولعله تصحيف»، مع أن الكلمة ظاهرة التصحيف جداً!!

٣٦ ـ (ص ٧٨) قوله: «وأنزل عليه الفرقان» صوابه: «وأنزل عليه القرآن».

٣٧ ـ (ص ٨٢) قوله: «أن صلوا» صوابه: «أن صلاة».

٣٨ ـ (ص ٨٢) قوله: «أفنكفر» صوابه: «أفتكفر».

٣٩ ـ (ص ٨٣) قوله: ««عبدالحليم» هو مثبت من (ظ)، وفي (ت): «عبدالجليم» ولم يشر إلى هٰذا!!

٤٠ ـ (ص ٨٦، تعليق ٥) قال: «في (ظ): «بما حدَّثت بلغني عنك، وكتابه بما هٰكذا خطأ».

وأقول: ليس في (ظ) بما كما قال الشيخ عبدالرحمٰن، وليراجع المخطوط.

٤١ ـ (ص ٨٩) قوله: «وإن تكافيا» صوابه: «وإن تكافئا».

٤٢ ـ (ص ٩١) قوله: «حُكْمِ حُكِمَ» صوابه: «حُكْمِ حَكَمَ».

٤٣ ـ (ص ٩٦) قوله: «ابن جبير» أثبته في المتن دون الإشارة إلى أنه مثبت من (ظ) و (م)، وأنَّ ما في (ت) «ابن جير» كذا!!

٤٤ ـ (ص ٩٩، تعليق ٣) قال: «في (م): «شبيل»»، وليس كما قال، وليراجع المخطوط (ق / ٢٨ / ب).

٤٥ ـ (ص ١٠٠، تعليق ١) قال: ««نجيح» الكلمة غير واضحة في (م)، وهي مقاربة لكلمة يحيى...».

وأقول: الكلمة واضحة في (م) وأنها يحي، وليراجع المخطوط (ق / ٢٩ / أ).

٤٦ ـ (ص ١٠١) قوله: «لا أُؤثِّر» صوابه: «لا أُوثر».

٤٧ ـ (ص ١٠٣) قوله: «وإن كان صواباً» الأولى منه: «إن يك صواباً»؛ كما في (ظ) و (ج).

٤٨ ـ (ص ١٠٥، تعليق ٤) قال: «... وفي (ظ): «ابن عباس»، وهو تصحيف»، وليس كما قال؛ فالكلمة مهملة في (ظ) فقط، وليراجع المخطوط (ق / ٣٥ / أ).

٤٩ ـ (ص ١٢٩) قوله: «سعيد بن منصور» ابن منصور مزيد من (ظ) و (م)، ولم ينبه في الحاشية على ذٰلك.

٥٠ ـ (ص ١٣٣) قوله: «إذا كان يداً يداً» صوابه: «يداً بيد».

٥١ ـ (ص ١٣٥، تعليق ٢) قال: «حدثنا ساقطة من (م)»، ولم يشر أن موضعها ابن في (م).

٥٢ ـ (ص ١٣٦، تعليق ٥) قال: «قوله: «ابن أحمد أخبرنا أبو الجهم» كتب هٰذا في هامش (م)».

قلت: ليس فقط هٰذا الذي كتب في الهامش، بل كتب فيه أيضاً كامل السقط الذي ذكره في فقرة (٤)!!

٥٣ ـ (ص ١٣٨) قوله: «كنت سعيد بن جبير جالساً» صوابه: «كنت عند سعيد بن جبير جالساً».

٥٤ ـ (ص ١٣٩) قوله: «فمن زاد»؛ فمن هٰذه مزيدة من (ظ) و (ج) و (م)، وأثبتها ولم يشر إلى أنها ليست في الأصل.

٥٥ ـ (ص ٤٥) قوله: «إن هٰذا لشيء يقول شيئاً» صوابه: «إن هٰذا لا يقول شيئاً».

٥٦ ـ (ص ١٤٧) لم يضف للمتن قوله: «الهروي»، وقوله:

«هو الحيري» مع أن هٰذا من شرطه!!

٥٧ ـ قوله (ص ١٥٠): «كليهما عن قيس» صوابه: «كلاهما عن قيس».

٥٨ ـ (ص ١٥١) لم يضف للمتن قوله: «إن» أول مع أن هٰذا على شرطه!!

* * *

الفصل الثاني
في التعريف بالمخطوط

ويشتمل على عدة مباحث:

ـ المبحث الأول: عدد النسخ الخطية.

ـ المبحث الثاني: التعريف بالنسخ الخطية.

ويتضمن:

وصف النسخة التركية وسبب اختيارها.

وصف النسخة الظاهرية والكلام على الزيادات التي فيها في الهامش والحواشي.

وصف نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود.

وصف نسخة المتحف البريطاني.

ـ المبحث الثالث: السماعات.

ـ المبحث الرابع: نماذج من المخطوطات.

المبحث الأول
عدد النسخ المخطوطة

من تأمل تلك السماعات الواردة في جميع المخطوطات التي يأتي ذكر ونماذج بعضها فيما هو آت؛ تجلى له بأن للكتاب نسخاً كثيرة، لا سيما إن تأمل سماعات النسخة التركية التي ذُكر في أثناء سماعاتها عدة من الذين نسخوا الكتاب؛ كأحمد بن عيسى المقدسي، وأحمد بن صالح بن شافع ابن صالح الجيلي، ومحمد بن عبدالواحد الدقاق الأصبهاني، وأبو محمد ابن جرير.

وقد نسخ الكتاب كله أيضاً أحد البغداديين من أصحاب أحمد بن صالح بن شافع فيما قاله.

وهٰذا كله موجود في سماعات النسخة التركية مما يدل دلالة بينة على أن للكتاب نسخاً كثيرة، ويؤكد هٰذا ما قاله شيخ الإسلام الهروي للمؤتمن الساجي عندما زاره بهراة وطلب منه المؤتمن كتاب «ذم الكلام»؛ فقال له شيخ الإسلام: «النسخ كثيرة، تكتب من نسخة [وأحضر][1] أصلي وقت القراءة. فكتبته وأحضر أصله؛ فقرأت عليه»[2].

وكما نأخذ مما ذكره شيخ الإسلام بأن نسخ الكتاب كثيرة؛ نأخذ أيضاً أن المؤتمن كتب كامل الكتاب.

وللذهبي نسخة أشار إليها عند ذكر رجلين سقطا من بعض أسانيد

---

(١) في «التقييد»: «وتحضر»، وهو خطأ ظاهر.

(٢) «التقييد» لابن نقطة (٢ / ٦٧).

كتاب «ذم الكلام»؛ فقال: «وكذا وقعت لنا في «ذم الكلام» نبهت عليه في نسختي . . .»[1].

ومن مجموع هٰذا الكلام نجزم بأن لكتاب «ذم الكلام» نسخاً كثيرة وكثيرة، بيد أني لم أقف منها عند تحقيق الكتاب إلا على أربع نسخ، ولمعرفتها انظر المبحث الآتي.

* * * * *

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٤٨١ ـ ٤٩٠، ص ٥٦)، و«السير» (١٨ / ٥٠٥ ـ ٥٠٦)، و«التذكرة» (٣ / ١١٨٥ ـ ١١٨٦).

المبحث الثاني
التعريف بالنسخ

تقدم في المبحث السابق أن للكتاب نسخاً كثيرة، ولم أقف منها عند التحقيق إلا على أربع نسخ:

*** النسخة الأولى:**

وهي النسخة التركية.

وقد رمزت لها عند التحقيق بـ (ت).

وهٰذه هي النسخة الأصل التي اعتمدت عليها في التحقيق فيما بين أخواتها من النسخ؛ لامتيازها عليهن بقلة التصحيف والسقط والتحريف، وجودة خطها، وكثرة قيود السماعات عليها وعلامات المقابلة.

وهي تقع في مجلدين على ما انتهت إلينا به.

وهي تقع أيضاً في جزئين، كل مجلدٍ يحوي جزءاً.

فالمجلد الأول ويشمل الجزء الأول من أول الكتاب إلى نهاية الباب الرابع عشر: «باب في ذكر أشياء من هٰذا الباب ظهرت على عهد رسول الله ﷺ».

والمجلد الثاني يشمل الجزء الثاني من الباب الخامس عشر: «باب إنكار أئمة الإسلام وما أحدثه المتكلمون في الدين من الأغاليط وصعاب الكلام والشبه والمجادلة وزائغ التأويل والمهازلة ورأيهم فيهم على الطبقات» إلى نهاية الكتاب، وهو الباب التاسع عشر: «باب في ذكر كلام الأشعري».

وكمـا سلف هٰذه النسخة من تركيا وبالتحديد في أنقرة في «معهد الإلهيـات» محفوظـة هنـاك برقـم (٧٦١٤)[1] وهي محفوظـة فـي الـجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية بقسم المخطوطات في ميكروفلم برقم (٨٧٤٨).

وعدد أوراقها: (٥٥٣)، ذات وجه واحد على ما وصلت به إلينا.

وعدد الأسطر في كل ورقة: (١٧) سطر بانتظام.

وعدد الكلمات في كُلِّ سطر: ما بين (١٠) كلمات إلى (١٢) كلمة.

ومقاس كل ورقة طولاً: (٥، ٢٩ سم).

ومقاس كل ورقة عرضاً: (٥، ١٨ سم).

ونوع الخط: نسخ.

اسم النـاسـخ: محمد بن عبدالرحيم بن عبدالوهاب بن علي بن أحمد السلمي.

ترجمة الناسخ: هو أحد شيوخ الذهبي وروى عنه حديثاً في «معجمه».

قال عنـه الـذهبي في «معجمـه»: «الخـطيب، العـالم... أكثر التـرغيب والترهيب، واشتغل وكتب الخط المنسوب ونسخ الكثير، وكان مجيداً للخطابة، مليح الشكل، عاقلاً، متصوناً، كبير القدر، ولد سنة ثمان وخمسين وست مئة (٦٥٨هـ)، وتوفي في شعبان سنة ثلاث وأربعين وسبع مئة (٧٤٣هـ)»[2].

---

(١) نقلاً عن دراسة وتحقيق الشيخ عبدالرحمن الشبل من المجلة الشرقية (ص ٤٥)، وهذا أحد المواضع الأربع التي استفدت منه فيها.

(٢) «معجم الشيوخ» (٢ / ٢١٥ ـ ٢١٦).

وقال عنه الحسيني في «ذيله على العبر»[1]: «ومات ببعلبك مسندها وخطيبها... وشيخ الكتابة...».

وقال عنه ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة»: «الشيخ، الإمام، الخطيب... وكان فاضلاً، عالماً، خطيباً، فصيحاً، وكتب الخط المنسوب...»[2].

وقال عنه ابن حجر في «الدرر الكامنة»: «وتعانى الخط المنسوب ففاق فيه، وكان مليح الشكل، كثير العقل، صيناً، خيراً»[3].

تاريخ نسخه للمخطوط: تقدم أن الناسخ ولد عام (٦٥٨هـ)، وتوفي بعام (٧٤٣هـ)، وهذان التاريخان يحددان لنا تاريخ نسخ الكتاب تحديداً تقريبيّاً وإن لم يشر الناسخ إليه؛ فتاريخ النسخ لا يبعد أن يكون في أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن، والله أعلم.

ومحمد بن عبدالرحيم ناسخ هذه النسخة نقلها من خط أحمد بن محمد بن عبدالله الظاهري[4]، وهو إمام، حافظ، محدث، قدوة، زاهد، وهو أحد شيوخ الذهبي.

قال عنه في «التذكرة»[5]: «كان ثقة، خيراً، حافظاً، سهل العبارة، مليح الانتخاب، خبيراً بالموافقات والمصافحات، لا يلحق في جودة

---

(١) (٤ / ١٢٨ ـ ١٢٩).

(٢) «النجوم الزاهرة» (١٠ / ١٠٤).

(٣) «الدرر الكامنة» (٤ / ١١).

(٤) كما هو مسجل في (ص ٥٦٠) في سماعات النسخة التركية.

(٥) (٤ / ١٤٧٩ ـ ١٤٨٠).

الانتقاء. . . » إلى أن قال: «وكان ذا وقار وسكينة، وشكل تام، ونفس زكية، وكرم، وحياء، وتعفف، وانقطاع، قلَّ من رأيتُ مثلَه، ما اشتغل بغير الحديث إلى أن مات. . . كان مولده في شوال عام ست وعشرين وست مئة بحلب، وتوفي في السادس والعشرين من ربيع الأول سنة ست وتسعين وست مئة»(1).

ونقلها(2) أحمد بن محمد بن عبدالله الظاهري من خط الإمام سيف الدين أحمد بن عيسى بن قدامة المقدسي.

قال عنه الذهبي: «الإمام، العالم، الحافظ، المتقن، القدوة، الصالح، سيف الدين، أبو العباس، أحمد بن المحدث الفقيه مجد الدين عيسى بن الإمام العلامة موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، الصالحي، الحنبلي. . . » إلى أن قال: «وكتب الكثير، وجمع، وصنف، وبرع في الحديث. . . » إلى أن قال: «وكان ثقة، ثبتاً ذكيّاً، سلفيّاً، تقيّاً، ذا ورع وتقوى ومحاسن جمة، وتعبد، وتأله، ومروءة تامة، وقول بالحق، ونهي عن المنكر، ولو عاش؛ لساد في العلم والعمل؛ فرحمه الله تعالى. . . »(3).

وأحمد بن عيسى هٰذا هو راوي النسخة التركية عن أبي يحيى زكريا ابن علي بن حسان العلبي، وذٰلك لأمرين:

---

(1) له ترجمة في «معجم الشيوخ» (1 / 93)، و «ذيل العبر» (3 / 386)، و «النجوم الزاهرة» (8 / 111)، و «شذرات الذهب» (7 / 759).

(2) كما هو مسجل في (ص 560) من سماعات النسخة التركية.

(3) انظر: «سير أعلام النبلاء» (23 / 118 - 119).

أولاً: لأن النسخة التركية ناسخها كما تقدم هو محمد بن عبدالرحيم خطيب ومسند بعلبك، نقلها من خط أحمد بن محمد بن عبدالله الظاهري، وأحمد هٰذا نقلها من خط أحمد بن عيسى بن قدامة المقدسي، وانتهى إليه نقل المخطوط؛ فإذن هو القائل كما في صدر النسخة التركية: أخبرنا الشيخ، الصالح، أبو يحيى، زكريا بن علي بن حسان، العلبي، الصوفي...».

ثانياً: ازداد جزمي عندما وجدته أحد المعدودين في تلاميذ العلبي؛ كما في «السير»[1].

وقد امتلك هذه النسخة عدد من أهل العلم؛ منهم يوسف بن حسن ابن عبدالهادي، كما جاء في صفحة العنوان ما نصه: «ملكه من فضل ربه يوسف بن حسن بن عبدالهادي من الشيخ برهان الدين العجلوني، أبقاه الله وحفظه».

وجاء أيضاً عليها ما نصه: «ملكه بالشراء في سابع جمادى الآخرة... علي بن إبراهيم الحنفي».

*** النسخة الثانية:**

وهي النسخة الظاهرية.

وقد رمزت لها عند التحقيق بـ (ظ).

وهي محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت (رقم ٣٣٧).

---

(١) (٢٢ / ٣٦٠).

وتأتي هٰذه النسخة في الدرجة الثانية من نسخ الكتاب المخطوطة في الجودة، وذٰلك بقلة التصحيف والسقط والتحريف، وكثرة قيود السماعات عليها وعلامات المقابلة.

بيد أنها تتميز عن النسخة التركية بكثرة التهميشات والتعليقات، وهذه التعليقات ذات قيمة علمية عالية، تدل على علم صاحبها إضافة إلى ما يرويه من أحاديث وآثار في الحواشي بأسانيده بعضها بمثابة المستخرج على كتاب «ذم الكلام»، وله كلام على الرجال وضبط النص، وهي تمتاز بقدم خطها وسماعها، بل إن كلها قرأت على المؤلف كما جاء مصرحاً بذٰلك في بداية كل جزء، وليس بذٰلك ببدع ولا عجب إذا ما عرفنا ناسخ هٰذه النسخة.

اسم الناسخ: لقد كتبت هٰذه النسخة بخطين لا ثالث لهما: خط قديم، والآخر أحدث منه.

الأول منهما كتب بخط الإمام الحافظ المجود أبو نصر، المؤتمن بن أحمد بن علي بن حسين بن عبيدالله الربعي، الديرعاقولي، البغدادي، الساجي، وهو أحد تلاميذ شيخ الإسلام الهروي، ولد في صفر سنة خمس وأربعين وأربع مئة، ومات في صفر سنة سبع وخمس مئة[1].

وهٰذه النسخة هي نسخته، والخط القديم خطه، وذٰلك لمرجحات:

أولاً: لما جاء مصرحاً به في أول الجزء السادس حسب تجزئة هٰذه النسخة (ق / ١٠٤ / ل ب) ما نصه: «سماع المؤتمن بن أحمد نصره الله

---

(١) انظر ترجمته في: «السير» (١٩ / ٣٠٨).

على أعداء الله وأعدائه» اهـ.

ثانياً: علمنا أن السماع هو سماع المؤتمن؛ فإذن هو القائل في الورقة التي تليها (ق / ١٠٥ / ل أ): «أخبرنا الشيخ، الإمام، أبو إسماعيل، عبدالله بن محمد الأنصاري، الهروي، بقراءتي عليه بها...».

قلت: أي بهراة[1].

ثالثاً: ما جاء نصه في آخر الجزء السادس (ق / ١٢٦ / ل أ): «وكنت قد كتبت بهٰذا الجزء نسخة وعارضتها وقت قراءتي على شيخنا عبدالله، فغابت عني؛ فجددت به هٰذه النسخة».

فمن تأمل ما تقدم ذكره من زيارة المؤتمن لشيخ الإسلام بهراة وقراءته عليه كتاب «ذم الكلام» بعد أن كتبه ثم عارضه عليه؛ وجده يتفق مع ما جاء في (ق / ١٢٦ / ل أ) من قوله: «وكنت قد كتبت بهٰذا الجزء نسخة وعارضتها وقت قراءتي على شيخنا عبدالله...».

وكذٰلك يجده متفقاً مع ما جاء في (ق / ١٠٥ / ل أ) من قوله: «أخبرنا الشيخ، الإمام، أبو إسماعيل، عبدالله بن محمد الأنصاري، الهروي بقراءتي عليه بها».

رابعاً: ما جاء نصه في أول الجزء السادس (ق / ١٠٤ / ل ب)،

---

(١) ويؤكد ذٰلك ما نقله ابن نقطة؛ كما في «التقييد» له (٢ / ٦٧) عن المؤتمن بن أحمد عندما زار شيخ الإسلام بهراة وطلب منه كتاب «ذم الكلام»؛ فقال له شيخ الإسلام: «النسخ كثيرة تكتب من نسخة وأحضر أصلي وقت القراءة. فكتبته، وأحضر أصله؛ فقرأت عليه».

وهو مكتوب داخل إطار: «قرأت جميع هذا الجزء من أوله إلى آخره مع فوائد أبي حاتم على الشيخ، الإمام، الحافظ، الأجل... أبي نصر المؤتمن حفظه الله، وحدثني بما على الحواشي وفرغت من القراءة في رجب سنة أربع وخمس مئة، وكتب يحيى بن إبراهيم بن أحمد السلماسي» اهـ.

قلت: وكنت ذكرت فيما تقدم من أن لهذه النسخة ميزة، وهي أن عليها زيادات في الحواشي عبارة عن أحاديث وآثار يسوقها صاحب النسخة بأسانيده بعضها بمثابة المستخرج على كتاب «ذم الكلام»، وإذا به هو المؤتمن الساجي حدث بها يحيى بن إبراهيم بن أحمد السَّلَمَاسي، وهذا مما يدل على أن هذه النسخة نسخة المؤتمن بن أحمد؛ فقد أودع فيها سماعه، واستخرج في الحواشي على المصنف.

خامساً: إن كثيراً من شيوخ صاحب هذه الزيادات التي يروي عنهم فيها هم من شيوخ المؤتمن الساجي مما يدل على أن هذه النسخة له.

سادساً: ما جاء نصه في (ق / ٨٦ / ل ب): «سمع الجزء كله من الشيخ، الإمام الأجل، شيخ الإسلام، إمام الأئمة، أبي إسماعيل، عبدالله بن محمد الأنصاري؛ صاحبه الشيخ، الإمام، الحافظ، المؤتمن ابن أحمد البغدادي، الساجي...».

قلت: وقد أفادني أحد المختصين والعارفين بالمخطوطات[1] بأنه إذا قيل: سمع الجزء كله من فلان مثلاً صاحبه فلان؛ فالمراد بصاحبه أي

(١) وهو الأخ الفاضل عمار الجزائري والذي أفادني كثيراً في دراستي للمخطوطات التي وقفت عليها؛ فجزاه الله خيراً، بل أكد لي غير واحد من أهل الاختصاص ما أفاده الأخ عمار، وشكر الله للجميع.

صاحب الجزء وكاتبه؛ كما هو الحال معنا في هٰذا الجزء، والله تعالى أعلم.

سابعاً: ما جاء في إسناد هٰذه النسخة كما في (ق / ٢٤ / ل أ)، وكذٰلك (ق / ٤٦ / ل أ)، وكذٰلك (ق / ٦٦ / ل أ)، وكذٰلك (ق / ١٠٥ / ل أ)، وكذٰلك (ق / ١٢٧ / ل أ) ما يدل على أن صاحب هٰذه النسخة هو أحد تلاميذ الهروي، وذٰلك واضح في قوله: «أخبر نا الإمام أبو إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري الهروي قراءة عليه وأنا أسمع».

هٰذا ما تمكنت من جمعه من أن هٰذه النسخة للمؤتمن الساجي، وأن الخط القديم خطه.

وأما ما يتعلق بالخط الآخر، والذي هو أحدث منه كما ذكرت فيما تقدم؛ فلم أعرف عن الناسخ شيئاً، ولا عن تاريخ نسخه سوى ما ذكره الشيخ الألباني في فهرس مخطوطات الظاهرية من أن بعض هٰذه النسخة قديم كُتب في حياة المؤلف، وبعضها كُتب في القرن السابع الهجري[1].

ولا أدري ما عمدته في ذٰلك، ويبدو لي أن هٰذا الناسخ كتب ما تآكل من نسخة المؤتمن الساجي، وحاصل ما نسخه (٦٩) ورقة من هٰذه النسخة؛ فكتب من (ق / ٢ ـ ق ٤٦ / ل أ)، ومن (ق / ٦٠ / ل ب ـ ق / ٦١ / ل أ)، ومن (ق / ٦٣ / ل ب ـ ق / ٦٦ / ل أ)، و(ق / ١٠٣ / ل ب)، ومن (ق / ١٢٧ ـ ق / ١٤٧).

وعدد أجزاء هٰذه النسخة: سبعة أجزاء.

---

(١) «فهرس مخطوطات الظاهرية» (ص ٤٢٩ / ترجمته ٧١٩).

فالجـزء الأول من أول الكتـاب حتى نهاية الباب السادس: «باب تغليظ المصطفى ﷺ في الجدال في القرآن وتحذيره أهله».

ويتلوه الجـزء الثـاني، وهو من بداية الباب السابع: «باب تعظيم المصطفى ﷺ الجدال في القرآن ونهيه عنه» حتى حديث: «أن رسول الله ﷺ أول سورة قرأها على الناس والنجم» من الباب التاسع: «باب التغليظ في معارضة الحديث بالرأي».

ويتلوه الجزء الثالث من حديث: «حلق رسول الله وحلق طائفة من أصحابه» من الباب التاسع حتى حديث: «عن حفصة أنها جاءت إلى النبي ﷺ بكتاب من قصص يوسف في كتف فجعلت تقرأه عليه» من الباب الثاني عشر «باب مخافة المصطفى ﷺ والسلف الصالح على من اشتغل بأقاويل أهل الكتاب وعلى من أكب على كتاب سوى كتاب الله تعالى».

ويتلوه الجزء الرابع من حديث أبي الدرداء: «أنتم حظي من الأمم، وأنـا حظكم من الأنبياء» من البـاب الرابع حتى الخبر الذي عن عطاء: «بلغني أن فيما أنزل الله على موسى: لا تجالس أهل الأهواء فيحدثوا في قلبك ما لم يكن» من الطبقة الثانية (وهم المتقدمون من فقهاء التابعين من البلدان).

ويتلوه الجـزء الخـامس من خبـر عن مورق؛ قال: «تعلموا السنة والفـرائض كما تعلموا القرآن» من الطبقة الثانية حتى خبر عن محمد بن الحسن عن أبي حنيفة يقول: «لعن الله عمرو بن عبيد؛ فإنه فتح للناس الطريق إلى الكلام فيما لا يعنيهم...» من الطبقة الخامسة.

ويتلوه الجزء السادس من خبر عن وكيع؛ قال: «لو علمت أن الصلاة

خير من الحديث ما حدثت» من الطبقة الخامسة حتى خبر عن عبدالله المؤذن: «أنه كان مع ابن أبي شريح؛ فأتاه رجل، فقال له: إن امرأتي ولدت لستة أشهر. فقال: هو ولدك» من الطبقة الثانية، وفيهم نجمت الأشعرية.

ويتلوه الجزء السابع من خبر: «سئل إسماعيل بن نجيد: ما الذي لا بد للعبد منه؟ قال: التزام العبودية، ودوام المراقبة» من الطبقة الثامنة حتى نهاية الكتاب، وهو الباب التاسع عشر: «باب في ذكر كلام الأشعري».

وعدد أوراقها: (١٤٧)، كل ورقة منها ذات وجهين.

عدد الأسطر في كل ورقة للخط القديم غير منتظم؛ فهو يتراوح ما بين (٢٢ ـ ٢٧) سطر في كل ورقة.

وأما بالنسبة للخط الذي هو أحدث منه؛ فهو شبه منتظم، ويتراوح ما بين (١٧ ـ ١٨) سطر في كل ورقة.

وعدد الكلمات للخط القديم غير منتظم أيضاً؛ فهي تتراوح ما بين (١٢ ـ ١٧) كلمة في السطر الواحد.

وأما ما يتعلق بالخط الذي هو أحدث منه؛ فكذلك فيه الكلمات غير منتظمة؛ فهي تتراوح ما بين (١٧ ـ ٢٣) كلمة في كل سطر.

نوع الخط بالنسبة للخط القديم: نسخ.

وبالنسبة للخط الآخر مختلف بين النسخ والرقعة، وهو الغالب عليها.

يوجد على كلا الخطين قيود المقابلة في الغالب.

ومقاس كل ورقة طولاً: (٢٩،٥ سم).

ومقاس كل ورقة عرضاً: (٣٦،٥ سم).

وقد سقط الوجه الأول من المخطوط.

وهذه النسخة كلها مودعة في «الكواكب الدراري»؛ كما جاء في (ق / ١٤٧ / ل أ) ما نصه: «آخر المجلد الثامن والأربعون من «الكواكب الدراري»، والحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً، طيباً، مباركاً فيه؛ كما ينبغي لكرم وجهه ولعز جلاله، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى صحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين، غفر الله لمؤلفه ولكاتبه ولقارئه ولمن نظر فيه ولجميع المسلمين وجعله خالصاً لوجهه الكريم، إنه على كل شيء قدير، اللهم صل على سيدنا محمد، والحمد لله رب العالمين، يتلوه إن شاء الله تعالى كتاب «الجيوش الإسلامية» للشيخ الإمام العلامة شمس الدين ابن القيم رحمه الله» اهـ.

*** النسخة الثالثة:**

وهي نسخة جامعة الإمام محمد بن مسعود.

وقد رمزت لها عند التحقيق بـ (ج).

وهي محفوظة عندهم بمركز المخطوطات برقم (٧٨٠٣ / خ).

وهي تتكون من (٢٢٩) ورقة.

كل ورقة منها ذات وجهين.

كتبت بخط حديث وجميل بل وجميل جدّاً.

اسم الناسخ غير معروف، وكذلك تاريخ النسخ.

وهي تقع في مجلد واحد.

وعدد أجزائها: سبعة أجزاء حسب تجزئة النسخة الظاهرية.

وأحسب هذه النسخة (ج) منسوخة عن النسخة الظاهرية لأن السقط الوارد فيها والزيادات والبياض، وكذلك التصحيف والتحريف والتصويب هو بعينه الذي في النسخة الظاهرية في الغالب، وقل ما تفترق عن النسخة الظاهرية، وقد خلت هذه النسخة من ذكر السماعات عليها.

يوجد من أول الكتاب إلى آخر الجزء الرابع (ص ٢٧٤) منها قيود المقابلة.

ومن أول الجزء الخامس (ص ٢٧٥) إلى آخر الكتاب لا توجد قيود المقابلة.

إسناد الكتاب موجود حسب ما هو موجود على النسخة الظاهرية.

نوع الخط: رقعة.

عدد الأسطر في كل ورقة منتظم بل هو منتظم جدّاً: (٢٠) سطر في كل ورقة.

عدد الكلمات في كل ورقة في الغالب أيضاً منتظم: (١٢) كلمة في كل سطر.

ومقاس كل ورقة طولاً: (١٢ سم).

ومقاس كل ورقة عرضاً: (٢٨ سم).

نقل الناسخ ترجمة المؤلف من «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب في أواخر نسخته.

سقط من أول هذه النسخة إلى قرابة الحديث السابع عشر.

* **النسخة الرابعة:**

وهي النسخة البريطانية.

وقد رمزت لها عند التحقيق بـ (م).

وهي محفوظة في المتحف البريطاني برقم (٧٥٢٠).

وهي تتكون من: (١٣٣) ورقة.

كل ورقة منها ذات وجهين.

اسم الناسخ غير معروف.

تاريخ النسخ: عام عشر وسبع مئة، وذلك لما جاء نصه (ق / ١٣٣ / ل ب): «كمل الكتاب والحمد لله رب العالمين كثيراً، وصلى الله على نبي لم يُعرف الكمال الإنساني إلا بعد ولادته، ولا تحقيق الفضل الألمسي إلا عند دلالته، صلى الله عليه وعلى آله وعترته وصحابته وسلم تسليماً، بالإسكندرية كلأها الله تعالى، فراغه في العشر الأواخر في شهر رمضان المعظم عام عشر وسبع مئة».

ونوع الخط: نسخ.

وهي تقع في مجلد كبير.

وهٰذه النسخة تأتي في المرحلة الأخيرة من نسخ الكتاب التي وقفت عليها؛ فهي كثيرة السقط والتحريف والتصحيف، وتعجبت عندما وجدت قيود المقابلة عليها كلها!!

ليس لهٰذه النسخة إسناد كما ليس لها أجزاء.

عدد الأسطر في كل ورقة منتظم، ويبلغ (٢٧) سطر في كل ورقة.

وعدد الكلمات في كل سطر يتراوح ما بين (١٣ ـ ١٦) كلمة في كل سطر.

ومقاس كل ورقة طولاً: (٢٦،٥ سم).

ومقاس كل ورقة عرضاً: (٣٤،٥ سم).

* * * * *

المبحث الثالث
السماعات

لقد سمع الكتاب عدد كبير من أهل العلم؛ مما يدل على بالغ اهتمامهم بهٰذا الكتاب ورفعته، وكثرة فائدته، وغزارة مادته، مما جعلهم يجتمعون لسماعه يطلبون نفاعه.

وقد أودعوا وأثبتوا سماعاتهم على الكتاب بمختلف نسخه التي وقفت عليها؛ عدا نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود؛ فإنها خلت من ذكر السماعات عليها.

ولما كانت هٰذه السماعات كثيرة، وهي تحمل في ثناياها فوائد غزيرة؛ كان عليّ حتماً ذكرها؛ إلا أنني رأيت من المناسب أن أضعها في مقدمة الكتاب فأرجو أن لا يلحقني منها لوم أو عتاب بأنني ضخمت مقدمة الكتاب وأنا ليس لي فيها ناقة ولا جمل، سائلاً المولى أن يهبني السداد في القول والعمل.

* * * * *

سماعات النسخة التركية

(ص ٢٩١) جاء ما نصه: «الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، سمع هٰذا الجزء وهو الأول من «ذم الكلام» لشيخ الإسلام الهروي على الشيخ حسن بن نبهان بإجازة من عائشة ابنة عبدالهادي بن الشيخ الإمام... جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن حسن بن عبدالهادي.

وسمع من أوله إلى باب «تشقيق الخطب» عبدالقادر بن شعبان... الحنبلي، والشيخ عبدالقادر الصفدي، وشهاب الدين أحمد... والشيخ محمد بن عبدالله الحبوي، وشهاب الدين أحمد بن إسماعيل الصيني.

وسمع من ●●● إلى آخره حسن بن الشيخ جمال الدين المشار إليه، وسمع ذٰلك شهاب الدين بن الصيني المذكور بقراءة سيدنا الشيخ جمال الدين المشار إليه؛ إلا من باب «شدة ما كان رسول الله ﷺ يخاف على هٰذه الأمـة» إلى باب «كـراهية تشقيق الخطب»، ومن باب «تعظيم المصطفى الجدال في القرآن» إلى باب «إقامة الدليل على بطلان قول من زعم أن القرآن يستغنى به عن السنة»، ومن حديث محمد بن أبي اليمان «أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة» من باب «شدة كراهية المصطفى وخيار أمته التعمق في الدين» إلى باب «كراهية التنطع في الدين».

فبقراءة كاتبه خلا من أول باب «شدة كراهية المصطفى وخيار أمته التعمق في الدين» إلى حديث محمد بن أبي اليمان فبقراءة شهاب الدين ابن أحمد الصيني، وسمع كل واحد منا قراءة الآخرين.

وصح ذلك وثبت يوم الثلاثاء، حادي عشر شهر رجب الفرد من شهور سنة تسع وثمانين وثمان مئة، وأجاز لكل أن يروي عنه جميع ما له وعنه روايته بشرطه، وكتب يوسف بن محمد بن أحمد بن الصيداوي».

(ص ٢٩٢) جاء ما نصه: «الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، سمع هذا الجزء على المسندة المعمرة خديجة بنت عبدالكريم الأرموية بسماعها له من عائشة بنت عبدالهادي عن الحجار: أخي شهاب الدين أبو العباس أحمد، وأولاده: عبدالهادي، وعبدالله أبو بكر، وحسن بدر الدين.

وسمع خلا الباب الأول سبط المسمِّعة محمد بن عبدالرزاق، ومولاة أخي بلبل بنت عبدالله، وابن إبراهيم بن عمر، ومولاتي بلبل بنت عبدالله أم حسن، ومولاتي جوهرة بنت عبدالله... عبدالله، وبنتي فاطمة منها حاضرة في... ومولاتي حلوة بنت عبدالله، وأحمد بن أحمد بن مجاهد الكفروري، وأخته تركية.

وسمع سوى من أوله إلى حديث عمر في الباب الثالث «سيأتي عليكم قوم يجادلون بالقرآن» الشيخ إبراهيم بن أحمد بن أحمد الصورياني، والشيخ عبدالرحمن بن أحمد بن إسماعيل الدوري، والشيخ سليمان الذكي، وفاطمة بنت عمر بن عمي أخت إبراهيم المتقدم.

وسمع من آخر الباب الرابع القاضي عبداللطيف بن عبدالرحيم الطيب بسماوى، وولده أحمد.

والقراءة من أوله إلى «باب إقامة الدليل على بطلان قول من زعم أن

القـــرآن يستغنى به عن السنـــة» بقــراءة الشيخ صلاح الــدين يوسف بن محمد. . . ومن ثم إلى قصة عبدالله بن معقل بقراءتي، ومن ثم إلى باب «شدة كراهية المصطفى وخيار الأمة التعمق في الدين» بقراءة الشيخ صلاح الدين المذكور، ومن ثم إلى آخر الجزء بقراءتي.

وسمع كل واحد منا قراءة الآخر، وصح ذٰلك وثبت في مجلس واحد يوم السبت ثالث شهر شوال، سنة تسع وثمانين وثمان مئة، وأجازت لمن قرأ أو سمع أن يروي عنها جميع ما يجوز لها وعنها روايته بشرطه.

وكتب يوسف بن حسن بن عبدالهادي

جاء في الهامش (ص ٥٥٣) ما نصه: «سمع من أول الجزء إلى هنا آخره من شيخ الإسلام بقراءة الفقيه عبدالسلام بن منصور بن إلياس جماعة وعبدالأول السجزي، وصح سماعهم في رمضان سنة أربع وسبعين وأربع مئة.

نقله محمد بن عبدالعزيز بن أبي عبدالله المزني القرشي من أصل شيخ الشيوخ عبدالأول بن السجزي في ذي القعدة سنة تسع وأربعين.

ونقلته من خطه في نسخة أبي الوقت، كتبه أحمد بن عيسى.

ومن خط المذكور نقل سماع أبي الوقت جميعه؛ إلا ما ذكر أنه نقله الجويني.

وجاء في الهامش أيضاً (ص ٥٥٣): «بلغ مقابلة بأصل مقابل بأصل أصله؛ فليعلم ذٰلك، كتبه محمد بن أحمد بن محمد بن المحب»[1].

قلت: وهٰذا الكلام كتب مقابل قوله: «آخر الكتاب، والحمد لله

رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وآله وصحبه أجمعين».

وكتب مقابله أيضاً: «قوبل»؛ فصحح ولله الحمد والمنة.

وكتب أسفل منه ما نصه: «مما عليه» صح أو (ص)؛ فهو في أصل الشيخ ابن الوقت، ومنه كان السماع على العلبي، كان سماعنا على الشيخين الحربيين من نسخة ابن شافع، وبينهما خلاف فيما بيناه فوات أبي الوقت على كلا النقلين.

نقل محمد بن عبدالمعز والجويني من قوله في الجزء الأول: «ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون» إلى باب «شدة ما كان رسول ﷺ يخاف على هذه الأمة»، وبينهما خمسة أحاديث.

والجزء الثالث أوله حديث ابن عمر؛ قال: «حلق رسول الله وحلق طائفة من أصحابه»، وآخره: «عن حفصة جاءت إلى النبي ﷺ بكتاب من قصص يوسف».

والجزء الخامس أيضاً وأوله الطبقة الثالثة، وآخره: «لعن الله عمرو ابن عبيد، قال أبو حنيفة: فإنه فتح للناس الطريق إلى الكلام»، وصح شاهدته.

كذلك نقله أحمد بن محمد الظاهري، كما شاهده من الإمام سيف الدين أبي العباس أحمد بن عيسى المقدسي رحمه الله.

وبخطه أيضاً ما صورته في نسخة ابن شافع.

يقول أحمد بن صالح بن شافع بن صالح الجيلي غفر الله له، وهذا

خطه: «إني استنسخت هٰذا الكتاب النفع العظيم القدر، ورحم الله مصنفه بعد أن كنت قرأته على الشيخ الصالح أبي الوقت عبدالأول بن عيسى بن شعيب بن إسحاق السجزي الهروي الصوفي، القادم علينا بغداد رحمه الله، في مجلسين آخرهما رابع شوال سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة، من نسخة قدم بها معه مجلدة واحدة بخط طري، مقابل بها منقول إليها سماعه من شيخ الإسلام المصنف رحمه الله لأكثر الكتاب، والباقي رواه بالوجادة على الاستظهار.

وإن كان سماعه كما ذكر وهو صدوق، وذاك أن الشيخ أبا الوقت سمع من الأصل، وهو شاب ذكي يعلم ما يسمع ويعقله ويثبته على عجمته، وفاوضته أنا حال قراءتي عليه الكتاب المذكور، وذكرت له مذهب أصحاب الحديث وما كتب بعضهم على كتابه، وسأحكيه على الوجه؛ فقال لي: إن الكتاب سماعي جميعه، وقد قرئ عليَّ جميعه بالسماع عن أستاذي وسيدي شيخ الإسلام ببلادنا من أصول السماع منذ سنين، وأن الأصول هناك موجودة تنطق بذاك، لٰكن يجوز أن يكون سمعته مرات؛ فمرة كمل لي، ومرة بفوات.

ولما وقعت هٰذه النسخة الجديدة لي لم يوجد سماعي حينئذٍ إلا من نسخة فيها السماع بالفوات؛ فنقل على الوجه.

وإلا؛ فأنا قد رويته بعد سماعه له كله، وأنا لا أشك في قول الشيخ ألبتة لا سيما وقد أقسم.

لٰكن قرأناه على مذهب أصحابنا بالسماع لما كتب سماعه منه، وبالوجادة إن لم يكن سماعاً لما لم يوجد فيه السماع.

فقلت له فيما نقل السماع له فيه: أخبركم شيخ الإسلام قراءة وفيما لم يوجد وجدت في كتاب شيخ الإسلام إن لم يكن سمعته منه بعد إعلاميه بسماعه وتصديقي له في حكايته، لٰكنني تتبعت [أقوال][٢] المحققين من أصحابنا وسلكت مذهبهم لئلا نسلك طريق قوم ونخالف اصطلاحاتهم.

وقد قرأ هٰذا الكتاب من هٰذه النسخة الجديدة المشار إليها الواصلة مع شيخنا عليه قبلي خلق كثيرون من الفقهاء والمحدثين والأئمة والحفاظ؛ من الخراسانيين، والأصبهانيين، [والهمذانيين][٢]؛ على اختلاف مذاهبهم وتباينها ممن لا يحصون ولا يمكن ضبطهم إلا بعد التعب.

ثم إن النسخة التي قرأنا منها حصلت بعد قراءتنا لها في موضع لا يمكن الوصول إليها.

وقد كان بعض أصحابنا البغداديين نسخ بعضها قبل خروجها عن اليد، ثم خرجت؛ فبقي الكتاب لا يُقدر على إتمامه، وتعذرت نسخه منه بقدر عليها؛ فأتاح الله الكريم سبحانه الذي لا يُخَيِّب آمليه، ولا يقطع رجاء قاصديه وله الحمد؛ أن حدث تفيئه خروج النسخة عن الوجود ووصول الشيخ الحافظ أبي أحمد معمر بن عبدالواحد بن الفاخر الأصبهاني البنا قاصداً للحج وقد استصحب معه في جملة كتبه التي استصحبها الكتاب المذكور، وهي نسخة حسنة مكتوبة عن شيخ الإسلام، كتبها عنه الشيخ أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد الدقاق الأصبهاني الحافظ في أحد عشر جزءً وقرأها عليه في رجب سنة خمس وسبعين وأربع مئة.

وقد كتب له شيخ الإسلام على وجهها خطه بالقراءة عليه، وصورة ما كتب له: «قرأ عليَّ هٰذا الكتاب بتمامه وهو أحد عشر جزءاً في «ذم الكلام

وأهله»».

وما تضاهى هٰذا الكتاب الشيخ الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد الأصبهاني المعروف بالدقاق، وكتب عبدالله بن محمد بن علي بن أحمد بن منصور بن مت الأنصاري الخزرجي من ولد أبي أيوب خالد بن زيد صاحب رحل رسول الله ﷺ في مهاجره كرم الله وجهه، وذٰلك في مجالس آخرها غرة رجب سنة خمس وسبعين وخمس مئة.

والدقاق المذكور هو عم شيخنا معمر الواصل، وقد وقف النسخة المذكورة على عصبته؛ فحصلت بيد الشيخ معمر، فلما وصل شيخنا أبو الوقت عبدالأول إليهم إلى أصبهان في رجب سنة إحدى وخمسين وخمس مئة، ومعه نسخته المذكورة أولاً بالكتاب؛ قرؤوها عليه، وعارضوها بهٰذه النسخة، وتولى الشيخ معمر ذٰلك، وحكى فيها نقل السماع للشيخ أبي الوقت وما بعده على الوجه؛ فكانت هٰذه نعمة عظيمة غنينا بها عن الكتاب المضنون علينا به، ولم نحتج إليه ألبتة، فأثبتنا السماع فيها (أعني: نسخة الدقاق).

ثم تم صاحبنا الذي كان نسخ البعض الكتاب كله من نسخة الدقاق المذكورة بحمد الله ومنه واستنسخه في ستة أجزاء، وعارضت به أنا معه كله وتم.

وقد نقلت له سماعنا إلى نسخته الجديدة، ثم استنسخت أنا من النسخة الجديدة هٰذه نسختي بخط الشيخ العالم أبي محمد بن جرير، وعارضت بها مع أصحابنا، وتمت لي المعارضة لجميع الكتاب في يوم الأحد السادس عشر من شهر ربيع الأول من سنة خمس وخمسين، وله

الحمد والشكر على هٰذه النعم.

نسأل الله أن يحيينا على الكتاب والسنة، ويرزقنا الموت عليهما والخاتمة بهما؛ فإنهما الشيئان اللذان نرجوا النجاة بهما.

فأما صورة نقل سماع الشيخ أبي الوقت في نسخته التي شاهدتها وشاهدت النقل المذكور فيها وقت قراءتي لها، ثم نقلته من خط الشيخ معمر وكان نقله منها أيضاً بأصبهان نقله؛ نقلته في مواضعه وبلاغاته كما شاهدته بخط الناقل له في الأصل وبخط الشيخ معمر في أصله أيضاً، وكان في نسخة الشيخ أبي الوقت بعد النقل لما وجد من ذكر سماعه بخط أبي خلف الرازي ما صورته:

«يقول الفقير إلى رحمة الله تعالى أبو خلف عبدالرحيم بن أحمد بن إبراهيم الرازي: لما أردت أن أشرع في قراءة هٰذا الكتاب على الشيخ الثقة أبي الوقت عبدالأول بن عيسى بن شعيب السجزي حفظه الله؛ صفحت الكتاب ورقة ورقة، وطلبت سماع الشيخ، فوجدتها إلا من حديث ابن عمر؛ قال: «حلق رسول الله ﷺ وحلق طائفة من أصحابه، وقصّر بعضهم» إلى حديث أبي الدرداء: قال رسول الله ﷺ: «أنتم حظي من الأمم، وأنا حظكم من الأنبياء» وفي مواضع أُخر، وقد أُعلِّم عليه بالحمرة؛ فعرضت على الشيخ أبي الوقت فأقسم بالله أني سمعته من الإمام شيخ الإسلام بتمامه من أوله إلى آخره، وأشار إلى رقبته وقال: في عهدتي ورقبتي إلى يوم القيامة بين يدي الله جل وعز، ولم يجر له عادة بمثل هٰذا إلا في الكتاب، وهو عندي ثقة صدوق عدل؛ فقرأت جميع الكتاب عليه وسمع الجماعة المثبتة أساميهم في هٰذا الكتاب بخط الإمام أبي عمر وعثمان بن

الحسين بن محمد الرذاوري؛ فكتبت هٰذه الأسطر لكي لا ينكر عليَّ أحد من أهل الحديث وأهل الصنعة حرسهم الله وأبقاهم، ولتعلم مقالة الشيخ في عهده ذٰلك.

وكتب أبو خلف عبدالرحيم بن أحمد بن إبراهيم الرازي خادم السنة في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وخمس مئة: «نقلته من خط أبي خلف في أصل الشيخ أبي الوقت، وهو كما تقدم وعلى أصل الشيخ أبي الوقت، وهو من نسخة ابن شافع، وعارضت هٰذه النسخة بنسخة أبي الوقت وقف بمسجد الزبدة، بدار دينار الصغير، وهو مما أبرز من كتب المخزن المعمور إلى المسجد المذكور على يد عبدالعزيز الخازن عفا الله عنه هو ابن دلف، نقلت الجميع كما شاهدته بخط الإمام سيف الدين أحمد بن عيسى بن قدامة المقدسي».

وكتب أحمد بن محمد بن عبدالله الظاهري عفا الله عنه: «والحمد لله وحده، وصلواته على خير خلقه محمد النبي الأمي وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

نقلت الجميع كما شاهدته بخط أحمد بن محمد بن عبدالله الظاهري.

وكتب محمد بن عبدالرحيم بن عبدالوهاب خطيب بعلبك، عفا الله عنه: «سمع جميع الكتاب (وهو كتاب «ذم الكلام وأهله») على الشيخ، الصالح، الزاهد، أبي الوقت، عبدالأول بن عيسى بن شعيب بن إسحاق ابن إبراهيم السجزي، الصوفي، الهروي، الغازي، الشافعي مذهباً رحمه الله؛ كما بُين فيه من السماع والوجادة بقراءة أحمد بن صالح بن شافع بن

صالح بن حاتم الجيلي عليه من الأصل جماعة؛ منهم: الرئيس أبو الحسن محمد بن علي بن إبراهيم الشيرازي الكاتب، وأبو الفضل عبدالواحد بن سلطان البياع، وأبو يعلى حمزة بن علي الحراني، وأبو محمد إسماعيل بن سعدالله بن حمدي، وثابت بن مشرف الخباز، وأبو المعالي أحمد بن يحيى بن هبة الله، ومحمود بن أبي جعفر الصابوني.

وسمع من أول المجلس الثاني إلى آخر الكتاب: أبو الفتح محمد ابن النفيس بن عطاء، وغيرهم كثيرون في مجلسين، أولهما يوم الجمعة خامس محرم سنة ثلاث وخمسين، وآخرهما يوم الأربعاء أربع شوال سنة ثلاث وخمسين.

سمع الكتاب على الشيخ، الإمام، الزاهد، السديد، بقية المشائخ، أبي الوقت، عبدالأول بن عيسى: ابن شعيب الصوفي بحق روايته عن مصنفه شيخ الإسلام على ما بُين في باطنه بقراءة الشيخ الإمام: الحافظ أبي العز عبدالمغيث بن زهير بن زهير الحربي، ولداه: عبدالرحمن وعبدالمعيد، وعبدالمجيب بن أبي القاسم بن زهير، وجماعة منهم أبو محمد عبدالعزيز بن أبي نصر بن أبي القاسم بن الأخضر، ويوسف بن يعقوب بن يوسف الحربي حضر في السنة الرابعة، وأبو عبدالله الحسين ابن أبي بكر بن الحسين بن الخياري، وعبدالرحمن بن أبي بكر بن عبدالعزيز الخباز الحربي، وإبراهيم بن محمد بن الشعار الحراني، ومحمد بن أبي الفتح بن عبدالرحمن بن عُصية، وزكريا بن علي بن حسان الغلبي وغيرهم.

وسمعه جميعه سوى من قول أبي الفضل الجارودي: «كان عثمان

ابن سعيد إماماً يقتدى به في حياته وبعد موته» إلى آخر شعر عبدالله بن مصعب في صفة أهل الكلام، وقدره ثلاثة أوجه؛ فإنها فاتته محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن محمد، يعرف بابن الزاهد.

وسمع بفوات هٰذا القدر وبفوات من أوله عشرة قوائم أيضاً عبدالله ابن عمر بن علي اللتي، وغيرهم بفوات غيره، وصح في مجالس آخرها يوم الجمعة ثالث عشرين شعبان من سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة بجامع المنصور.

وسمع الكتاب جميعه بهٰذه القراءة أبو بكر محمد بن مسعود بن نيروز... في «التاريخ» وصح ذٰلك.

نقلته من خط إبراهيم بن الشعار في سنة أربع وعشرين، كتبه أحمد ابن عيسى المقدسي، نقل الطبقتين من خطه أحمد بن محمد الظاهري.

ونقلتهما من خطه محمد بن الخطيب عفا الله عنه.

سمع جميع هٰذا الكتاب على الشيخ الصالح زكريا بن أبي الحسن ابن حسان العلبي الصوفي، وفقه الله بقراءة الشيخ الحافظ ابن منصور عبدالله بن الوليد، وذٰلك بحق رواية الشيخ زكريا المذكور عن الشيخ الزاهد أبي الوقت عبدالأول بن عيسى بن شعيب السجزي رحمه الله عن مصنف الكتاب شيخ الإسلام رحمه الله:

أبو العباس أحمد بن محمود بن إبراهيم بن نبهان الدمشقي المعروف بابن الجوهري، وأحمد بن علي بن أبي محمد بن مفادة السلمي الدمشقي، وأبو الفضل رسلان بن إياس بن عبدالله المهراني الحلبي، وأبو

الفتح نصرالله بن عبدالمنعم بن نصر الله بن حواري التنوخي الحنفي، وعبدالله بن أحمد بن أبي المكارم المقدسي، وهذا خطه، وذلك في مجلسين آخرهما يوم الأحد السادس والعشرين من المحرم سنة تسع وعشرين وست مئة بشرقي بغداد وحرسها الله تعالى.

نقل هذه الطبقة كما شاهدها بخط عبدالله بن أحمد بن أبي المكارم.

(ص ٥٦٣): الحمد لله رب العالمين، سمع جميع هذا الكتاب وهو كتاب «ذم الكلام» لشيخ الإسلام على الشيخة المعمرة خديجة بنت عبدالكريم الأرموي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عيسى بن عبدالهادي الحنبلي، وبدر الدين حسن، ونام في موضع من آخره، ... شقيقة عبدالله، وسمعه أحمد بن أحمد بن مجاهد الكمروري، وسمعه خلا الباب الأول في... محمد وبلبل بنت عبدالله مولاة جمال الدين أحمد المذكور أعلاه، وبلبل بنت عبدالله مولاة الشيخ جمال الدين بن عبدالهادي أم حسن، وجوهرة بنت عبدالله أم عبدالله، و... بنت عبدالله مولاتي الشيخ جمال الدين المشار إليه؛ وسمع بعض الجزء الأول يحيى ابن...، وسمع غالب الجزء الأول؛ كما هو مدون علي بن إبراهيم بن أحمد الصورياني، وعباس بن أحمد الصوراني، وسماك بن محمد الشعراني، وإبراهيم بن عمر بن عبدالهادي، وأخته فاطمة، وتركية بنت أحمد بن مجاهد أخت أحمد المتقدم، والقاضي زين الدين عبداللطيف بن عبدالرحيم وولده أحمد، وسمع بعضه سليمان الدلي وهو شيخ، وذلك كله بقراءتي وقراءة الشيخ العلامة جمال الدين بن عبدالهادي المشار إليه نفع الله به، فسمع بإقرائي وسمعت بإقرائه، وصح ذلك وثبت في ثلاثة مجالس

آخرها يوم الأحد رابع شهر شوال المبارك من شهور سنة تسع وثمانين وثمان مئة بمنزل الشيخ جمال الدين المشار إليه بصالحية دمشق المحروسة الأعلى، وأجازت لمن قرأ وسمع ما يحق لها، وعنها روايته بشرطه عند أهله، وكتب يوسف بن محمد بن أحمد بن علي الحنبلي البغلي حامداً لله ومصلياً، والحمد لله رب العالمين.

(ص ٥٦٤): شاهدت على الأصل المقابل به ما يأتي ذكره:

سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ أبي يحيى زكريا بن علي بن حسان العلبي، عن أبي الوقت سماعاً بقراءة أبي القاسم، وعبدالله ابني أحمد العبسي أبو محمد عثمان بن محمد بن منصور الأميني، وأخوه عمر ــ وبخطه السماع ــ والحسين بن أبي البركات بن محمد الموصلي، وسمع من أول باب كراهية التعمق في الدين، أبو النجيب عبدالرحمن بن محمود الدوري، وإبراهيم بن مسعود الدمشقي، وصح في ثلاثة مجالس، آخرها سادس شهر الله المحرم سنة أربع وعشرين وست مئة لخصته من تلخيص مسعود الحارثي، وهو لخصه من خط أحمد بن عيسى الأصيل.

وسمع جميع هذا الكتاب على الأشياخ الصلحاء أبي محمد عبدالرحمن بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن حنبلا، وأبي الرضا محمد بن المبارك بن عبدالرحمن بن عصمة الحربيين، وأبي يحيى زكريا بن علي بن حسان العلبي، بسماعهم من أبي الوقت أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد الواسطي، وأبو العباس أحمد بن أبي الفضائل بن أبي المجد بن... بقراءته... بن عيسى بن عبدالله المقدسي ــ وبخطه السماع ــ في ليلة

الجمعة ويومها ثامن عشر سنة ست وعشرين وست مئة بالخيرية، لخصته من الأصيل مسعود بن أحمد، ومن خطه نقلت.

٣ / سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ أبي الرضا محمد بن أبي الفتح بن عصبة، وعلى الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن حنبلا بقراءة الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد بن إسماعيل ابن الطبال أخواه أبو المعمر عبدالوهاب وأبو المظفر يوسف وأبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن عبدالواحد المقدسي، وأبو إسحاق إبراهيم بن علي ابن أحمد الواسطي، وعبدالعزيز بن حسين بن أبي نصر، وعبدالرحمن بن محمد بن عبدالغني المقدسي ــ وبخطه السماع ــ ووافق الفراغ منه يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة من سنة ثلاث وعشرين وست مئة ببغداد بالخيرية... رحمه الله، لخصته من الأصيل مسعود بن أحمد الحارثي، ومن خطه اختصرت.

٤ / سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ أبي يحيى زكريا بن علي ابن حسان العلبي الصوفي، بحق سماعه من أبي الوقت، بقراءة الحافظ أبي منصور بن أبي محمد بن الوليد... أبو القاسم محمد بن محمد بن إبراهيم بن ...؛ فسمعه عبدالملك بن عبدالرحيم بن عبدالكريم الحراني، وأبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالملك بن عثمان المقدسي، وأحمد بن بدران بن شبل المقدسي ـ وبخطه السماع ـ وذلك في مجلسين آخرهما حادي عشر شعبان من سنة خمس وعشرين وست مئة بالجانب الغربي وبعضه بالجانب الشرقي بمدينة السلام، لخصته من الأصيل مسعود الحارثي، ومن خطه نقلت.

كتب الـجميع محمد بن أحمد بن محمد بن النجيب الشافعي عفا الله عنه.

(ص ٥٦٥): قرأت... على سيدنا وشيخنا الشيخ الإمام العالم العامل الأوحد العلامة الحافظ شيخ الإسلام جمال المحدثين، والحفاظ عمدة النقلة شرف الدين أبي الحسين علي بن الشيخ الإمام العلامة الفقيه الحافظ شيخ الإسلام تقي الدين أبي عبدالله محمد بن الحسين بن عبدالله... ـ فسح الله في مدته ـ بسماعه قراءة من الشيخين الإمامين تقي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن سعد...، وشمس الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالملك المقدسي، بسماعهما من الشيخ أبي يحيى زكريا بن علي بن حسان العلبي؛ وسماع الشيخ تقي الدين الواسطي المذكور أيضاً من الشيخين أبي الرضا محمد بن أبي الفتح بن عصمة والعلبي وابن حنبلا، بسماعهم من أبي الوقت عبدالأول بن عيسى بن شعيب السجزي، بسماعه من مؤلفه الشيخ الإمام شيخ الإسلام ناصر السنة أبي إسماعيل عبدالله بن محمد بن علي بن مت الأنصاري رضي الله عنه؛ فسمعه سيدنا محي الدين عبدالقادر بن الشيخ المسمع، وأحمد بن الفقيه عبدالله بن عبدالغني...، وأبوه عبدالكريم بن عبدالكريم بن المخلص؛ وصحّ ذلك وثبت... عشرة آخرها يوم الاثنين رابع عشرين المحرم من سنة أربع وسبعين ... بالزاوية التي هي قبلة مسجد الحنابلة بمدينة بعلبك حُدثت أحمد بن مظفر بن محمد بن مظفر بن محمد بن الحسين... النابلسي، غفر الله ذنوبه، والحمد لله وحده.

(ص ٥٦٧): الحمد لله الهادي لعباده.

سمع هذا الكتاب وهو كتاب «ذم الكلام» لشيخ الإسلام الأنصاري الهروي ـ قدس الله روحه ـ على الشيخ المعمر الشيخ بدر الدين حسن بن نبهان الدمشقي، بإجازته من عائشة ابنة عبدالهادي عبد الهادي بن الشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن حسن بن عبدالهادي، وسعاد ابنة المسمع وابنها زكي الدين علي حاضراً في الحاشية، وسمع أماكن متعددة منه جماعة كتبوا على مجالس... سمع هذا المجلس... مع من كتب أولاً خديجة وعائشة بنتي المسمع، وسمعت أسماء ابنة خديجة ابنة المسمع غالب بقراءة الشيخ جمال الدين المشار إليه أعلاه، وسمع جميع هذا المجلس بقراءة ولدا القارىء المشار إليه عبدالله وحسن ومن له الخط يوسف بن محمد بن أحمد الصيداوي البعلي الحنبلي، فتمّ له الكتاب خلا ما قرأه بنفسه كما هو منبه عليه في مواضعه، وصح ذلك وثبت يوم السبت خامس عشر شهر رجب الفرد سنة تسع وثمانين وثمان مئة، وأجاز المسمع لمن قرأ وسمع ما يجوز له وعنه روايته بشرطه المعتبر عند أهل الأثر، وكتب يوسف بن محمد بن الصيداوي.

سماع مكتوب بلغة فارسية، مدوّن في ١٨ شوال ١٣٣٣هـ.

طالع جميع هذا الكتاب وهو كتاب «ذم الكلام» ثلاث مرات العبد الفقير عمر بن... بن محمد بن الحسين بن هبةالله الآمدي، وكان الفراغ منه ليلة السبت التاسع والعشرون شهر رجب الفرد سنة ثلاث وسبع مئة، ولله الحمد والشكر على هذه النعمة، نسأل الله سبحانهُ أن يحينا على الكتاب والسنة، ويرزقنا الموت عليهما، والخاتمة بهما؛ فإنهما الشيئان اللذان نرجو النجاة بهما إن شاء الله.

سماعات النسخة الظاهرية

لوحة (١ / ب):

سمع كتاب «ذم الكلام» لشيخ الإسلام الأنصاري على الشيخين الصالحين المسندين. . . الحسن فاطمة بنت أحمد بن عبدالهادي بن عبدالحميد بن عبدالهادي . . . عبدالرحمٰن بن أحمد بن الموفق إسماعيل ابن الذهبي، بسماعهما في آخره إملاءً وأصلاً وإجازةً بالثاني من أبي العباس بن الشحنة بسنده فيه بقراءة العبد خليل بن محمد بن محمد بن عبدالرحمٰن الآجفهسي، وذا خطه الإمام العلامة ناصر الدين محمد بن عبدالرحمٰن بن محمد بن أحمد بن القاضي . . . سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر المقدسي، وأولاده فاطمة وأحمد في الخامسة، وعائشة في الأول، مع أمها أسنى بنت. . . وابن أخيه عبدالرحمٰن بن عماد الدين أبي بكر، ويوسف وإبراهيم ابنا. . الجمع الثاني.

وسمع عبدالله بن عماد الدين أبي بكر أخو عبدالرحمٰن المذكور الكتاب سوى من أول الميعاد الثاني كل قوله: باب «فضل ترك المراء وإن كان المماري محقاً»، وسوى من قوله فيه أيضاً: «قال أبو موسى (يعني في الاستعمال): يستعمل سنة رسول الله ﷺ كما يستعمل كلام الله عز وجل» إلى آخر المعياد المذكور، ومن قوله في الميعاد الخامس: «وبهٰذه الأسانيد، وثنا أحمد بن عبدالرحمٰن، ثنا إسرائيل، عن سعيد، عن مسروق، عن منذر الثوري، عن ربيع؛ قال: كان يقول: ما كل ما أنزل على محمد أخبركم».

وحضرت أخته ست القضاة بنت عماد الدين أبي بكر في الثانية من

عمرها الميعاد الأول والثالث وبعض الرابع من أوائله ومن أول السادس إلى قولـه: «قال شيخ الإسلام يحيى بن أحمد بن زياد: هٰذا هو أبو منصور الزيادي الهروي»، ومن قوله: «ومن المهلكات على لسان المصطفى ﷺ إعجاب كل ذي رأي برأيه. . .» إلى آخر الكتاب.

وسمع الميعاد الثالث عبدالرحمٰن بن عبدالله بن علي بن النابلسي، ومحمد بن محمد بن برق البر، وحضر.

وصح في ستة مجالس آخرها مستهل شهر رمضان سنة سبع وتسعين وسبع مئة بمنزل الشيخ ناصر الدين. . . بسفح قاسيون وأجاز لنا:

الحمـد لله، قرأت جميع كتـاب «ذم الكـلام» هٰذا على المعمرة الأصيلة مسنـدة الـدنيا أم محمـد عائشـة بنت محمد بن عبدالهادي بن عبـدالحميد بن عبـدالهـادي المقـدسي بسمـاعهـا لجميعـه على أبي العبـاس. . . طالب الحجـار سنـة تسـع وعشـرين وسبع مئة، كما أفاده المحدث بدر الدين حسن بن علي بن عمر الأسودي أنه شاهد ذٰلك بخط أبيها، ومن خط حسن المذكور نقل الإمام قاضي القضاة تقي الدين محمد ابن أحمد بن علي الحسني الفاسي المالكي، ومن خطه نقلت، وبإجازة المتمِّمة من الحجاز المذكور إن لم يكن سماعاً بسنده فيه، وبإجازتها أيضاً من علي بن محمـد بن محمود البنديجي وزينب ابنتة الكمال أحمد بن عبدالرحيم بن أحمد المقدسية، بإجازتهما من عبدالخالق بن الأنجب بن المعمر. . .

قال انبئنا الكروخي: أنا مصنِّفه، فسمعه الشيخ الإمام العالم المفنن زين الدين عبدالرحمٰن بن سليمان بن الأكرم، والشيخ الإمام العالم موفق

الدين عبدالكريم بن محمد بن إسماعيل الأرموي، وولداه عبدالرحمٰن، وخديجة، والإمام الفاضل نور الدين علي بن إبراهيم بن علي الأبي.

وسمع المجلسين الأولين الفقيه العالم شهاب الدين أحمد بن محمد ابن أحمد بن زيد التاجر.

وسمع محمد وأبو بكر ابنا الخطيب نجم الدين أحمد بن علي المقدسي المجلس الثالث.

وسمع خليل بن محمد بن محمود البعلبكي المجلس الرابع، وهو الأخير، وسمع بعض هٰذا المجلس وذٰلك من قوله «الطبقة الرابعة» إلى آخر الكتاب الشيخ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحفاظ، وشهاب الدين أحمد بن إبراهيم بن محمد الطرابلسي.

وصح ذٰلك وثبت في أربعة مجالس آخرها الأول، منها باب «التغليط في معارضة الحديث بالرأي»، وآخر الثاني باب «في ذكر أشياء من هٰذا الباب ظهرت على عهد رسول الله ﷺ»، وآخر الثالث الطبقة السادسة، وآخر الرابع آخر الكتاب؛ في يوم الأربعاء سادس عشر من ربيع الأول سنة خمس عشرة وثمان مئة بمنزل المستمعه من سفح قاسيون، وأجازت للجماعة ما يجوز لها روايته.

قاله وكتبه محمد بن موسى بن علي بن عبدالرحمٰن المراكشي عفا الله عنه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً، والحمد لله رب العالمين.

الحمد لله، قرأت الجزء الأول من كتاب «ذم الكلام وأهله» تأليف

الإمام عبدالله بن محمد الأنصاري رحمه الله تعالى في هٰذه النسخة على المشايخ الثلاثة المسندين: العلامة شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى الكناني، والرحلة بدر الدين حسين بن علي بن محمد. . . الكناني الحنبلي، والمحدث المفيد شمس الدين محمد بن علي بن طولون الحنفي الصالحين، أبقاهم الله تعالى وأدام النفع بهم بسماع الأول لجميع الكتاب على الشيخ المعمر شمس الدين محمد بن الخطيب نجم الدين أحمد بن أبي عمر الصالحي ثم القاهري، وإجازة الثاني من المسند بدر الدين حسن بن محمد بن نبهان، وسماعي الأخير على المسندة خديجة ابنة الإمام موفق الدين عبدالكريم بن محمد الأرموي بإجازة الثاني من مسندة الدنيا عائشة ابنة عبدالهادي، وسماع الآخرين منها كما تراه أعلاه.

وسمعه الفقيه العالم عز الدين محمد بن شيخ الحنفية العلامة الإمام شمس الدين محمد بن رمضان الأمامي ثم الدمشقي الحنفي، والأصيل شهاب الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن قنديل الصالحي، والحاج علي بن سليمان بن أحمد. . . الصالحي. . . نافع بن. . . ولد المسمع الأول أمين الدين محمد، وليلى وفاطمة ابنتا على الماضي. . . حادي عشر من صفر سنة (٩٢٣) بالمدرسة الضيائية بصالحية دمشق وسفح قاسيون.

وقرىء معه في المجلس جزء فيه اتباع السنن واجتناب البدع جمع واقف المدرسة المذكورة الحافظ ضياء الدين محمد بن أحمد المقدسي، وجزء موافقات الأئمة الخمسة التي وقع كل حديث منها موافق الخمسة تخريجه، وأجاز المسمِّعون ما لهم روايته بشرط.

وكتبه محمد جار الله بن عبدالعزيز بن فهد الهاشمي المكي، لطف الله به، آمين».

لوحة (٦٨):

«سمع جميع هٰذا الجزء مع الأجزاء قبله على الشيخ الإمام العالم الحافظ ابن محمد المبارك بن علي بن الحسين بن الطباخ البغدادي بحق سماعه عن أبي الفتح الكروخي عن مصنفه شيخ الإسلام أبي إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري الهروي محمدُ بن عبدالله بن الحسين بن علي الهروي... الإسكندراني بقراءته وهٰذا خطه، والشيخ الثالث عبدالله بن الحسن...».

لوحة (٨١ / ب):

«سمع الجزء كله من الشيخ، الإمام، الأجل، شيخ الإسلام، إمام الأئمة، أبي إسماعيل، عبدالله بن محمد الأنصاري: صاحبه الشيخ الإمام الحافظ المؤتمن بن أحمد البغدادي الساجي، والمشائخ منهم سالم ابن عبدالله القرشي، وأحمد بن ثابت الأصبهاني، وإسماعيل بن عبدالله ابن إبراهيم الأصبهاني...، وأبو عبدالله محمد بن طاهر الطبري...، وإسماعيل بن عبدالملك الشراء، وأبو بكر بن عدنان...، وأبو الفتح...، وأبو الفضل الأرموي، وكاتب الأسامي أبو سعد محمد بن الربيع بن محمد الجبلي الهروي، والقوم.

وصح في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وأربع مئة بهراة.. الصوفية».

لوحة (١٠٤ / أ):

«سماع المؤتمن بن أحمد نصره الله على أعداء الله وأعدائه نصراً عزيزاً، آمين».

قلت: وكتب تحته: «سمع جميع هٰذا وما قبله محمد بن عبدالله الهروي، ثم الإسكندراني».

وكتب داخل إطار بجانب الكلام السابق ما نصه: «قرأت جميع هٰذا الجزء من أوله إلى آخره مع فوائد أبي حاتم على الشيخ الإمام الحافظ الأجل أبي نصر المؤتمن حفظه الله، وحدثني بما على الحواشي، وفرغت من القراءة في رجب سنة أربع وخمس مئة، وكتب يحيى بن إبراهيم بن أحمد السلماسي بخطه».

لوحة (١١١ / ب):

«قرأ من ذكر شدة الشافعي على أهل الكلام إلى ها هنا محمد بن عبدالرشيد بن ناصر بن علي الرهاي؛ فسمعه الفقيه أبو الكرم سعد بن الحسين بن. . . المديني، والشيخ أبو. . . ابن أبي المنذر بن. . . القاسم ابن ماجه الأصبهانيون، وذٰلك في رباط برهان الدين على الغزنوي بمدينة السلام في شهر صفر من سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة».

لوحة (١٢٥ / ب):

«بلغ من أول الجزء إلى هنا سماعاً من أبي الفتح عبدالملك بن أبي القاسم الهروي البزاز الكروخي المبارك بن علي بن الحسين الطباخ البغدادي بقراءته، وذٰلك في يوم الأربعاء سلخ جمادى الأولى سنة ست

وثلاثين وخمس مئة في رباط الشيخ الإمام برهان الدين علي الغزنوي على شاطىء دجلة من شرقي بغداد، وصح».

لوحة (١٢٥ / ب):

«سمع جميع هٰذا الجزء على الشيخ، الإمام، العالم، أبي محمد، المبارك بن علي بن الحسين بن الطباخ البغدادي بحق سماعه فيه: محمد ابن عبدالله بن الحسين بن علي الهروي بقراءته...

يوم الثلاثاء التاسع من شعبان من سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة».

لوحة (١٤٩ / أ):

«سمع الكتاب بأسره على المشائخ الثلاثة الأئمة العلماء الزهاد: تقي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن علي بن الواسطي، وشمس الدين أبي محمد عبدالرحمٰن بن الزين بن أحمد بن عبدالملك المقدسي، وشرف الدين أبي الحسين علي بن الشيخ الفقيه محمد بن أحمد بن عبدالله اليونينتي بإجازته.

وسماع الأولين من أبي يحيى زكريا بن علي بن حسان العلبي.

وبسماع الأول وإجازة الأخير أيضاً من أبي الرضى محمد بن أبي الفتح المبارك بن عقبة، وأبي محمد عبدالرحمٰن بن أبي بكر بن عبدالعزيز ابن سيلا.

بسماعهم ثلاثتهم من أبي الوقت عن المؤلف بقراءة الشيخ علي الموصلي تقي الدين محمد بن المسمِّع الثالث، ومحمد بن أحمد بن محمود بن شعفور، وإبراهيم بن بركات بن أبي الفضل، ومحمد بن مسلم

ابن مالك، وأحمد، وعبدالله، وعمر، وخديجة أحضرت بنو الشيخ شمس الـدين عبـدالله بن محمد بن أحمد بن عبيدالله بن أحمد، وابن عمهم محمد بن عبدالرحمٰن، ومن خطه اختصرت في مجالس آخرها يوم السبت عاشر ذي القعدة سنة خمس وثمانين وست مئة بمنزل المسمِّع الأول بسفح قاسيون، وأجازوا لهم».

لوحة (١٤٦ / أ):

«سمع جميع هٰذا الكتاب وهو «ذم الكلام» لشيخ الإسلام الأنصاري على الشيخ شهـاب الدين أبي العباس أحمد بن أبي طالب بن الشحنة بإجازته من أبي بكر محمد بن مسعود بن بهروت الطبيب، وبإجازته ـ إن لم يكن سماعاً ـ من أبي المنجى عبدالله بن عمر بن اللتي بسماعهما من أبي الوقت؛ كما بُيِّن فيه بروايته عنه بقراءة كاتب السماع عبدالله بن أحمد ابن المحب: خديجة وفاطمة بنتا شمس الدين محمد بن عبدالهادي بن عبدالحميد بن عبدالهادي المقدسي.

وسمعه ما خلا الميعاد الأول بكماله وآخره: «كراهية المصطفى ﷺ وخيار أمته التعمق في الدين» الأخوة الثلاثة: أبو بكر، وحسن، وإبراهيم الثاني حاضراً بنو عماد الدين أحمد بن عبدالهادي بن عبدالحميد.

وسمع الكتاب سوى الميعاد الأول بكماله وسوى من أول الرابع إلى قول يونس بن عبيد «لم يسمع الحسن من أبي هريرة شيئاً»، وسوى ورقة من أول الميعاد الثالث: أبو بكر بن إبراهيم بن الشيخ عز الدين محمد بن الشيخ عز الدين إبراهيم بن عبدالله بن أبي عمر.

وصح ذٰلك في أربعة مجالس آخرها يوم الثلاثاء جمادى الأولى سنة

تسع وعشرين وسبع مئة بمنزل المحتسب بسفح قاسيون، وأجاز».

نقله محمـد بن عبدالرحمٰن المقدسي من خط الشيخ عبدالله بن المحب، وحددت المواعيد في هٰذه النسخة.

لوحة (ق / ١٤٧ / ل أ):

«سمـع جميع هٰذا الكتاب وهو كتاب «ذم الكلام» لشيخ الإسلام الأنصاري رضي الله عنه على الشيخة الصالحة الخيرة الأصيلة أم خديجة بنت الشيخ المحدث الإمام شمس الدين عبيدالله بن محمد بن أحمد بن عبيدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي بحضورها بمقلوبها نقلاً بقراءة الإمام شمس الـدين محمد بن يحيى بن محمد بن سعد المقدسي الجماعة: الشيخ تقي الدين عبدالله بن قاضي القضاة نور الدين محمد بن محمد بن محمـد بن عبـدالقـادر بن عبدالخالق بن الصائغ، وأولاده: كمال الدين محمد وأحمد، وفتاه طبيغا، وبدر الدين محمد بن الحسن بن علي... أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر، وابن خاله صلاح الدين محمد بن أحمد ابن النجم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر، وعلاء الدين علي ابن بهاء الدين عبدالرحمٰن قاضي القضاة عز الدين محمد بن سليمان ابن حمزة بن أحمد بن عمر... الشيخ أبي عمر، وشمس الدين محمد بن عبـدالرحمٰن بن السيف محمد... عمر بن أبي عمر، وابنه عبدالرحمٰن وشهاب الدين أحمد بن علي بن العز عمر بن أحمد بن عمر بن أبي بكر، وكاتب السماع أحمد بن عبدالله بن أحمد بن المحب المقدسي، وأخواه عمـر وعلي، وابن عمهم أحمـد بن محمـد المقـدسيون، وزين الـدين عبدالرحمٰن بن أحمد بن الموفق إسماعيل بن أحمد الذهبي سبط مدرس

الصاحبية، وبنتا المسمعة ست العرب وزينب بنتا تقي الدين أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبدالبارقي بن الحجاج، وابنة ست العرب المذكورة خديجة في الثالثة بنت رشيد الدين محمد بن حرمي الحنفي.

وسمع الكتاب كاملاً خلا الميعاد الخامس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خليل الأعزازي، وعماد الدين محمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن طرّخان، وابن المسمِّعة أحمد بن تقي الدين أحمد بن الحجاج.

وفات أحمد هٰذا أيضاً سوى الميعاد السادس، وسمعه سوى الميعاد الثالث عز الدين محمد بن بهاء الدين عبدالرحمٰن أخو علاء الدين المذكور، وابن المسمعة إبراهيم بن أحمد بن الحجاج.

وسمعه سوى الميعاد الثالث عز الدين محمد بن أخي المسمعة عز الدين محمد بن عبيدالله.

وسمع الميعادين الأولين والسابع وهو الأخير عمر بن محفوظ بن عمرو بن عبدالولي الفبحي الصحراوني.

وسمع الميعادين السادس والسابع الحاج موسى بن عبدالواحد بن عمر السخاوي الصحراوني، وابنه أحمد، والحاج نصر بن خليل بن أحمد ابن عبدالمحسن بن محمد البيت فأري، وابن أخيه خليل بن محمد.

وسمع الميعاد الثالث زين الدين عمر بن أحمد بن إبراهيم بن أمين الدولة الحلبي، وفتاه طبيغا.

وسمع الميعاد الخامس قطب الدين موسى بن يوسف بن عبدالقادر

الخليلي .

وسمع الميعاد السادس الشيخ محمد بن أحمد بن عمر بن سلمـان البالسي ، وناصر الدين محمد بن الشيخ عز الدين محمد بن حمزة بن أحمد ابن‌عمر بن الشيخ أبي عمر.

وصح ذٰلك في مجالس سبعة معلمة في حواشي هٰذه النسخة وغيرها آخرها يوم الخميس الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وأربعين وسبع مئة بسترها (أعني المسمِّعة) في بستان الحجاج بقاسيون، وأجازت» .

* * * * *

سماعات النسخة البريطانية

جاء ما نصه على ورقة العنوان:

«الحمد لله وحده، سمع كتاب «ذم الكلام» من مؤلفه شيخ الإسلام: أبو الوقت عبدالأول بن عيسى بن شعيب السجزي، وسمع من أبي الوقت بقراءة عبدالمغيث بن زهير الحربي: الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر، والحسين بن أبي بكر بن الخياري، وشجاع بن سالم بن البيطار، ومحمد بن أبي الفتح بن عبدالرحمن بن عصية، وزكريا بن علي بن حسان ابن العلبي، وعبدالغني بن... بن البندار، وإبراهيم بن الشعار، ويوسف ابن أحمد بن إبراهيم في مجالس آخرها في ثالث عشر من شعبان سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة.

وسمعه من زكريا بن العلبي بقراءة أبي منصور بن الوليد القاضي: الإمام الوزير الأشرف شهاب الدين أبو العباس أحمد بن القاضي الفاضل أبي علي عبدالرحيم بن علي البَيْساني، وفتياه سيف الدين سنقر بن عبدالله التركي وأيبك بن عبدالله الرومي، في مجالس كلها في ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وست مئة، نقله من خط محمد بن عبدالغني بن نقطة محمد ابن محمد سبط... خطه... في الثالث عشر من ذي القعدة سنة ست وأربعين وسبع مئة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم».

* * * * *

المبحث الرابع
نماذج من المخطوطات

الجزء الأول من كتاب ذم الكلام وأهله

تأليف الإمام شيخ الإسلام أبي إسمعيل عبد الله

ابن محمد بن علي بن مت الأنصاري الهروي رحمه الله عليه

رواية الشيخ المسند أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن

شعيب بن إسحق السجزي عنه

رواية الشيخ أبي يحيى زكريا بن أبي الحسن علي بن حسان

العلبي الصوفي عنه

صورة عن الورقة الأولى من الجزء الأول من نسخة (ت)

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

اخبرنا الشيخ الصالح ابو يحيى زكريا بن ابي الحسن علي بن حسان
العلبي الصوفي اثابه الله الجنة قراءة عليه وانا اسمع في شهر شوال
من سنة سبع وعشرين وستمائة ببغداد حرسها الله تعالى قال
انا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي الصوفي قراءة
عليه ونحن نسمع سنة ثلث وخمسين وخمسمائة بجامع المنصور قال
انا الامام شيخ الاسلام ناصر السنة ابو اسمعيل عبد الله بن محمد
ابن علي بن مت الانصاري قراءة عليه وانا اسمع في جمادى الاخرة
سنة اربع وسبعين واربع مائة بهراة قال الحمد لله الذي
اكمل لنا دينه واتم علينا نعمته ورضي لنا الاسلام دينا انا عمر بن
ابراهيم حدثنا محمد بن احمد بن حمدان الحيري قال انا ابو يعلى
نا عبد الرحمن بن سلام نا ابراهيم بن طهمان عن ابي اسحق عن ابي عبيدة
عن عبد الله قال اذا اراد احدكم ان يدعو الله ويسال فليبدا
بالمدحة والثناء على الله بما هو اهله ثم ليصل على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يدعو بما بدا له ثم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له اهل الحمد والمدحة وولي الحول والقوة فان محمد بن محمد بن عبد الله
وعبد الرحمن بن محمد اخبرانا ان علي بن عيسى اخبرهم نا علي

صورة عن الورقة الثانية من الجزء الأول من نسخة (ت)

صورة عن الورقة التي قبل الأخيرة من نسخة (ت) من الجزء الأول

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترعون عن ذكر الفاجر
متى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يعرفه الناس حدثنا
يحيى بن عمار ثنا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن ابرهيم الصرام ثنا عثمن
ابن سعيد قال كتب الى علي بن خشرم سمع عيسى بن يونس يقول
لا تجالسوا الجهمية وبينوا للناس امرهم كي يعرفوهم فيحذروهم

يتلوه في الجزء الثاني

باب

انكار ائمة الاسلام ما احدثه
المتكلمون والمحدثين من الاغاليط
وصعاب الكلام والشبه والمجادلة
وزايغ التاويل والمهازلة وترتيبهم
فيهم على الطبقات

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم على الشيخ
سمع هذا الجزء وهو الاول من ذم الكلام لشيخ الاسلام الهروي ... الشيخ ...
... ابو الحاسن يوسف بن حسن ... وسمع ... الى باب ... على
... الكبير ... الصفدي ... احمد ... الشيخ ...
الكبير ... احمد ... الصفي وسمع ... الشيخ ...
ذلك ... الصفي المذكور بقراءة ... الشيخ ... الاحزاب ...

صورة عن الورقة الأخيرة من الجزء الأول من نسخة (ت)

الجزء الثاني من كتاب ذم الكلام وأهله

تصنيف الامام شيخ الاسلام ابي اسمعيل عبد الله
ابن محمد بن علي بن مت الانصاري الهروي رحمة الله عليه

رواية الشيخ المسند ابي الوقت عبد الاول بن عيسى بن
شعيب بن اسحق السجزي عنه

رواية الشيخ ابي يحيى زكريا بن ابي الحسن علي بن حسان
العلبي الصوفي عنه

صورة عن الورقة الأولى من الجزء الثاني من نسخة (ت)

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

باب

إنكار أئمة الإسلام ما أحدثه المتكلمون في الدين من الأغاليط وصعاب الكلام والشبه والمجادلة وزائغ التأويل والمهازلة وإرائهم فيهم على الطبقات

أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد الجارودي الحافظ أنا محمد بن علي بن حامد بن جعفر نا الفضل بن عبد الله بن مسعود نا ملك ابن سليمن قال كتب إلي وهب بن وهب نا عبد الملك بن عبد العزيز عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

وهب بن وهب هو أبو البختري القرشي القاضي حدث عنه الشافعي ورواه أبو النصر الطوسي عن ملك. وأخبرنا أحمد بن محمد ابن منصور بن الحسين العالي أنا عبد الله بن عدي الحافظ نا أبو قصي إسمعيل بن محمد بن إسحق العذري نا سليمن بن عبد الرحمن الدمشقي نا مسلمة بن علي حدثني عبد الله بن زيد السلمي وأنا ه شعيب بن محمويه المذكر أنا الحسين بن محمد بن حبيب نا محمد بن

صورة عن الورقة الثانية من الجزء الثاني من نسخة (ت)

عبد الله بن جعفر بمكة صوفي نا ابو بكر احمد بن
ابرهيم الحذا بتنيس نا محمد بن المبارك الصوري نا سعيد بن رحمة
نا محمد بن سابور عن عمر مولى غفرة عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من تمسك بالسنة دخل الجنة حدثنا
[illegible] بن ابرهيم املا نا علي بن نصير بن لولو نا ابرهيم بن هاشم نا
علي بن الجعد انا شعبة ح وانا محمد بن محمد بن يوسف انا حامد
بن محمد انا علي بن عبد العزيز نا ابو نعيم نا المسعودي كليهما
عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمة وقال المسعودي
عن عبد الله بن سلمة قال كان من دعا علي بن ابي طالب
رضي الله عنه اللهم ثبتنا على كلمة العدل والهدى
والصواب وقوام الكتاب هادين مهديين راضين
مرضيين غير ضالين ولا مضلين لم يذكر شعبة الهدى

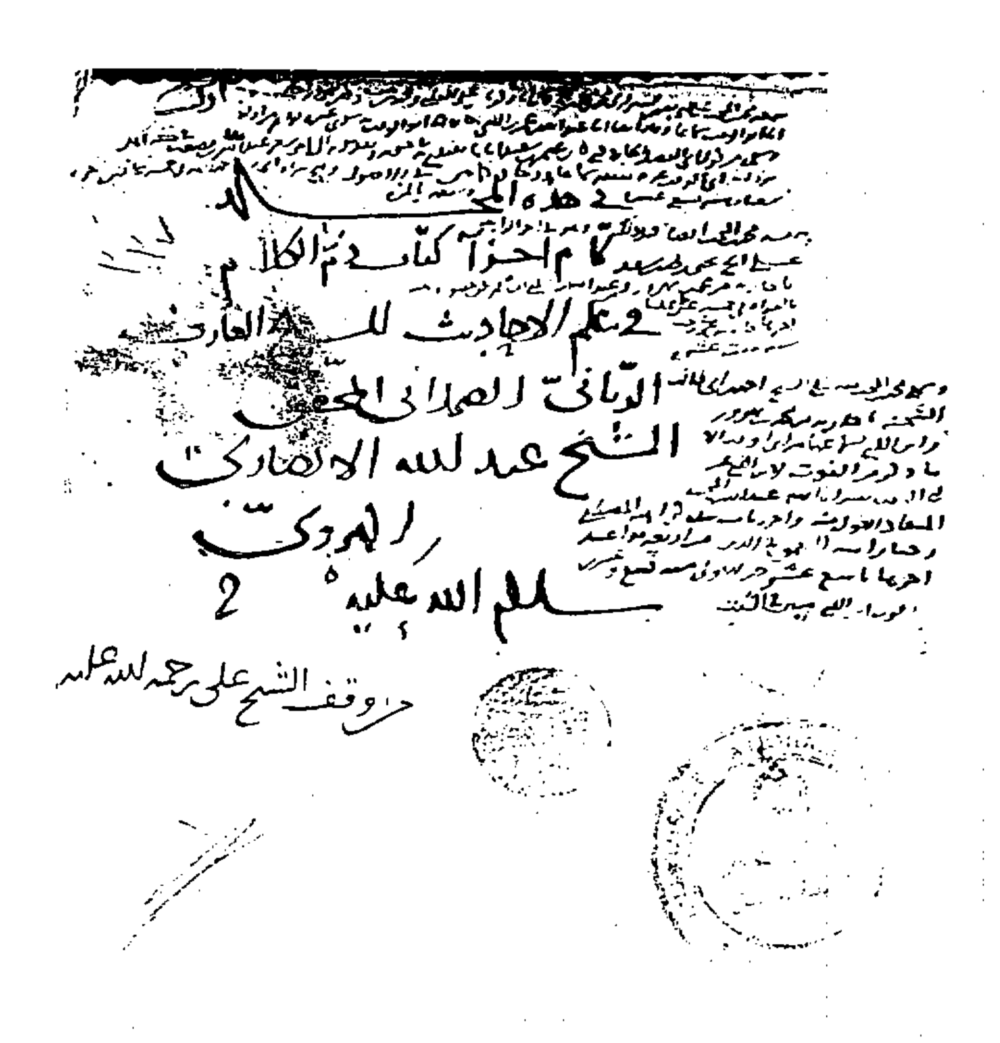
آخر الكتاب

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد النبي الامي واله وصحبه اجمعين

[illegible] عليه صح او ض فهو في اصل الشيخ ابي الوقت [illegible]

صورة عن الورقة الأخيرة للجزء الثاني من نسخة (ت) لنص المؤلف

صورة عن الورقة الأخيرة للجزء الثاني من نسخة (ت)


هذه المجلد
تمام اجزاء كتاب ... الكلام
في علم الاحاديث للسيد العارف
الرباني الصمداني المحقق
الشيخ عبد الله الانصاري
الهروي
سلام الله عليه
وقف الشيخ علي رحمه الله

صورة عن الورقة الأولى من النسخة الظاهرية

صورة عن الوجه (أ) من الورقة الثانية من نسخة (ظ)

صورة عن الوجه (ب) من الورقة الثانية من نسخة (ظ)

عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم وانا ابو
يعقوب انا الحسين بن احمد نا محمد بن المسيب حدثني محمد بن عوف بن سفين الطاي نا محمد بن عمران بن ابي ليلى حدثني ابي
عن ابن ابي ليلى حدثني اخي عيسى عن ابن ابي ليلى عن ثابت بن قيس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمعون
ويسمع منكم ويسمع من الذين يسمعون منكم ثنا احمد ... انا محمد الحسن انا علي بن عبد الله بن جعفر ...
ابو بكر محمد بن ابرهيم ... نا محمد بن المبارك الصوري نا سعيد بن رحمة نا محمد ... عن هشام
بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك ... دخل الجنة
حدثنا عمر بن ابرهيم املا نا علي بن نصر بن لولو نا ابرهيم بن هاشم نا علي بن الجعد انا شعبة ح وانا محمد بن
يوسف انا حامد بن محمد انا علي بن عبد العزيز نا ابو نعيم نا المسعودي كلاهما عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمة
وقال المسعودي عن عبد الله بن سلمة قال كان من دعا علي رضي الله عنه اللهم ... العدل والهدى والصواب
وقوام الكتاب هاديين مهديين راضين مرضيين غير ضالين ولا مضلين لم يذكر شعبة الهدى

آخر ... السراج ...

وهو آخر الكتاب ... وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين

[illegible]

صورة عن الوجه (ب) من نسخة (ظ) عن الورقة التي قبل الأخيرة

سمع جميع هذا الكتاب وهو كتاب ذم الكلام لشيخ الاسلام الانصاري رضي الله عنه على الشيخة الصالحة الخيرة الاصيلة
ام محمد خديجة بنت الشيخ المحدث الامام شمس الدين عبيد الله بن محمد بن احمد بن عبيد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي بحضورها بحقه بها ثلاثا
بقراءة الامام شمس الدين محمد بن محمد بن سعد المقدسي الجماعة الشيخ تقي الدين عبد الله قاضي القضاة نور الدين محمد بن محمد بن عبد القادر
ابن عبد الخالق ابن الصايغ وولداه [illegible] الدين محمد واحمد وفتاه طيبغا وبدر الدين حسن بن علي بن عمر بن احمد بن عمر بن الشيخ ابي بكر وابن خاله
صلاح الدين محمد بن احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن احمد بن عمر بن الشيخ ابي عمر وعلاء الدين علي بن بهاء الدين عبد الرحمن قاضي القضاة عز الدين سليمان بن حمزة بن احمد
بن عمر بن الشيخ ابي عمر وشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السيف محمد بن احمد بن عمر بن ابي عمر وابنه عبد الرحمن وشهاب الدين احمد بن علي بن العز عمر بن احمد
ابن عمر بن ابي بكر وكاتب السماع احمد بن عبد الله بن احمد بن المحب المقدسي واخواه عمر وعلي ابنا عمهم احمد بن محمد المقدسي وزين الدين
عبد الرحمن بن احمد بن الموفق اسماعيل بن احمد الذهبي شيخ مدرسة الصاحبية وبنتا المسمعة ست العرب وزينب بنتا تقي الدين احمد
ابن ابي بكر بن احمد بن ابي بكر عبد الباقي ابن الحجاج وابنة ست العرب المذكورة خديجة والتالية بنت رشيد الدين محمد بن [illegible]
وسمع الكتاب خلا الميعاد الخامس شهاب الدين احمد بن محمد بن ابي بكر خليل الاعزازي وعماد الدين محمد بن علي بن احمد بن ابي بكر [illegible]
وابن المسمعة احمد بن تقي الدين احمد بن الحجاج وفات احمد هذا ايضا الميعاد السادس وسمعه سوى الميعاد الرابع عز الدين محمد بن
بهاء الدين عبد الرحمن اخو علاء الدين المذكور وابن المسمعة ابراهيم بن احمد بن الحجاج وسمعه سوى الميعاد الثالث عز الدين محمد بن
اخي المسمعة عز الدين محمد بن عبيد الله وسمع الميعادين الاولين والسابع وهو الاخير عمر بن محفوظ بن عمر بن عبد الولي الفيحي الصحراوي
وسمع الميعادين السادس والسابع الحاج موسى بن عبد الواحد بن عمر السنجاري الصحراوي وابنه احمد والحاج نصر بن خليل بن احمد بن
عبد المحسن محمد البيت فاري وابن اخيه خليل بن محمد وسمع الميعاد الثالث زين الدين عمر بن احمد بن ابراهيم بن امين الدولة الحلبي وفتاه
طيبغا وسمع الميعاد الخامس قطب الدين موسى بن يوسف بن عبد القادر الحلبي وسمع الميعاد السادس الشيخ محمد بن احمد بن عمر بن سليمان البالسي
وناصر الدين محمد بن الشيخ عز الدين [illegible] بن احمد بن عمر بن الشيخ ابي عمر وصح ذلك في مجالس سبعة معلمة في حواشي هذه النسخة وغيرها آخرها
آخرها يوم الخميس الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة سبع واربعين وسبعمائة بمنزلها اعني المسمعة ببستان الحجاج [illegible] الجاري

اخر المجلدات مبروا الاربعون من الكواكب الدراري والحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لكرم وجهه
ولعز جلاله وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما الى يوم الدين غفر الله لمولفه ولكاتبه
ولقاريه ولمن نظر فيه ولجميع المسلمين وجعله خالصا لوجهه الكريم انه على كل شيء قدير اللهم صل على سيدنا محمد والحمد لله
رب العالمين يتلوه ان شا الله تعالى كتاب الجيوش الاسلامية للشيخ الامام العلامة شمس الدين ابن القيم رحمه الله

صورة عن الورقة الأخيرة من نسخة (ظ)

بلغنا

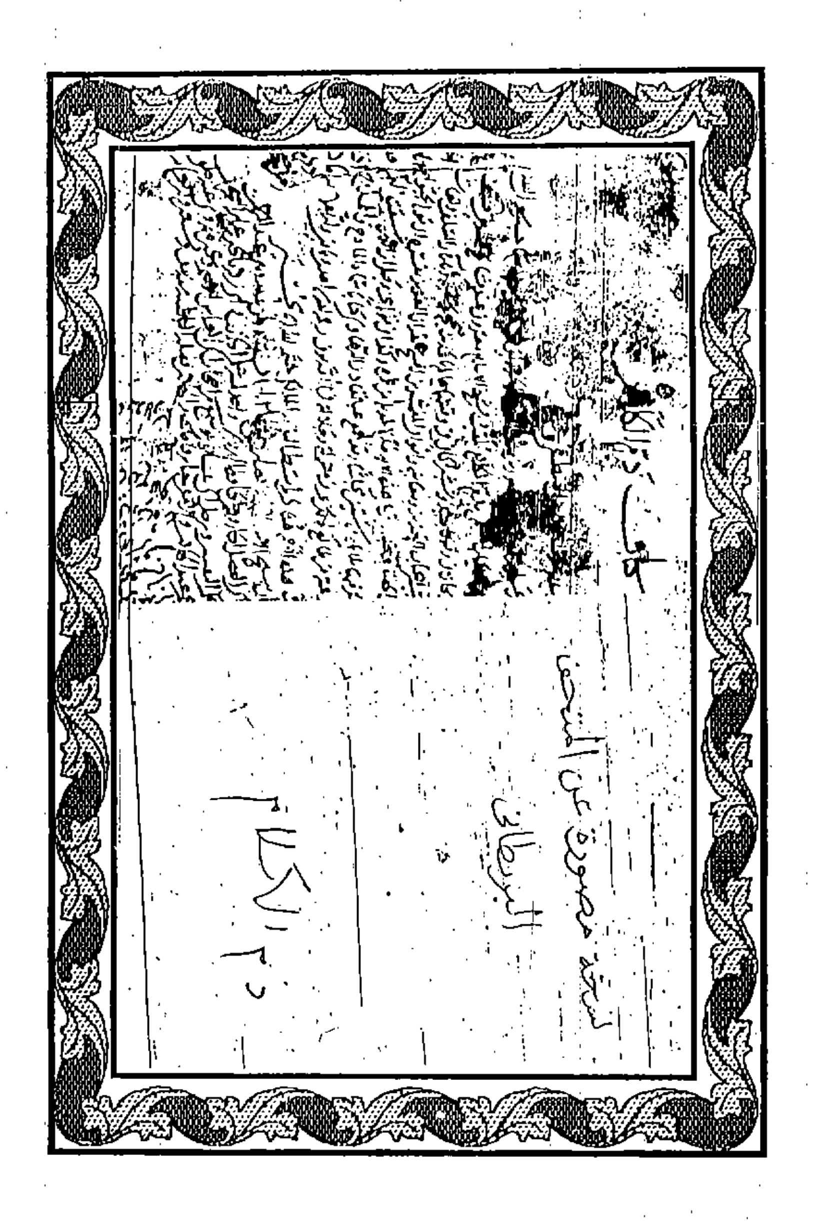
قال وانا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة انها نزلت يوم عرفة ووافق
يوم الجمعة قال وانا ابو نعيم عن اسرائيل عن جابر عن عامر قال نزلت على
النبي صلى الله عليه وهو بعرفة قال وكان اذا اعجبته ايات جعلهن
صدر السورة قال وثنا قبيصة عن سفيان عن ليث عن شهر بن حوشب
عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت نزلت المائدة وانا اخذة بزمام ناقة
النبي صلى الله عليه وسلم فكادت تكسر عضدها تعني عضد الناقة ده قال احمد بن
حنبل سمع شهر اسماء وقال محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله سمع مسعر قيسا
وسمع قيس طارقا وسمع سفيان مسعرا قال شيخ الاسلام وطارق بن شهاب
ادرك النبي صلى الله عليه وسلم سمعت احمد بن الحسين بن محمد البزاز الفقيه
الحنبلي الرازي في داره بالري يقول كل ما احدث بعد نزول هذه الاية فهو
فضل وزيادة وبدعة ده انا محمد بن النعمان ومحمد بن محمد بن يوسف واحمد بن
حمدان ومحمد بن المظفر ونصر بن محمد بن عبيد قالوا انا احمد بن محمد بن مبارك
انا ابو جعفر الشامي ثنا عبد الاعلى بن واصل ح وانا الحسين بن محمد بن علي
انا احمد بن محمد بن حسنويه ثنا الحسين بن ادريس ثنا عثمان بن ابي شيبة
قالا ثنا ابو اسامة ده وانا محمد بن المظفر انا ابو طالب محمد بن احمد بن محمد
بن احمد بن جعفر المعلم ثنا عبد الله بن عروة انا زياد بن ايوب عن ابي عبد
الرحمن المقرئ ده وانا ه محمد بن عبد الجليل انا عبد الرحمن بن محمد بن علي
الصفار المعدل بها ثنا الحسين بن اسماعيل المحاملي ثنا يوسف بن موسى
ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ده وانا محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشيرازي
بنيسابور انا علي بن محمد بن احمد الحضرمي ثنا الحارث بن ابي اسامة

صورة عن الورقة الأولى من نسخة (ج)

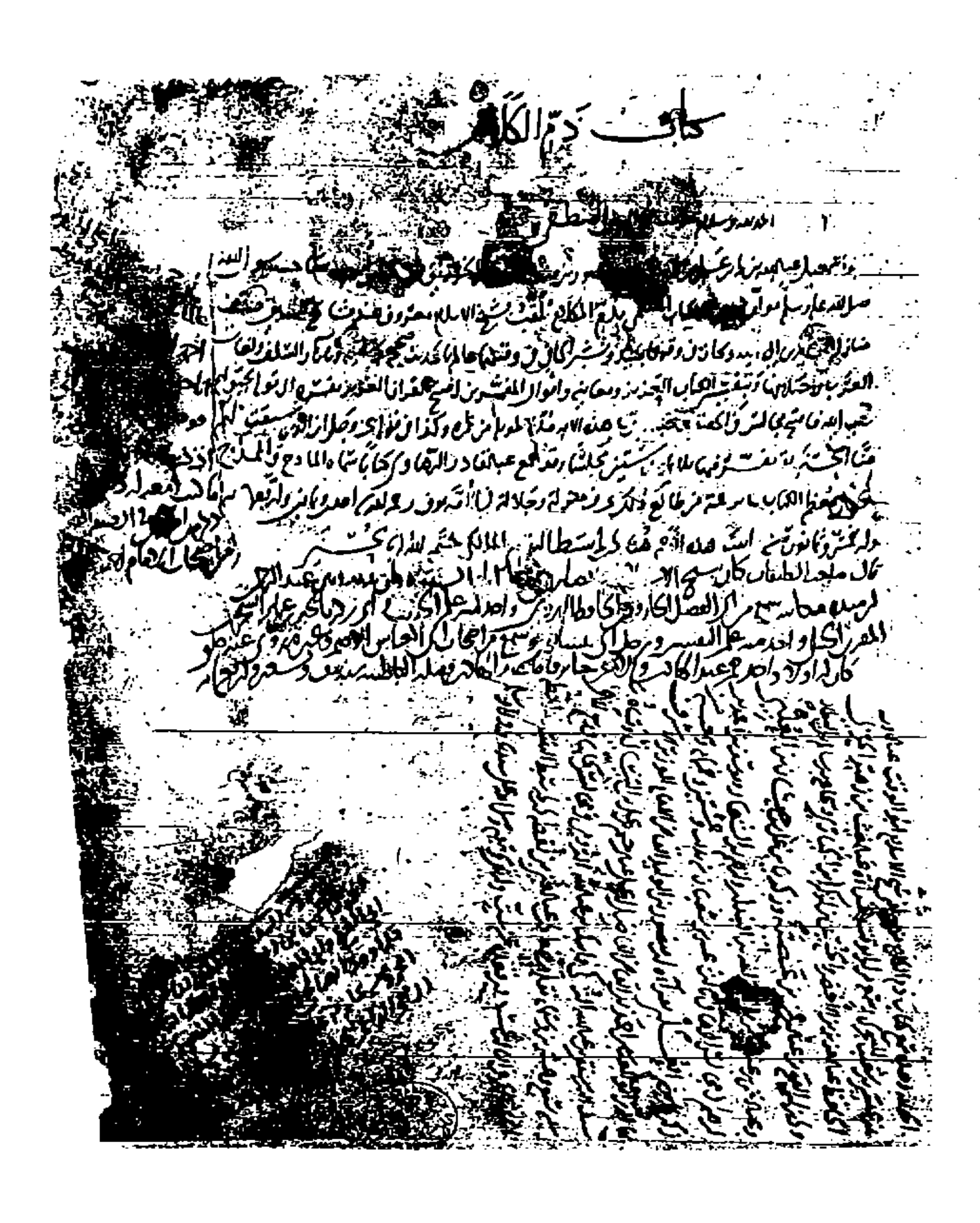
وأنا أبو يعقوب أنا الحسين بن أحمد حدثنا محمد بن المسيب حدثني محمد
ابن عوف ثنا سفيان الطائي حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى حدثني أبي
عن ابن أبي ليلى عن ثابت بن قيس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تسمعون ويسمع منكم ويسمع من الذين يسمعون
منكم ○ أنا أحمد بن حمزة أنا محمد بن الحسين أنا علي بن عبد الله بن جهضم
بمكة صوفي حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الحذاء بتنيس حدثنا محمد بن
المبارك الصوري حدثنا سعيد بن رحمة حدثنا محمد بن شابور عن عمر
مولى غفرة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمسك بالسنة دخل الجنة ○ حدثنا
عمر بن إبراهيم أنا حدثنا علي بن نصير بن لولو حدثنا إبراهيم بن هاشم
حدثنا علي بن الجعد أنا شعبة ح وأنا محمد بن محمد بن يوسف أنا حامد بن
محمد أنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو نعيم حدثنا المسعودي كلاهما عن عمرو
ابن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمة وقال المسعودي عن عبد الله بن سلمة
قال كان من دعاء علي رضي الله عنه اللهم ثبتنا على كلمة العدل والهدى
والصواب وقوام الكتاب هادين مهديين راضين مرضيين غير
ضالين ولا مضلين ○ لم يذكر شعبة الهدى

آخر الجزء السابع من أجزاء المصنف وهو آخر الكتاب
والحمد لله رب العالمين وصلواته على
سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين

صورة عن الورقة الأخيرة من نسخة (ج)



صورة عن الورقة الأولى من نسخة (م)



صورة عن الورقة الثانية من نسخة (م)

حدثنا أبو معشر عن عبد الله بن عبد الله الرازي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم ۝
وأخبرنا أبو يعقوب أخبرنا الحسين بن أحمد حدثنا محمد بن المسيب حدثني محمد بن عوف
ابن سفيان الطائي حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى حدثني أسد عن ابن أبي ليلى عن ثابت
ابن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمعون ويسمع منكم ۝ أخبرنا
أحمد بن حمزة أخبرنا محمد بن الحسين أخبرنا علي بن عبد الله بن جهضم بمكة صومعتي حدثنا
أبو بكر أحمد بن إبراهيم الخزاز بتنيس حدثنا محمد بن المبارك الصوري حدثنا سعيد بن أحمد
حدثنا محمد بن سابور عن عمر مولى عفرة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمسك بالسنة دخل الجنة ۝ حدثنا
عمر بن إبراهيم إملاء حدثنا علي بن نصير بن الوليد حدثنا إبراهيم بن ملاس حدثنا علي بن
الجعد أخبرنا شعبة ح وأخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف أخبرنا جابر بن محمد أخبرنا علي
ابن عبد العزيز حدثنا أبو نعيم حدثنا المسعودي كلاهما عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد
الله بن سلمة وقال المسعودي عن عبد الله بن سلمة قال كان من دعاء علي رضي
الله عنه اللهم ثبتنا على كلمة العدل والهدى والصواب وقوام الكتاب هادين
مهديين راضين مرضيين غير ضالين ولا مضلين ۝ لم يذكر شعبة الهدى ۝

كمل الكتاب والحمد لله رب العالمين كثيرا
وصلى الله على نبي لم يعرف الكمال الإنساني إلا
بعد ولادته ولا تحقق العقل الإنساني إلا عند ولادته
صلى الله عليه وعلى آله وعترته وصحابته وسلم تسليما
بالاستكثرية كلاءها الله تعالى فرغ منه
في العشر الأواخر من شهر صفر
المظفر عام عشرة وسبعمائة ۝

[illegible]

صورة عن الورقة الأخيرة من نسخة (م) الوجه (ب)

القسم الثاني

قسم التحقيق

وهو على قسمين:

ـ القسم الأول: ويشمل المنهج الذي سلكته في تحقيق الكتاب وضبط نصوصه.

ـ القسم الثاني: ويشمل النص المحقق لكامل الكتاب.

القسم الأول من قسمي التحقيق

وفيه: المنهج الذي سلكته في تحقيق الكتاب وضبط نصوصه.

لقد سلكت في تحقيق نصوص الكتاب المنهج الآتي:

أولاً: قمت بنسخ الكتاب كاملاً بيدي، وذلك عن النسخة التركية.

ثانياً: نسخت الكتاب على الرسم الإملائي الحديث.

ثالثاً: قابلت المنسوخ على المخطوط، ومن ثم قمت بمقابلة باقي النسخ الخطية على المنسوخ وأثبت فروق النسخ.

رابعاً: اعتمدت في تحقيق الكتاب على أربع نسخ خطية، وهي:

ـ النسخة التركية، ورمزت لها عند التحقيق بـ (ت).

ـ والنسخة الظاهرية، ورمزت لها عند التحقيق بـ (ظ).

ـ ونسخة جامعة الإمام محمد بن سعود، ورمزت لها عند التحقيق بـ (ج).

ـ ونسخة المتحف البريطاني، ورمزت لها عند التحقيق بـ (م).

خامساً: جعلت النسخة التركية هي الأصل، وأشرت إلى فروق النسخ الأخرى في الحاشية إلا إذا كان الصواب في غير النسخة التركية، سواءً كان في (ظ) أو (ج) أو (م) أو في جميعهم؛ جعلت الصواب بين معكوفتين في المتن، وأشرت إلى ما في (ت) في الحاشية، وفي الغالب أذكر ترجيحي لما أثبته في المتن من أي نسخة كانت، وأحياناً لا أذكره لعدم معرفتي بالراجح؛ فأترك متن (ت) كما هو، وأشير في الحاشية إلى الفرق

من أي نسخة كانت وذلك في الغالب.

سادساً: كذلك جعلت ما كان زائداً على النسخة التركية من النسخ الأخرى، أو ما أثبته من المصادر والمراجع لخطأ وقع في جميع النسخ، أو ما أثبته لما يقتضيه السياق أو تقتضيه قواعد الأعراب؛ كل ذلك جعلته بين معكوفتين، وأشرت في الحاشية عن مصدر ما كان بين المعكوفتين.

سابعاً: أشرت في الحاشية إلى ما سقط وما كان مطموساً موضعه أو بياضاً أو غير واضح من أي نسخة كانت، وكذلك ما كان مهملاً عدا ما كان في النسخة الظاهرية لغلبة الإهمال عليها.

ثامناً: لم ألتفت بل لم أثبت فروق النسخ التي في صيغ الأداء؛ كأخبرنا، وحدثنا، وأنبأنا؛ لأنه الراجح من أقوال أهل العلم أنه لا فرق بينها، إلا إذا كان في نسخة حدثنا، وفي نسخة حدثني، أو في نسخة حدثنا، وفي نسخة حدثناه، أو في نسخة حدثنا، وفي نسخة وحدثنا؛ فإنني في الغالب أثبته.

تاسعاً: قمت بما يزيد النص وضوحاً ويعين على فهمه فهماً صحيحاً، وذلك بشرح الغريب، وتشكيل بعض الكلمات، وإكمال النقص من المصادر الأخرى، وإيضاح المعنى، والتعليق على بعض النصوص والأبواب بما يساعد على الوقوف على مراد المؤلف منها.

عاشراً: قمت بترقيم الأحاديث والآثار وأبواب الكتاب ووضعتها بين معكوفتين.

حادي عشر: عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها في كتاب الله

وذلك بالإشارة إلى السورة ورقم الآية.

ثاني عشر: خرجت الأحاديث تخريجاً مُسْتَقْصِياً حسب وسعي، وحكمت عليها صحةً وضعفاً وفق قواعد مصطلح الحديث، مستعيناً بالله ثم بكلام أهل الاختصاص بهذا الفن، وما كان منها في «الصحيحين» أو أحدهما لم أزد عليه في الغالب. ونادراً ما أحيل تخريج حديث على غيري أرى تخريجه للحديث لا يعدوه تخريجي!

ثالث عشر: خرجت من الآثار ما كان له حكم الرفع أو ورد موقوفاً وورد مرفوعاً للوقوف على الثابت منهما، أو ما كان فيه نقص لأكمله من المصادر الأخرى، أو ما كان منها مخالفاً للكتاب والسنة وإجماع علماء هذه الأمة، مع بيان وجه مخالفته والحكم عليه صحةً وضعفاً[1].

رابع عشر: ترجمت لبعض الأعلام من المبهمين وأبنت عن بعض ألقاب الأعلام الواردين، وعرفت ببعض البلدان لا سيما التي رحل إليها المؤلف.

خامس عشر: عرفت ببعض الفرق والطوائف الضالة، كما وعرفت بفساد عقائدهم وبطلان بدعهم، وذلك بإيجاز.

سادس عشر: ذيلت عملي على النص المحقق بفهارس علمية تشمل ما يلي:

١ ــ فهرس الآيات القرآنية.

٢ ــ فهرس الأحاديث النبوية.

---

(١) وقد فاتني نزرٌ يسيرٌ من هذا النوع لعلي استدركه في الطبعة الثانية.

٣ ــ فهرس الآثار.

٤ ــ فهرس للأعلام المتكلم فيهم بجرح أو تعديل.

٥ ــ فهرس لثبت المصادر والمراجع.

٦ ــ فهرس للموضوعات.

هٰذا وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم؛ أن يجعل عملي خالصاً لوجهه، ولا يجعل لأحد فيه نصيباً ولا شريكاً، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

كتبه: عبدالله بن محمد بن عثمان الأنصاري
وفرغ منه لثلاث ليال خلون من
شهر الله المحرم لعام تسعة
عشر وأربع مئة وألف من
هجرة المصطفى ﷺ

* * * * *

القسم الثاني
النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت.

أخبرنا الشيخ الصالح أبو يحيى زكريا بن أبي الحسن علي بن حسان العلبي الصوفي ـ أثابه الله الجنة ـ قراءةً عليه وأنا أسمع في شهر شوال من سنة سبع وعشرين وستمائة ببغداد ـ جبرها الله تعالى ـ؛ قال:

أبنا أبو الوقت عبدالأول بن عيسى بن شعيب السجزي الصوفي قراءةً عليه ونحن نسمع سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بجامع المنصور؛ قال: أبنا الإمام، شيخ الإسلام، ناصر السنة، أبو إسماعيل، عبدالله بن محمد ابن علي بن مت الأنصاري قراءةً عليه وأنا أسمع في جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وأربعمائة بهراة؛ قال:

الحمد لله[1] الذي أكمل لنا دينه، وأتم علينا نعمته[2]، ورضي[3] لنا

---

(١) من هنا بدأت نسخة المتحف البريطاني، وقبل قوله: «الحمد لله الذي... إلخ، بسم الله الرحمن الرحيم، [و] صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً. قال شيخ الإسلام، ناصر السنة، أبو إسماعيل، عبدالله بن محمد الأنصاري رضي الله عنه وأرضاه».

(٢) غير واضحة في (م).

(٣) في (م): «رضي» بدون الواو.

الإسلام ديناً.

[١] فإن عمر بن إبراهيم حدثنا أن محمد بن أحمد بن حمدان أخبرهم؛ قال: أبنا أبو يعلى، ثنا[١] عبد الرحمن بن سلام، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبدالله؛ قال:

«إذا[٢] أراد أحدكم أن يدعوَ الله ويسأل؛ فليبتدأ[٣] بالمدحة والثناء على الله بما هو أهله، ثم ليصل على النبي ﷺ، ثم[٤] يدعو بما بدا له[٥]»[٦].

---

(١) قبلها في (م): «قال»، وتكرر كثيراً في (م)، قيل: صيغ الأداء هذا القول، ولما كان الراجح عندي من أقوال أهل العلم أنه ينطق ولا يكتب؛ اكتفيت بالإشارة إليه هنا ليعلم أنه لم يثبت ليس عن غفلة مني.

(٢) مطموسة في (م).

(٣) في (م): «فليبدأ».

(٤) غير واضحة في (م).

(٥) قوله: «بما بدا له» ساقط من (م).

(٦) **إسناده ضعيف، له علتان، وصح مرفوعاً.**

أخرجه موقوفاً: عبدالرزاق في «مصنفه» (١٠ / ٤٤١)، والطبراني من طريقه في «الكبير» (٩ / ١٧٠ / ٨٧٨٠)؛ عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، بنحوه.

وهذا الإسناد له علتان:

الأولى: عنعنة أبي إسحاق، وهو عمرو بن عبدالله السبيعي، مدلس، مشهور بالتدليس، جعله ابن حجر في «طبقات المدلسين»، في الطبقة الثالثة من كتابه ممن لم يحتج الأئمة بحديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع!

الثانية: الانقطاع بين أبي عبيدة عامر بن عبدالله بن مسعود، وأبيه عبدالله بن مسعود؛ كما نص على ذلك غير واحد من الأئمة.

=

= قال الهيثمي في «المجمع» (١٠ / ١٥٥): «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح؛ إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه» اهـ.

قلت: ولٰكنه صح مرفوعاً من حديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه.

أخرجه بذلك: أحمد في «مسنده» (١٨/٦)، وأبو داود من طريقه في «السنن» (١٤٨١/١٦٢/٢)، وأبو عبدالرحمن المقرىء في «حديثه» برقم (٤٥)، وإسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (ص٨٦/ح١٠٦)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١/٣٥١/ ٧١٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٧٧/٧٦/٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٥ / ٢٩٠ / ١٩٦٠)، والطبراني في «الكبير» (٣٠٧/١٨ ـ ٣٠٨)، والحاكم في «المستدرك» (١/٢٣٠ و٢٦٨/١)، والبيهقي في «الكبرى» (١٤٧/٢ ـ ١٤٨) وأيضاً في «معرفة السنن والآثار» (٣٧٣٤/٧٣/٣)؛ كلهم من طريق أبي عبدالرحمن المقري، عن حيوة بن شريح، عن حميد ابن هاني أبي هاني، عن عمرو بن مالك الجنبي، عن فضالة بن عبيد، بنحوه.

وهٰذا إسناد صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح؛ غير عمرو بن مالك الجنبي، وهو ثقة، روى له البخاري في «الأدب» وأصحاب «السنن».

وأخرجه أيضاً: الترمذي (٥/ ٤٨٢ / ٣٤٧٦)، والطبراني في «الكبير» (١٨ / ٣٠٨ / ٧٩٤)؛ كلاهما من طريق قتيبة بن سعيد، عن رشدين بن سعد، به.

ورشدين بن سعد ضعيف.

قال الهيثمي في «المجمع» عقب هذا الحديث (١٠ / ١٥): «وفيه رشدين بن سعد، وحديثه في الرقاق مقبول، وبقية رجاله ثقات» اهـ.

وأخرجه أيضاً ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص ٦٠ / ح ١١٣) من طريق زياد ابن يونس، عن عبدالله بن لهيعة، عن حميد بن هانىء، بنحوه.

وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف.

وأخرجه أيضاً النسائي في «السنن» (٣ / ٥١ / ١٢٨٣) من طريق محمد بن سلمه، عن ابن وهب، عن أبي هانىء بمعناه.

وإسناده صحيح أيضاً. =

ثم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أهل الحمد والمدحة وولي الحول والقوة.

[٢] فإن محمد بن محمد بن عبدالله وعبدالرحمن بن محمد بن محمد[١] أخبرانا[٢] أن علي بن عيسى أخبرهم: ثنا علي بن سعيد العسكري، ثنا يحيى بن عبدالأعظم[٢] القزويني[٣]، ثنا[٢] المعلى[٢] بن أشد[٢] -ح-.

وأخبرنا محمد بن محمد[٤] بن محمود، أبنا محمد بن محمد بن سمعان، ثنا محمد بن يعقوب المعقلي[٥]، ثنا[٦] محمد بن إسحاق، ثنا عفان بن مسلم؛ قالا: ثنا عبدالواحد بن زياد، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]؛ قال: قال رسول الله[٧] ﷺ:

= والحديث حسنه الترمذي، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وصححه أيضاً الشيخ الألباني في «صحيح الجامع».

(١) ساقطة من (م).

(٢) كلها غير واضحة في (م).

(٣) في (م): «القزونني»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت. انظر ترجمته في: «الجرح والتعديل» (٩ / ١٧٣).

(٤) ساقطة من (م).

(٥) غير واضحة في (م).

(٦) في (م): «أخبرنا»، وفي (ت) أحال إلى الهامش، وكتب: «أخبرنا»، وعليها بعض البياض.

(٧) قوله: «رسول الله» مطموس في (م).

«كل خطبة ليس فيها شهادة؛ فهي كاليد الجذماء[1]»[2].

[٣] ورواه[3] أبو سلمة، عن عبدالواحد؛ فقال:

---

(١) في (م): «الجزاء»، وهو تصحيف.

(٢) حسن.

أخرجه: أحمد في «مسنده» (٢ / ٣٠٢ ـ ٣٤٣)، وأبو داود في «السنن» (كتاب الأدب، ٥ / ١٧٢ / ٤٨٣٩، باب الهدي في الكلام)، وابن حبان في «صحيحه» (الصلاة، ٧ / ٣٦ / ٢٧٩٧، باب ذكر تمثيل المصطفى ﷺ الخطبة المتعرية عن الشهادة باليد الجذماء)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٧ / ٢٢٩ / ٩٨٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٨ / ١١٥ / ٦٦٣٢)، والحربي في «غريب الحديث» (٢ / ٤٢٩)، والخطابي في «غريب الحديث» (١ / ٣١ ـ ٣١١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩ / ٤٣)، والبيهقي في «الكبرى» (٣ / ٢٠٩) وفي «الدعوات الكبير» (١ / ٤ / ٢)؛ من طرق عن عبدالواحد بن زياد، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريرة، به.

وأخرجه الترمذي في «الجامع» (كتاب النكاح، ٣/٤١٤/١١٠٦، باب ماجاء في خطبة النكاح) من طريق أبي هشام الرفاعي ـ وهو محمد بن يزيد بن محمد ـ، عن محمد بن فضيل، عن عاصم بن كليب، به.

وفيه أبو هشام الرفاعي؛ قال البخاري فيه: «رأيتهم مجتمعين على ضعفه»، وضعفه أيضاً النسائي، واتهمه ابن أبي شيبة بالكذب وسرقة الحديث، وكذا ابن نمير.

قال البيهقي (٣ / ٢٠٩): «قال مسلم: إنما تكلم يحيى بن معين في أبي هشام بهذا الذي رواه عن ابن فضيل».

قال الشيخ (يعني: البيهقي نفسه): «عبدالواحد بن زياد من الثقات الذين يقبل عنهم ما تفردوا به».

قلت: وهو كما قال؛ فهو ثقة، وفي حديثه عن الأعمش مقال، وحديث الباب ليس منه، والله تعالى أعلم.

(٣) في (م): «رواه» بدون الواو.

«كل أمرٍ ليس فيه تشهد؛ فهو مراء»[1].

وصلوات الله على عبده ورسوله محمد خاتم النبيين، وآله الطيبين[2]، وأصحابه أجمعين لما[3]:

[٤] أخبرنا محمد بن محمد بن عبدالله[4] وعبدالواحد بن أحمد؛ قالا[5]: أبنا محمد بن عبدالله، ثنا أحمد بن كوفي العدل، ثنا محمد بن عبدالله بن الحسن[6] الأصبهاني، ثنا سهل بن [عثمان][7] العسكري[8]، ثنا نوفل بن سليمان، عن عبدالكريم [الخزاز][9]، عن أبي إسحاق، عن

(١) لم أجده.

(٢) مطموسة في (م).

(٣و٤) ليستا واضحتين في (م).

(٥) في (م): «قال»، وهو خطأ.

(٦) غير واضحة في (م).

(٧)مطموسة في (م) وغير واضحة في مصورتي (ت)، والصواب: سهل بن عثمان.

وهو ابن فارس العسكري الكندي أبو مسعود، روى عنه محمد بن عبدالله بن الحسن الأصبهاني. انظره بـ«تهذيب الكمال» (١٢ / ١٩٧)، ومن هنا بدأت النسخة الظاهرية.

(٨) غير واضحة في (م).

(٩) في (ت) و(ظ): «الجزري»، وفي (م): «الجزيري»، وكلاهما تحريف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في مصادر التخريج عند الطبراني وغيره.

وكما قال الحافظ في «اللسان» (٤ / ٥٣): «وقد رواه نوفل بن سليمان أحد الضعفاء عن عبدالكريم هذا (يعني: عبدالكريم الخزاز)، لكنه وهم؛ فقال عن عبد الكريم الجزري: والجزري ثقة، لا يحتمل مثل هذا» اهـ.

ومما يؤكد أنه الخزاز ما قاله الطبراني في «الأوسط» (١ / ٢٢٠ / ٧٢١): «لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق الهمداني؛ إلا عبدالكريم الخزاز».

الحارث، عن علي[1] [رضي الله عنه]؛ قال: قال[2] رسول الله ﷺ[3]:

«الدعاء[4] محجوب عن الله؛ حتى يُصلى على محمد وعلى آل محمد»[5].

---

(١) قوله: «عن الحارث عن علي» عليه بعض البياض في (ظ).

(٢و٣) غير واضحة في (م).

(٤) بياض في (ظ).

(٥) **إسناده ضعيف جداً.**

أخرجه البيهقي في «الشعب» (٤ / ٢٠٧ / ١٤٧٥، باب تعظيم النبي ﷺ وإجلاله وتوقيره) من طريق أحمد بن كوفي العدل، عن محمد بن عبدالله بن الحسن الأصبهاني، به مرفوعاً.

وأورده السيوطي في «الجامع الصغير»، ونسبه لأبي الشيخ.

قلت: وهو عند أبي الشيخ في كتاب «الثواب»: «وهذا إسناد ضعيف جدّاً، وفيه علل:

الأولى: الحارث وهو ابن عبدالله الأعور في حديثه ضعف، لا سيما عن علي رضي الله عنه؛ فحديثه عنه فيه كلام، وكذبه الشعبي في رأيه وعلي بن المديني ومحمد بن شيبة والضبي مطلقاً، وقال ابن عدي: «عامة ما يرويه غير محفوظ»، وقال ابن حبان: «كان غالياً في التشيع، واهياً في الحديث».

الثانية: عبدالكريم، وهو ابن عبدالرحمن الخزاز، قال الأزدي: «واهي الحديث جدّاً».

انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٣٦١)، و«لسان الميزان» (٤ / ٥٣)، و«المغني في الضعفاء» (١ / ٥٧٠).

الثالثة: نوفل بن سليمان، وهو أحد الضعفاء؛ كما قال الحافظ في «اللسان» (٤ / ٥٣).

الرابعة: أبو إسحاق السبيعي، وإن كان هو ثقة؛ لكنه على اختلاطه؛ فهو مدلس، =

. . . .

= وقد عنعن، وحديثه عن الحارث بالعنعنة خاصة فيه كلام.

الخامسة: وهي أن أبا إسحاق السبيعي لم يسمع من الحارث إلا أربعة أحاديث كما قال شعبة، وعدها ولم يذكر هذا منها.

السادسة: وهي أن الحارث الأعور هذا رمي بالرفض وحديث الباب مما يؤيد بدعته ومذهبه بأن الدعاء موقوف إذا لم يصل الداعي على آل محمد».

وأخرجه أيضاً: الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٢ / ٣٢٢ / ١٦٧٧، باب الترغيب في الصلاة على النبي ﷺ)، وبيبى بنت عبدالصمد الهرثمية في «جزئها» (ص ٤٥ / ح ٣٥)، والديلمي في «الفردوس» (ق ٢٠٥) ـ كما في حاشية المطبوع (٤ / ٣٤٣ / ٦٥٣٣) ـ، والشجري في «أماليه» (١ / ٢٢٢)؛ أربعتهم من طريق أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث، بنحوه.

وفيه بعض ما في الذي قبله من العلل.

ولأوله شاهد من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه مرفوعاً، أخرجه: ابن حبان في «المجروحين» (١ / ١١٣)، وابن الجوزي من طريقه في «العلل المتناهية» (٢ / ٨٤٢ / ١٤٠٩)؛ كلاهما من طريق إبراهيم بن إسحاق الواسطي، عن ثور بن يزيد.

وأعله ابن حبان بإبراهيم الواسطي هذا، قال ابن حبان: «شيخ يروي عن ثور بن يزيد ما لا يتابع عليه، وعن غيره من الثقات المقلوبات على قلة روايته، لا يجوز الاحتجاج به».

قلت: وأيضاً؛ فإن خالد بن معدان لم يسمع من معاذ بن جبل رضي الله عنه؛ كما نص على ذلك المزي. انظر ترجمة خالد بن معدان: (٨ / ١٦٧).

ولأوله أيضاً شاهد آخر من حديث عبدالله بن بسر مرفوعاً، أخرجه الذهبي في «السير» (١٧ / ١١٤)، وقال عقبه: «إسناده مظلم».

وأخرجه موقوفاً على علي بن أبي طالب رضي الله عنه: الطبراني في «الأوسط» ـ كما في «مجمع البحرين» (٨ / ٢١ / ٤٦٤١) ـ، وأبو أحمد الحاكم في «شعار أصحاب الحديث» (ص ١٣٧)، والبيهقي في «الشعب» (٤ / ٢٠٦ / ١٤٧٤)؛ ثلاثتهم من طريق عبدالكريم الخزاز، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث وعاصم بن ضمرة، عن علي، =

[٥] ورواه[1] إسحاق بن بشر، عن عبدالكريم، عن أبي إسحاق[2]، عن البراء [رضي الله عنه].

= به موقوفاً.

قال الطبراني عقبه: «لم يروه عن إبي إسحاق؛ إلا عبدالكريم الخزاز».

قال في «المجمع» (١٠ / ١٦٠): «رواه الطبراني في «الأوسط»، ورجاله ثقات» اهـ.

قلت: وليس كما قال؛ فإن فيه الحارث الأعور، رمي بالأخوين (الرفض والكذب) كما تقدم، وفيه أيضاً عبدالكريم الخزاز، وقد تقدم حاله، ولم يوثقه أحد فيما علمت، ولقد عد الحافظ ابن حجر هذا الأثر من مناكير عبدالكريم الخزاز؛ قال في «اللسان» (٤ / ٥٣): «ومن مناكيره ما أخرجه أبو القاسم في نسخة عبيد الخشني من رواية هذا الخزاز عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي. . .»؛ فذكره بنحوه.

وأخرجه أيضاً موقوفاً على عمر بن الخطاب رضي الله عنه الترمذي في «الجامع» (كتاب الصلاة، ٢ / ٣٥٦ / ٤٨٦) من طريق أبي قرة الأسدي، عن سعيد بن المسيب،بنحوه.

وإسناده فيه أبو قرة الأسدي، مجهول؛ كما في «التقريب».

وأخرجه مقطوعاً على سعيد بن المسيب: إسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (ص ٦٧) من طريق سليمان بن حرب؛ قال: ثنا عمرو بن مسافر؛ قال: حدثني شيخ من أهلي عن سعيد بنحوه.

وفيه عمر بن مساور على الصواب؛ كما هو عند ابن عدي في «الكامل» (٥ / ٦٢)، وهو ضعيف، وقال الذهبي في «الميزان» (٤ / ١٤٣): «قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف».

وللحديث طرق أخرى وشواهد انظرها في: «القول البديع» للسخاوي (ص ٢٢٣)، وأيضاً في «جلاء الأفهام» لابن القيم (ص ٢١٠ ـ ٢١١)، وانظر أيضاً: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للشيخ الألباني (٥ / ٥٤).

(١و٢) غير واضحة في (م).

أما[1] بعد؛ فإن هذه الأمة لم يؤتوا في دينها[2] من شيء ما أتوا فيه من قبل التكلف[3] والجدال، وهما داءا الأمم السالفة، ولم يأتيا امرءً بخير قط، وكتاب الله تعالى أنهى شيء عنهما إمرءً[4]، والرسول[5] المصطفى عليه السلام أكره الخلق لهما، وإن الله عز وجل لم يقبض إليه رسوله [ﷺ]؛ حتى [خار له][6]، وأغنى به[7]، وأكمل له الدين[7]، وأتم به النعمة[7]؛ فترك الأمة على واضحة ليلها[7] كنهارها، وما من طائر يطير[8] بجناحيه؛ إلا وعندها[7] فيه من نبيها[7] علم[9]؛ إلا أن يضل عبدٌ عمد عين؛ فكان[10] من أواخر ما أنزل على نبيه[11][ﷺ]: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾[12] الآية.

[٦] أخبرنا محمد بن علي بن الحسين، ومحمد[13] بن جبريل بن

---

(١) قوله: «أما» غير واضح في (م).

(٢) قوله: «في دينها من شيء» مطموس في (م).

(٣) غير مقروءة في (م).

(٤) ساقطة من (ظ).

(٥) مطموسة في (م).

(٦) في (ت): «حاز له»، وهو خطأ، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (م) و(ظ).
قال ابن منظور في «اللسان» (٤ / ٢٦٧): «خار الله لك؛ أي: أعطاك ما هو خير لك» اهـ.

(٧) مطموسة كلها في (م).

(٨) مطموسة في (م)، وفي (ظ): «يُقَلِّب».

(٩) سيأتي تخريجه عند حديث (٦١٢).

(١٠) في (م): «لأن».

(١١) في (ظ): «على النبي».

(١٢) المائدة: ٣.

(١٣) بياض في (ظ).

ماح[1] الفقيه، وعلي بن أبي طالب؛ قالـوا: أبنـا حامـد بن محمـد بن عبدالله، أبنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي -ح-.

وأخبـرنا[2] عمر[3] بن إبراهيم والحسين بن محمد بن علي؛ قالا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم الفقيه، أبنا أبو أحمد بن زياد، ثنا ابن أبي عمر[4] -ح-.

وأخبـرنـا عمـر والحسين[5]؛ قالا: أبنـا أحمـد بن إبراهيم[6]، ثنا عبدالرحمن البزاز، ثنا أبو عبيدالله -ح-.

وحـدثنـا أحمد بن العباس[7]، أبنا إسماعيل -هو ابن[8] سعيد-؛ قالوا: [9] ثنا سفيان.

وقال إسماعيل: أبنا سفيان، عن مسعر.

قال ابن أبي عمر وغيره: عن قيس[10] بن مسلم الجدلي، عن طارق

---

(١) «ابن ماح الفقيه» مطموس موضعها في (م)، و «ابن ماح» ساقطة من (ظ)، وفوقها في (ت) علامة صح.

(٢) هذا الإسناد كله ساقط من (م).

(٣) قوله: «وأخبرنا عمر» بياض في (ظ).

(٤) بياض في (ظ)، موضع «عمر -ح-. وأخبرنا عمر».

(٥) في (ظ) و (م): «الحسين» دون الواو بسبب البياض.

(٦) بعض البياض على موضعها في (م).

(٧) قوله: «العباس، أبنا إسماعيل» بياض في (ظ).

(٨) في (ظ): «هو وسعيد».

(٩) غير واضحة في (ظ).

(١٠) قوله: «عن قيس بن مسلم الجدلي، عن» بياض في (ظ).

ابن شهاب ـ ح ـ.

وأخبرنا محمد بن علي أبو عبدالله، ثنا أحمد بن محمد بن ياسين الحافظ إملاءً[1]، ثنا عُبيد بن محمد الحافظ[2]، ثنا الحسن بن الصباح، ثنا جعفر بن عون، ثنا أبو العميس، أبنا قيس بن مسلم[3] ـ ح ـ.

وأخبرنا الحسين بن محمد بن علي[4]، ثنا أبو عمرو بن حمدان إملاءً، ثنا حامد بن محمد بن شعيب ـ ح ـ[5].

وأخبرنا الحسين بن محمد، أبنا[6] أحمد بن[7] محمد[8] بن حسنويه؛ قالا[9]: أبنا الحسين[10] بن إدريس[2]؛ قالا: أبنا عثمان بن أبي

---

(١) قوله: «إملاءً، ثنا عُبيد بن محمد الحافظ، ثنا»؛ كل هٰذا بياض في (ظ).

(٢) بياض في (م).

(٣) قوله: «بن مسلم» غير واضح في (ظ).

(٤) قوله: «وأخبرنا الحسين بن محمد بن علي»؛ كل هٰذا بياض في (ظ).

(٥) هٰذا الإسناد كله ساقط من (م).

(٦) بياض في (ظ).

(٧) قوله: «ابن محمد بن حسنويه؛ قالا: أبنا الحسن»؛ كل هٰذا بياض في (ظ).

(٨) في (م): «أحمد بن زمن حسنويه»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت): «أحمد بن محمد بن حسنويه».

وهو ابن يونس الهروي، سمع الحسين بن إدريس وطبقته. انظر: ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٦ / ٢٩١).

(٩) في (م): «قال»، وهو خطأ.

(١٠) في (م): «أبو الحسين»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت): «الحسين بن إدريس»، وكنيته أبو علي الأنصاري الهرويُّ، يروي عن عثمان بن أبي شيبة. انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٤ / ١١٣).

شيبة، ثنا عبدالله بن إدريس، عن أبيه[1]، عن[2] قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب؛ قال[3]:

«قال[4] رجل من اليهود لعمر بن الخطاب [رضي الله عنه]: يا أمير المؤمنين! لو[5] علينا نزلت هٰذه الآية: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾[6]؛ لاتخذنا ذٰلك اليوم عيداً! فقال عمر [رضي الله عنه]: إني لأعلم أيَّ[7] يوم نزلت هٰذه الآية؛ يوم عرفة، في يوم جمعة». لفظ الحميدي عن سفيان.

[٧] وأخبرنا محمد بن محمد بن يوسف وعلي بن أبي طالب؛ قالا: أبنا حامد بن محمد بن عبدالله، أبنا علي بن عبدالعزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا مسافر الجصاص؛ قال: سمعت الحكم[8] يقول:

«كان عند عمر [رضي الله عنه] يهودي، فقرأ [هٰذه][9] الآية: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾[6]؛ فقال اليهودي: لو أن هٰذه الآية أنزلت[10] على عهد موسى [عليه السلام]؛ لاتخذنا هٰذا اليوم عيداً! فضحك عمرُ [رضي الله

---

(١) بياض في (م) موضع: «عن أبيه، عن قيس».

(٢) قوله: «عن قيس بن مسلم، عن طارق» موضعه بياض في (ظ).

(٣) مطموسة في (م).

(٤) مطموسة في (م).

(٥) قوله: «لو علينا نزلت هٰذه الآية: ﴿**اليوم أكملت**﴾» بياض في (ظ).

(٦) المائدة: ٣.

(٧) مطموسة في (ظ)، وفي (م): «إن يوم نزلت هٰذه الآية»، وهو خطأ ظاهر.

(٨) بياض في (ظ).

(٩) زيادة من (ظ).

(١٠) في (م): «نزلت».

عنه] وقال: كذلك والذي نفسي بيده، لهٰذه نزلت[1] يوم الأضحى».

[٨] أخبرنا[2] محمد بن محمد بن محمود، أبنا عبدالله بن أحمد، أبنا إبراهيم بن خزيم -ح-.

[وأبنا محمد][3]، أبنا أحمد بن عبدالله، أبنا زاهد [بن عبدالله الصفدي[4]][5] وبكر [بن المرزبان السمرقندي][6]؛ قالوا: ثنا عبد بن حميد، ثنا عبيدالله بن موسى، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن[7] أبي العالية؛ قال:

«كانوا عند عمر [رضي الله عنه]، فذكروا هٰذه[8] الآية؛ فقال رجل من أهل الكتاب: لو علمنا أيَّ يوم نزلت هٰذه الآية؛ لاتخذناه عيداً! فقال عمر [رضي الله عنه]: الحمد لله الذي جعله لنا عيداً، واليوم الثاني نزلت

---

(١) قوله: «لهٰذه نزلت» مطموس في (م).

(٢) في (ظ): «وأبنا».

(٣) زيادة من (ظ).

(٤) وفي (م) غير مقروءة.

(٥) زيادة من (م) و(ظ).

(٦) زيادة من (م) و(ظ).

(٧) في (م): «ابن أبي العالية»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(ظ).

وأبو العالية هو رفيع بن مهران الرياحي البصري، روى عنه الربيع بن أنس الخراساني.

انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٩ / ٢١٤).

(٨) بياض في (م).

يوم عرفة يوم النحر؛ فأكمل[1] له الأمر[2]؛ فعلمنا أن الأمر بعد ذلك في انتقاص».

[٩] وحدثنا[3] عمر بن إبراهيم إملاءً، أبنا علي بن عبدالرحمٰن البكّائي[4]، أبنا[5] مطيّن[6]، ثنا[7] يحيى[8] الحماني، ثنا قيس، [عن][9] إسماعيل بن سلمان[10]، عن أبي عمر البزار[11]، عن ابن الحنفية، عن علي

---

(١) في (م): «فأكمل الله الآية».

(٢) في (ظ): «الآية».

(٣) في (ظ): «حدثنا».

(٤) غير واضحة في (ظ)، وفي (م): «البكاء»، والمعروف البكائي؛ بفتح الباء المنقوطة بواحدة، وتشديد الكاف، وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين: نسبة إلى بني البكاء، وهم بني عامر بن صعصعة، يروي عن مطين.

انظر ترجمته بـ: «الأنساب» للسمعاني (٢ / ٢٧٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦ / ٣٠٩).

(٥و٧) مطموستان في (م).

(٦) على بعض حروفها بياض في (ظ).

(٨) بياض في (ظ).

(٩) في (ت) و(م) و(ظ): «ابن»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت في مصادر التخريج عند ابن مردويه؛ كما في «تفسير ابن كثير» (٢ / ١٥).

وأيضاً؛ فإن قيساً ـ وهو ابن الربيع ـ يروي عن إسماعيل بن سلمان. انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٣ / ١٠٥).

(١٠) غير واضحة في (م).

(١١) في (م): «البزاز»، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(ظ).

وهو دينار بن عمر الأسدي البزار الكوفي، يروي عن ابن الحنفية. انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٨ / ٥٠٥).

[رضي الله عنه]؛ قال:

«**نزلت[1] هٰذه الآية على رسول الله ﷺ وهو واقف عشية عرفة: ﴿اليوم أكملت[2] لكم دينكم﴾**».

[١٠] وأخبرنا محمد بن محمد، أبنا عبدالله [هو ابن أحمد بن حمويه][3]، أبنا إبراهيم[4] [هو ابن خزيم[5]] -ح-.

[وأخبرنا محمد بن محمد؛ قال: أخبرنا أحمد بن][6] عبد الله[7]، أبنا زاهد[8] وبكر؛ قالوا: ثنا عبد بن[9] حميد، أبنا يزيد بن هارون، ثنا حماد بن سلمة، عن عمار[10] بن أبي عمار؛ قال:

«**قرأ ابن عباس [رضي الله عنهما[11]]: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾**

---

(١) قوله: «عنه نزلت هٰذه» بياض في (ظ).

(٢) قوله: «﴿**أكملت لكم دينكم**﴾. وأخبرنا محمد بن محمد» بياض في (ظ).

(٣و٤) زيادتان من (م) و(ظ).

(٥) في (م): «ابن حريم» كذا بحاء وراء مهملتين، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت. انظر ترجمته في: «السير» (١٤ / ٤٨٦).

(٦) قوله: «أخبرنا محمد بن محمد» ساقط من (ت)، وفي (ظ): «وأبنا محمد قال» وبعدها بياض حتى قوله: «زاهد»، والمثبت من (م)، وفي (ت): «وأخبرنا أحمد بن عبدالله» بعد قوله: «أبنا إبراهيم».

(٧) غير مقروءة في (م).

(٨) في (م): «زاهر»، وتكرر كثيراً بما هو مثبت.

(٩) قوله: «ابن حميد» ساقط من (ظ).

(١٠) من قوله: «عمار...» حتى قوله: «ابن عباس» بياض في (ظ).

(١١) في (ظ): «عنه».

وعنده يهودي، فقال: لو نزلت هذه الآية[1] علينا؛ لاتخذنا يومها عيداً. فقال ابن عباس: فإنها أنزلت في يوم عيدين: يوم جمعة، ويوم عرفة[2]».

[١١] قال [عبد][3]: وأبنا عبدالرزاق، عن عمر بن حبيب المكي، عن ابن أبي نجيح، عن عكرمة؛ أن عمر [رضي الله عنه] قال:

«نزلت سورة[4] المائدة يوم عرفة، ووافق يوم الجمعة».

[١٢] قال[5]: وأبنا عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة:

«بلغنا أنها[6] نزلت يوم عرفة ووافق يوم الجمعة».

[١٣] قال: وثنا أبو نعيم، عن إسرائيل، عن جابر، عن عامر؛ قال:

«نزلت على النبي ﷺ وهو بعرفة[7]، [قال][8]: وكان إذا أعجبته آيات جعلهن صدر السورة».

[١٤] قال: وثنا قبيصة، عن[9] سفيان، عن ليث، عن شهر بن

---

(١) قوله: «الآية علينا لاتخذنا» بياض في (ظ).

(٢) بياض في (ظ) من قوله: «عرفه...» إلى قوله: «وأبنا عبدالرزاق».

(٣) زيادة من (م).

(٤) قوله: «سورة المائدة يوم عرفة ووافق يوم الجمعة» بياض في (ظ).

(٥) القائل هو عبد بن حميد، ومن هنا بدأت نسخة (ج).

(٦) قوله: «بلغنا أنها» مطموس في (م).

(٧) غير واضحة في (م).

(٨) زيادة من (ظ) و(ج) و(م).

(٩) في (م): «ابن»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت كما في (ت) و(ج).

=

حوشب، عن أسماء بنت يزيد [رضي الله عنها]؛ قالت[1]:

«نـزلت[2] المائدة وأنا آخذة بزمام ناقة رسول الله[3] ﷺ؛ فكادت تنكسر عَضُدها (تعني: عضد الناقة)»[4].

وقال[5] أحمد بن حنبل [رحمه الله]: سمع شهر أسماء.

وقـال محمـد[6] بن إسماعيل البخاري [رحمه الله]: سمع مسعر قيساً، وسمع قيس طارقاً، وسمع سفيان مسعراً.

قال شيخ الإسلام[7]: وطارق بن شهاب أدرك النبي ﷺ.

= وقبيصة هو ابن عقبة، يروي عن سفيان الثوري. انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٣ / ٤٨١). وفي (ظ) غير واضحة.

(١و٢) مطموستان في (م).

(٣) في (ظ) و (ج) و (م): «النبي ﷺ».

(٤) **إسناده ضعيف.**

أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٤ / ٨٣) من طريق عبد بن حميد، عن جرير، بنحوه.

وأخرجه أيضاً ابن جرير من طريق الحسن بن يحيى؛ قال: أخبرنا عبدالرزاق، عن ابن عيينة بمعناه.

ومدار طريقيه على ليث، وهو ابن أبي سليم؛ فهو ـ وإن كان صدوقاً ـ؛ إلا أنه اختلط جدّاً، ولم يتميز حديثه؛ فترك، يرويه عن شهر بن حوشب، وهو صدوق أيضاً؛ إلا أنه كثير الوهم والإرسال.

(٥) في (ظ) و (ج): «قال».

(٦) بياض في (م).

(٧) مطموسة في (م).

[١٥] سمعت أحمد بن الحسن[1] بن محمد البزاز الفقيه الحنبلي الرازي في داره بالري يقول:

«[كل ما][2] أحدث بعد نزول هٰذه الآية؛ فهو فضل وزيادة وبدعة».

[١٦] وأخبرنا[3] محمد بن أبي اليمان[4]، ومحمد بن محمد بن يوسف، وأحمد بن حمدان، ومحمد بن المظفر، ونصر بن محمد بن عبيد؛ قالوا: ثنا أحمد بن محمد بن شارك، أبنا أبو جعفر السامي[5]، ثنا عبدالأعلى بن واصل ـ ح ـ.

وأخبرنا الحسين بن محمد بن علي، أبنا أحمد بن محمد بن حسنويه، أبنا الحسين بن إدريس، ثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قالا: ثنا أبو أسامة ـ ح ـ.

---

(١) في (ظ) و(ج): «الحسين»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت. انظر شيوخ الهروي في المقدمة.

(٢) من (ظ) و(ج)، وفي (ت) و(م): «كلما»، وهو خطأ، والصواب ما هو مثبت؛ لأن (ما) هنا اسم موصول بمعنى الذي، وليست ما الشرطية.

(٣) في (ظ) و(ج): «أبنا».

(٤) في (ظ) و(ج): «ابن اليمان». واليمان مطموسة في (م).

(٥) في (م): «أبو جعفر الشامي».

وأخبرنا محمد[1] بن المظفر، أبنا أبو طالب[2] محمد بن أحمد بن محمد[3] بن أحمد بن جعفر المعلم، أبنا عبدالله بن عروة، أبنا زياد بن أيوب[4]، عن أبي عبدالرحمن المقرىء -ح-.

وأخبرناه محمد بن عبدالجليل، أبنا عبدالرحمن بن محمد بن علي الصفار المعدل بفسا[5]، ثنا الحسين بن[6] إسماعيل المحاملي، ثنا[7] يوسف بن موسى، ثنا عبدالله بن يزيد المقرىء[8] -ح-.

وأخبرنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشيرازي بنيسابور، أبنا علي ابن محمد بن أحمد الحضرمي، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا إسماعيل ابن أبي إسماعيل، ثنا إسماعيل -ح-.

---

(١) عليها بعض الطمس في (م).

(٢) غير واضحة في (م).

(٣) في (م): «محمد بن أحمد بن جعفر المعلم».

(٤) في (ظ) و(ج): «ابن ليوث»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(م).

(٥) فسا؛ بفتح الفاء، والسين المهملة: كلمة أعجمية، وأصلها في كلامهم الشمال من الرياح، وفسا: مدينة بفارس.

انظر: «معجم البلدان» (٤ / ٢٦٠)، و«الأنساب» للسمعاني (٩ / ٣٠٥).

(٦و٧) مطموستان في (م).

(٨) في (ج): «المعري» وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(م) و(ظ).

انظره في: «تهذيب الكمال» (١٦ / ٣٢٠).

وأخبرنا الحسين بن محمد بن علي، أبنا عبدالواحد بن محمد بن الشاه[1] بنيسابور، ثنا أبو يعقوب إسحاق بن أحمد، ثنا عمرو بن أحمد، ثنا علي بن مسهر؛ كلهم عن عبدالرحمن[2] بن زياد بن أنعم.

قال عثمان بن أبي شيبة: ثنا عبدالرحمن بن زياد، عن عبدالرحمن ابن رافع[3]، عن عبدالله [بن عمرو[4]] [رضي الله عنهما]؛ قال: [قال][5] رسول الله ﷺ:

«العلم ثلاثة، فما سوى ذلك؛ فهو فضل آية محكمة، أو سنة قائمة، أو فريضة عادلة»[6].

---

(١) غير واضحة في (م).

(٢) في (م) بعد قوله: «عبدالرحمن» سقط إلى قوله: «ابن رافع» في الإسناد الذي بعده، وأشير في هامش (م) إلى هذا السقط، وعليه بعض الطمس.

(٣) في (ج): «دافع»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت.

وهو عبدالرحمن بن رافع التنوخي قاضي أفريقية. انظر: «تهذيب الكمال» (١٧ / ٨٣).

(٤) مطموسة في (م)، وفي (ت) و(ظ) و(ج): «عمر»، وهو خطأ؛ لأن جميع مصادر التخريج ترويه عن عبدالله بن عمرو بن العاص.

(٥) زيادة من (م).

(٦) **إسناده ضعيف.**

أخرجه: أبو داود في «السنن» (كتاب الفرائض، ٣ / ٣٠٦ / ٢٨٨٥، باب ما جاء في تعليم الفرائض)، وابن ماجه في «السنن» (المقدمة، ١ / ٢٠ / ٥٤، باب اجتناب الرأي والقياس)، وابن شاهين في «الكتاب اللطيف في شرح مذاهب أهل السنة» (ص ١٠٢، ١٠٣)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢ / ٥٢٨)، والحاكم في «المستدرك» (٤ / ٣٣٢)، والبغوي في «شرح السنة» (١ / ٢٩١)، والدارقطني في «السنن» (٤ / ٦٧)، =

. . . .

= والبيهقي في «الكبرى» (٦ / ٢٠٨)، وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ٢٣، باب معرفة أصول العلم وحقيقته وما الذي يقع عليه اسم الفقه والعلم مطلقاً)، والشجري في «أماليه» (١ / ٥٣)؛ كلهم من طريق عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، عن عبدالرحمن ابن رافع، به. وكلاهما ضعيفان.

فعبد الرحمٰن بن زياد ضعيف في حفظه.

وعبدالرحمٰن بن رافع هو التنوخي ضعيف. انظر: «التقريب».

والحديث سكت عنه الحاكم وعن حديث قبله؛ فتعقبه الذهبي بقوله: «الحديثان ضعيفان»، وضعفه الشيخ الألباني في «ضعيف الجامع» (٣٨٧١).

وأخرجه الحارث ابن أبي أسامة في «مسنده» ـ كما في «بغية الباحث» (١ / ١٩٩ / ٥٨) ـ من طريق عبدالرحمٰن بن زياد، عن عبدالله بن يزيد، به.

وفيه عبدالرحمٰن بن زياد؛ ضعيف، تقدم حاله.

وأخرجه موقوفاً على ابن عمر: الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣ / ٤٩٤)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢ / ١٧٢)؛ كلاهما من طريق إبراهيم بن المنذر، عن عمر ابن عصام، بنحوه.

وعمر بن عصام هو ابن زيد، ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٦ / ١٢١)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وأخرجه موقوفاً على ابن عمر أيضاً: الطبراني في «الأوسط» (١ / ٢٩٩ / ١٠٠١) من طريق ابن المنذر؛ قال: نا عمر بن حصين، عن مالك بن أنس، بنحوه.

وعمر بن حصين لم أعرفه، وأخشى أن يكون هو عمر بن عصام؛ فتصحف إلى عمر ابن حصين.

قال الهيثمي في «المجمع» (١ / ١٧٢): «رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه حصين غير منسوب، رواه عن مالك بن أنس، وروى عنه إبراهيم بن المنذر ولم أر من ترجمه».

قلت: سقط عند الهيثمي عمر، ولذلك قال فيه: «حصين غير منسوب». =

قال عبدالله بن عروة: وأما الفريضة العادلة؛ فما اتفق عليه المسلمون.

[١٧] أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، ثنا محمد بن الحسين، حدثنا عبدالله بن الحسين بن بالويه[(١)]، ثنا أحمد بن محمد بن

= ولعمر بن عصام أو ابن حصين متابع، ولكن لا يفرح به؛ أخرجه ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» (١ / ٧٥٣ / ١٣٨٧) من طريق سعيد بن داود بن أبي زنبر، عن مالك ابن أنس، بنحوه.

وإسناده ضعيف جداً، فيه عبيدالله بن محمد بن عبدالعزيز العمري، رماه النسائي بالكذب، وضعفه الدارقطني، وساق له الحافظ حديثاً في «اللسان»(٤ / ١٣٣)، وقال عقبه عن إسناده: «كلهم ثقات؛ إلا العمري».

وانظر: «المغني في الضعفاء» (٢ / ٩٢).

قال ابن عبدالبر عقبه: «ورواه أبو حذافة عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر؛ قال: «العلم ثلاثة...»؛ فذكره.

قلت: وهذا متابع آخر لعمر بن عصام أو ابن حصين، ولم أقف عليه مسنداً، وأبو حذافة هو أحمد بن إسماعيل بن محمد القرشي السهمي، قال عنه الدارقطني في رواية: «ضعيف الحديث، كان مغفلاً، أدخلت عليه أحاديث في غير «الموطأ» فقبلها، لا يحتج به»، وقال أبو أحمد الحاكم: «متروك الحديث»، ذكره الفضل بن سهل الأعرج فكذبه، وقال: «كل شيء نقول له يقول حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر»، وقال عنه الحافظ في «التقريب»: «سماعه لـ «الموطأ» صحيح وخلط في غيره».

والأثر أخرجه أيضاً أبو نعيم، والخطيب في «رواة مالك»، والدارقطني في «غرائب مالك» موقوفاً كما قال المناوي في «الفيض» (٤ / ٣٨٧).

ونقل عن الحافظ ابن حجر؛ أنه قال: «والموقوف حسن الإسناد».

(١) غير واضحة في (م).

أبي الخصيب[1] الفارسي، ثنا الحسن[2] بن محمد بن القاسم القصري، ثنا محمد بن هشام الكرابيسي، ثنا إبراهيم بن يوسف البلخي، ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو[3] [رضي الله عنهما]؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«العلم ثلاثة: آية محكمة، وفريضة عادلة، وسنة قائمة، وما سوى ذلك؛ فهو فضل»[4].

إبراهيم بن يوسف هو عندي أخو عصام بن يوسف. [قاله شيخ الإسلام][5].

[١٨] حدثنا يحيى بن عمار بن يحيى بن عمار إملاءً، ثنا أحمد بن إبراهيم[6] بن مالك الرازي ـ ح ـ.

وأخبرني إسماعيل بن إبراهيم [هو النصر أبادي[7]][8] بنيسابور، ثنا

---

(١) في (ج): «أحمد بن محمد بن أحمد بن الخضيب الفارسي»، وفي (م): «أحمد بن محمد بن الخصيب الفارسي»، وهي مكررة في (م).

(٢) في (ظ) و(ج): «الحسين».

(٣) مطموسة في (م)، وفي (ج): «ابن عمر»، وهو خطأ؛ لأن جميع مصادر التخريج كما أسلفنا قريباً ترويه عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهم جميعاً.

(٤) لم أجده بهذا الإسناد، وإبراهيم بن يوسف ومن قبله لم أعرفهم.

(٥) من (ظ) و(ج) و(م).

(٦) بياض في (م).

(٧) في (ظ): «أباذي».

(٨) زيادة من (ظ) و(م) و(ج).

إسماعيل بن نجيد؛ قالا: أبنا محمد بن أيوب [الرازي][1]، أبنا محمد بن سنان ـ ح ـ.

وأخبرنا أحمد بن محمد بن منصور، أبنا عبدالله بن عدي[2] الحافظ ـ ح ـ.

وأخبرنا عبدالرحمن بن محمد بن أبي الحسين، أبنا محمد بن أحمد ابن حمدان؛ [قالا][3]: ثنا أبو يعلى، ثنا محمد بن الصباح [الدولابي][4] ـ ح ـ.

وأبنا الحسين بن محمد بن علي، أبنا محمد بن أحمد بن الغطريف الحافظ، ثنا محمد بن طاهر بن أبي الدُمَيك، ثنا إبراهيم بن زياد سبلان[5] ـ ح ـ.

---

(١) في (ت): «الزازي»، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ظ) و(ج) و(م).

وهو محمد بن أيوب بن يحيى بن ضريس البجلي الرازي، صاحب كتاب «فضائل القرآن»، يروي عنه إسماعيل بن نجيد، ويروي هو عن محمد بن سنان، وهو العوقي. انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٣ / ٤٥٠).

(٢) غير مقروءة في (م).

(٣) زيادة من (ظ) و(م) و(ج)، والمراد بـ «قالا»: ابن عدي ومحمد بن أحمد بن حمدان؛ فكلاهما يرويان عن أبي يعلى.

(٤) من (ظ) و(ج) و (م)، وفي (ت): «الدولاني»، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ظ) و(م) و(ج). انظر ترجمته بـ «تهذيب الكمال» (٢٥ / ٣٨٨).

(٥) سبلان هو لقبٌ لإبراهيم بن زياد.

انظر ترجمته في: «كشف النقاب عن الألقاب» لابن الجوزي (١ / ٢٥٣).

وأخبرنا أحمد بن محمد [بن محمد][1] بن الحسين[2] بن مالك ـ وهو مجتمع ـ، أبنا محمد بن أحمد بن حمزة، ثنا محمد بن عبدالرحمن السامي[3]، ثنا أبو عمران الهيثم بن أيوب ـ ح ـ.

وأخبرنا الحسين بن محمد بن علي، أبنا عبدالله بن محمد بن محمد بن علي ابن زياد، ثنا جعفر بن أحمد[4] بن نصر، ثنا أبو[5] مروان العثماني ـ ح ـ.

وأبنا أبو يعقوب الحافظ، أبنا الحسن بن أبي الحسن[6] الفقيه، أبنا محمد بن إدريس، ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل؛ قالوا: ثنا إبراهيم بن سعد، ثنا أبي ـ ح ـ.

وأبنا عبدالرحمن بن[7] محمد بن أبي الحسين، ثنا محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ، أبنا أحمد[8] بن محمد بن الحسن[9].

---

(١) زيادة من (ظ) و(ج).

(٢) في (م): «الحسن»، والصواب ما هو مثبت. انظر شيوخ الهروي في المقدمة.

(٣) في (م): «الشامي»، وقد تقدم أنه السامي عند حديث (١٦).

(٤) في (ج): «ابن محمد»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(م) و(ظ)، سمع من أبي مروان العثماني. انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٤ / ٢١٧).

(٥) مطموسة في (م).

(٦) في (ظ) و(ج): «ابن أبي الحسين».

(٧) «ابن محمد» ساقطة من (م).

(٨) مطموسة في (م).

(٩) في (ظ) و(ج): «ابن الحسين»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(م). =

ثنا أبو الأزهر، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، ثنا أبي ـ ح ـ.

وأبنا أحمد بن محمد بن منصور، أبنا عبدالله بن عدي، ثنا أبو خليفة، ثنا محمد بن الصلت، عن الدراوردي.

وأخبرنا الحسن بن يحيى، أبنا عبدالرحمن بن أحمد، أبنا سعيد بن محمد أخو[1] الزبير، ثنا يوسف بن محمد، ثنا عبدالرحمن بن [مَغْراء[2]]، ثنا محمد بن إسحاق، كلاهما[3] عن عبدالواحد بن أبي عون، عن سعد[4] ابن إبراهيم، ثنا أبي.

وهذا لفظ ابن الصباح[5] عن القاسم، عن عائشة [رضي الله عنها]؛ قالت: قال رسول الله ﷺ:

= وهو ابن حامد النيسابوري ابن الشرقي صاحب الصحيح وتلميذ مسلم، يروي عن أبي الأزهر أحمد بن الأزهر. انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٥ / ٣٧).

(١) في (ظ) و(ج): «أخ»، وهو خطأ.

(٢) في (ت): «ابن معزا»، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ظ) و(ج) و(م).

وهو عبدالرحمن بن مغراء بن عياض الدوسي، أبو زهير الكوفي، يروي عن محمد ابن إسحاق وهو ابن يسار. انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٧ / ٤١٨).

(٣) في (ظ) و(ج): «كليهما»، وهو خطأ.

(٤) في (م): «عن سعيد»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(ظ) و(ج).

هو سعد بن إبراهيم بن عوف الزهري القرشي، يروي عنه عبدالواحد بن أبي عون. انظر ترجمته بـ: «تهذيب الكمال» (١٠ / ٢٤٠)، وقوله: «سعد بن إبراهيم»، صوابه «إبراهيم ابن سعد»؛ كما في مصادر التخريج.

(٥) في (ظ): «الصياح»، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) =

«من أحدث في أمرنا ما ليس منه[1]؛ فهو رد»[2].

قال أبو مروان: يعني البدع.

وقال أبو خليفة: أظنه عن القاسم ولم يشك الباقون.

[١٩] أخبرنا الحسين بن محمد بن علي، أبنا محمد بن عبدالله الحساني[3]، أبنا يحيى بن أحمد بن زياد، سمعت يحيى بن معين يقول: ليس إسناد أصح من القاسم عن عائشة.

[٢٠] وأخبرنا عبدالله بن أبي[4] نصر بن أبي الفوارس، أبنا أحمد ابن إبراهيم القراب، أبنا أحمد بن محمد بن ياسين؛ قال: سمعت عثمان ابن سعيد يقول: سمعت أبا عبيد يقول:

«جمع النبي ﷺ جميع أمر الآخرة في كلمة: «من أحدث في أمرنا ما ليس منه؛ فهو رد»، [وجميع][5] أمر الدنيا في كلمة: «إنما الأعمال

= و(ج) و(م).

وابن الصباح هو محمد بن الصباح الدولابي، تقدمت ترجمته عند حديث برقم (١٨).

(١) في (م): «فيه».

(٢) متفق عليه.

أخرجه: البخاري في «صحيحه» (كتاب الصلح، ٢ / ٩٥٩ / ٢٥٥٠، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الأقضية، ٣ / ١٣٤٣ / ١٧١٨، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور).

(٣) في (م): «الحماني».

(٤) في (م): «عبدالله بن نصر».

(٥) من (ظ) و(ج) و(م) لأنها الأنسب لسياق الكلام، وفي (ت): «جمع».

بالنيات»[1] يدخلان في[2] كل باب[3]».

[٢١] وسمعت[4] علي بن بشرى وغيره[5] يقول: سمعت عبدالله[6] ابن عدي[7] الصابوني يقول:

«الكتاب والسنة والإجماع، [أو][8] الزنار والعسلي[9] والجزية».

* * * * *

(١) جزء من حديث متفق عليه.

أخرجه: البخاري في «الصحيح» (كتاب بدء الوحي، ١ / ٣ / ١، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ)، ومسلم أيضاً في «الصحيح» في (كتاب الإمارة، ٣ / ١٥١٥ / ١٩٧، باب قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية»، وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال).

(٢و٣) بياض في (م).

(٤) في (ظ) و (ج): «سمعت» كذا بدون الواو.

(٥) ساقطة من (م).

(٦) في (ظ) و (ج): «عبيدالله».

(٧) غير واضحة في (م).

(٨) من (ظ) و (ج)، وفي (ت): «والـزنار»، وفي (م) غير واضحة، وما في (ظ) و (ج) أنسب لسياق الكلام.

والزنار: ما يشده النصراني على وسطه. انظر: «لسان العرب» (٤ / ٣٣٠).

(٩) في (ج): «والعلي»، وهو خطأ، وعَسَلِي اليهودي علامتهم.

انظر: «لسان العرب» (١١ / ٤٤١)، و«ترتيب القاموس» (٣ / ٢٢٦).

[الباب الأول]

«باب البيان أن الأمم السالفة إنما استقاموا على الطريقة ما اعتصموا بالتسليم والاتباع وأنهم لما تكلفوا وخاصموا ضلوا وهلكوا»

[٢٢] أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد الحافظ قراءةً عليه في داره، ثنا محمد بن القاسم بن سعيد الكرجي[١] بشيراز، أبنا محمد بن أيوب الرازي، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني مالك، عن أبي الزناد[٢]، عن الأعرج، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]؛ أن رسول الله ﷺ قال:

«دعوني[٣] ما تركتكم؛ فإنما هلك[٤] من كان قبلكم بسؤالهم[٥]

---

(١) في (م): «الكرخي»، وفي (ج): «اللرحي».

(٢) في (ج): «عن أبي الزياد»، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(م)، وقد تكرر بأبي الزياد وأكتفي بالإشارة إليه هنا.

وأبو الزناد هو عبدالله بن ذكوان القرشي المعروف بأبي الزناد، روى عن الأعرج، وهو عبدالرحمن بن هرمز، وروى عنه مالك بن أنس. انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٥ / ٤٧٦).

(٣) مطموسة في (م).

(٤) في (م): «فإنما أهلك».

(٥) في (م): «سؤالهم».

واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء؛ فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بشيء؛ فأتوا منه ما استطعتم»[1].

هذا حديث صحيح كبير غريب حسن، لم يروه عن مالك؛ إلا ابن أخته إسماعيل بن أبي أويس المدني[2]، وعبدالله بن وهب المصري.

[٢٣] أخبرناه عمر بن إبراهيم والحسين بن محمد؛ قالا: أبنا أحمد ابن إبراهيم، أخبرني موسى بن العباس، ثنا الربيع بن سليمان، أبنا ابن وهب -ح-.

وحدثني علي بن محمد بن الحسن الفقيه الفارسي إملاءً، أبنا الحسن بن محمد القزاز بشيراز، ثنا عبدالحكيم بن أحمد الصدفي[3]، ثنا أبو الطاهر بن السرح، أبنا ابن وهب، أخبرني مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة؛ أن[4] رسول الله ﷺ قال:

«**ذروني ما تركتكم**»[5]؛ فذكر نحوه.

---

(١) أخرجه البخاري في (كتاب الاعتصام بالسنة، ٤ / ٣٦١ / ٧٢٨٨، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ).

(٢) غير مقروءة في (م).

(٣) في (ظ) و(ج): «الصوفي»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(م).

وهو عبدالحكم بن أحمد بن محمد بن سلام، أبو عثمان الصدفي، يروي عن أبي الطاهر بن السرح. انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٤ / ٥٢٢).

(٤) في (ظ) و(ج): «قال: قال رسول الله ﷺ».

(٥) تقدم تخريجه برقم (٢٢).

[٢٤] ورواه يحيى بن بكير، عن ابن وهب.

أخبرنيه محمد بن عبدالله بن عمر الفقيه، أبنا علي بن محمد بن عبدالله بن بشران، ثنا علي بن محمد بن أحمد[١] المصري، ثنا روح بن الفرج[٢]، حدثني يحيى بن بكير، ثنا ابن وهب، عن مالك، عن أبي الزناد[٣]، عن الأعرج، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]؛ أن رسول الله ﷺ قال:

«ذروني ما تركتكم»[٤]؛ فذكره.

[٢٥] وأخبرناه عبدالرحمن بن محمد بن أبي الحسين المعدَّل، وعبدالرحمن بن محمد بن محمد بن إبراهيم، ومنصور بن إسماعيل؛ قالوا: أبنا أحمد بن عبدالله، أبنا محمد بن عبدالرحمن الدَّغُولي[٥]، ثنا

---

(١) ساقطة من (ظ) و(ج).

(٢) في (ج) و(م): «ابن الفرح»؛ بحاء مهملة، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت).

وهو روح بن الفرج القطان، أبو الزنباع، يروي عن يحيى بن عبدالله بن بكير، وروى عنه علي بن محمد المصري. انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٩ / ٢٥٠).

(٣) انظر الفقرة السابقة.

(٤) تقدم تخريجه برقم (٢٢).

(٥) في (م): «الدعولي» هكذا؛ بعين مهملة، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(ج).

والدَّغُولي؛ بفتح الدال المهملة، وضم الغين المعجمة، وفي آخرها اللام بعد الواو: نسبة إلى دغول، اسم رجل، ويقال للخبز الذي لا يكون رقيقاً بسرخس: شبه الجراد الغلاظ، ولعل بعض أجداده كان يخبز ذلك، وهو بيت كبير بسرخس لأهل العلم، وكانوا =

محمد بن مشكان[1]، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«ذروني ما تركتكم»[2]؛ فذكره.

[٢٦] وأخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم الشيرازي بنيسابور، أبنا علي بن محمد بن أحمد الحضرمي، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا يزيد بن هارون، أبنا محمد[3] بن إسحاق، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«ذروني ما تركتكم»[4]؛ فذكره.

وقال الراوساني[5]: قال محمد بن إسماعيل البخاري أبو الزناد عن

= رؤساء أصحاب الحديث، بها يروي عن محمد بن مشكان.

انظر ترجمته في: «السير» (١٤ / ٥٥٧)، و«الأنساب» للسمعاني (٥ / ٣٢١).

(١) في (م): «ابن مسكان» هكذا بسين مهملة، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(ج).

وهو محمد بن مشكان السرخسي، يروي عنه محمد بن عبدالرحمن الدغولي. انظر ترجمته في: «الثقات» لابن حبان (٩ / ١٢٧).

(٢) تقدم تخريجه برقم (٢٢).

(٣) قوله: «محمد بن إسحاق» غير مقروء في (م).

(٤) تقدم تخريجه برقم (٢٢).

(٥) في (ج): «الراوشاني».

الأعرج عن أبي هريرة [رضي الله عنه]: ديباج خسرواني[1].

[٢٧] ورواه همام[2] أخو وهب بن منبه، عن أبي هريرة [رضي الله عنه].

وأخبرناه[3] محمد بن أحمد الجارودي إجازةً، أبنا سليمان بن أحمد [اللخمي][4]، أبنا إسحاق بن إبراهيم الدبري[5]؛ قال: قرأنا على عبدالرزاق ـ ح ـ.

وأبنا يحيى[6] بن عمار بن يحيى، أبنا محمد بن إبراهيم بن جناح،

---

(١) يعني به: قوة الإسناد وجودته، لأن الديباج الخسرواني قوي وجيد.

(٢) غير واضحة في (م).

(٣) في (ظ) و (ج): «أخبرناه».

(٤) من (ظ) و (ج) و (م)، وفي (ت): «اللجمي»، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت.

وهو سليمان بن أحمد الطبراني اللخمي، صاحب المعاجم الثلاثة، يروي عنه محمد بن أحمد الجارودي، ويروي هو عن الدبري. انظره في: «سير أعلام النبلاء» (١٦ / ١١٩).

(٥) في (م): «الوبزي»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و (ظ) و (ج).

والدبري؛ بفتح الدال، والباء، نسبة إلى دبر قرية من قرى صنعاء اليمن. انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٣ / ٤١٦).

(٦) في (م): «عمار بن يحيى»، وهو خطأ، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و (ظ) و (ج).

ويحيى بن عمار هو ابن يحيى، يروي عن محمد بن إبراهيم بن جناح. انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٧ / ٤٨١).

ثنا إسحاق بن إبراهيم البستي[1]، ثنا محمد بن رافع، أبنا عبدالرزاق - ح -.

وأخبرنا أحمد بن محمد[2] بن أحمد بن الحويص[3]، ثنا أحمد بن محمد بن شارك - ح -.

وأخبرنا أبو يعقوب الحافظ، [قال][4]: أبنا جدي والحسن بن خلف - ح -.

وأخبرنا عبدالرحمن بن محبور[5] بن مبرور، [أبنا][6] أحمد بن عبدالله - ح -.

وأخبرتنا صفية بنت محمد بن الحسن [التاجر][7]؛ [قالت][8]: أبنا محمد بن إبراهيم بن شعيب؛ قالوا: أبنا حاتم بن محبوب[9]، ثنا سلمة بن

---

(١) غير واضحة في (م).

(٢و٣) في (م): «أحمد بن محمد الحونص»، وفيه اختصار وتصحيف.

فهو أحمد بن محمد بن أحمد بن الحويص البوشنجي الواعظ. انظر ذكره في شيوخ الهروي في: «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٥٠٤).

(٤) زيادة من (ظ) و(ج).

(٥) في (ظ) و(ج): «مجبور».

(٦) من (ظ) و(ج) و(م)، وفي (ت): «وأبنا»، والظاهر أنه خطأ؛ إذ يستبعد أن يكون شيخاً للهروي، ويروي عن طبقة حاتم بن محبوب.

(٧) زيادة من (ظ) و(ج).

(٨) زيادة من (ج) و(م).

(٩) في (م): «ابن محبور»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(ظ) و(ج).

=

شبيب، ثنا عبدالرزاق، أبنا معمر، عن همام بن منبه؛ قال: هٰذا ما حدثنا أبو هريرة[1] [رضي الله عنه]؛ قال: هٰذا ما حدثنا أبو القاسم ﷺ؛ فذكر أحاديث منها:

«ذروني ما تركتكم؛ فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء؛ فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بالأمر؛ فأتمروا ما استطعتم»[2].

[٢٨] ورواه محمد بن زياد عن أبي هريرة [رضي الله عنه].

وأخبرناه[3] علي بن أبي طالب، أبنا حامد بن محمد، أبنا بشر بن موسى، ثنا يحيى بن إسحاق السَّيْلَحينيُّ[4] - ح -.

وأبنا أبو يعقوب الحافظ، أبنا الخليل بن أحمد، ثنا يحيى بن محمد ابن صاعد، ثنا يعقوب الدورقي وإسحاق بن صالح الدقاق؛ قالا: ثنا يزيد ابن هارون [الواسطي][5] - ح -.

وأبنا أبو يعقوب [الحافظ][6]، أبنا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

= وهو حاتم بن محبوب الشامي أبو يزيد، يروي عن سلمة بن شبيب. انظر تلاميذ سلمة بن شبيب عند ترجمته بـ: «تهذيب الكمال» (١١ / ٢٨٥).

(١) «ما حدثنا أبو هريرة» مطموسة في (م).

(٢) تقدم تخريجه برقم (٢٢).

(٣) في (ظ) و(ج): «أخبرنا».

(٤) غير واضحة في (م).

(٥) زيادة من (م).

(٦) زيادة من (ظ) و(ج) و(م).

الوراق، ثنا محمد بن إسحاق السراج، ثنا النضر بن شميل[1].

قال يزيد: أخبرنا، وقال يحيى والنضر[2]: ثنا الربيع بن مسلم[3]، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]؛ قال:

خطبنا رسول الله ﷺ، فقال: «أيها الناس! إن الله فرض عليكم الحج». فقام رجل، فقال: يا رسول الله! في كل عام؟ فسكت، ثم عاد ثانية؛ فسكت عنه رسول الله ﷺ، ثم عاد الثالثة؛ فقال النبي ﷺ: «لو قلت: نعم؛ [لوجبت][4]، ولو وجبت؛ ما قمتم بها، ذروني [ما تركتكم][5] من كثرة السؤال؛ فإنما هلك من قبلكم بسؤال أنبيائهم واختلافهم عليهم، فإذا أمرتكم بشيء؛ فأتوا منه ما استطعتم، وإذا[6] نهيتكم عن شيء؛ فاجتنبوه»[7].

لفظ يحيى بن إسحاق، والمعنى واحد.

[٢٩] وروي عن حماد بن سلمة، عن محمد بن زياد ـ وهو

---

(١) في (ج): «النصر بن سميل»، وفي (م): «النصر بن إسماعيل»، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت)، وكما عند الدارقطني في «السنن» (٢ / ٢٨١).

(٢) في (ج): «والنصر»، وهو خطأ تقدم بيانه في الفقرة السابقة.

(٣) في (م): «ابن سنان»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(ظ) و(ج)، وكما عند الدارقطني في «السنن» المصدر السابق.

(٤) من (ظ) و(ج) و«صحيح مسلم»، وفي (ت) و(م): «وجبت».

(٥) زيادة من (م).

(٦) في (ظ): «فإذا».

(٧) أخرجه مسلم في (كتاب الحج، ٢ / ٩٧٥ / ١٣٣٧، باب فرض الحج مرة في العمر).

غريب ـ:

أخبرناه[1] الحسين بن إسحاق المروروذي[2]، أبنا محمد بن عمر بن حفصويه، ثنا أبو الفضل الشهيد، ثنا إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعي، ثنا علي بن عثمان اللاحقي، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]؛ قال: سمعت أبا القاسم ﷺ يقول:

«ذروني[3] ما تركتكم»؛ فذكره[4].

[٣٠] ورواه شعبة عن محمد بن زياد.

أخبرناه عبدالرحمٰن بن محمد بن محمد بن إبراهيم، وعبدالواحد بن الحسين بن محمد بن علي، والحسن بن يحيى، وزيد بن علي في آخرين[5]؛ قالوا: ثنا عبدالرحمٰن بن أحمد، أبنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، ثنا[6] جدي، ثنا شبابة، ثنا شعبة، ثنا محمد بن زياد، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تسألوني عن شيء، ذروني[7] ما تركتكم»[8]؛ فذكره.

(١) في (ظ) و (ج): «أبنا».

(٢) نسبة إلى مرو الروذ، وفي (ظ) و(ج): «المروزي».

(٣) مطموسة في (ظ).

(٤) في (م): «فذكر نحوه»، وقد تقدم تخريجه برقم (٢٢).

(٥) بياض في (ج) موضع قوله: «في آخرين».

(٦) في (ج) و(ظ) و(م): «حدثني».

(٧) في (م): «فذروني»، ومطموسة في (ظ).

(٨) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب الفضائل، ٤ / ١٨٣١، باب توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه أو لا يتعلق به تكليف).

[٣١] وروي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة:

[حدثناه][١] محمد بن محمد بن عبدالله[٢] الفقيه إملاءً، ثنا أبو تراب محمد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي -ح-.

وأبناه أبو يعقوب، أبنا جدي، ثنا أبو الفضل الشهيد؛ قالا: ثنا إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعي، ثنا علي بن عثمان اللاحقي -ح-.

وأخبرنا سعيد بن محمويه النيسابوري، أبنا عبدالرحمن بن أحمد[٣]، أبنا يحيى بن صاعد، ثنا أحمد بن مطهر، ثنا روح بن أسلم؛ قالا: ثنا حماد بن سلمة، عن أيوب وهشام، عن محمد، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«ذروني ما تركتكم؛ فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم[٤] على أنبيائهم»[٥].

[٣٢] وروي عن أبي صالح عنه:

أخبرنا عبدالجبار بن الجراح، أبنا محمد بن أحمد بن محبوب -ح-.

---

(١) من (ظ) و(ج)، وفي (ت) و(م): «حدثنا».

(٢) في (ج): «عبدالله بن عبدالله الفقيه».

(٣) «ابن أحمد» ساقطة من (م).

وهو عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي شريح الأنصاري الهروي، يروي عن يحيى بن صاعد. انظره في: «سير أعلام النبلاء» (١٦ / ٥٢٦).

(٤) في (ظ) و(ج): «ولاختلافهم».

(٥) تقدم تخريجه برقم (٢٢).

وأبناه محمد بن محمد بن محمود، أبنا محمد بن إبراهيم بن عبيس والحسين بن أحمد؛ قالا: ثنا محمد بن محمد بن يحيى؛ قالا: ثنا أبو عيسى، ثنا هناد بن السري[1] -ح-.

وأخبرنا منصور بن إسماعيل، أبنا زاهر بن أحمد، أبنا جعفر بن المغلس، ثنا أحمد بن سنان؛ قالا: ثنا أبو معاوية، ثنا [الأعمش][2]، عن أبي صالح، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«ذروني ما تركتكم، فإذا حدثتكم فحدثوا عني؛ فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم»[3]. هذا لفظ أحمد بن سنان.

[٣٣] ورواه شريك، عن الأعمش؛ فزاد فيه:

«وما نهيتكم عنه؛ فانتهوا، وما أمرتكم به؛ فخذوا منه ما استطعتم».

حدثناه عمر بن إبراهيم إملاءً: أبنا عمر[4] بن أحمد بن علي الزيات،

---

(١) في (ج): «البسري»، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(ظ) و(م).

وهناد هو ابن السري.

(٢) من (ج) و(ظ) و(م)، وفي (ت): «الأعمس» هكذا بسين مهملة، وهو تصحيف.

(٣) تقدم تخريجه برقم (٢٢).

(٤) في (م): «محمد»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(ظ) و(ج).

وهو عمر بن محمد بن علي الزيات، يروي عن ابن ناجية. انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٦ / ٣٢٣).

ثنا عبدالله بن محمد بن ناجيه ـ ح ـ.

وأبناه الحسين بن محمد بن علي، أبنا أحمد بن حسنويه، أبنا الحسين بن إدريس الأنصاري ـ ح ـ.

وأبناه محمد بن علي بن عبدالله بطوس، أبنا عمرو[1] بن أحمد العمروي، ثنا تميم بن محمد الكارزي[2]؛ قالوا أبنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا شريك بن عبدالله النخعي، عن الأعمش.

[٣٤] ورواه[3] جرير؛ فجمع حديثهم:

[أخبرناه][4] أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الوراق، أبنا الخليل بن أحمد، ثنا محمد بن إسحاق السراج، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ومحمد بن الصباح، وقتيبة؛ قالوا: ثنا جرير، عن الأعمش. فذكره[5].

[٣٥] وروي عن سعيد بن المسيب[6] وأبي سلمة عنه[7]:

أخبرنا محمد بن موسى، ثنا[8] الأصم، ثنا يحيى بن أبي طالب، أبنا

---

(١) في (م): «عمر».

(٢) في (م): «الكارتي».

(٣) بياض في (م).

(٤) من (ظ) و(ج)، وفي (ت): «أخبرنا».

(٥) تقدم تخريجه برقم (٢٢).

(٦) «ابن المسيب» بياض في (م).

(٧) في (م): «عن أبي سلمة، عنه»، وهو خطأ ظاهر، وذلك بالنظر إلى إسناد الحديث.

(٨) في (ظ) و(ج): «ثنا» ساقطة؛ فصار محمد بن موسى هو الأصم، وهو خطأ، =

أبو سلمة الخزاعي، ثنا ليث، عن يزيد، عن ابن شهاب ـ ح ـ.

وأبنا أحمد بن علي بن محمد بن منجويه الأصبهاني ـ أحفظ من رأيت من البشر ـ[1]، أبنا محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم، ثنا أحمد ابن عمير بن يوسف بن [جوصا][2]، أبنا سليمان بن عبدالحميد البهراني[3]؛ قال: قرأت في كتاب عبدالله بن سالم عن الزبيدي: أخبرني[4] محمد بن مسلم[5] عن أبي سلمة، وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة [رضي الله عنه]؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ [يقول][6]:

= والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(م).

والأصم هو محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم، يروي عنه محمد بن موسى، وهو الصيرافي. انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٥ / ٤٥٢).

(١) في هامش (ت) عندها بلغ مقابلة.

(٢) من (ظ) و(ج)، وفي (ت): «ابن حوصا»؛ بحاء مهملة، وفي (م): «خوصا»؛ بخاء معجمة، وكلاهما تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ظ) و(ج).

انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٥ / ١٥).

(٣) في (ج): «الهراتي»، وفي (م) و(ظ): «البهراتي»، وكلاهما تحريف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت).

والبهراني نسبة إلى بهراء؛ قبيلة من قضاعة. انظر: «لب اللباب» (١ / ١٥٦).
والبهراني هذا يروي عنه ابن جوصا. انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٢ / ٢٢).

(٤) ساقطة من (م).

(٥) في (م): «أحمد بن محمد بن مسلم»، وهو خطأ، والصواب محمد بن مسلم؛ كما هو مثبت في (ت) و(ظ) و(ج).

ومحمد بن مسلم هو ابن شهاب الزهري، يروي عنه الزبيدي وهو محمد بن الوليد، ويروي هو عن أبي سلمة.

(٦) زيادة من (م).

«ما نهيتكم عنه؛ فاجتنبوه، وما أمرتكم به؛ فأتوا منه ما استطعتم؛ فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم»[1].

لفظهما واحد.

[٣٦] ورُوي عن [عجلان][2] المدني، عنه:

وأخبرناه[3] محمد بن عثمان البالكي[4]، أبنا حامد بن محمد ـ ح ـ.

[وأبناه][5] أحمد بن محمد[6] بن منصور بن الحسين، أبنا إسماعيل ابن نجيد ـ ح ـ.

وأبنا محمد بن محمد بن محمود، والحسين بن محمد بن علي، ومحمد بن عبدالرحمن بن منصور بن محمد بن عبدة الديباجي[7]؛ قالوا: أبنا عبدالرحمن بن محمد بن إدريس؛ قالوا: أبنا أبو مسلم الكجي، ثنا أبو عاصم، عن[8] محمد بن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب الفضائل، ٤ / ١٨٣٠ / ١٣٣٧، باب توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه أو لا يتعلق به تكليف وما لا يقع ونحو ذلك).

(٢) من (ظ) و(ج)، وفي (ت) و(م): «ابن عجلان»، وهو خطأ، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ظ) و(ج) وإسناد الحديث.

(٣) في (ظ) و(ج): «أبنا».

(٤) في (ظ) و(ج): «القاري»، وفوق البالكي في (ت) صح صح.

(٥) من (ج).

(٦) ساقطة من (ظ) و(ج).

(٧) غير واضحة في (م).

(٨) طمس في (م).

«ذروني ما تركتكم؛ فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم»[1].

[٣٧] وروي عن أبي عياض، عنه:

أخبرنا أحمد بن محمد بن منصور، أبنا عبدالله بن عدي الحافظ، ثنا أحمد بن حفص بن[2] عمر، ثنا أبو كريب، ثنا أبو خالد الأحمر، عن الهجري، عن أبي عياض، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله كتب عليكم الحج». فقال رجل: في[3] كل عام؟ فأعرض عنه حتى أعادها مرتين أو [ثلاثاً][4]؛ فقال: «من السائل؟ ولو[5] قلت نعم؛ لوجبت عليكم، ولو وجبت؛ ما أقمتموه، ولو تركتموه؛ لكفرتم». فأنزل الله عز وجل[6]: ﴿يا أيها الذين[7] آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تُبدَ لكم تسؤكم﴾[8]»[9].

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٣٤).

(٢) في (م): «عن».

(٣) في (ظ) و(ج) و(م): «فقال رجل: كل عام».

(٤) من (ظ) و(ج) و(م)، وفي (ت): «ثلاثة»، وهو خطأ.

(٥) في (ظ) و(ج): «لو» بدون الواو.

(٦) في (ظ) و (ج) بدل قوله «عز وجل»: «تعالى».

(٧) ساقطة من متن (ت)، وأشير في الهامش إليها.

(٨) المائدة: ١٠١.

(٩) تقدم تخريجه برقم (٣٤).

[٣٨] وروي عن ابن[1] أبي ذباب، عنه:

وأخبرنا[2] عمر بن إبراهيم، أبنا عبدالرحمن بن محمد بن إدريس، ثنا موسى بن هارون، ثنا أبو موسى الأنصاري، ثنا عاصم بن عبدالعزيز الأشجعي، ثنا الحارث[3] بن عبدالرحمن، عن عمه[4]، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]؛ أن رسول الله ﷺ قال:

«دعوني ما تركتكم؛ فلا تسألوني؛ فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم»[5].

[٣٩] وروي عن ابن مسعود [رضي الله عنه]:

أخبرنا محمد بن موسى، ثنا الأصم[6]، ثنا جعفر بن محمد بن

---

(١) في (م): «عن أبي ذياب»، وهو خطأ. انظر الفقرة (٣).

(٢) في (ظ) و(ج): «أبنا».

(٣) في (ج): «الحرب»، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(م) و(ظ).

والحارث هو ابن عبدالرحمن بن أبي ذباب. انظره بـ: «تهذيب الكمال» (٥ / ٢٥٣).

(٤) عمه هو عياض بن عبدالله بن أبي ذباب.

انظر ترجمته في: «الإصابة» (٣ / ٤٩)، و«أسد الغابة» (٤ / ٢٦).

(٥) تقدم تخريجه برقم (٢٢).

(٦) في (م): «ثنا الأعصم بن جعفر بن محمد بن شاكر»، وهو خطأ، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(ظ) و(ج).

والأصم هو محمد بن يعقوب بن يوسف، يروي عنه محمد بن موسى الصيرفي، وقد تقدم. =

شاكر، ثنا عفان، ثنا شعبة، حدثني عبدالملك بن ميسرة[1]، عن النزال بن سبرة؛ قال: سمعت عبدالله [رضي الله عنه] يقول إنَ النبي ﷺ قال:

«لا تختلفوا» ـ أكبر علمي، وإلا؛ فمسعر حدثني بها ـ؛ **«فإن من [كان]**[2] **قبلكم اختلفوا؛ فهلكوا»**[3].

[٤٠] ورواه عبدالرحمٰن بن زياد وأبو أسامة عن شعبة؛ فلم يذكر مسعراً.

أخبـرناه الحسين بن محمد بن علي، أبنا أحمد بن حسنويه، أبنا الحسين بن إدريس، ثنا عثمان ابن أبي شيبة، ثنا حماد بن أسامة ـ ح ـ.

وأبنا الحسين بن محمد، أبنا محمد بن عبدالله بن خميرويه، أبنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا عبدالرحمٰن بن زياد، عن شعبة، عن عبدالملك بن ميسرة؛ قال: سمعت النزال بن سبرة، عن عبدالله[4]

= وجعفر بن محمد بن شاكر هو الصائغ، يروي عن عفان بن مسلم. انظر ترجمته في: «السير» (١٣ / ١٩٧).

(١) في (م): «ابن مسيرة»، وهو تصحيف.

(٢) زيادة من (م).

(٣) أخرجه: البخاري في «الصحيح» (كتاب الخصومات، ٢ / ١٧٩ / ٢٤١٠، باب ما يذكر في الأشخاص والملازمة والخصومة بين المسلم واليهودي)، وأيضاً في (كتاب الأنبياء، ٣ / ١٢٨٢ / ٣٢٨٩، باب **﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم﴾**)، وأيضاً في (كتاب فضائل القرآن، ٤ / ١٩٢٩ / ٤٧٧٥، باب اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم).

(٤) بعد قوله: «عبدالله» في (م): «ابن»، وفي هامش (ظ): «كذا فيه»؛ أي في الأصل المنقول عنه ليس موجوداً قوله: «ابن مسعود».

[رضي الله عنه][1].

زاد أبو أسامة: «**فعرفت[2] الغضب في وجه رسول الله ﷺ**».

[41] وأخبرناه أبو يعقوب، أبنا زاهر بن أحمد، أبنا أبو لبيد، ثنا أبو كريب، ثنا أبو بكر، ثنا عاصم، عن زر، عن عبدالله [رضي الله عنه]؛ قال:

«**اختلف[3] رجلان في سورة؛ فقال هذا: أقرأني رسول الله [ﷺ]، وقال هذا: أقرأني رسول الله [ﷺ]. فأتي النبي[4] ﷺ، فأُخبر، [قال][5]: فتغير وجهه، فقال رجل عنده[6]: اقرؤا كما علمتم؛ فلا أدري أشيئاً[7] أُمِرَه أو ابتدعه[8] من قبل نفسه؛ فإنما هلك من كان قبلكم باختلافهم على أنبيائهم. فقام كل رجل منّا وهو لا يقرأ[9] على قراءة صاحبه**»[10]. نحو ذا معناه.

---

(1) تقدم تخريجه في الحديث الذي قبله.

(2) في (ظ) و (ج): «فعرضت»، وهو خطأ.

(3) قوله: «اختلف رجلان» مطموستان في (م).

(4) في (م): «رسول الله ﷺ».

(5) من (م)، وهي مضروب عليها في (ت).

(6) في (م): «عندما قرؤوا».

(7) في (ظ) و(ج): «أشيء».

(8) في (ظ) و (ج): «ابتداعه».

(9) في (م): «وهو يقرأ على قراءة صاحبه»، وهذا أظهر في المعنى.

(10) **مضطرب المتن والإسناد.**

أخرجه: الطبري في «التفسير» (1 / 12) به، وأحمد في «مسنده» (2 / 199 - =

. . . .

= ٢٠٠ / ٨٣٢)، وعبدالله في «زوائده» عليه (ص ٣٤٢ / ح ١٣٨)، والبزار في «مسنده» (٢ / ٩٩ / ٤٤٩)، وأبو يعلى في «مسنده» (١ / ٤٠٨ / ٥٣٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٣ / ٢١، ٢٢ / ٧٤٦ - ٧٤٧)، والآجري في «أخلاق حملة القرآن» (ص ١٨٩)، والطبراني في «الأوسط» (٣ / ٣٦٥ - ٣٦٦ / ٣٤١٨)، وابن بطة في «الإبانة» (٢ / ٦١٧ / ٨٠٢ - ٨٠٣)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص ٣٥١)، وأبو عمر الداني في «الأحرف السبعة» (ص ٥٤ - ٥٥ / ٦٢)، والحاكم في «المستدرك» (٢ / ٢٢٣)؛ من طرق عن عاصم - وهو ابن أبي النجود -، عن زر، عن عبدالله (يعني: ابن مسعود).

قال الحاكم عقبه: «هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهٰذه السياقة»، ووافقه الذهبي.

قلت: والحديث ليس بصحيح الإسناد كما قال الحاكم، ووافقه عليه الذهبي، بل هو إسناد ضعيف، فيه عاصم بن أبي النجود، قال عنه يعقوب: في حديثه اضطراب. ثم وثقه!

قلت: ليس هو بالثقة، بل محله الصدق، صالح الحديث، لم يكن بذاك الحافظ كما قال أبو حاتم، وفي حديثه اضطراب كما قال سفيان، لا سيما فيما يرويه عن زر بن حبيش وأبي وائل؛ فإنه كان يختلف عليه فيهما كما قال العجلي، ويؤكد هٰذا ما ذكره الدارقطني في «العلل» (٣ / ٧١)، وقد سئل عن هٰذا الحديث؛ فقال: «هو حديث يرويه عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله.

واختلف عن عاصم؛ فرواه سليمان الأعمش، وأبو خالد الدالاني، وشيبان النحوي، وإسرائيل بن يونس، وأبو بكر بن عياش، وسلام أبو المنذر، وحماد بن سلمة، وأبان بن يزيد العطار، وأبو عوانة، وعمرو بن أبي قيس؛ فاتفقوا: عن عاصم، عن زر، عن عبدالله.

وخالفهم همام بن يحيى؛ فرواه عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبدالله.

والقول من قال عن زر، وهو الصواب.

قلت: ونسبة المخالفة إلى همام والحمل عليه فيها أضعف من نسبتها إلى عاصم =

وفي حديث عفان معنى هٰذه القصة[1] خرّجت تمامه في غير هٰذا الموضع.

[٤٢] وروى عن أبي فراس الأسلمي:

أخبرنا أبو يعقوب الحافظ، أبنا خالي[2] أحمد بن إبراهيم، أبنا أبو علي بن رزين، ثنا علي بن خشرم[3]، أبنا عبدالعزيز بن عبدالصمد، عن

= نفسه؛ فهمام ثقة ربما وهم كما قال الحافظ، وأما عاصم؛ فهو سيىء الحفظ كما قال ابن عُلية، وقال أبو حاتم: «لم يكن بالحافظ»، وقال ابن خراش: «في حديثه نكرة»، وقال العقيلي: «لم يكن فيه إلا سوء حفظ»، وقال الدارقطني: «في حفظه شيء»، وقال الحافظ: «صدوق له أوهام».

فلعل سوء حفظه كان سبباً في الاختلاف عليه؛ فمرة يرويه عن زر، وأخرى يرويه عن أبي وائل؛ فاختلف عليه فيه، بل إن الاختلاف عليه ظاهر في هذا الإسناد، فمرة يرفعه إلى النبي ﷺ بأنه قال: «اقرؤوا كما علمتم»، ومرة يوقفه على علي بن أبي طالب، ومرة يرويه على الشك: هل قاله علي من تلقاء نفسه، أم هو شيء أسر إليه، أو أقره من النبي ﷺ؟

ولٰكن للحديث أصل أخرجه البخاري من طريق عبدالملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وقد تقدم معنا برقم (٣٩ و٤٠). انظر تخريجه هناك.

(١) في (م): «القضية».

(٢) في (ج): «خال أحمد بن إبراهيم»، وهو خطأ فاحش؛ حيث جعل الراوي مبهماً، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(م) و(ظ)، وذٰلك أن أبا بكر أحمد بن إبراهيم الهروي القراب يروي عن أبي علي أحمد بن محمد بن علي بن رزين الباشاني الهروي.

انظر ترجمة أبي علي بن رزين في: «سير أعلام النبلاء» (١٤ / ٥٢٣)، وانظر ذكر أحمد بن إبراهيم القراب في: «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٧ / ٥٢).

(٣) في (م): «ابن حشرم» هٰكذا بحاء مهملة، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت =

أبي عمران[1] الجوني، عن أبي فراس - رجل من أسلم - [رضي الله عنه]؛ قال[2]: قال رسول الله ﷺ:

«إياي[3] والبدع، والذي نفسي بيده؛ ما ابتدع رجل في الإسلام شيئاً ليس في كتاب الله منزلاً[4]؛ إلا ما خلَّف خير له مما ابتدع، إن أملك الأعمال خواتيهما، ومن شق شُق عليه؛ فدعوني ما ودعتكم، إنما هلكت الأمم باختلافهم على أنبيائهم»[5].

= في (ت) و (ظ) و (ج)، يروي عنه ابن رزين. انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٠ / ٤٢١).

(١) في (ظ) و (ج): «ابن عمران»، وهو تحريف، والصواب عن أبي عمران.

وهو الجوني، واسمه عبدالملك بن حبيب الأزدي، ويقال: الكندي، روى عن أبي فراس، وروى عنه عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي. انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٨ / ٢٩٧).

(٢) قوله: «قال: قال رسول الله ﷺ» ساقط من (ظ) و (ج).

(٣) وفي (م): «إياك».

(٤) في (م): «شيئاً منزلاً».

(٥) إسناده ضعيف، وصدر الحديث حسن.

فيه أحمد بن إبراهيم الهروي القراب، وهو مستور الحال.

ترجم له: الذهبي في «تاريخ الإسلام في حوادث ووفيات» (٣٨١ - ٤٠٠)، وابن نقطة في «تكملة الإكمال» (٤ / ٤٧٢)، وابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (٧ / ٥٢).

ولم يذكر أحدهم فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولم ينفرد به، بل تابعه أبو القاسم حفص ابن عمر، وهو ثقة فيما رواه ابن بطة عنه في «الإبانة» (١ / ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٤٠٣)؛ قال: حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر؛ قال: حدثنا أبو حاتم؛ قال: حدثنا محمد بن مهران وسويد بن سعيد؛ قالا: حدثنا عبدالعزيز العمي، عن أبي عمران، بنحوه دون قوله: «وإن أملك الأعمال خواتيهما...» إلى آخر الحديث. =

[أبو فراس اسمه ربيعة بن كعب، من أصحاب الصفة][1].

[٤٣] وروي عن أنس [رضي الله عنه]:

أخبرنا سعيد بن العباس، أبنا عبدالله بن أحمد بن السري، ثنا الحسين بن محمد بن عفير، ثنا الحجاج بن يوسف بن قتيبة، ثنا بشر بن الحسين، عن الزبير بن عدي، عن أنس بن[2] مالك؛ أن[3] رسول الله ﷺ قال:

«ذروني ما تركتكم»[4] الحديث.

[٤٤] أخبرنا عبدالجبار بن محمد بن الجراح، أبنا محمد بن أحمد ابن محبوب ـ ح ـ.

وأبنا[5] محمد بن محمد بن محمود، أبنا محمد إبراهيم بن عبيس

= ورجاله ثقات عدا سويد بن سعيد، وتوبع بمحمد بن مهران، وابن بطة متكلم فيه، لا سيما فيما رواه عن أبي القاسم حفص بن عمر الأردبيلي عن رجاء بن مرجي، وهذا لا يضر؛ لأن ابن بطة رواه عن أبي القاسم حفص بن عمر عن أبي حاتم الرازي؛ فلم يبق إلا ضعف ابن بطة يتقوى بما رواه الهروي؛ فيرتقيان بمجموعهما إلى الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

وانظر لضعف ابن بطة في روايته عن حفص بن عمر: «سير أعلام النبلاء» (١٦ / ٥٣٣).

(١) زيادة من (ظ) و(ج).

(٢) قوله: «ابن مالك» ساقط من (ظ) و(ج).

(٣) في (ظ) و(ج): «قال: قال رسول الله ﷺ».

(٤) تقدم تخريجه برقم (٢٢).

(٥) في (ج): «أبناه».

والحسين[1] بن أحمد؛ قالا: أبنا محمد بن محمد بن يحيى؛ قالا[2]: ثنا أبو عيسى، ثنا عبد بن حميد، ثنا يعلى -ح-.

وأبنا أحمد بن محمد بن العباس بن إسماعيل، أبنا محمد بن أحمد ابن حمدان؛ أن عبدالله[3] بن محمد بن شيرويه[4] حدثهم: ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، ثنا عيسى بن يونس -ح-.

وأبنا الحسين بن محمد بن علي، أبنا عبدالله بن محمد بن علي بن زياد، ثنا علي بن سعيد العسكري، ثنا محمد بن يحيى بن عبدالكريم، ثنا يعلى بن عبيد -ح-.

وأبنا عبدالجبار بن الجراح، أبنا[5] المحبوبي -ح-.

وأبنا محمد بن محمد بن محمود، أبنا محمد بن إبراهيم[6] والحسين

---

(١) في (م): «والحسن».

(٢) بياض في (م).

(٣) في (م): «أن عبدالله بن محمد بن علي بن زياد» فخُلط هذا الإسناد بالذي يليه، وسقطت بقية هذا الإسناد من قوله: «وأبنا الحسين بن محمد...» إلى قوله: «ثنا علي ابن سعيد العسكري».

(٤) في (م): «وأبنا المحبوبي»، وهو خطأ، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(ظ).

(٥) في (م): «وأبنا المحبوبي»، وهو خطأ، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(ظ) و(ج).

(٦) في (م): «ابن»، وهو خطأ؛ لأن قوله: «قالا: يشعر بصحة ما» في (ت) و(ظ) و(ج)، ولأن النسخ جميعها اتفقت في الإسناد الذي مر على أنه: «والحسين» وليس ابن الحسين؛ كما في (م).

ابن أحمد؛ قالا: أبنا محمد بن محمد بن يحيى؛ قالا: ثنا أبو عيسى، ثنا عبد بن حميد، ثنا محمد بن بشر العبدي ـ ح ـ.

وأبنا الحسن بن علي، أبنا زاهر بن أحمد، أبنا محمد بن وكيع، ثنا محمد بن أسلم، ثنا يعلى بن عبيد؛ قالوا: ثنا الحجاج بن دينار ـ ح ـ.

وأبنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، أبنا أحمد بن عبدان الحافظ بالأهواز[1]، ثنا ابن أبي داود، ثنا عبدالله بن سعيد الكندي، ثنا عبدة[2]، عن الحجاج بن دينار[3]، عن أبي غالب، عن أبي أمامة [رضي الله عنه]؛ قال: قال رسول الله ﷺ[4] ـ ح ـ.

---

(١) في (م): «الأهوار»، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(ج) و(ظ).

والأهواز؛ بزاي في آخرها: وهي من بلاد خوزستان، وهي على قرب أربعين فرسخاً من البصرة.

انظر: «الأنساب» للسمعاني (١ / ١٩٣)، و«معجم البلدان» (١ / ٢٨٤).

(٢) في (ظ) و(ج): «عبد»، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(م).

وعبدة هو ابن سليمان الكلابي، يروي عن الحجاج بن دينار. انظره بـ: «تهذيب الكمال» (٨ / ٥٣٠).

(٣) في (م): «ابن دنير»، وهو تحريف ظاهر.

(٤) حسن.

أخرجه: أحمد (٥ / ٢٥٢ ـ ٢٥٦)، والترمذي في «السنن» (٥ / ٣٥٣/ ٣٢٥٣، باب ٤٤، ومن سورة الزخرف)، وابن ماجه في (المقدمة، ١ / ١٠ / ٤٨)، وابن جرير في «التفسير» (١٣ / ٨٨)، والعقيلي في «الضعفاء» (١ / ٢٨٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ٤٧ / ١٠١)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (ص ١٠٣ ـ ١٠٤ / ح ١٣٥ ـ ١٣٦)، =

. . . .

= والروياني في «مسنده» (٢ / ٢٧٤ / ١١٨٧)، والآجري في «الشريعة» (ص ٥٤)، وابن بطة في «الإبانة» (٢ / ٤٨٧ ـ ٤٨٨)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١ / ١١٤)، والهروي أيضاً في «الأربعين في دلائل التوحيد» (ص ٩١ ـ ٩٢ / ح ٣٩)، والطبراني في «الكبير» (٨ / ٣٣٣ / ٨٠٦٧)، والحاكم في «المستدرك» (٢ / ١١٢)، وابن عدي في «الكامل» (٤ / ٣٥٠)، والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص ٧٤)، وابن عبدالبر في «التمهيد» (٢ / ٩٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦ / ٣٤١ / ٨٤٣٨)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١ / ٢٣٠ ـ ٢٣١)، والبغوي في «التفسير» (٧ / ٢١٩)؛ كلهم من طريق الحجاج بن دينار الواسطي، عن أبي غالب، به.

قال الترمذي عقبه: «هٰذا حديث حسن صحيح، إنما نعرفه من حديث حجاج بن دينار، وحجاج ثقة مقارب الحديث، وأبو غالب اسمه حزور».

قلت: وقيل غير ذٰلك، قال عنه الحافظ في «التقريب»: «صدوق يخطىء»، وتابعه القاسم بن عبدالرحمٰن فيما أخرجه ابن أبي يعلى في «معجمه» (ص ١٨٧ / ح ١٤٤) من طريق الحسين بن يزيد الطحان؛ قال: حدثنا حفص بن غياث، عن حجاج بن دينار، بنحوه.

وفيه الحسين بن يزيد الطحان، ذكره ابن حبان في «الثقات» (٨ / ١٨٨)، وترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣ / ٦٧)، وقال: «سمعت أبي يقول: هو لين الحديث»، ثم أشار ابن أبي حاتم إلى تقوية الحسين عندما قال: «روى عنه أبو زرعة...»، ومن المعلوم أن أبا زرعة لا يروي إلا عن ثقة.

والقاسم هو ابن عبدالرحمٰن، صدوق، يغرب كثيراً؛ كما في «التقريب».

والحديث رواه ابن أبي حاتم؛ كما في «تفسير القرآن» لابن كثير (٤ / ١٤٣)؛ قال: حدثنا حميد بن عياش الرملي، حدثنا مؤمل، حدثنا حماد، أخبرنا ابن مخزوم، عن القاسم ابن أبي عبدالرحمٰن السامي، عن أبي أمامة بنحوه مطولاً.

قلت: والقاسم هو ابن عبدالرحمٰن الشامي، وما وقع عند ابن أبي كثير تصحيف، وقد تقدم أنه صدوق يغرب كثيراً. =

[٤٥] وأبنا أحمد بن محمد بن العباس والحسين بن محمد بن علي؛ قالا: أبنا العباس بن الفضل ـ ح ـ.

وأبنا الحسين هذا[١]، أبنا محمد بن عبدالله بن خميرويه[٢]؛ قالا: أبنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا يزيد بن هارون، عن جعفر ابن الزبير وبشر بن نمير، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ؛ قال[٣]:

«ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه؛ إلا أوتوا الجدل». ثم تلا رسول

= وأخرجه أيضاً ابن بطة في «الإبانة» (٢ / ٤٩١ / ٥٣٤) من طريق سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي، عن إسماعيل بن عياش، عن عتبة بن حميد الضبي، عن القاسم، عن أبي أمامة.

وهذا إسناد ضعيف مسلسل بالعلل:

الأولى: ابن بطة وقد تكلم فيه.

الثانية: إسماعيل بن عياش صدوق، في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم، وقد رواه عن عتبة بن حميد الضبي البصري!

الثالثة: القاسم صدوق، يغرب كثيراً.

وللحديث طريق أخرى؛ إلا أنها شديدة الضعف.

انظرها في الحديث الذي يليه وبما تقدم من طرق يكون الحديث حسناً بأقل أحواله، والله تعالى أعلم.

(١) الحسين هذا هو محمد بن علي الذي مر في الإسناد السابق، وهو أحد شيوخه الذين أكثر عنهم، وفوق قوله «هذا» في (ت) لاص؛ أي: ليست هذه الكلمة موجودة في الأصل المنقول عنه.

(٢) غير واضحة في (م).

(٣) ساقطة من (ظ) و(ج).

الله ﷺ: ﴿ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون﴾[1]»[2].

أبو غالب اسمه حزور[3].

[٤٦] [وأخبرناه][4] الحسين، أبنا السياري[5]، ثنا محمد بن عبدالرحمن السامي، ثنا خالد بن [الهياج][6]، حدثني أبي، عن جعفر بن

---

(١) الزخرف: ٥٨.

(٢) **إسناده ضعيف جداً، والحديث حسن.**

فيه جعفر بن الزبير الحنفي الباهلي، قال الحافظ: «متروك الحديث»، تابعه بشر ابن نمير ـ وهو القشيري ـ كما عند المصنف؛ إلا أنه مثل أخيه جعفر؛ متروك الحديث.

وللحديث طرق أخرى تقدم ذكرها في الحديث السابق، وبمجموعها أقل أحوال الحديث درجة الحسن، والله تعالى أعلم.

(٣) في (م): «جزور»، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(ظ) و(ج).

وأبو غالب هو صاحب أبي أمامة، اختلف في اسمه؛ فقيل: جزور، وقيل: سعيد ابن الحزور، وقيل: نافع، ورجح الهروي أنه حزور، وكذا الترمذي قبله. انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٣٠ / ٣٥٧).

(٤) من (ظ) و(ج)، وفي (ت): «أخبرنا».

(٥) في (ج): «السباري»؛ بالباء الموحدة، وفي (م): «السيابي»، وكلاهما تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت)، والسياري؛ بفتح السين المهملة، وتشديد الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها راء مهملة.

انظر ترجمته بـ: «الأنساب» (٧ / ٢١٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦ / ٣١١).

(٦) من (ج) و(م)، ومهملة في (ت)، هكذا وردت اليهاج؛ بإهمال الحاء، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت.

وخالد هو ابن الهياج ابن بسطام البرجمي الهروي، يروي عنه ابنه خالد. انظر ترجمته في: «الجرح والتعديل» (٩ / ١١٢).

الزبير، عن [القاسم][1]، عن أبي أمامة[2] [رضي الله عنه]:

«أنه خرج على قوم وهم يتنازعون في القرآن؛ فغضب حتى كأنما صُبَّ على وجهه الخل» الحديث بنحوه[3].

[٤٧] أخبرنا سعيد بن العباس والحسين بن محمد بن علي؛ قالا: أبنا أحمد بن حسنويه، أبنا الحسين بن إدريس، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية، عن داود ابن أبي هند ـ ح ـ.

وأبنا علي بن عبدالله البلخي، ثنا عبدالله بن محمد بن عبدالله بن

---

(١) من (ظ) و(ج)، وفي (ت) و(م): «عن المسيب»، وما أثبته هو الصواب؛ لأن كل من خرَّج هٰذا الحديث ممن وقفت عليه يرويه من طريق القاسم عن أبي أمامة!

(٢) مطموسة في (م).

(٣) **إسناده ضعيف جدّاً، والحديث صحيح.**

أخرجه: ابن جرير في «التفسير» (١٣ / ٨٨)، وابن بطة في «الإبانة» (٢ / ٤٨٦ / ٥٢٨)؛ كلاهما من طريق جعفر بن الزبير ـ وهو متروك الحديث ـ.

وأخرجه: الآجري في «الشريعة» (ص ٦٨)، وابن بطة في «الإبانة» (٢ / ٤٨٦ / ٥٢٨)؛ كلاهما من طريق سويد أبي حاتم، عن القاسم، عن أبي أمامة، به.

وفيه سويد، وهو ابن إبراهيم الجحدري، صدوق، سيىء الحفظ، له أغلاط، وقال ابن عدي في «الكامل» (٣ / ٤٢٣ ـ ٤٢٤): «وهو إلى الضعف أقرب» اهـ.

وللحديث شواهد أخرى بمعناه. انظر الحديث: (٤٨ و٤٧ و٥٢ و٥٤ و٥٥ و٥٦).

(تنبيه):

وقع عند ابن جرير جعفر بن القاسم، وهو تصحيف، والصواب جعفر هو ابن الزبير عن القاسم، ووقع عند الآجري عبدالله بن المبارك، وهو تحريف، والصواب: عبدالرحمٰن ابن المبارك، وهو اليعيشي.

إبراهيم بن اسفندباذ[1] بدامغان، ثنا عمار بن محمد بن عمار الدينوري، ثنا إسحاق[2] بن عمار الدينوري، أبنا عبدالرزاق، أبنا معمر، عن الزهري ـ ح ـ.

وأبنا أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن ـ قبل أن يختلط ـ، أبنا محمد بن أحمد بن حمزة، أبنا الحسين بن إدريس، ثنا بندار[3]، ثنا أبو عامر ـ ح ـ.

وأبنا الحسن بن علي، أبنا[4] زاهر بن أحمد، أبنا محمد بن وكيع، ثنا محمد أسلم، ثنا قبيصة؛ قالا: ثنا سفيان[5]، عن ليث بن أبي سُليم نسبه أبو عامر ـ ح ـ.

وأبنا حمزة بن جعفر [الزمي الهروي][6]، أبنا منصور بن عبدالله، أبنا محمد بن عبدالله الشافعي، أبنا محمد بن غالب، ثنا غسان بن مالك؛ قال منصور ـ ح ـ.

وأبنا علي بن أحمد بن موسى الفارسي ببلخ، ثنا نصير بن يحيى، ثنا أبو مطيع؛ قالا: ثنا حماد بن سلمة، عن مطر وحميد وعاصم[7] الأحول

---

(١) في (ظ): «اسفندياذ»، وفي (ج): «اسفندياد»؛ بدال مهملة، وفي (م): «اسفندا».

(٢) قوله: «إسحاق بن عمار الدينوري» ساقط من (م).

(٣) في (ج) مهملة.

(٤و٥) عليهما بعض البياض في (م).

(٦) زيادة من (ظ) و(ج).

(٧) في جميع مصادر التخريج: «عامر الأحول»، وعامر وعاصم الأحولان كلاهما تلميذ لعمرو بن شعيب، والأرجح هو الأحول.

وداود بن أبي هند وقتادة وثابت؛ كلهم عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده [رضي الله عنه]؛ قال:

«خرج[1] رسول الله ﷺ على أصحابه [رضي الله عنهم] ذات يوم وهم[2] يختصمون في القدر»[3].

---

(١) مطموسة في (م).

(٢) فوقها في (ت) صح، ويقابلها في الهامش: «في الأصل: وهو».

(٣) **إسناده حسن، والحديث صحيح.**

أخرجه: أبو بكر القطيعي (ص ٢٧٠ / ح ١٧٧) في جزء الألف دينار، وابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ١٧٧ / ٤٠٦)، وابن بطة في «الإبانة في القدر» (١ / ٢٣٩ / ١٢٧٦ و٢ / ٣٠٩ / ١٩٨٥)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٣ ـ ٤ / ٦٢٧ / ١١١٨ ـ ١١١٩)؛ أربعتهم من طريق حماد ـ وهو ابن سلمة ـ، عن حميد وداود ومطر وعامر الأحول، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.

وهذا إسناد حسن.

وأخرجه: أحمد في «مسنده» (٢ / ١٧٨ و٢ / ١٩٥)، وابن ماجه في (المقدمة، ١ / ٣٣ / ٨٥)؛ كلاهما من طريق أبي معاوية محمد بن خازم، عن داود بن أبي هند، به.

قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١ / ٥٨ / ٢٩): «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات» اهـ.

وأخرجه اللالكائي (١ / ١١٥ / ١٨٠) من طريق الحسن بن عرفة، عن ابن علية، عن داود بن أبي هند، بنحوه.

وأخرجه: عبدالرزاق في «مصنفه» (١١ / ٢١٦ / ٢٣٦٧)، وعنه أحمد في «مسنده» (٢ / ١٨٥)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ٧٠)، والآجري في «الشريعة» (ص ٦٨)، والبيهقي في «الشعب» (٥ / ٢٠٨ / ٢٠٦٢) وفي «المدخل إلى السنن» (ص ٤٢٩ / ح ٧٩٠)، والبغوي في «شرح السنة» (١ / ٢٦٠ / ١٢١)؛ كلهم من طريق معمر، عن الزهري، عن عمرو بن شعيب، بنحوه. =

[٤٨] وأخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، ثنا أحمد بن عبدان، ثنا ابن أبي داود، ثنا يعقوب [الدورقي][(١)]، ثنا ابن أبي حازم، عن أبيه، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن ابني[(٢)] العاص [رضي الله عنهما][(٣)]؛ أنهما[(٤)] قالا:

«ما جلسنا مجلساً[(٥)] في عهد رسول الله ﷺ كنا به أشد اغتباطاً[(٦)]»،

= وخالف عبدالرزاق محمد بن كثير فيما أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص ٣٥٢) عنه؛ قال: حدثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عبدالله بن عمرو ابن العاص، بنحوه.

وللحديث شواهد ومتابعات يرتقي بها الحديث إلى درجة الصحة. انظر حديث: (٤٦ و٤٨ و٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ و٥٦).

وللحديث شاهد وهو من حديث أبي ذر.

أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (كتاب القدر، ١ / ٢٣٩ / ١٢٧٥ و٢ / ٣٠٨ / ١٩٠٨).

وشاهد آخر مرسل عن عطاء.

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» ـ كما في «بغية الباحث» (٧٤٥) ـ عن الحسن بن قتيبة، عن حمزة النصيبي، عن عطاء بن أبي رباح مرسلاً.

(١) من (ظ) و(ج) و(م)، وفي (ت): «الذورقي»، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت.

ويعقوب هو ابن إبراهيم بن كثير العبدي القيسي الدورقي، روى عن عبدالعزيز بن أبي حازم، وروى عنه عبدالله بن أبي داود؛ كما في «تهذيب الكمال» (٣٢ / ٣١١).

(٢) في (م): «عن أبي العاص»، وهو خطأ ظاهر.

(٣و٤) مطموستان في (م).

(٥) في (ج): «مجساً»، وهو خطأ ظاهر.

(٦) ضبب عليها في (ت).

جئنا؛ فإذا رجال عند حجرة عائشة [رضي الله عنها] يتراجعون في القدر، فلما رأيناهم اعتزلناهم ورسول الله [ﷺ] خلف الحجرة يسمع كلامهم، فخرج علينا رسول الله ﷺ مغضباً يُعرف في وجهه الغضب؛ حتى وقف عليهم، فقال [ﷺ]: «يا قوم! بهذا ضلَّت الأمم قبلكم؛ باختلافهم على أنبيائهم، وضربهم الكتاب بعضه ببعض، وإن القرآن لم ينزل لتضربوا بعضه ببعض، ولكن نزل القرآن يصدق بعضه بعضاً، ما عرفتم منه؛ فاعملوا به، وما تشابه؛ فآمنوا به». ثم التفت فرآني أنا وأخي جالسين؛ فغبطنا أنفسنا أن لا يكون رآنا[1] معهم». لفظ أبي حازم[2].

(١) في (ج): «وأنا معهم»، وهو خطأ ظاهر.

(٢) وفي (ظ) و(ج) و(م) لفظ: «ابن أبي حازم»، وهذا خطأ، والصواب ما هو مثبت؛ لأن أبا حازم هو الذي يرويه عن عمرو بن شعيب، وابنه عبدالعزيز ابن أبي حازم يرويه عن أبيه!

والحديث حسن، وبما له من شواهد ومتابعات يرتقي إلى درجة الصحيح.

أخرجه: ابن سعد في «الطبقات» (٤ / ١٩٢) عن عبدالله بن مسلمة القعنبي، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢ / ١٠٨ / ٨١٢) عن هشام بن عمار؛ كلاهما عن ابن أبي حازم، عن أبيه، به.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢ / ١٨١) عن أنس بن عياض، عن أبي حازم، بنحوه.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» ـ كما في «مجمع الزوائد» (١ / ١٧١) ـ من طريق صالح بن أبي الأخضر، بنحوه.

قال الهيثمي عقبه: «وفيه صالح بن أبي الأخضر، وهو ممن يكتب حديثه على ضعفه».

وأخرجه اللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السنة» (٣ ـ ٤ / ص ٦٢٨ / ح ١١٢٠) من طريق ابن عدي؛ قال: ثنا صالح بن أبي الأخضر، بنحوه مختصراً. =

وفي حديث حماد:

«خرج على أصحابه [رضي الله عنهم] وهم يتنازعون في القدر، هٰذا ينزع بآية وهٰذا ينزع[1] بآية؛ فكأنما[2] فقىء في وجهه حب الرمان؛ فقال: أبهٰذا أمرتم؟! [أم][3] بهٰذا وكلتم؟! أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض، انظروا ما أمرتم به؛ فاتبعوه[4]، وما نهيتم عنه؛ فانتهوا»[5].

وفي حديث الزهري:

«سمع رسول الله ﷺ قوماً يتذاكرون في القرآن؛ فقال: «إنما هلك من كان قبلكم بهٰذا؛ ضربوا كتاب الله بعضه ببعض»»[6].

= وفيه ابن عدي بن عدي، لم يسم ولم يعرف حاله؛ كما في «التقريب».

وفيه صالح بن أبي الأخضر، وتصحف عند اللالكائي للأحمر، ضعيف يعتبر به؛ كما في «التقريب»، وكلام الهيثمي بنحو كلام ابن حجر فيه، وقد تقدم.

وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» ـ كما في «بغية الباحث» (٧٣٤) ـ من طريق ابن الوليد الجوهري، عن أبي جعفر الرازي، عن ليث بن أبي سليم، بنحوه.

وإسناده ضعيف، فيه ليث بن أبي سليم، صدوق، اختلط جدّاً؛ فلم يتميز حديثه؛ فترك كما في «التقريب».

وللحديث شواهد ومتابعات. انظر حديث: (٤٦ و٤٧ و٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ و٥٦).

(١) في (ظ): «نزع».

(٢) في (ج): «وكأنما».

(٣) زيادة من (ظ) و(ج) و(م).

(٤) في (م): «فاتبعوا».

(٥) تقدم تخريجه برقم (٤٧).

(٦) تقدم تخريجه برقم (٤٧).

[٤٩] أخبرني محمد بن العباس، أبنا محمد بن أحمد بن موسى، ثنا محمد بن سليمان بن فارس؛ [قال][1]: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: رأيت أحمد بن حنبل وعلي بن عبدالله والحميدي وإسحاق[2] بن إبراهيم يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

[٥٠] وأخبرنا القاسم بن سعيد، أبنا أحمد بن سليمان بن فارس؛ قال: سمعت أحمد بن محمد بن داود[3] الفقيه يقول: سمعت زكريا بن يحيى «زكار»[4] يقول: قيل لأحمد بن صالح عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده صحيح؛ قال: نعم إذا كان من دون عمرو ثقة؛ لأن بعضها سماع وبعضها صحيفة، وأجمع[5] ال عبدالله على أنها صحيفة عبدالله [رضي الله عنه].

[٥١] أخبرني الحسن بن يحيى[6]، أبنا إبراهيم بن محمد بن علي، أبنا محمد بن قريش[7]، ثنا عثمان بن سعيد؛ قال[8]: سمعت

---

(١) زيادة من (ظ) و(ج).

(٢) عليها بعض البياض في (م).

(٣) في (ج) عليها بياض.

(٤) زكار لقب زكريا بن يحيى الحلواني. انظره في: «نزهة الألباب في الألقاب» لابن حجر (١ / ٣٤٤).

(٥) في (ظ) و(ج): «أجمع» دون الواو.

(٦ و٨) بياض في (م).

(٧) في (ج): «قرش»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(ظ) و(م).

=

عبدة[1] بن سليمان يقول:

«سئل ابن المبارك عن الرجل يشهد على شهادة فينساها فيجدها عنده مكتوبة[2]؛ أيشهد بها؟ فقال: وهل علمنا إلا هٰكذا؟!».

[٥٢] وقد روي عن عبدالله من وجوه غيره[3]:

فأخبرناه الحسين بن محمد [بن علي][4] الفرضي، أبنا أحمد بن حسنويه، أبنا الحسين بن إدريس، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبدالله بن نمير[5]، حدثنا موسى بن عبيدة، أخبرني عبدالله [بن يزيد][6]، عن عبدالرحمٰن بن ثوبان، عن عبدالله بن[7] عمرو بن العاص [رضي الله

= ابن قريش وهو محمد بن قريش بن سليمان بن قريش، أبو أحمد، يروي عن عثمان ابن سعيد؛ كما في ترجمته في «الإكمال» لابن ماكولا (٧ / ١١٦).

(١) في (ظ) و(ج): «عبدالله»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(م).

وعبدة هو ابن سليمان المروزي، أبو محمد، روى عنه عثمان بن سعيد الدارمي؛ كما في ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٨ / ٥٣٤).

(٢) في (ظ) و(ج) مكتوبة: «عنده».

(٣) فوق هٰذه الكلمة في (ت): «عنده».

(٤) من (ج) و(ظ) و(م)، وفوقها في (ت): لاص؛ أي: ليس موجوداً في الأصل المنقول عنه قوله «ابن علي».

(٥) سقط من (م) قوله: «ثنا عبدالله بن نمير».

(٦) في جميع النسخ التي بين يدي: «ابن شريك»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في مصادر التخريج.

(٧) قوله: «عبدالله بن» مطموس في (م).

عنهما]؛ قال:

«جئت يوماً؛ فإذا نفر من أصحاب رسول الله ﷺ [ورضي عنهم] جلوس بفناء[1] رسول الله ﷺ، وكنت من ورائهم، وكنت من أصغر القوم؛ فقال رجل لرجل: يا فلان! فيما[2] أنزلت هذه الآية كذا وكذا؟ فاختلفوا وعلت أصواتهم؛ فخرج علينا رسول الله ﷺ كالمغضب، فقال: «أيها الناس! دعوا المراء في القرآن؛ فإن الأمم قبلكم لم يُلعنوا حتى اختلفوا، وإن المراء في القرآن كفر»»[3].

[٥٣] وأخبرنا أحمد بن محمد بن محمد الصرام[4]، أبنا محمد ابن الحسين بن محمد بن حاتم، ثنا[5] محمد بن محمد بن الحسن

---

(١) الفناء: هو المتسع أمام الدار، وجمعه أفنية. انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣ / ٤٧٦).

(٢) في (ظ) و(ج): «فما».

(٣) **إسناده ضعيف، والحديث صحيح.**

أخرجه: ابن أبي شيبة (١٠ / ٥٢٨ / ١٠٢١٥)، وعنه الآجري في «الشريعة» (ص ٦٨)، وابن بطة في «الإبانة» (٢ / ٦١٢ / ٧٩٣)، ثلاثتهم من طريق ابن نمير، عن موسى ابن عبيدة، به.

وموسى بن عبيدة هو ابن نشيط الربذي، ضعيف؛ كما في «التقريب».

والحديث سيعيده المؤلف برقم (١٧٧)، وذكرت له هناك من الشواهد والمتابعات ما يُرتقى به إلى درجة الصحة.

(٤) في (م): «محمد بن أحمد بن محمد الصارم»، وفي (ج): «أحمد بن محمد الضرام»، وفي (ظ): «أحمد بن محمد الصرام». انظر المذكور في شيوخ الهروي في: (المقدمة).

(٥) فوقها في (ت): «أخبرنا».

العدل[1]، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا يحيى بن أيوب، حدثني ابن زحر[2]، عن علي بن يزيد[3]، عن القاسم، عن أبي أمامة [رضي الله عنه]، عن عبدالله[4] بن عمرو [رضي الله عنهما]؛ قال:

«كنا عند رسول الله ﷺ وقد ضُربت قبةٌ في مُؤخرِ المسجد ورجلان يتماريان في القرآن، فسمعنا[5] شيئاً يحرك أطناب[6] القبة، فالتفتنا[7]؛ فإذا برسول[8] الله [ﷺ] قد طلع حاسراً عن ذراعيه، قد احمارّ وجهه؛ فقال: «أما إنه لم تهلك[9] الأمم حتى [إنهم][10] وقعوا في مثل هذا: يضربون[11] القرآن بعضه ببعض، ما كان من حلال؛ فأحلوه، وما كان من حرام؛

---

(١) في (م): «المعدل».

(٢) في (م): «ابن رحر»، وهو تصحيف. انظر الفقرة التي تليها.

(٣) في (ظ) و(ج): «ابن زيد»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(م).

وهو علي بن يزيد الألهاني، روى عنه ابن زَحْر عبيدالله، وروى هو عن القاسم. انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢١ / ١٧٨).

(٤) «عن عبدالله بن» مطموسة في (م).

(٥) في (ج): «فمسعنا»، وهو تصحيف ظاهر.

(٦) الأطناب: هي ما يشد به البيت من الحبال بين الأرض والطرائق. انظر: «لسان العرب» (١ / ٥٦١).

(٧) غير مقروءة في (ظ).

(٨) في (ظ) و(ج): «رسول».

(٩) في (ظ) و(ج): «لم يهلك».

(١٠) زيادة من (م).

(١١) في (م): «تضربون».

فحرموه، وما كان من متشابه؛ فآمنوا به»[1].

[٥٤] وأخبرناه[2] علي بن أبي طالب، أبنا حامد بن محمد، ثنا أبو المثنى، ثنا أبو عمر الحوضي[3] ـ ح ـ.

وأبنا الحسين بن محمد بن علي، أبنا محمد بن عبدالله السياري[4]، أبنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور ـ ح ـ.

وأبنا الحسين[5]، أبنا عبدالله بن محمد بن علي، أبنا محمد بن

---

(١) **إسناد ضعيف، والحديث صحيح.**

فيه علي بن يزيد الألهاني، ضعيف؛ كما قال الحافظ في «التقريب»: «قلت: لا سيما فيما يرويه عن القاسم عن أبي أمامة، وأيضاً فيما يرويه عنه عبيدالله بن زحر. قال يحيى ابن‌معين: علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة هي ضعاف كلها، وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: رأيت غير واحد من الأئمة ينكر أحاديثه التي يرويها عنه عبيدالله بن زحْر وابن أبي العاتكة» اهـ.

وحديث الباب كما لا يخفى هو من رواية عبيدالله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة.

وللحديث شواهد أخرى بمعناه، انظر الحديث: (٤٧ و٤٨ و٥٢ و٥٣ و٥٥ و٥٦).

(٢) في (ظ) و (ج): «وأخبرنا».

(٣) في (ج): «الحوصي»، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و (م).

وهو حفص بن عمر بن الحارث أبو عمر الحَوْضيُّ البصري، يروي عنه معاذ بن المثنى. انظره في: «تهذيب الكمال» (٧ / ٢٨).

وقد تكرر بالصاد المهملة عند لفظ الحوضي، وأكتفي بالإشارة إليه هنا.

(٤) في (م) هكذا كتبت: «السسابى»؛ بسين مهملة، ثم ياء وباء مهملتين.

(٥) في (م): «الحسين بن سعيد بن منصور».

الصباح الخياط، ثنا سهل بن عثمان العسكري ـ ح ـ.

وأبنا محمد بن محمود الجوهري، أبنا عبدالواحد بن مهدي، ثنا الحسين بن إسماعيل إملاءً، ثنا أحمد بن المقدام؛ قالوا: ثنا حماد بن زيد، عن أبي عمران الجوني؛ قال: كتب إليَّ عبدالله بن رباح.

وقال سعيد بن منصور: عن عبدالله بن رباح، عن عبدالله بن عمرو [رضي الله عنهما].

قال سعيد[١] أو عبدالله[٢] بن عمر [رضي الله عنهما]؛ قال:

«هجرت[٣] إلى رسول الله ﷺ؛ فسمع[٤] رجلين اختلفا في آية ارتفعت أصواتهما؛ فخرج يُعرف الغضب في وجهه، قال: فقال: «إنما هلك من كان قبلكم بالاختلاف[٥] في الكتاب»»[٦].

---

(١) بياض في (م).

(٢) «عبدالله بن عمر هجرت» مطموسة في (م)، والصحيح أنه من رواية عبدالله ابن عمرو. انظر تخريج الحديث.

(٣) أي: بكرت، والتهجير: التبكير إلى كل شيء والمبادرة إليه. انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٥ / ٢٤٦).

(٤) في (م): «فسمعت»، وهو خطأ.

(٥) في (م): «الاختلاف».

(٦) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب العلم، ٤ / ٢٠٥٣ / ٢٦٦٦، باب النهي عن متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن) من طريق فضيل بن حسين الجحدري.

لفظ الحوضي[1] وتقاربوا [والمعنى][2] واحد.

[٥٥] وأخبرنا أحمد بن محمد بن محمد المقرىء، أبنا محمد بن الحسين [هو الزعفراني][3]، أبنا محمد بن محمد بن الحسن[4]، ثنا عثمان ابن سعيد، ثنا عبدالله بن صالح، حدثني [الليث بن سعد[5]][6]، حدثني عقيل، عن ابن شهاب، عن من لا أتهم، عن عبدالله بن عمرو[7] بن العاص [رضي الله عنهما]، عن النبي [ﷺ] قال:

«إن هٰذا الكتاب إنما أنزل يُصدق بعضه بعضاً؛ فلا تكذبوا بعضه بعضاً[8]، فلا تكذبوا بعضه ببعض، ما علمتم؛ فاتبعوه، وما خفي عليكم؛ فردوا علمه إلى الله تعالى»[9].

---

(١) في (ج): «الحوصي»، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت. انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٧ / ٢٦).

(٢) من (ظ) و(ج) و(م) وفي (ت)، والمعني واحد، وهو خطأ يرده السياق.

(٣) زيادة من (ظ) و(ج).

(٤) في (ظ) و(ج): «ابن الحسين».

(٥) في (ظ) و(ج): «ابن سعيد»، وهو تصحيف.

(٦) من (ظ) و(ج)، وسقط من (م) قوله: «ابن سعد»، وفوق قوله: «الليث بن سعد» في (ت): «ليس في أصل إلى» إشارة من الناسخ إلى أن قوله: «الليث بن سعد» ساقط من الأصل المنقول عنه نسخة (ت).

(٧) قوله: «عبدالله بن عمرو» مطموس في (م).

(٨) قوله: «فلا تكذبوا بعضه بعضاً» ساقط من (ظ) و(ج) و(م).

(٩) **الحديث صحيح، وإسناده ضعيف.**

فيه رجل لم يسم، وفيه عبدالله بن صالح كاتب الليث، صدوق، كثير الغلط، ثبت في كتابه؛ كما في «التقريب». =

[٥٦] أخبرنا أحمد بن محمد بن منصور بن الحسين بن العالي، أبنـا عبـدالله بن عدي، ثنـا جعفـر بن أحمـد بن محمـد بن الصبـاح [الجرجرائي][1]، ثنا عبدالله بن معاوية الجمحي، ثنا صالح المري[2]، عن هشـام بن حسان، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال:

«خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتنازع في القدر؛ فغضب حتى احمرَّ وجهه، حتى كأنما فُقِىء في وجنتيه[3] الرمان، ثم أقبل علينا، فقال: «أبهٰذا أمرتم؟! أم بهٰذا أرسلت إليكم؟! إنما هلك من كان قبلكم حين

= والحديث أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص ٣٥٣) عن عبدالله بن صالح، عن الليث بهٰذا الإسناد.

وللحديث شواهد ومتابعات. انظر حديث: (٤٦ و٤٧ و٤٨ و٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٦).

(١) في (ت): «الجرحرائي»، وفي (م): «الجرجاني»، وفي (ج): «الجرجراني»، وجميعهـا تحـريف، والصـواب ما هو مثبت؛ كمـا في (ظ). وجميع مصـادر ترجمتـه: «والجـرجـرائي»؛ بالراء الساكنة بين الجيمين المفتوحتين، وراء أخرى بعدها: نسبة إلى جرجرايا، وهي بلدة قريبة من بغداد وواسط.

وجعفر بن أحمد بن محمد بن صالح يروي عن جده محمد بن الصباح.

انظر: «الأنساب» للسمعاني (٣ / ٢٢٢)، و«السير» (١٤ / ١٩٦).

(٢) في (م): «المزني»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(ظ) و(ج).

وصالح هو ابن بشير المري، روى عن هشام بن حسان، وروى عنه عبدالله بن معاوية الجمحي؛ كما في «تهذيب الكمال» (١٣ / ١٦).

(٣) الوجنتان: تثنية وجنة وجمعها وجنات، وهي أعلى ما في الخد. انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٥ / ١٥٨).

تنازعوا في هٰذا الأمر، عزمت عليكم، عزمت[1] عليكم ألا تنازعوا»[2].

---

(١) فوقها في (ت): صح؛ أي أنه ليس بتكرار وقع في نسخه، وإنما هٰكذا نقله الناسخ من الأصل المنقول عنه!

(٢) **إسناده ضعيف، والحديث صحيح.**

أخرجه: الترمذي في «السنن» (كتاب القدر، ٤ / ٣٨٦ / ٢١٣٣، باب ما جاء في التشديد في الخوض في القدر)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٠ / ٤٣٣ / ٦٠٤٥)، وابن حبان في «المجروحين» من طريقه (١ / ٣٧٢)، وابن بطة في «الإبانة» (كتاب القدر، ٢ / ٣٠٨ / ١٩٨٣)؛ أربعتهم من طريق صالح بن بشير المري، عن هشام بن حسان، به.

وصالح المري ضعيف؛ كما قال الحافظ في «التقريب».

قلت: لا سيما فيما يرويه عن هشام بن حسان؛ قال عمرو بن علي الفلاس عنه كما في «تهذيب الكمال»: «ضعيف الحديث، يُحدِّث بأحاديث مناكير عن قوم ثقات مثل سليمان التيمي وهشام بن حسان... إلخ».

وحديث الباب كما لا يخفى هو من رواية صالح المري عن هشام بن حسان. انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٣ / ١٦).

وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه.

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٥ / ٤٢٩ / ١٣٢١) من طريق عمار ـ وهو ابن هارون ـ، عن يوسف ـ وهو ابن عطية ـ، بنحوه.

وله علتان:

الأولى: عمار بن هارون المستملي أبو ياسر ضعيف؛ كما قال الحافظ في «التقريب».

الثانية: يوسف بن عطية بن ثابت الصفار الأنصاري، قال الحافظ: «متروك».

وللحديث شواهد يرتقي بها الحديث إلى درجة الصحيح. انظر حديث: (٤٧ و٤٨ و٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ و٥٦).

[٥٧] أخبرنا[١] أحمد بن محمد بن منصور فيما أعلم، أبنا منصور ابن العباس، أبنا الحسن[٢] بن سفيان، ثنا محمد بن الصباح، ثنا كثير بن مروان الفلسطيني، عن عبدالله بن يزيد الدمشقي، ثنا أبو الدرداء وأبو أمامة وأنس بن مالك وواثلة بن الأسقع [رضي الله عنهم]؛ قالوا:

«خرج إلينا رسول الله ﷺ ونحن نتنازع في شيء من الدين؛ فغضب [علينا][٣] غضباً شديداً لم يغضب مثله، ثم انتهرنا[٤]؛ قال: «يا أمة محمد! لا تهيجوا على أنفسكم وهج[٥] النار». ثم قال: «بهذا[٦] أمرتكم[٧]؟! أوليس عن هذا نهيتكم؟! إنما هلك من كان[٨] قبلكم بهذا». ثم قال: «ذروا المراء لقلة خيره، ذروا المراء؛ فإن نفعه قليل، ويهيج[٩] العداوة بين الأخوان، ذورا المراء؛ فإن المراء لا تؤمن فتنته، ذروا المراء؛ فإن المراء يورث الشك[١٠] ويحبط العمل، ذروا المراء؛ فإن

---

(١) في (ظ) و(ج): «وأبنا».

(٢) في (ظ) و(ج): «الحسين».

(٣) زيادة من (م).

(٤) في (ظ) و(ج) و(م): «وقال: ثم انتهرنا؛ قال: . . .» إلخ.

(٥) (وهج)؛ بالتسكين: مصدر وهجت النار، تهيج وهجاً ووهجاناً إذا اتقدت.

(٦) عليها بعض البياض في (م).

(٧) في (ظ) و(ج): «أمرتم».

(٨) قوله: «كان» سقطت من (ظ) و(ج).

(٩) في (م) غير واضحة.

(١٠) بياض في (م).

المؤمن لا يماريء، ذروا المراء؛ فكفى[1] بك إثماً أن لا تزال[2] ممارياً، ذروا المراء؛ فإن المماري لاأشفع له يوم القيامة، ذروا المراء؛ فأنا زعيم بثلاثة أبيات في الجنة: في وسطها، ورباضها[3]، وأعلاها؛ لمن ترك المراء وهو صادق، وذروا المراء؛ فإنه أول ما نهاني[4] الله عز وجل[5] عنه بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر، ذروا المراء؛ فإن الشيطان قد يئس من أن يُعبد، ولكن رضي بالتحريش وهو المراء في الدين، ذروا المراء؛ فإن بني إسرائيل افترقوا على[6] إحدى وسبعين فرقة والنصارى على ثنتين[7] وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، كلهم على الضلالة؛ إلا السواد الأعظم».

قالوا: يا رسول الله! ومن السواد[8] الأعظم؟ قال: «من كان على ما أنا عليه[9] وأصحابي، من لم يُمار في دين الله، ولم يكفر أحداً من أهل التوحيد بذنب». ثم قال: «إن الإسلام بدء غريباً وسيعود غريباً؛ فطوبى للغرباء».

---

(١) في (ظ) و(ج): «فيكفي».

(٢) في (ظ): «لا يزال».

(٣) الربض؛ بفتح الباء، وربَض الجنة: حولها خارجاً عنها. انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢ / ١٨٥).

(٤) في (ظ) و(ج) أول ما نهى الله عنه.

(٥) ساقطة من (ظ) و(ج).

(٦) في (م): «في».

(٧) في (ج): «اثنتين»، وفي (ظ): «ثلاث»، وهو خطأ.

(٨) في (م): «وما السواد».

(٩) في (ظ) و(ج): «فيه».

قالوا: يا رسول الله! ومن الغرباء؟ قال: «الذين يصلحون إذا فسد الناس، ولا يمارون في دين الله، ولا يكفرون أحداً من أهل التوحيد بذنب»[1].

[٥٨] أخبرنا أحمد بن محمد[2] بن محمد[3] بن محمد البيوردي[4] الفقيه أبو العباس بطوس، أبنا عبدالله بن محمد بن علي بن زياد[5]، أبنا

---

(١) إسناده ضعيف جدّاً.

أخرجه: الطبراني في «الكبير» (٨ / ١٧٨ / ٧٦٥٩)، والآجري في «الشريعة» (ص ٥٥، باب ذم الجدال والخصومات في الدين)، وابن بطة في «الإبانة» (٢ / ٤٨٩ / ٥٣٢)، وابن حبان في «المجروحين» (٢ / ٢٢٥)، وابن عدي مختصراً في «الكامل» (٦ / ٦٩)؛ كلهم من طريق كثير بن مروان الفلسطيني، عن عبدالله بن يزيد الدمشقي، به.

وكثير بن مروان الفلسطيني ضعيف، ضعفه يحيى والدارقطني، وقال يحيى مرة: «كذاب»، وقال أبو حاتم: «يكذب في حديثه، لا يحتج به»، وقال ابن عدي: «ومقدار ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات».

انظر: «لسان الميزان» (٤ / ٤٨٣ - ٤٨٤)، و«ميزان الاعتدال» (٤ / ٣٢٩)، و«الكامل في الضعفاء» (٦ / ٦٩).

قال في «المجمع» (١ / ١٥٦): «رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه كثير بن مروان، وهو ضعيف جدّاً» اهـ.

وفيه أيضاً عبدالله بن يزيد بن آدم الدمشقي، قال أحمد: «أحاديثه موضوعة».

انظر: «لسان الميزان» (٣ / ٣٧٨)، و«المغني في الضعفاء» (١ / ٥١٧).

(٢و٣) فوقها في (ت) كلمة صح إشارة إلى أنه هكذا في الأصل المنقول عنه.

(٤) في (م): «الأبيوري».

(٥) سقط من (ظ) و(ج) قوله: «ابن زياد».

عبدالله بن محمد بن شيرويه[1] - ح -.

وأخبرني محمد بن محمد بن محمود، أبنا بشر بن محمد المزني[2]، أبنا أبو العباس الماسرجسي[3]؛ قالا: ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عيسى بن يونس والنضر[4] بن شميل؛ قالا: أبنا عوف بن أبي جميلة - ح -.

وأبنا الحسين بن محمد بن علي، أبنا محمد بن عبدالله الحساني[5]، أبنا محمد بن عبدالرحمٰن السامي[6]، ثنا خالد بن الهياج[7]، حدثني أبي، عن عوف، عن زياد بن الحصين، عن أبي العالية، عن ابن

---

(١) في (م): «سيرويه»، هٰكذا بسين مهملة، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(ظ) و(ج).

وهو عبدالله بن محمد بن عبدالرحمٰن بن شيرويه، يروي عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي. انظر ترجمته في: «السير» (١٤ / ١٦٦).

(٢) في (م): «المرني»، وهو تصحيف، انظره في: «توضيح المشتبه» (٨ / ٢٢١).

(٣) في (م): «الماسرخسي» هٰكذا بخاء معجمة، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(ظ) و(ج).

وأبو العباس الماسرجسي هو أحمد بن محمد بن عيسى، يروي عن إسحاق بن راهويه. انظر ترجمته في: «السير» (٤ / ٤٠٥)، و«الأنساب» للسمعاني (١١ / ٨٠).

(٤) في (ج): «والنصر»، وهو تصحيف.

(٥) في (م): «الحماني».

(٦) في (م): «الشامي»، وقد تقدم أنه السامي.

(٧) في (م): «ابن الهباح»؛ بإهمال الموحدة، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(ج) و(ظ).

وخالد بن الهياج تقدمت ترجمته عند حديث برقم (٤٦).

عباس [رضي الله عنهما]؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إياكم والغلو في الدين؛ فإنما هلك[1] من كان قبلكم بالغلو[2] في الدين»[4]. لفظ الماسرجسي[3].

---

(١) في (م): «أهلك».

(٢) في (م): «الغلو» بدون الباء.

(٣) في (م): «الماسرخسي»، وتقدم أنه تصحيف في أول إسناد الحديث.

(٤) صحيح.

أخرجه: النسائي في (المناسك، ٥ / ٢٩٦ / ٣٠٥٧، باب التقاط الحصى)، وابن ماجه في (المناسك ـ أيضاً ـ، ٢ / ١٠٠٨ / ٣٠٢٩، باب قدر حصى الرمي)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٤ / ٢٧٤ / ٢٨٦٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٩ / ١٨٣ / ٣٨٧١)، وأحمد في «مسنده» (١ / ٢١٥ ـ ٢٤٧)، وأبو يعلى في «مسنده» أيضاً (٤ / ٣١٦ / ٣٥٧)، وابن الجارود في «المنتقى» (٢ / ٩٨ / ٤٧٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ٤٦ / ٩٨)، وابن الأعرابي في «معجمه» (١ ـ ٣ / ٤٨٢ / ح ٥٣٠)، والحاكم في «المستدرك» (١ / ٤٦٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢ / ٢٢٣)؛ من طرق عن عوف ابن أبي جميلة، عن زياد بن الحصين، عن أبي العالية، عن ابن عباس، به.

قلت: سوى ابن أبي عاصم؛ فرواه من طريق عوف عن أبي العالية به بدون ذكر زياد ابن الحصين.

قال الشيخ الألباني: «إسناده صحيح إن كان عوف ـ وهو ابن أبي جميلة ـ سمعه من أبي العالية؛ فقد ذكروا له رواية عنه» اهـ.

قلت: وعوف ابن أبي جميلة ثقة، لم يوصف بالتدليس؛ فروايته عن أبي العالية تحمل على الاتصال ما دام أنه عاصره؛ فكيف وقد ذكروا له رواية عنه؟!

قلت: وروى هذا الحديث جماعة عن عوف عن زياد بن الحصين عن أبي العالية عن ابن عباس به، منهم: سفيان الثوري، وحماد بن زيد، وعيسى بن يونس، وعبدالله بن المبارك. =

[٥٩] أخبرنا علي بن أبي طالب، ثنا أحمد بن محمد بن شارك -ح-.

وأبنا أحمد بن علي بن سعدويه النَّسَوي، ومحمد بن علي المؤدب بطوس، ومحمد بن عثمان الجرجاني؛ قالوا: أبنا محمد بن أحمد بن حمدان -ح-.

وأبنا أبو يعقوب الحافظ، وعلي بن محمد الفارسي، والحسين بن

= وخالف هٰؤلاء الجمع كلهم: جعفر بن سليمان، وهو صدوق؛ فرواه عن عوف عن زياد عن أبي العالية عن ابن عباس عن أخيه الفضل بن عباس به؛ كما هو عند الطبراني في «الكبير» (١٨ / ٢٨٩ / ٧٤٢)، والبيهقي في «الكبرى» (٥ / ١٢٧)؛ كلاهما من طريق عبدالرزاق، عن جعفر بن سليمان، عن عوف، عن زياد بن الحصين، عن أبي العالية؛ قال: سمعت ابن عباس (كما في رواية البيهقي) يقول: حدثني الفضل بن عباس؛ قال: قال لي رسول الله ﷺ . . . فذكره بنحوه.

وهٰذا إسناد شاذ، وإنما المحفوظ ما رواه أولٰئك الجمع الثقات: عن عوف، عن أبي العالية، عن ابن عباس، به.

قال الطبراني عقب هٰذا الحديث: «وروى هٰذا الحديث جماعة عن عوف منهم سفيان الثوري؛ فلم يقل أحد عن ابن عباس عن أخيه؛ إلا جعفر بن سليمان، ولا رواه عن جعفر؛ إلا عبدالرزاق».

والحديث صححه الحاكم، وقال: «على شرط الشيخين»، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

قال الألباني في «السلسلة» (٣ / ٢٧٨ / ١٢٨٣): «وليس كذٰلك؛ فإن زياد بن حصين لم يخرج له البخاري في «صحيحه»؛ فهو على شرط مسلم فقط».

وكذٰلك صححه النووي في «المجموع» (٨ / ١٧١)، وابن تيمية في «الاقتضاء» (ص ٥١).

محمـد الفـرضي، وأحمد بن محمد بن فورجه الزاهد، وعبدالرحمٰن بن محمـد بن محبور[1]؛ قالوا: أبنا علي بن عيسى؛ قالوا: أبنا الحسن بن سفيان، ثنا سويد بن سعيد، ثنا شهاب بن خراش، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]؛ أن النبي ﷺ قال:

«ما بعث اللـه نبيّاً، فاستجمع لـه[2] أمر أمتـه؛ إلا كان فيهم الـمرجئة[3] والقدرية[4] يشوشـون عليه أمر أمته، ألا وإن اللـه لعن الـمرجئة والقدريـة على لسان سبعين نبيّاً أنا آخرهم»[5].

---

(١) في (ظ) و(ج): «ابن مجبور». (٢) «له» ساقطة من (ظ) و(ج).

(٣) الـمرجئة: هم طائفة من الطوائف الضالة، وسموا بالـمرجئة لأنهم يؤخرون العمل عن مسمى الإيمان؛ فالإيـمان ـ عندهم ـ هو التصديق، ونتج عن اعتقادهم هذا؛ أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص؛ فإيـمان جبريل ـ عندهم ـ كإيـمان آحاد الناس، وقد حدثت بدعتهم في أواخر عصر الصحابـة؛ فأنكرها الصحابـة والتابعون كعبداللـه بن عمر وابن عباس وجابر بن عبدالله الأنصاري. انظر: كتاب «القدرية والـمرجئة» تأليف د. ناصر بن عبدالكريم العقل.

(٤) انظر كلام شيخ الإسلام الهروي عنه في: كتابنا هذا (٥ / ١٠٩).

(٥) إسناده ضعيف.

أخرجه: الحسن بن سفيان النسوي في كتاب «الأربعين» (ص ٥١ ـ ٥٢ / ح ١٠)، وعنه ابن حبان في «المجروحين» (١ / ٣٦٢)، والآجري في «الشريعة» (ص ١٤٨، باب في المرجئة وسوء مذاهبهم عند العلماء)، والذهبي في «السير» (١١ / ٤١٨)؛ كلهم من طريق سويد بن سعيد، عن شهاب بن خراش، به.

قال الذهبي عقبه: «وهذا منكر». وفيه سويد بن سعيد، صدوق؛ إلا أنه عمي؛ فصار يتلقن، فأفحش فيه ابن معين القول.

قلت: ولٰكن قد تابع سويداً أبو توبة الربيع بن نافع بما أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٢ / ٨٨٤ / ١٢١٩، باب القول في المرجئة وما روي فيهم وإنكار العلماء لسوء مذاهبهم، =

= وفي كتاب القدر، ٢ / ١١١ / ١٥٣٠)؛ من طريق أبي توبة الربيع بن نافع، عن شهاب ابن خراش، به. والربيع بن نافع هذا ثقة حجة، لكنه يرويه عن شهاب بن خراش، وهو صدوق يخطىء.

وله شاهد من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.

أخرجه: الطبراني في «الكبير» (٢٠ / ١١٧ / ١٢٣٢) وفي «مسند الشاميين» أيضاً (١ / ٢٢٤ / ٤٠٠)، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص ١٤٥)، والخطيب في «الموضح» (٢ / ٨) من طريق الطبراني، وابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ١٤٢ / ٣٢٥) دون قوله: «يشوشون عليه أمر أمته»؛ أربعتهم من طريق بقية بن الوليد، عن أبي العلاء الدمشقي، عن محمد بن جحادة، عن يزيد بن الحصين، عن معاذ، به.

قال في «المجمع» (٧ / ٢٠٤): «رواه الطبراني، وفيه بقية بن الوليد وهو لين، ويزيد ابن حصين ولم أعرفه» اهـ.

قلت: لعله هو يزيد بن حصين بن نمير، قال البخاري: «لم يصح حديثه، روى عنه محمد بن الزبير، ويروي عن أبيه».

قال ابن عدي: «ليس بمعروف ولا أعرف له من السند شيئاً»، وذكره ابن حبان في «الثقات». انظر ترجمته في: «لسان الميزان» (٦ / ٢٨٥)، و«التاريخ الكبير» (٨ / ٣٢٦ / ٣١٨٧)، و«الكامل» (٧ / ٢٧٩).

وفيه أيضاً علة أخرى، وهي عنعنة بقية بن الوليد؛ فهو مدلس، ويدلس تدليس التسوية، وهو شر أنواع التدليس. وله شاهد آخر من حديث عبدالله بن مسعود.

أخرجه: ابن عدي في «الكامل» (٦ / ٢٨٨)، وابن الجوزي من طريقه في «العلل المتناهية» (١ / ١٥١ / ٢٢٤).

قال ابن عدي عقب هذا الإسناد: «وهذا بهذا الإسناد باطل».

وفيه محمد بن عبدالرحمن بن مجبر بن بحير، قال فيه أبو بكر الخطيب: «كذاب»، وكذا مسلمة بن قاسم في «الصلة»، وقال ابن يونس: «متروك الحديث».

انظر ترجمته في: «الميزان» (٥ / ٦٧)، و«لسان الميزان» (٥ / ٢٤٦).

سمعت أبا يعقوب [الحافظ][1] يُقوِّي هٰذا الحديث[2].

[٦٠] أخبرنا الحسين بن محمد بن علي، أبنا محمد بن عبدالله، أبنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا خالد، ثنا[3] حُصين، عن مرة الهمداني؛ أن أبا قرة الكندي أتى[4] ابن مسعود [رضي الله عنه] بكتاب[5]؛ فقال: إني قرأت هذا بالشام، فأعجبني؛ فإذا هو كتاب من كتب أهل الكتاب، فقال عبدالله [رضي الله عنه]:

«إنما هلك من كان قبلكم باتباعهم الكتب وتركهم كتاب الله. فدعا بطست وماء فوضعه فيه وأماثه[6] بيده حتى رأيت سواد المداد».

[٦١] أخبرنا أبو يعقوب إن شاء الله، أبنا محمد بن أحمد بن الأزهر، ثنا الحسين بن إدريس، ثنا الحسين[7] بن الضحاك، أبنا خلف بن خليفة الأشجعي[8]، عن وائل بن داود، عن بكير، عن زيد بن رُفيع؛ قال:

---

(١) زيادة من (ظ) و(ج).

(٢) قلت: وهٰذا الحديث كما ترى بأسانيده وشواهده لا يرتقي إلى درجة الحسن، بله الصحيح، اللهم؛ إلا إن وجدت طرق تصلح في المتابعات والشواهد لرفعه لدرجة الحسن أو الصحيح، والله تعالى أعلم.

(٣) في (ظ) و(ج): «عن».

(٤) قوله: «أتي ابن» مطموس في (م).

(٥) ساقطة من (م).

(٦) في (ظ) و(ج) و(م): «وأماته بيده»، وهو خطأ، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت)، ومعنى أماثه: مسحه. انظر: «لسان العرب» (٢ / ١٨٩).

(٧) ضبب عليها في (ظ).

(٨) في (م): «الأسجعي» هٰكذا بسين مهملة، وهو تصحيف، والصواب ما هو =

«بعث الله نوحاً [عليه السلام] وشرع له(١) الدين؛ فكان الناس في شريعة نوح؛ فما(٢) اطفأها إلا الزندقة، ثم بعث الله موسى [عليه السلام] وشرع(٣) له الدين، فكان الناس في [شريعته](٤)؛ فما اطفأها إلا الزندقة، ثم بعث الله عيسى [عليه السلام] وشرع(٥) له الدين؛ فما أطفأها إلا الزندقة؛ فإذا زيد(٦) بن رُفيع لا يخاف على هٰذا الدين إلا الزندقة».

[٦٢] أخبرنا(٧) أبو يعقوب إن شاء الله، أبنا محمد بن أحمد بن الأزهر، ثنا الحسين بن إدريس، ثنا الحسين بن الضحاك، ثنا خلف بن خليفة، ثنا الحجاج، عن منصور بن المعتمر؛ قال:

= مثبت؛ كما في (ت) و(ظ) و(ج).

وخلف بن خليفة هو الأشجعي. انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٨ / ٢٨٤).

(١) في (ظ): «فشرع».

(٢) في (م): «فما أطغاها»، وهو خطأ بين، وقد تكرر هٰذا الخطأ في الأثر، وأكتفي بالإشارة إليها هنا.

(٣) في (ظ) و(ج): «فشرع».

(٤) من (ظ) و(ج)، وفي (ت) و(م): «شريعة»، وكتب فوقها في (ت) صح إشارة منه أنه لم يخطىء، وإنما وجدها في الأصل المنقول عنه هٰكذا، والأنسب لسياق الكلام ما أثبته.

(٥) في (ج): «فشرع».

(٦) في (ج): «فإذا بدين رفيع»، وهو خطأ، وأشير إلى هامشه، ولٰكن هامشه فيه راء مهملة؛ فلو أضفناها للكلمة؛ لكانت: فإذا ربدين رفيع.

(٧) في (ظ) و(ج): «وأبنا».

«ما هلك[1] دين قط؛ حتى تخلَّف[2] فيهم المنانية. قلت للحجاج: وما المنانية؟ قال: الزنادقة».

[٦٣] أخبرنا محمد[3] بن إبراهيم التميمي، أبنا زاهر بن أحمد، ثنا محمد بن عبدالله المخلدي[4]، ثنا عبيد[5] بن [الفريابي][6]، ثنا عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد[7]، عن مروان بن سالم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]؛ قال: قال رسول[8] الله ﷺ:

«إنما هلكت بنو إسرائيل حين حدث فيهم[9] [المولدون][10] أبناء

---

(١) مطموسة في (م).

(٢) وفي (ج): «يختلف».

(٣) في (ظ) و(م) و(ج): «أحمد».

(٤) في (م): «مهملة».

(٥) في (م): «عبد»، وفوق قوله: «عبيد» في (ت) صح.

(٦) من (ظ)، وفي (ت) مهملة، وفي (ج): «الفرابي»، وفي (م): «الفرىانى» كذا كتبت.

(٧) في (م): «ابن أبي داود»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(ظ) و(ج). انظر ترجمته بـ: «تهذيب الكمال» (١٨ / ٢٧٧).

(٨) في (ظ): «النبي ﷺ».

(٩) ساقطة من (ظ) و(ج).

(١٠) في (ت): «المولودون»، وهو خطأ، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ظ) و(ج) و(م) ومصادر التخريج.

والمولَّدون: هم العبيد. انظر: «لسان العرب» (٣ / ٤٦٩).

وقد تكرر الخطأ في نسخة (ت)، وأكتفي بالإشارة إليه هنا.

سبايا الأمم[1]؛ فوضعوا الرأي فضلوا»[2].

---

(١) سبايا: جمع سبية، وهي المرأة المنهوبة فعيلة بمعنى مفعولة، والسبي: هو النهب وأخذ الناس عبيداً وإماءً. انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢ / ٣٤٠).

(٢) إسناده ضعيف جدّاً.

أخرجه الدارقطني في «السنن» (٤ / ١٤٦ / ١٣) من طريق مروان بن سالم ـ وهو الجزري ـ، عن محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، به.

ومروان بن سالم الجزري متروك، ورواه الساجي وغيره بالوضع؛ كما في «التقريب».

ومحمد بن السائب الكلبي؛ قال الحافظ: «متهم بالكذب، ورمي بالرفض».

وأبو صالح واسمه باذام مولى أم هاني؛ ضعيف، يرسل؛ كما في «التقريب».

قلت: هو ضعيف، لا سيما ما كان من طريق الكلبي عنه، قال يحيى بن معين في ترجمته في «تهذيب الكمال» (٤ / ٧): «وإذا روى عنه الكلبي؛ فليس بشيء».

وللحديث شواهد:

فشاهد من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، روى عنه من وجوه:

الأولى: من طريق سويد بن سعيد، عن ابن أبي الرجال، عن الأوزاعي، عن عبدة ابن أبي لبابة، به.

أخرج هذه الطريق ابن ماجه في «السنن» (المقدمة، ١ / ٢١ / ٥٦، باب اجتناب الرأي والقياس).

وإسناده ضعيف، مسلسل بالعلل:

الأولى: سويد بن سعيد صدوق في نفسه؛ إلا أنه عمي؛ فصار يتلقن ما ليس من حديثه؛ فأفحش فيه ابن معين القول؛ كما في «التقريب».

الثانية: وعبدالرحمن بن أبي الرجال متكلم فيه.

الثالثة: الانقطاع بين عبدة بن أبي لبابة وبين عبدالله بن عمرو بن العاص؛ كما نص على ذلك المزي في «تحفة الأشراف» (٦ / ٣٦٠)؛ حيث قال: «عبدة بن أبي لبابة، أبو القاسم الكوفي، نزيل دمشق، عن عبدالله بن عمرو ولم يلقه»، ثم ذكر الحديث. =

. . . .

= قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١ / ٥٤ / ٢١): «هٰذا إسناد ضعيف؛ لضعف أبي الرجال، واسمه حارثة بن محمد بن عبدالرحمٰن».

قلت: وقول البوصيري هٰذا عليه ملاحظات:

الأولى: أن هٰذا الإسناد ليس ضعيفاً لضعف ابن أبي الرجال فقط؛ بل هناك علتان غير ما ذكر تقدم ذكرهما ضعف سويد، والانقطاع بين ابن أبي لبابة وعبدالله بن عمرو.

والثانية: أنه قال: لضعف أبي الرجال، وهو ليس كذٰلك؛ بل هو ابن أبي الرجال.

الثالثة: أنه قال: واسمه حارثة بن محمد بن عبدالرحمٰن، وليس كذٰلك؛ بل هو عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالرحمٰن، وحارثة أخوه.

والطريق الثانية: هي من طريق قيس بن الربيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو مرفوعاً.

أخرجها البزار في «البحر الزخار» المعروف بـ «مسند البزار» (٦ / ٤٠٢ / ٢٤٢٤).

وإسناده ضعيف أيضاً.

فيه قيس بن الربيع، وهو الأسدي، صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه؛ فحدث به.

قال في «المجمع» (١ / ١٨٠): «رواه البزار، وفيه قيس بن الربيع، وثقه شعبة والثوري، وضعفه جماعة، وقال ابن القطان: هٰذا إسناد حسن» اهـ.

قلت: وليس كما قال ابن القطان بأن إسناده حسن؛ بل هو ضعيف.

قال البزار: «وهٰذا الحديث لا نعلم أحداً قال عن هشام عن أبيه عن عبدالله بن عمرو؛ إلا قيس، ورواه غيره مرسلاً».

الثالثة: من طريق سعيد بن عبدويه الصفار، عن محمد بن حسان الضبي، عن نوح ابن دراج، عن هشام بن عروة، عن محمد بن عبدالله بن عمرو، عن أبيه مرفوعاً.

أخرجها الطبراني كما قاله محققاً كتاب «الفردوس» (٣ / ٥٠٠)، وقد بحثت عنه في مظانه المعاجم الثلاثة ومسند الشاميين ولم أجده؛ فالعهدة عليهما.

ثم وجدت السيوطي عزاه للطبراني كما في «كنز العمال» (١/١٨١) وعزاه في =

هٰذا حديث عجيب!!

[٦٤] وإنما المحفوظ ما أخبرنا الحسين بن محمد بن علي، ثنا عبدالرحمٰن بن محمد بن إدريس[١]، ثنا يحيى بن أبي نصر[٢] أبو سعد[٣]، ثنا بندار، ثنا أبو عامر، ثنا سفيان ـ ح ـ.

وأخبرنا محمد بن عبدالرحمٰن [ابن أبي حمزة الفقيه العدل

= «الصغير» للبيهقي والطبراني وضعفه الشيخ الألباني انظر «ضعيف الجامع» (حديث٤٧٦٠).

وهو كذٰلك؛ فإن نوح بن دراج الكوفي أبا محمد؛ قال ابن معين: «ليس بثقة»، وقال النسائي وغيره: «ضعيف»، وقال أبو داود: «كذاب يضع الحديث». انظر: «ميزان الاعتدال» (٥ / ٤٠١).

وللحديث شاهد من حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه.

أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٢ / ٢٢ / ١٦١٤) من طريق أبي صالح محمد بن أحمد بن ثابت بن بيار العكبري، عن أبي جعفر محمد بن صالح بن ذريح، عن جبارة بن المغلس، عن حماد بن يحيى الأبح، عن مكحول، عن واثلة، بنحوه.

وإسناده ضعيف، مسلسل العلل:

الأولى: ابن بطة متكلم فيه.

الثانية: شيخه أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت ترجم له الخطيب في «التاريخ» (١ / ٢٨٤)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

الثالثة: جبارة بن المغلس ضعيف؛ كما في «التقريب».

(١) أشير في (ت) إلى الهامش عندها بكلمة غير واضحة.

(٢) عليها بعض البياض في (م).

(٣) في (م): «أبو سعيد»، وكذا في «المنتظم» (١٢ / ٤١٤)، و«طبقات الحنابلة».

وانظر ترجمته في: «السير» (١٣ / ٥٧٠).

الهروي][1]، أبنا أحمد بن محمد بن الحسين الضرير بالري، ثنا محمد[2]، ثنا محمد بن قارن، ثنا الرمادي، ثنا عبدالرزاق، أبنا معمر؛ [كلاهما][3] عن هشام بن عروة، عن أبيه:

«إن بني إسرائيل لم يزل أمرهم معتدلاً؛ حتى نشأ فيهم المولَّدون أبناء سبايا الأمم، فأخذوهم بالرأي؛ فضلوا وأضلوا»[4].

وقال معمر: «**فهلكوا**».

[٦٥] أخبرنا الحسن بن أحمد[5] بن محمد الفراش، أبنا شافع ابن محمد، أبنا أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، ثنا المزني، ثنا

---

(١) من (ظ) و(ج)، وفي (ج): «ابن أبي جمرة»، وفي (ظ): «ابن أبي حمزة»، وفي (ت) و(م): «وأخبرنا محمد بن عبدالرحمٰن وابن أبي حمزة»، وفي (م): «وابن أبي حمرة ـ هكذا بحاء مهملة ـ الفقيه العدل الهروي»، ولكن جاء فوق هذه الجملة في (ت) لاص إلى؛ أي: ليست هذه الجملة موجودة في الأصل المنقول عنه، ولذلك أثبت ما في (ظ) و(ج).

(٢) قوله: «ثنا محمد» ساقط من (ظ) و(ج).

(٣) من (ظ) و(ج) و(م)، وفي (ت): «كليهما»، وهو خطأ ترده قواعد اللغة.

(٤) حسن.

أخرجه: البيهقي في «معرفة السنن والآثار» (١ / ١٨٨ / ٣٣٥) وفي «المدخل إلى السنن» (ص ١٩٥)، وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» (٢ / ١٠٥٢ / ٢٠٣١)؛ كلاهما من طريق الحميدي، عن سفيان ـ وهو ابن عيينة ـ، عن هشام بن عروة، به.

وأخرجه: الدارمي في «السنن» (المقدمة، ١ / ٥٣ / ١٢٠)، وابن حزم في «الإحكام» (٦ / ١٠٣١)؛ كلاهما من طريق محمد بن عبدالرحمٰن بن نوفل، عن عروة، بنحوه.

(٥) في (ظ) و(ج): «الحسن بن محمد بن أحمد الفراش».

الشافعي، سمعت عبدالله بن المؤمل المخزومي يحدث عن عمر بن عبدالعزيز[1]؛ أنه قال:

«لم يزل أمر بني[2] إسرائيل مستقيماً حتى حدث فيهم المولَّدون أبناء سبايا الأمم، فقالوا فيهم بالرأي؛ فضلوا وأضلوا»[3].

[٦٦] أخبرنا محمد بن محمود، أبنا عبدالواحد بن مهدي، ثنا الحسين بن إسماعيل، ثنا يوسف بن موسى، ثنا عبدالرحمن بن مغرا، عن الأعمش، عن علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة، عن عبدالله[4] [رضي الله عنه]:

«إن بني إسرائيل لما نسوا ما ذكروا به فضيعوا[5] كتاب الله وما أمروا به؛ نهاهم عُلماؤهم، فأبوا أن يطيعوهم، فخالطوهم في معايشهم؛ فضرب الله قلوب بعضهم على بعض، ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم

---

(١) مطموسة في (م).

(٢) في (م): «في»، وهو تصحيف.

(٣) إسناده ضعيف.

أخرجه: الشافعي في «السنن» (٢ / ٥٢ / ٣٥٦)، ومن طريقه البيهقي في «معرفة السنن» (١ / ١٨٧ / ٣٣٣)؛ من طريق عبدالله بن مؤمل المخزومي، عن عمر بن عبدالرحمن بن محيض، عن عمر بن عبدالعزيز، به.

وعبدالله بن مؤمل المخزومي ضعيف الحديث؛ كما في «التقريب».

وعمر بن عبدالرحمن بن محيض السهمي مقبول؛ كما في «التقريب».

قلت: ولم يتابع.

(٤) قوله: «عن عبدالله رضي الله عنه: إن بني»؛ كل هذا مطموس في (م).

(٥) عليها بعض البياض في (م).

[عليهم السلام]. فقال النبي ﷺ: «لا والذي نفسي بيده؛ حتى تأطروهم[1] على الحق أطراً»[2].

---

(١) تأطروهم؛ أي: تعطفوهم على الحق عطفاً. انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١ / ٥٣).

(٢) إسناده منقطع، والحديث صحيح.

أخرجه: أبو داود (كتاب الملاحم، ٤ / ٥٠٨ / ٤٣٣٦، باب الأمر والنهي)، والترمذي (كتاب التفسير، ٥ / ٢٣٥ / ٣٠٤٧، باب ٦، ومن سورة المائدة)، وابن ماجه (كتاب الفتن، ٢ / ١٣٢٧ / ٤٠٠٦، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، وأحمد في «مسنده» (١ / ٣٩١)، وأبو يعلى في «مسنده» أيضاً (٨ / ٤٤٨ / ٥٠٣٥ و٩ / ٢٧ / ٥٠٩٤)، والطبري في «التفسير» (٤ / ٣١٨)، وابن أبي حاتم ـ كما عند ابن كثير (٢ / ٨٦) ـ، والبغوي أيضاً في «التفسير» (٣ / ٨٤)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠ / ٩٣)، والطبراني في «الكبير» (١٠ / ١٧٩ / ١٠٢١٤)، والدارقطني في «العلل» (٥ / ٢٨٨)، والشجري في «أماليه» (٢ / ٢٣٠)؛ كلهم من طريق أبي عبيدة، عن عبدالله بن مسعود، به.

وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه؛ كما نص على ذلك المزي وغيره.

انظر ترجمة أبي عبيدة عامر بن عبدالله بن مسعود في: «تهذيب الكمال» (١٤ / ٦١).

وأخرجه: ابن ماجه (٢ / ١٣٢٧)، والترمذي (٥ / ٢٣٥)، وابن جرير في «التفسير» (٤ / ٣١٨ ـ ٣١٩)؛ ثلاثتهم من طريق علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة مرسلاً.

وهذا هو الصواب عنه؛ كما رجح ذلك أبو حاتم، وقد سُئل عن هذا الحديث كما في كتاب «العلل» لابنه (٢ / ٤٣)؛ فقال أبو حاتم هنا: «الحديث إنما هو مرسل (يعني: عن ابن عبيدة عن النبي ﷺ)».

ورجح الدارقطني أيضاً المرسل على المتصل؛ كما في كتاب «العلل» له (٥ / ٢٥٢ ـ ٢٥٣)، وقد سئل عن هذا الحديث؛ فقال في آخر كلامه: «والمرسل أصح من المتصل».

وأخرجه ابن جرير الطبري في «التفسير» (٤ / ٣١٨) من طريق علي بن سهل =

[٦٧] حدثنا عمر بن إبراهيم، ثنا الحسين بن أحمد الحافظ، أبنا الحسين بن إسماعيل، ثنا وهب بن حفص، ثنا الجُديُّ[1]، عن شعبة[2]،

= الرملي، عن المؤمل بن إسماعيل؛ قال: ثنا سفيان، ثنا علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة؛ قال المؤمل: أظنه عن مسروق، عن عبدالله؛ قال: قال رسول الله ﷺ. . . الحديث.

قلت: لو صح ظن المؤمل ربما حسن الحديث بهٰذين الوجهين؛ لأن مسروقاً سمع من عبدالله بن مسعود؛ إلا أنه لم يصح ظنه، كيف وهو سيىء الحفظ؛ كما في «التقريب»؟!

قال الدارقطني في «العلل» (٥ / ٢٨٦): «ولا يصح ذكر مسروق»، وقال مرة في «علله» (٥ / ٢٥٢) عن المؤمل في ذكره مسروقاً: «ووهم في ذكر مسروق».

وللحديث شاهد من حديث أبي موسى.

أخرجه الدارقطني في «العلل» (٥ / ٢٨٨) من طريق أبي بكر الشافعي، عن إبراهيم ـ وهو الحربي ـ، عن عمرو بن عوف، عن خالد بن عبدالله ـ وهو الواسطي ـ، عن العلاء ابن المسيب، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ نحوه.

قلت: وهٰذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات.

قال الهيثمي في «المجمع» (٧ / ٢٦٩): «عن أبي موسى، عن النبي ﷺ. . .» وذكر الحديث بنحوه، ثم قال: «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح» اهـ.

ولم أهتد إليه عند الطبراني في المعاجم الثلاثة ولا في «مسند الشاميين»؛ فلعله في غيرها من كتبه.

وقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن هٰذا الحديث كما في «العلل» (٢ / ١٠٣)؛ فلم يعرفه من حديث عمرو بن مرة، وهٰذا لا يضر.

وللحديث شاهد آخر من حديث عبدالله بن عمر، رواه إسحاق ختن سلمة كما في «العلل» لابن أبي حاتم (٢ / ١٣٨)؛ قال: أنبأنا عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، عن ابن عمر بمعناه، ثم قال ابن أبي حاتم: «قال أبي هذا حديث منكر».

(١و٢) مهملتان في (م).

عن سعيد الجريري، عن الشعبي[1] في قوله: ﴿فنبذوه وراء ظهورهم﴾[2]؛ قال:

«لا يعملون[3] بما فيه».

[٦٨] أخبرنا الحسن بن يحيى، أبنا عبدالرحمٰن بن أحمد، ثنا عبيدالله[4] بن عبدالصمد بن المهتدي إملاءً، ثنا الوليد بن العباس بن مسافر الخولاني، ثنا ابن صالح، حدثني الليث، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن الوليد بن عبدالرحمٰن الجرشي، عن جبير بن نفير، حدثني عوف بن مالك [رضي الله عنه]:

«أن رسول الله ﷺ نظر إلى السماء يوماً، فقال: «هٰذا أوان يرفع العلم». فقال له رجل من الأنصار يقال له زياد بن لبيد [رضي الله عنه]: يا رسول الله! يرفع العلم وقد أُثبت ووعته القلوب؟! فقال رسول الله [ﷺ]: «إن كنت لأحسبك من أفقه أهل المدينة!». ثم ذكر ضلالة اليهود والنصارى على ما في أيديهم من كتاب الله.

قال: فلقيت شداد بن أوس [رضي الله عنه]؛ فحدثته بحديث عوف ابن مالك؛ فقال: صدق عوف، ألا أخبرك بأول ذلك يُرفع. قلت: بلى.

---

(١) مطموسة في (م).

(٢) آل عمران: ١٨٧.

(٣) في (ج): «لا يعلمون بما فيه».

(٤) في (ج): «عبدالله»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت. انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٥١).

قال: الخشوع؛ حتى لا ترى[1] خاشعاً»[2].

(١) في (م) و(ظ): «حتى لا يُرى خاشعـاً»، وهـو خطأ؛ لأنـه نائب فاعل مبني للمجهول حكمه الرفع؛ فالصحيح ما هو مثبت: «حتى لا ترى خاشعاً»، ولو قدرنا لا يُرى كما في (م) و(ظ)؛ فنقول: حتى لا يُرى خاشعٌ.

(٢) صحيح.

أخرجه: البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ١٠٥ / ح ٣٣٧)، والبزار ـ كما في «كشف الأستار» (١ / ١٢٣ / ٢٣٢، باب ذهاب العلم وأهله) ـ، وابن أبي عاصم في كتاب «الأوائل» (ص ١٠٩)، والطبراني في «الكبير» (١٨ / ٤٣ / ٧٥) وفي «مسند الشاميين» (١ / ٥٥ / ٥٥)، والخطيب في «اقتضاء العلم العمل» (ص ٥٨) من طريق الطبراني، وأيضـاً في كتـاب «الأسمـاء المبهمة في الأنباء المحكمة» (ص ٤٠٤)؛ كلهم من طريق عبدالله بن صالح كاتب الليث، عن الليث، به.

وفيه عبدالله بن صالح هٰذا، قال الحافظ فيه: «صدوق، كثير الغلط، ثبت في كتابه وكانت به غفلة».

وقال الهيثمي في «المجمع» (١ / ٢٠٠): «رواه البزار، وفيه عبدالله بن صالح كاتب الليث، قال عبدالملك بن شعيب: كان ثقة مأموناً، وضعفه الباقون» اهـ.

قلت: ولٰكن تابـع عبدالله بن صالح يحيى بن بكير عن الليث به، وهي الطريقة الثانية عند الطبراني في «الكبير» وفي «مسند الشاميين»، والحاكم في «المستدرك» (١ / ٩٨ ـ ٩٩)، والبيهقي في «المدخل» برقم (٨٥٣).

ويحيى بن بكير ثقة في الليث؛ كما قال الحافظ، وإسناد الطبراني صحيح، ورجاله كلهم ثقات.

وقـال الحاكم عقبه: «وهٰذا صحيح، وقد احتج الشيخان بجميع رواته»، ووافقه الذهبي، وله متابع آخر؛ فقد تابع ابن صالح أيضاً ابن وهب بما أخرجه النسائي في «الكبرى» (٣ / ٤٥٦ / ٥٩٠٩، كتاب العلم، باب رفع العلم وظهور الجهل)، والطحاوي في «مشكل الآثـار» (١ / ٢٧٧ / ٣٠١)، وابن حبـان في «صحيحـه» (كتاب السير، ١٠ / ٤٣٣ / ٤٥٧٢، ذكر وصف الفتن التي كان يتخوفها على أمته). =

[٦٩] أخبرنا الحسين بن محمد بن علي، أبنا محمد بن عبدالله، ثنا أحمد[1] بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا هشيم، أبنا العوام، عن إبراهيم النخعي:

«سمعته يقول في قوله: ﴿فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء﴾[2]:

= وله طريق أخرى؛ أخرجها: أحمد في «مسنده» (٦ / ٢٦)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١ / ٢٧٨ / ٣٠٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥ / ٢٤٧)، وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» (١ / ١٥٢، باب ما روي في قبض العلم وذهاب العلماء)؛ من طريق محمد ابن حمير، عن إبراهيم بن أبي عبلة، به.

وله شاهد من حديث زياد بن لبيد.

أخرجه: أحمد (٤ / ٢١٨)، والطحاوي في «المشكل» (١ / ٢٧٩ / ٣٠٥)، وابن ماجه في (كتاب الفتن من السنن، باب ذهاب العلم والقرآن، ٢ / ١٣٤٤ / ٤٠٤٨)، وأبو خيثمة في كتاب «العلم» (ص ٥٢)، وابن جرير في «المنتخب من كتاب الذيل المذيل» (١١ / ٥٧٥)، والحاكم في «المستدرك» (١ / ١٠٠)؛ جميعهم من طريق سالم بن أبي الجعد، عن زياد بن لبيد به.

وله شاهد آخر من حديث أبي الدرداء.

أخرجه: الترمذي في (كتاب العلم، ٥ / ٣١ / ٢٦٥٣، باب ما جاء في ذهاب العلم)، والطحاوي (١ / ٢٧٩ / ٣٠٤)، والبيهقي في «المدخل إلى السنن» برقم (٨٥٤)؛ من طريق معاوية بن صالح، عن عبدالرحمٰن بن جبير، بنحوه.

وله شاهد آخر من حديث أبي أمامة.

أخرجه الدارمي (١ / ٨٩ / ٢٤٠) من طريق القاسم أبي عبدالرحمٰن، عن أبي أمامة، بمعناه.

(١) بياض في (م).

(٢) المائدة: ١٤.

أغرى بعضهم ببعض[1] في الجدال في الدين».

[٧٠] [أخبرنا][2] الحسين بن محمد، أبنا أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل[3]، ثنا الحسن[4] بن سهل[5] الأهوازي[6] بعسكر مكرم[7]، ثنا أحمد بن منصور، ثنا عبدالوهاب، ثنا سليمان[8] التيمي، عن أبي عثمان، عن ابن مسعود [رضي الله عنه]؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«يأتي[9] على الناس زمان يكون عامتهم يقرؤون القُرآن، ويجتهدون في العبادة، يشتغلون بأهل البدع، يشركون من حيث لا يعلمون، يأخذون

---

(١) ساقطة من (م) كلمة «ببعض».

(٢) من (ظ) و(ج) و(م)، وهي ساقطة من (ت).

(٣) في (ظ) و(ج): «أبنا أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الأهوازي بعسكرم مكرم»، وهو خطأ، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(م). انظر الفقرة رقم (٥).

(٤) قوله: «ثنا الحسن بن سهل» ساقط من (ظ) و(ج).

(٥) في (م): «ابن سهيل»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت).

والحسن هو ابن سهل بن سعيد بن مهران الأهوازي، من أهل عسكر مكرم. انظر ترجمته في: «اللسان» (٢ / ٢١٢).

(٦) في (م): «الأهواري» هكذا بزاي مهملة.

(٧) عسكـرم مكـرم بلدة من كور الأهواز، نسبة إلى مكرم الباهلي؛ فهو أول من اختطها من العرب؛ فنسبت البلدة إليه.

انظر: «الأنساب» للسمعاني (٨ / ٤٥٢)، و«معجم البلدان» (٤ / ١٢٣).

(٨) في (م): «سلمان»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(ظ) و(ج)، يروي عن أبي عثمان. انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٢ / ٥).

(٩) في (م): «ليأتي».

على قراءتهم وعلمهم الوزر[1]، يأكلون الدنيا بالدين، هم[2] أتباع الدجال الأعور». قلت: يا رسول الله! كيف ذلك[3] وعندهم القرآن؟! قال: «يحرفون تفسير القرآن على ما يريدون؛ كما فعلت اليهود والنصارى، حرَّفوا [التوراة][4]؛ فضرب قلوب[5] بعضهم على بعض، ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم، ﴿ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾[6]»[7].

[٧١] أخبرنا الحسن بن أبي[8] النضر الفقيه والحسين بن محمد بن علي؛ قالا: أبنا محمد بن عبدالله الحساني[9]، أبنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا هشيم، أبنا داود بن عمرو، عن بسر[10] بن عبيدالله[11]،

---

(١) ضبب عليها في (ظ).

(٢) على هائها بياض في (م).

(٣) في (ظ) و(ج): «ذاك».

(٤) من (ج)، وفي (ت) و(ظ) و(م): «التورية».

(٥) في (ظ) و(ج): «قلوبهم».

(٦) المائدة: ٧٨.

(٧) منكر، تفرد به الحسن بن سهل.

أخرجه الإسماعيلي في «المعجم» (٢ / ٦١٠ / ٢٤٠)؛ قال: حدثنا الحسن بن سهل بن سعيد بن مهران الأهوازي بعسكر مكرم أبو علي بخبر منكر، ثم ذكر الحديث.

وتبعه الحافظ؛ فقال في «اللسان» عن الحسن بن سهل (٢ / ٢٥٣): «روى عن أحمد بن منصور بإسناد صحيح خبراً منكراً، وعنه الإسماعيلي في «معجمه»».

(٨) بياض في (م).

(٩) في (م): «الحماني».

(١٠) في (م): «بشر»، وهو تصحيف.

(١١) في (ج) و(م): «ابن عبدالله»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في =

عن أبي إدريس الخولاني[1]؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما ثار[2] قوم بفتنة؛ إلا أوتوا البغضة[3] أحمالاً، وما ثار قوم في فتنة؛ إلا كانوا لها جُزُزاً[4]»[5].

[٧٢] أخبرنا محمد بن عبدالله بن داود بن بهرام، أبنا الحسن[6] بن محمد بن أحمد بن محمد[7] بن زياد، ثنا علي بن محمد بن عيسى، ثنا أبو اليمان، أخبرني شعيب، عن الزهري، أخبرني عروة بن الزبير؛ أن[8] عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] قال:

«أناس من أهل الكتاب من قبلكم قد كتبوا مع كتاب الله كتباً؛ فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله».

= (ت) و(ظ).

وبسر هو ابن عبيدالله الحضرمي الشامي، يروي عن أبي إدريس الخولاني.

انظر ترجمته بـ: «تهذيب الكمال» (٤ / ٧٥).

(١) ضبب عليها في (ت).

(٢) في (ج): «ما بار»، وقد تكرر هذا الخطأ في الحديث؛ فأكتفي بالإشارة إليه هنا.

(٣) في (ظ) و(ج): «إلا أوتوا لها جدلاً».

(٤) في (ظ) و(ج): «إلا كانوا لها خبراً»، وفي (م): «إلا كانوا لها حرزاً».

(٥) **ضعيف مرسل.**

أخرجه سعيد بن منصور ـ كما في «الدر المنثور» (٥ / ٧٢٩) ـ من طريق أبي إدريس الخولاني عن النبي ﷺ مرسلاً.

(٦) في (ظ) و(ج): «الحسين».

(٧) ساقطة من (ظ) و(ج).

(٨) قوله: «أن عمر بن» ثلاثتها مطموسة في (م).

[٧٣] أخبرنا منصور بن العباس، أبنا زاهر بن أحمد، ثنا عبدالله ابن محمد بن عبدالعزيز، ثنا زهير بن حرب، ثنا وكيع، عن الحكم بن عطية، عن ابن سيرين؛ قال[١]:

«كانوا يرون أن بني إسرائيل إنما ضلوا بكتب ورثوها».

ومن هذا الباب قوله ﷺ: «قد دب إليكم[٢] داء[٣] الأمم [البغضة]»[٤].

[٧٤] أخبرنا[٥] أبو يعقوب الحافظ، أبنا الحسين بن أحمد الصفار، أبنا أبو إسحاق البزاز[٦] أحمد بن محمد بن يونس، ثنا محمد بن إبراهيم [البُوشَنْجيُّ][٧]، ثنا عبيد بن عبيدة بن مرة التمار البصري، ثنا المعتمر، عن

---

(١) في (ج): «قالوا» وهو خطأ.

(٢) ساقطة من (م).

(٣) من (ظ) و(ج) و(م)، وفوقها في (ت) لاص إشارة إلى أنها غير موجودة في الأصل المنقولة عنه.

(٤) زيادة من (ظ) و(ج).

(٥) فوقها في (ت) يؤخر، وعلى الأثر الذي يليه يقدم.

(٦) مهملة في (م).

(٧) في (ت): «البوسنحي»؛ بسين وحاء مهملتين، وفي (م): «البوسجي» هكذا بإهمال الموحدة وسين مهملة، وكلاهما تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ظ) و(ج).

والبُوشَنْجيُّ؛ بضم الباء الموحدة، وفتح الشين المعجمة، وسكون النون، وفي آخرها الجيم: نسبة إلى بوشنج، وهي بلدة على سبعة فراسخ من هراة.

انظر: «الأنساب» للسمعاني (٢ / ٣٣٢)، وانظر ترجمته بـ: «تهذيب الكمال» (٢٤ / ٣٠٨).

أبيه، عن يحيى هو ابن أبي كثير، عن يعيش بن الوليد بن هشام، عن مولى الزبير[1]، عن[2] الزبير [رضي الله عنه]؛ أن رسول الله ﷺ قال:

«قد دب إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء، [والبغضاء][3] هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، ولكن[4] تحلق الدين»[5].

---

(١) في (ظ) و(ج): «للزبير».

(٢) في (م): «أن الزبير».

(٣) زيادة من (ظ) و(ج)، وهي مثبتة في جل مصادر تخريج الحديث.

(٤) في (ظ) و(ج): «ولكنها».

(٥) **حسن صحيح دون قوله: «لا أقول تحلق الشعر...» إلى آخر الحديث.**

أخرجه: أحمد في «مسنده» (٣ / ٤٣ - ٤٤ / ١٤٣٠ - ١٤٣١ - ١٤٣٢)، والترمذي في «السنن» (كتاب صفة القيامة، ٤ / ٥٧٣ / ٢٥١٠، باب ٥٦)، وأبو الشيخ في «التوبيخ» (٦٦)، وابن وضاح في «البدع والنهي عنها» (ص ١٦٦ / ح ٢٤٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢ / ٣٢ / ٦٦٩)، وابن شاهين في «الترغيب» (ص ٣٧٩ / ح ٤٨٥)، وابن بطة في «الإبانة» (٢ / ٦٦٤ / ٨٦٠)، والبيهقي في «الآداب» (ص ١٠٧ - ١٠٨ / ١٥١)، وابن عبدالبر في «التمهيد» (٦ / ١٢٠) وفي «جامع بيان العلم» (٢ / ١٠٨٧ / ٢١٢٠ و٢ / ١٠٩٠ / ١٢٢١ - ٢١٢٢)؛ جميعهم من طريق يحيى بن أبي كثير، عن يعيش بن الوليد؛ أن مولى الزبير حدثه عن الزبير به، وبعضهم بنحوه مطولاً.

رواه بهذا الإسناد عن يحيى بن أبي كثير: حرب بن شداد، وعلي بن المبارك، ومعمر ابن راشد، وشيبان؛ كما قال الدارقطني في «العلل» (٤ / ٢٤٨)، وأبو زرعة - كما في «العلل» لابن أبي حاتم (٢ / ٣٢٧) -.

وخالفهم موسى بن خلف؛ فرواه عن يحيى بن أبي كثير، عن يعيش بن الوليد مولى لابن الزبير، عن ابن الزبير.

أخرج هذه الطريق البزار في «مسنده» (٦ / ١٩٢ / ٢٢٣٢) عن أحمد بن منصور بن سيار، عن خلف بن موسى، عن أبيه موسى بن خلف. =

. . . .

= ثم قال عقبها البزار: «وهٰذا الحديث خالف موسى بن خلف في إسناده هشام صاحب الدستوائي؛ فرواه هشام عن يحيى عن يعيش بن الوليد عن مولى الزبير عن الزبير، وقال موسى: عن يحيى عن يعيش مولى ابن الزبير عن ابن الزبير، وهشام أحفظ».

وقد حكم أبو زرعة بالوهم على رواية موسى بن خلف هٰذه، قال أبو زرعة: «الصحيح هٰذا (أي: ما كان عن يحيى عن يعيش عن مولى للزبير عن الزبير)، وحديث موسى بن خلف وهم».

واستصوب الدارقطني في «العلل» (٤ / ٢٤٨) رواية من قال عن يحيى عن يعيش عن مولى للزبير عن الزبير؛ فقال: «والقول قول حرب بن شداد ومن تابعه عن يحيى».

وأشار البزار رحمه الله إلى وهم موسى بن خلف في روايته.

قلت: ومن هنا نعلم خطأ المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣ / ٤١٢ / ٣٩٨٠) والهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨ / ٣٠) عندما قالا: «رواه البزار بإسناد جيد» اهـ.

بل هو إسناد شاذ إن لم يكن منكراً؛ فقد خالف فيه موسى بن خلف العمِّي - وهو صدوق له أوهام؛ كما في «التقريب» -: حرب بن شداد، وعلي بن المبارك، ومعمر بن راشد، وشيبان - وهو ابن عبدالرحمٰن -، وهٰؤلاء كلهم ثقات؛ فتنبه؛ إلا أن إسنادهم أيضاً ضعيف لضعف مولى الزبير، واسمه يوسف بن الزبير المكي مولى آل الزبير، مقبول كما في «التقريب».

وأخرجه: أحمد في «مسنده» (٣ / ٢٩ / ١٤١٢)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (١ / ١١٥ / ٥٥)، وأبو الشيخ في «التوبيخ» (٦٦)، والبيهقي في «الشعب» (٦ / ٤٢٣ / ٨٧٤٧) وفي «السنن الكبرى» (١٩ / ٢٣٢)، والضياء المقدسي في «المختارة» (٣ / ٨١ / ٨٨٩)؛ جميعهم من طريق يعيش بن الوليد، عن الزبير، به.

وهٰذا إسناد منقطع؛ فيعيش بن الوليد لم يسمع من الزبير.

وأخرجه: عبد بن حميد في «مسنده» (٦٣ / ح ٩٧)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (١ / ١١٤ / ٥٤)؛ كلاهما من طريق يعيش بن الوليد؛ قال: حُدثت عن الزبير بن العوام.

وهٰذا إسناد ضعيف، فيه رجل لم يسم، وليس بمستبعد أن يكون هو مولى آل الزبير. =

. . . .

= وأخرجه الطيالسي في «مسنده» (ص ٢٧ / ح ١٩٣)، والبيهقي في «الشعب» (٥ / ٢٦٧ / ٦٦١٣)؛ كلاهما من طري يحيى بن أبي كثير، عن يعيش بن الوليد بن هشام، عن مولى الزبير، بنحوه مرسلاً.

وأخرجه أيضاً: عبدالرزاق (١٠ / ٣٨٥ / ١٩٤٣٨)، والبغوي من طريقه في «شرح السنة» (١٢ / ٢٥٩)؛ عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن يعيش بن الوليد رفعه إلى النبي ﷺ.

وهذا إسناد معضل، لم يذكر فيه مولى الزبير فضلاً عن الزبير.

وللحديث شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنه.

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤ / ١٩٩) من طريق عبدالله بن عراوة، عن إسماعيل بن رافع، بنحوه.

وهذا إسناد ضعيف، مسلسل بالضعفاء.

فيه منصور بن صقير، ضعيف؛ كما في «التقريب»، يرويه عن عبدالله بن عراوة، وهو الشيباني، ضعيف؛ كما في «التقريب»، وعبدالله بن عراوة يرويه عن إسماعيل بن رافع، وهو ابن عويمر الأنصاري، وهو ضعيف الحفظ؛ كما في «التقريب».

ولقوله عليه الصلاة والسلام: «دب إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء» شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «سيصيب أمتي داء الأمم». قالوا: يا رسول الله! وما داء الأمم؟ قال: «الأشر، والبطر، والتنافس في الدنيا، والتباغض، والتحاسد؛ حتى يكون البغي ثم يكون الهرج».

أخرجه: ابن أبي الدنيا في «ذم البغي» (٢)، وابن وضاح في «البدع والنهي عنها» (٢٤٣)، والطبراني في «الأوسط» (٩ / ٢٣ / ٩٠١٦)، والحاكم في «المستدرك» (٤ / ١٦٨)؛ كلهم من طريق عبدالله بن وهب، عن أبي هانىء الخولاني؛ أن أبا سعيد الغفاري قال: سمعت أبا هريرة، به.

قال الحاكم عقبه: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. =

. . . .

= وهو ليس بصحيح الإسناد كما قال الحاكم، ووافقه عليه الذهبي، بل هو إسناد ضعيف.

فيه أبو سعيد الغفاري، وقيل: أبو سعد، ذكره ابن حبان في «الثقات» (٥ / ٥٧٣)، وذكره أيضاً ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩ / ٣٧٩)، والدولابي في «الكنى» (١ / ٣٣)، وابن منده في «فتح الباب في الكنى والألقاب» (ص ٣٦٧ / ترجمة ٣٢٣٨)، والبخاري في «الكنى» (٣٦)، وابن حجر في «تعجيل المنفعة» (١٢٨٥) وفي «اللسان» (٧ / ٦٣)، ومن قبله الذهبي في «الميزان» (٦ / ٢٠٢) وفي «المقتنى في سرد الكنى» (١ / ٢٦٤)، ولم يذكر فيه أحدهم جرحاً ولا تعديلاً، وذكر بعضهم أنه روى عنه حميد بن هانىء وخلاد بن سليمان الحضرمي؛ فهو مجهول جهالة حال، وهي تصلح في الشواهد والمتابعات.

قال الهيثمي في «المجمع» (٧ / ٣٠٨): «رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه أبو سعيد الغفاري، لم يرو عنه غير حميد بن هانىء، وبقية رجاله وثقوا» اهـ.

ولقوله عليه الصلاة والسلام: «والبغضاء هي الحالقة. . .» إلى آخر الحديث شاهد من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

أخرجه: الإمام أحمد في «مسنده» (٦ / ٤٤٤ ـ ٤٤٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» (صحيح الأدب المفرد ص ١١٥)، وأبو داود في «السنن» (كتاب الأدب، ٥ / ٢١٨ / ٤١١٩، باب في إصلاح ذات البين)، والترمذي في «الجامع» (كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، ٤ / ٥٧٢ / ٢٥٠٩)، وابن حبان في «صحيحه» (١١ / ٤٨٩ / ٥٠٩٢)، والبغوي في «شرح السنة» (١٣ / ١١٦ / ٣٥٣٨)؛ كلهم من طريق أبي معاوية ـ وهو محمد بن خازم الضرير ـ، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء بمعناه.

قال الترمذي عقبه: «هٰذا حديث صحيح، ويروي عن النبي ﷺ؛ أنه قال: هي الحالقة، لا أقول تحلف الشعر، ولٰكن تحلق الدين».

قلت: والحديث حسن صحيح، حسن أوله، وصحيح آخره؛ دون قوله: «لا أقول: =

[٧٥] أخبرنا[1] الحسن[2] بن محمد، أبنا شافع بن محمد، ثنا الطحاوي، ثنا المزني، ثنا الشافعي، ثنا[3] عبدالوهاب الثقفي، سمعت يحيى بن سعيد، سمعت عمر بن الحكم، سمعت عبدالله[4] بن [عمرو][5] ابن العاص [رضي الله عنهما] يحدث في مسجد النبي ﷺ؛ قال:

«لتركبن سنة من كان قبلكم حلوها ومرها».

* * * * *

= تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين»؛ فإني لم أجد لها متابعاً ولا شاهداً، ولعل الترمذي أراد الإشارة إلى ضعف هذه الزيادة بقوله: «ويروي عن النبي ﷺ»، وذكر هذه الزيادة.

(*) فوقها في (ت): «يقدم».

(١) في (ظ) و(ج): «الحسين».

(٢) في (ظ) و(ج): «سمعت».

(٣) مطموسة في (م).

(٤) من (ظ) و(ج) و(م)، وفي (ت): «عمر»، وهو تحريف ظاهر.

[الباب الثاني]

«باب [ذكر][1] شدة ما كان رسول الله ﷺ يخاف على هٰذه الأمة من الأئمة المضلين والمجادلين في الدين وخطباء المنافقين حتى روي عنه أنه قال: «لأنا أخوف [عليكم][2] من الأئمة المضلين مني من الدجال»

[٧٦] أخبرنا عبدالرحمٰن بن أحمد السرخسي، أفادنا[3] عنه أبو يعقوب [الحافظ][4] من أصل سماعه - ح -.

وأبناه أبو أحمد عبدالرحمٰن بن أحمد، حدثنا حاتم بن محمد - ح -.

وأبنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن عبدالله؛ قالوا: ثنا محمد بن إسحاق القرشي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي - ح -.

وأبناه[5] لقمان بن أحمد البخاري، أبنا معمر بن أحمد بن معمر، أبنا

---

(١) زيادة من (ظ) و(ج).

(٢) من (ظ) و(ج)، وفي (ت) و(م): «عليهم».

(٣) في (ظ) و(ج): «أفادناه».

(٤) زيادة من (ظ) و(ج).

(٥) في (ظ) و(ج): «وأبنا».

سليمان بن أحمد [بن أيوب][1]، ثنا أبو مسلم الكجي؛ قالا: ثنا سليمان ابن حرب ـ ح ـ.

وأبناه أبو يعقوب الحافظ، أبنا محمد بن عبدالله السياري[2]، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور؛ [قالا][3]: ثنا حماد بن زيد ـ ح ـ.

وأبناه الحسين بن محمد بن علي، أبنا محمد بن أحمد بن الغطريف، ثنا عمران بن موسى، ثنا محمد بن عبيد بن حساب، ثنا محمد ابن ثور[4]، عن معمر، [كلاهما][5] عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان [رضي الله عنه]؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«أخوف ما أخاف على أمتي بعدي الأئمة المضلين»[6].

---

(١) في (ت): «أحمد بن أبي أيوب»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ظ) و(ج) و(م).

وسليمان بن أحمد بن أيوب هذا هو الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة، سمع أبا مسلم الكجي، وروى عنه معمر بن أحمد. انظره في: «سير أعلام النبلاء» (١٦ / ١١٩).

(٢) في (م): «الساري»، وهو تحريف.

(٣) زيادة من (ظ) و(ج).

(٤) في (م) مهملة، وفي (ظ) و(ج): «ابن نور»، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت).

وابن ثور هو محمد بن ثور الصنعاني، روى عن معمر، وروى عنه محمد بن عبيد ابن حساب. انظر ترجمته بـ: «تهذيب الكمال» (٢٤ / ٥٦١).

(٥) في جميع النسخ: «كليهما»، والصواب ما هو مثبت.

(٦) صحيح.

أخرجه: الترمذي في «الجامع» (كتاب الفتن، ٤/٤٣٧/٢٢٢٩، باب ما جاء في الأئمة =

[٧٧] أخبـرنا محمد بن[محمد][1]بن عبدالله وأحمد بن محمد بن إبراهيم؛ قالا: أبنا عبدالله بن أحمد، ثنا عيسى بن عمر، ثنا عبدالله بن عبدالرحمٰن الدارمي، ثنا محمد بن الصلت، ثنا إبراهيم بن سعد، [عن أبيه][2]، عن أخ لعدي بن أرطأة، عن أبي الدرداء [رضي الله عنه]؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن أخوف ما أخاف عليكم الأئمة المضلين»[3].

= المضلين)، وأبو داود من طريقه في «السنن» (كتاب الفتن، ٤ / ٤٥١ / ٤٢٥٢، باب ذكر الفتن ودلائلها)، والدارمي في (كتاب الرقاق، ٢ / ٤٠١ / ٢٧٥٢، باب في الأئمة المضلين)، وأحمد في «المسند» (٥ / ٢٧٨)، وابن حبان في «صحيحه» (كتاب أخباره ﷺ عن مناقب الصحابة، ١٦ / ٢٢٠ / ٧٢٣٨، باب ذكر سؤال المصطفى ﷺ ربه جل وعلا لأمته بأن لا يسلط عليهم عدوّاً من غيرهم)؛ خمستهم من طريق أيوب، عن أبي قلابة، بنحوه مطولاً.

وأخرجه أيضاً: ابن حبان في «صحيحه» (كتاب التاريخ، ١٥ / ١٠٩ / ٦٧١٤، باب ذكر البيان بأن حدوث وقع السيف في هٰذه الأمة بين المسلمين يبقى إلى قيام الساعة)، وابن ماجه في (كتاب الفتن، ٢ / ١٣٠٤ / ٣٩٥٢، باب ما يكون في الفتن)، والروياني في «مسنده» (١ / ٤١٠ / ٦٢٩)، والبيهقي في «الكبرى» (٩ / ١١ / ١)؛ أربعتهم من طريق قتادة، عن أبي قلابة، به.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤ / ٤٤٩) من طريق يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة، به.

قال الحاكم عقبه: «هٰذا حديث صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي.

وللحديث شواهد أخرى عن عمر وأبي الدرداء وأبي ذر وشداد بن أوس وعلي بن أبي طالب، انظرها مفصلة في «السلسلة الصحيحة» (٤ / ١٠٩)، وانظر الحديثين التي تليه.

(١) زيادة من (ظ) و(ج).

(٢) زيادة من (ظ) و(ج) و(م).

(٣) إسناده ضعيف، والحديث صحيح لغيره. =

[٧٨] وأخبرنا محمد بن عبدالرحمن ومنصور بن إسماعيل؛ قالا: أبنا زاهر بن أحمد، أبنا محمد بن المسيب، ثنا محمد بن يزيد بن حكيم الأسلمي[(١)]، ثنا محمد بن المتوكل، عن عبدالوهاب، عن معمر، عن قتادة، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث، عن أبي أسماء، عن شداد بن أوس [رضي الله عنه]؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن من أخوف ما أخاف على أمتي أئمة مضلين، إنه إذا وُضع فيهم السيف لم يُرفع إلى يوم القيامة»[(٢)].

= أخرجه الدارمي في «سننه» في (المقدمة، ١ / ٢٧٥ / ٢١٥، باب في كراهية أخذ الرأي)، ومن طريقه المصنف.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٦ / ٤٤١) من طريق أخ لعدي بن أرطأة، عن رجل، عن أبي الدرداء، به.

وفيه راويان لم يسميا.

قال في «المجمع» (٥ / ٢٣٩): «رواه أحمد والطبراني، وفيه راويان لم يسميا».

قلت: وفي إسناد المصنف فقط راوٍ لم يسم؛ لأن في إسناده عن أخ لعدي بن أرطأة عن أبي الدرداء بدون وساطة رجل بينهما.

لكن للحديث شواهد يصح بها. انظر حديث: (٧٨ و٨٠).

(١) في (ظ) و(ج): «الأسلي».

(٢) إسناده ضعيف، والحديث صحيح لغيره. دون قوله: «إنه إذا وضع» إلى آخره.

أخرجه أبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (١ / ٢٧١ / ٥٤) من طريق محمد بن يزيد، عن محمد بن المتوكل بإسناد المؤلف. وهو إسناد ضعيف، وهو موهوم فيه؛ كما قال المصنف عقب الحديث.

قلت: فيه محمد بن المتوكل، وهو ابن عبدالرحمن الهاشمي العسقلاني، المعروف بابن أبي السري، صدوق، عارف، له أوهام كثيرة؛ كما في «التقريب». =

عبدالوهاب هو ابن همام أخو عبدالرزاق، وهٰذا الإسناد موهوم فيه.

[٧٩] وأخبرنا الحسن بن يحيى، وزاهر بن عبدالله، وعبيدالله بن عبدالصمد؛ قالوا: أبنا عبدالرحمٰن بن أحمد، أبنا ابن منيع، أبنا العلاء بن موسى، ثنا سوار بن مصعب، عن مجالد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد الخدري [رضي الله عنه]، عن ابن عباس [رضي الله عنهما]؛ قال: خطبنا عمر بن الخطاب [رضي الله عنه]؛ قال:

«إن أخوف ما أخاف عليكم: تغير الزمان، وزيغة عالم، وجدال منافق بالقرآن، وأئمة مضلين يضلون الناس بغير علم».

[٨٠] وأخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أبنا عباس بن الفضل، أبنا الحسين بن إدريس، ثنا سويد بن نصر -ح-.

وأبنا منصور بن العباس، أبنا زاهر بن أحمد، أبنا محمد بن معاذ، أبنا الحسين بن الحسن؛ قالا: أبنا ابن المبارك[1] -ح-.

وثنا عمر بن إبراهيم إملاءً، أبنا أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، ثنا

= وفيه عبدالوهاب بن همام الصنعاني، متكلم فيه.

وأما عن الوهم الذي في الإسناد؛ فلعله من محمد بن المتوكل؛ فقد رواه عن عبدالوهاب أخي عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن أيوب مخالفاً بروايته الإمام أحمد في «مسنده» (٤ / ١٢٣)، ومحمد بن عبدالملك بن زنجويه؛ كما في «صحيح ابن حبان» (١٠ / ٤٣١ / ٤٥٧٠)، وهو ثقة؛ فقد روياه عن عبدالرزاق عن معمر عن أيوب بنحوه، وليس عندهما عن عبدالوهاب، وليس في إسناديهما ذكر لقتادة، ولٰكن للحديث شواهد كثيرة يرتقي بها الحديث إلى درجة الصحيح، تقدمت الإشارة إليها عند الحديث.

(١) ليست واضحة في (م).

جعفر بن محمد الفريابي[1]، ثنا زكريا بن يحيى البلخي[2]، ثنا وكيع؛ [كلاهما][3] عن مالك بن مغول، عن أبي[4] حصين.

وقال ابن المبارك: سمعت أبا حصين يذكر عن زياد بن حدير؛ قال: قال عمر بن الخطاب [رضي الله عنه]:

«يهدم الإسلام ثلاث[5]: زلة عالم، وجدال منافق بالقرآن، وأئمة مضلون»[6].

قال ابن المبارك: زيغة أو زلة.

[٨١] أخبرنا إسماعيل بن الحسين الدارمي بنيسابور، أبنا بشر بن أحمد بن بشر، ثنا محمد بن يحيى بن سليمان، ثنا عاصم بن علي، ثنا

---

(١) في (ج): «الغربال»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت.

وهو جعفر بن محمد بن الحسن المستفاض، أبو بكر الفريابي، يروي عنه أحمد ابن إبراهيم بن إسماعيل صاحب «المعجم». انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٤ / ٩٦).

(٢) ساقطة من (م).

(٣) في جميع النسخ التي بين يدي: «كليهما»، وهو خطأ ظاهر.

(٤) في (م): «ابن حصين»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(ظ) و(ج).

وأبو حصين هذا هو الأسدي، واسمه عثمان بن عاصم، يروي عنه مالك بن مغول. انظر ترجمته بـ: «تهذيب الكمال» (١٩ / ٤٠١).

(٥) في (ظ) و(ج): «ثلاثة»، وهو خطأ؛ لتأنيث المعدود.

(٦) صحيح.

أخرجه الدارمي (١ / ٨٢ / ٢١٤، باب تغير الزمان وما يحدث فيه).

عبدالملك بن عمير ـ ح ـ.

وأبنا محمد بن أحمد بن محمد الحافظ، أبنا العباس بن الحسين الصفار[1] الواسطي، ثنا عبدالحكيم بن منصور، عن عبدالملك بن عمير، عن ابن أبي ليلى، عن معاذ بن جبل [رضي الله عنه]؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إني أخاف عليكم ثلاثاً، وهي كائنة: زلة العالم، وجدال منافق بالقرآن، ودنيا تفتح عليكم»[2]. واللفظ واحد.

---

(١) ضبب عليها في (ظ).

(٢) إسناده ضعيف جداً، والحديث حسن لغيره.

أخرجه: الطبراني في «الكبير» (٢٠ / ١٣٨ / ٢٨٢) وفي «الأوسط» ـ كما في «مجمع البحرين» (١ / ٢٤٠ / ٢٦٩) ـ وفي «الصغير» (٢ / ١٨٦ / ١٠٠١)، والخطيب في «تاريخه» (٢ / ١٢٩)؛ كلاهما من طريق عبدالحكيم بن منصور الواسطي، عن عبدالملك بن عمير، عن عبدالرحمن، عن ابن أبي ليلى، عن معاذ، به.

قال الطبراني؛ كما في «مجمع البحرين» (١ / ٢٤١ / ٢٦٩): «لم يروه عن عبدالملك إلا عبدالحكيم، ولا يروي عن معاذ إلا بهذا الإسناد».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١ / ١٨٦): «وفيه عبدالحكيم بن منصور، وهو متروك الحديث» اهـ.

وانظر: «الميزان» (٣ / ٢٥١).

قلت: وأيضاً؛ فإن فيه انقطاعاً؛ فابن أبي ليلى لم يدرك معاذاً.

وأخرجه أيضاً الطبراني في «الأوسط» ـ كما في «مجمع البحرين» (١ / ٢٤٢ / ٢٧١) ـ، واللالكائي في (باب سياق ما روي عن النبي ﷺ في النهي عن مناظرة أهل البدع، ١ / ١١٦ / ١٨٣)؛ كلاهما من طريق أبي حازم، عن عمرو بن مرة، عن معاذ، بنحوه.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١ / ١٨٧): «رواه الطبراني في «الأوسط» وعمرو =

[٨٢] وأخبرنا الحسن بن محمد بن أحمد الفراش، ثنا علي بن عمر القصار بالري، ثنا عبدالرحمٰن بن أبي حاتم -ح-.

وأبنا محمد بن أحمد بن[(١)] علي المروذي[(٢)]، ثنا يحيى بن إبراهيم إملاءً، ثنا أحمد بن سلمان، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر؛ [قالا][(٣)]: ثنا أبو غسان محمد بن يحيى، ثنا مسعود بن سعد، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عمر [رضي الله عنهما]؛ قال[(٤)] رسول الله ﷺ:

«أشد ما أتخوف على أمتي ثلاث: زلة عالم، وجدال منافق بالقرآن، ودنيا تقطع أعناقكم؛ فاتهموها على أنفسكم»[(٥)].

= ابن مرة لم يسمع من معاذ، وعبدالله بن صالح كاتب الليث وثقه عبدالملك بن شعيب بن الليث، ويحيى في رواية عنه، وضعفه أحمد وجماعة» اهـ.

وللحديث شاهد من حديث ابن عمر. انظر الحديث الذي يليه والحديث بالطريق الثانية وشواهده حسن إن شاء الله تعالى.

(١) في (ظ) و(ج): «أحمد بن أحمد».

(٢) في (م): «المرودي»، وهو تصحيف.

(٣) زيادة من (ظ) و(ج)، وهو الصواب.

(٤) فوقها في (ت) «صح» إشارة من الناسخ إلى أنه لم يسقط شيئاً.

(٥) إسناده ضعيف، وهو بما ذُكر قبله حسن.

أخرجه: البيهقي في «الشعب» في (الباب الحادي والسبعين، ٧ / ٢٨١ / ١٠٣١١، باب في الزهد وقصر الأمل)، وأيضاً في «المدخل إلى السنن» (٨٣٢)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢ / ١٣، باب القول في السؤال عن الحادثة والكلام فيها قبل وقوعها)؛ كلاهما من طريق يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، به.

ويزيد بن أبي زياد هذا هو الهاشمي، مولاهم الكوفي، قال الحافظ فيه: «ضعيف، كبر؛ فتغير، وصار يتلقن، وكان شيعياً».

[٨٣] أخبرنا محمد [بن محمد][١] بن عبدالله، أبنا بشر بن محمد المزني - ح -.

وأبنا الحسين بن محمد بن بشر[٢] المزني، أبنا جدي - ح -.

وأبنا أحمد بن محمد بن فورجه الزاهد، أبنا محمد بن أحمد بن الأزهر؛ قالا[٣]: ثنا محمد بن عبدالرحمن السامي[٤]، ثنا إسماعيل بن أبي أويس - ح -.

وأبنا عبدالله بن أبي نصر الماوردي، ثنا محمد بن محمد بن عبدالله إملاءً، ثنا عبدالله بن عمر[٥] الجوهري، ثنا عبدان، ثنا الحسن بن علي الحلواني، ثنا القعنبي؛ قالا: ثنا كثير بن عبدالله المزني[٦]، عن أبيه، عن جده [رضي الله عنه]؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إني أخاف على أمتي من بعدي من أعمال[٧] ثلاثة». قيل: وما هن

---

(١) زيادة من (ظ) و (ج).

(٢) في (ظ) و (ج): «الحسين بن محمد بن بشر بن محمد المزني».

(٣) فوقها في (ت) «صح» إشارة من الناسخ إلى أنه لم يخطىء في النقل؛ فكتب «قال» بدل «قالا»؛ أي: جد الحسين بن محمد بن بشير ومحمد بن الأزهر وبشر بن محمد المزني، وليس هناك سقط؛ فبشر بن محمد المزني هو جد الحسين بن محمد بن بشر المزني، فهو ومحمد بن أحمد بن الأزهر قالا: ثنا محمد بن عبدالرحمن السامي.

(٤) في (م): «الشامي»، وهو تصحيف.

(٥) في (ظ) و (ج): «محمد»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت. انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٦ / ١٦٨).

(٦) في (م): «المرني»، وهو تصحيف ظاهر.

(٧) ضبب عليها في (ظ) وعليها بياض في (ج).

يا رسول الله؟ قال: «زلة العالم، وحكم جائر، وهوىً متبع»(1).

[٨٤] أخبرنا عبدالرحمٰن بن محمد البجلي(2)، أبنا أحمد بن محمد(3) بن عبدوس بمرو، ثنا محمد بن طالب(4) بن عبدالله بن محمد بن

---

(١) إسناده ضعيف جدّاً.

أخرجه: البزار ـ كما في «كشف الأستار» (١ / ١٠٣ / ١٨٢، باب زلة العالم وحكم الجائر) ـ، والشهاب القضاعي في «مسنده» (٢ / ١٧٤ / ١١٢٧، باب إني أخاف على أمتي بعدي أعمالاً ثلاثة)، والطبراني في «الكبير» (١٧ / ١٧ / ١٤)، وأبو نعيم من طريقه في «الحلية» (٢ / ١٠)، وابن عدي في «الكامل» (٦ / ٥٨)، والبيهقي في «المدخل إلى السنن» (٨٣٠)؛ كلهم من طريق كثير بن عبدالله المزني، عن أبيه، عن جده، به.

وفيه كثير بن عبدالله المزني، قال فيه ابن معين: «ليس بشيء»، وقال الشافعي وأبو داود: «ركن من أركان الكذب»، وضرب أحمد على أحاديثه، وقال ابن عدي: «عامة ما يرويه لا يتابع عليه».

قلت: لا سيما فيما يرويه عن أبيه عن جده؛ فإنها نسخة موضوعة؛ كما قال ابن حبان: «يروي عن أبيه عن جده نسخة موضوعة، لا يحل ذكرها في الكتب، ولا الرواية عنه إلا على وجه التعجب»، وقال مرة: «منكر الحديث جدّاً».

انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ٣٢٦)، و«المجروحين» لابن حبان (٢ / ٢٢١).

قال في «المجمع» (٥ / ٢٣٩): «وفيه كثير بن عبدالله المزني، وهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات» اهـ.

قلت: وحديث الباب هو من رواية كثير بن عبدالله المزني عن أبيه عن جده؛ كما هو ظاهر.

(٢) في (ظ) و(ج) مهملة، وفي (م): «البخلي».

(٣) ساقطة من (م).

(٤) ساقطة من (م).

رديح[1] بن عطية ببيت المقدس، حدثني أبي، حدثني أبي[2]، عن أبيه، عن إبراهيم بن[3] أبي عبلة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله [رضي الله عنهما]؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«أخوف ما أخاف على أمتي من أعمال ثلاثة». قيل: يا رسول الله! وما هن؟ قال: «زلة العالم[4]، وسلطان جائر، وهوىً متبع»[5].

[٨٥] أخبرنا غالب بن علي بن محمد بن إبراهيم بن غالب، أبنا بشر بن أحمد بن بشر، ثنا محمد بن يحيى بن سليمان، ثنا عاصم بن علي، ثنا أبو الأشهب العطاردي -ح-.

وأبنا الحسين بن محمد بن علي، أبنا أحمد بن حسنويه، أبنا الحسين بن إدريس، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبو سامة[6] وجرير ويزيد ابن هارون، عن أبي الأشهب -ح-.

---

(١) في (م): «ذريح»، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(ظ) و(ج).

ورديح بن عطية هو القرشي المقدسي، يروي عن إبراهيم بن أبي عبلة. انظر ترجمته بـ: «تهذيب الكمال» (٩ / ١٧٥).

(٢) ساقط من (ظ) و(ج) و(م).

(٣) من (ظ) و(ج)، وفي (ت) و(م): «عن»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت.

وهو إبراهيم بن أبي عبلة، له ترجمة في «تهذيب الكمال» (٢ / ١٤٠).

(٤) في (ظ) و(ج): «زلة عالم».

(٥) إسناده فيه من لم أعرفهم.

(٦) ضبب ما بين أسامة وجرير في (ظ).

وأبنا الحسن[1] بن علي، أبنا زاهر بن أحمد، أبنا محمد بن وكيع، ثنا محمد بن أسلم[2]، ثنا حجاج بن محمد، عن أبي الأشهب، عن أبي الحكم، عن أبي بُرزة[3] [رضي الله عنه]؛ أن النبي ﷺ كان يقول:

«إن مما أخشى عليكم شهوات الغنى[4] في بطونكم وفروجكم، ومضلات الهوى»[5]. لفظ عاصم.

---

(١) في (ظ) و(ج): «الحسين».

(٢) «محمد بن أسلم» ساقطة من (م).

(٣) في (م) بعد أن ذكر إسناد الحديث الأول خلط بين متن الحديث الأول والحديث الثاني؛ فقال أنه كان يقول:

«إن مما أخشى عليكم شهوات الغي»، والباقي سواء.

(٤) هٰكذا في جميع النسخ التي بين يدي، وفي جميع المصادر التي وقفت عليها: «شهوات الغي».

(٥) صحيح.

أخرجه: أحمد في «مسنده» (٤ / ٤٢٠ ـ ٤٢٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ١٢ / ١٤)، والبزار في «مسنده»؛ كما في «كشف الأستار» (١ / ٨٢ / ١٣٢)، والطبراني في «الأوسط» ـ؛ كما في «مجمع البحرين» (١ / ٢٤٣ ـ ٢٤٤ / ٢٧٤) ـ، وفي «المعجم الصغير» أيضاً (١ / ٣٠٩ / ٥١١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢ / ٣٢).

كلهم من طريق أبي الأشهب ـ وهو جعفر بن حيان العطاردي ـ، عن أبي الحكم، عن أبي برزة، به.

قال الطبراني ـ كما في «مجمع البحرين» (١ / ٢٤٤) ـ عقب هٰذا الحديث: «لا يُروى عن أبي برزة؛ إلا بهٰذا الإسناد، تفرد به أبو الأشهب». =

وقال عثمان: إن النبي ﷺ قال: «**أخشى عليكم شهوات الغي**[1]».

والباقي سواء.

[٨٦] أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد[2] بن محمد بن سليمان، أبنا حامد بن محمد، أبنا علي بن عبدالعزيز، ثنا عارم، ثنا ديلم بن غزوان -ح-.

وأبنا أحمد بن روزبه[3] السيرافي أبو بكر الفقيه الداودي، ثنا علي

= قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١ / ١٨٨): «رواه أحمد والبزار والطبراني في الثلاثة، ورجاله رجال الصحيح؛ لأن أبا الحكم البناني الراوي عن أبي برزة بيَّنه الطبراني؛ فقال عن أبي الحكم: هو الحارث بن الحكم، وقد روى له البخاري وأصحاب «السنن»».

قلت: قوله: «إن الطبراني بيَّن أبا الحكم، وأنه هو الحارث بن الحكم» لم أقف على هذا الكلام عند الطبراني في إسناديه؛ لا في «الأوسط» ولا في «الصغير»، وعلى فرض ثبوته في «الكبير»؛ فهو وهم حتماً؛ لأن أبا الحكم هو علي بن الحكم البناني، البصري؛ كما جاء مصرحاً به في إحدى روايتي أحمد، وهو ثقة، ضعفه الأزدي بلا حجة كما في «التقريب»، وليس من رجال الكتب الستة، بله الخمسة، من يقال له الحارث بن الحكم.

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة.

أخرجه الدولابي في «الكنى والأسماء» (١ / ١٥٤) من طريق عمرو بن علي، عن عبدالرحمٰن بن مهدي، عن ابن الأشعث، عن علي بن الحكم، عن أبي هريرة، به.

(١) في (ج): «الغنى».

(٢) في (م): «أخبرنا أحمد بن محمد بن سليمان».

(٣) في (م): «دوربه».

ابن هارون المالكي[1] بالبصرة، ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبدالله ابن أحمد، حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، ثنا ديلم بن غزوان[2] العبدي[3]، ثنا ميمون الكردي ـ ح ـ.

وأبنا الحسن بن يحيى، أبنا إبراهيم بن محمد بن علي، ثنا أبي، ثنا عبدالله بن الحسين القاضي بأنطاكية، ثنا صالح بن حكيم، ثنا مسلم ابن إبراهيم، ثنا الحسن بن أبي جعفر، ثنا مالك بن دينار، عن ميمون الكردي، عن أبي عثمان النهدي، عن عمر بن الخطاب [رضي الله عنه]، عن النبي ﷺ؛ قال:

«إنما أخاف على هٰذه الأمة كل منافق عليم يتكلم بالحكمة ويعمل[4] بالفجور». لفظ عارم.

وقال يزيد: **«إني لجالس تحت منبر عمر بن الخطاب [رضي الله عنه]، وهو يخطب الناس؛ فقال في خطبته: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن[5] أخوف ما أخاف على هٰذه الأمة كل منافق عليم اللسان»**.

وقال مالك: سمعت[6] عمر بن الخطاب [رضي الله عنه]:

---

(١) غير مقروءة في (ج).
(٢) مهملة في (م).
(٣) في (م): «العبدى» كتبت هٰكذا مهملة.
(٤) في (ظ) و(ج): «ويعلم»، وهو خطأ ظاهر.
(٥) في (ظ) و(ج): «إني أخوف».
(٦) ليست واضحة في (م).

«حذَّرنا رسولُ اللهِ ﷺ كُلَّ[1] مُنافقٍ عليمَ [اللسانِ][2]»[3].

(١) ليست موجودة في (م).

(٢) زيادة من (م).

(٣) إسناده شاذ، والحديث صحيح لغيره.

أخرجه: الإمام أحمد في «مسنده» (١ / ٢٨٨ / ١٤٣ و١ / ٣٩٩ / ٣١٠)، وكذلك عبد بن حميد في «مسنده» (ص ٣٢ / ح ١١)، والبزار أيضاً في «مسنده» ـ كما في «كشف الأستار» (١ / ٩٧ / ١٦٨) ـ، وابن أبي الدنيا في كتاب «الصمت» (ص ١٠٩ / ح ١٤٨، باب ذم التقعر في الكلام، وفي كتاب الغيبة والنميمة حديث ٨)، والفريابي في «صفة النفاق» (ص ٣٥ / ٢٤)، وابن عدي في «الكامل» (٣ / ١٠٤)، والبيهقي في «الشعب» (٤ / ٤٠٤ / ١٦٤١، في الباب الثامن عشر)، وابن بطة في «الإبانة» (٢ / ٧٠١ / ٩٤١)، والذهبي في «السير» (١١ / ٤٤٥)؛ من طرق عن ديلم بن غزوان، عن ميمون الكردي، به، وبعضهم بنحوه.

وديلم بن غزوان صدوق، وكان يرسل؛ كما في «التقريب»، ورواه عن ميمون الكردي عن أبي عثمان النهدي عن عمر بن الخطاب مرفوعاً، تابعه على الرفع الحسن بن أبي جعفر؛ فرواه عن مالك بن دينار عن ميمون الكردي؛ كما في الإسناد الثاني عند المصنف (الهروي)، ورواه أيضاً عن ميمون الكردي مباشرة وبدون واسطة مالك بن دينار؛ كما عند الفريابي في «صفة النفاق» (ص ٣٦ / ح ٢٥).

والحسن بن أبي جعفر ضعيف الحديث مع عبادته وفضله؛ كما في «التقريب».

وخالف ديلم بن غزوان والحسن بن أبي جعفر في الرفع؛ فرواه موقوفاً على عمر بن الخطاب كلٌّ من حماد بن زيد والمعلى بن زياد.

وحماد بن زيد ثقة ثبت؛ كما في «التقريب»، أخرج ما رواه البيهقي في «الشعب» (٤ / ٤٠٤ / ١٦٤٠) من طريق محمد بن عبيد بن حساب، عن محمد بن زيد، عن ميمون الكردي بنحوه موقوفاً على عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وتابعه المعلى بن زياد، أخرج ما رواه الفريابي في «صفة النفاق» (٣٦ / ح ٢٦) من طريق قتيبة بن سعيد، عن جعفر بن سليمان، عن المعلى بن زياد، عن أبي عثمان =

= النهدي، به موقوفاً على عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

والمعلى بن زياد صدوق، قليل الحديث، زاهد، اختلف قول ابن معين فيه؛ كما في «التقريب»، وصوب الدارقطني رحمه الله الموقوف على المرفوع؛ كما في «العلل» (٢ / ٢٤٦ / س ٢٤٦)، وقد سئل عن هٰذا الحديث؛ فذكر من رواه موقوفاً؛ كحماد بن زيد، والمعلى بن زياد، ثم ذكر من خالفهما ورواه مرفوعاً؛ كديلم بن غزوان، والحسن بن أبي جعفر، ثم قال رحمه الله: «والموقوف أشبه بالصواب» اهـ.

ورجح ابن كثير أيضاً الموقوف على المرفوع؛ كما في «مسند الفاروق» (٢ / ٦٦٢) بعد أن ذكر طرقاً؛ منها ما هو مرفوع، ومنها ما هو موقوف، ثم قال: «فهٰذه طرق يشد القوي منها الضعيف؛ فهي صحيحة من قول عمر رضي الله عنه، وفي رفع الحديث نظر، والله أعلم» اهـ.

وللحديث شاهد من حديث عمر بن حصين رضي الله عنه.

أخرجه: البزار ـ كما في «كشف الأستار» (١ / ٩٧ ـ ٩٨ / ١٧٠)، وابن حبان في «صحيحه» في (كتاب العلم، ١ / ٢٨١ / ٨٠)؛ كلاهما من طريق خالد بن الحارث، عن حسين بن ذكوان المعلم، عن عبدالله بن بريدة، عن عمران بن حصين.

وأخرجه: الطبراني في «الكبير» (١٨ / ٢٣٧ / ٥٩٣)، والبيهقي في «الشعب» (٤ / ٤٠٣ / ١٦٣٩)، والذهبي في «السير» (١١ / ٢٨٥)؛ ثلاثتهم من طريق معاذ بن معاذ، عن حسين بن ذكوان، عن عبدالله بن بريدة، عن عمران بن حصين.

قلت: وخالف معاذ بن معاذ وخالد بن الحارث في روايتهما روحُ بن عبادة فيما أخرجه الحارث بن أبي أسامة عنه في «مسنده» ـ كما في «بغية الباحث» (٤٦٥) ـ، وابن بطة في «الإبانة» (٢ / ٧٠١ / ٩٤٠)؛ من طريقه عن حسين بن ذكوان، عن عبدالله بن بريدة، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وتابع روحاً عبدالوهابُ بن عطاء وغيره فيما ذكره الدارقطني في «العلل» (٢ / ١٧٠ / س ١٩٦) عن حسين، عن ابن بريدة، عن عمر بن الخطاب.

ثم صوب رحمه الله رواية عبدالوهاب بن عطاء وروح بن عبادة وغيرهما إلى رواية =

[٨٧] أخبرنا أبو يعقوب الحافظ، أبنا محمد بن أحمد بن حمزة، أبنا أبو علي أحمد[١] بن محمد بن مهدي؛ قال أبو يعقوب ـ وكان من أجلة أهل الحديث والسنة ـ: كان [يكتب][٢] إليه في السنة [وما أخبرني عنه إلا الخياط محمد بن أحمد بن حمزة][٣]، ثنا عمرو بن علي، ثنا أزهر بن

= معاذ بن معاذ، ووهمه فيه.

قلت: ولا أدري لماذا وهم الدارقطني رحمه الله معاذ بن معاذ في روايته رغم أنه ثقة متقن؛ كما في «التقريب»؟!

وقد توبع أيضاً على روايته متابعة تامة، تابعه خالد بن الحارث، وهو ثقة ثبت؛ كما في «التقريب»، ومن صوب الدارقطني روايته على رواية معاذ بن معاذ؛ كعبدالوهاب بن عطاء ـ وهو صدوق ربما أخطأ ـ، وروح بن عبادة ـ وهو ثقة فاضل ـ، لا تنهض روايتهم لإعلال رواية معاذ بن معاذ وخالد بن الحارث بالشذوذ، بل روايتهم أولى؛ إلا أن يكون من قال فيه الدارقطني وغيرهما (أي: غير عبدالوهاب بن عطاء وروح بن عبادة) أوثق من معاذ بن معاذ وخالد بن الحارث، ورواية عبدالوهاب بن عطاء وروح بن عبادة وغيرهما فيها انقطاع بين عبدالله بن بريدة وبين عمر بن الخطاب، قال أبو زرعة ـ كما في كتاب «المراسيل» لابن أبي حاتم ترجمة (١٧٢)، و«جامع التحصيل» للعلائي ترجمة (٣٣٨) ـ: «عبدالله بن بريدة بن الحصيب عن عمر مرسل».

في الحين الذي نجد أن عبدالله بن بريدة يروي عن عمران بن حصين، أخرج له عنه البخاري وأصحاب «السنن»؛ فالإسناد صحيح إلى عمر بن حصين، ضعيف عن عمر من هٰذا الوجه الذي تقدم ذكره، والله تعالى أعلم.

وللحديث شاهد من حديث علي رضي الله عنه وسيأتي برقم (٨٨)، وإسناده ضعيف جداً.

(١) مطموسة في (م).

(٢) من (ظ) و(ج) و(م)، وفي (ت): «كان نكتب»، والأنسب ما أثبته.

(٣) في (ت) و(م): «أبنا محمد بن أحمد بن حمزة»، وهو خطأ، والصواب ما هو =

سعد، عن ابن عون، عن [ميمون أبي[1] طلحة]، عن عبدالله بن سعد؛ قال: قال عمر بن الخطاب [رضي الله عنه]:

«أخوف ما أخاف على هٰذه الأمة الذين يتأولون القرآن على غير تأويله»[2].

= مثبت؛ كما في (ظ) و(ج)؛ لأن أبا يعقوب يخبر في هٰذا الإسناد أن أحمد بن محمد بن مهدي كان من أجلة أهل الحديث والسنة، وأن الذي أخبره هو الخياط وهو محمد بن أحمد ابن حمزة.

(١) في (ت): «عن أبي طلحة»، وفي (م) و(ظ) و(ج): «ابن أبي طلحة»، وما في (م) تحريف والصواب ما هو مثبت؛ كما في مصادر ترجمته. انظر تخريج الحديث.

(٢) **إسناده ضعيف.**

لجهالة عين ميمون أبي طلحة؛ لأنه سُمِّي ولم يرو عنه سوى ابن عون، وهٰذا هو مجهول العين، والذي اختاره الحافظ في النخبة.

انظر ترجمة ميمون أبي طلحة في: «ميزان الاعتدال» (٥ / ٣٦٢)، و«لسان الميزان» (٦ / ١٤٢)، و«المغني في الضعفاء» (٢ / ٣٤٤).

والأثر أخرجه الطبراني بنحوه في «الأوسط» ـ كما في «مجمع البحرين» (١ / ٢٤٢ / ٢٧٢) ـ.

وفي إسناده إسماعيل بن قيس الأنصاري، قال البخاري والدارقطني: «منكر الحديث»، وقال ابن عدي: «عامة ما يرويه منكر»، وقال أبو حاتم: «إسماعيل ضعيف الحديث، منكر الحديث، يحدث المناكير، لا أعلم له حديثاً قائماً».

قال الهيثمي في «المجمع» (١ / ١٨٧): «رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه إسماعيل بن قيس الأنصاري، وهو متروك الحديث».

وأخرجه أيضاً ابن عبدالبر بنحوه في «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ١٢٠٢ / ٢٣٦٤، باب فيمن تأول القرآن).

وفي إسناده انقطاع، يرويه من طريق عمرو بن دينار عن عمر بن الخطاب رضي الله =

[٨٨] أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، أبنا أحمد بن عبدان الحافظ، أبنا ابن أبي داود[1]، ثنا يحيى بن محمد بن بشر، ثنا عباد بن بشر الذارع[2]؛ قال: سمعت أبا إسحاق السبيعي، عن الحارث، عن علي [رضي الله عنه]؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إني لا أخاف على أمتي[3] مؤمناً ولا مشركاً، إن كان مؤمناً؛ منعه إيمانه، وإن كان مشركاً؛ قمعه شركه، ولٰكني[4] أخاف عليها منافقاً عليم

= عنه، ولم يسمع منه.

وأخرجه أيضاً ابن عبدالبر بنحوه في «جامع بيان العلم وفضله» من طريق أخرى (٢ / ١٢٠٤ / ٢٣٦٨).

وإسناده مسلسل بالعلل:

الأولى: أن عبدالبر رواه معلقاً.

الثانية: أن فيه سويد بن سعيد الهروي الحدثاني، اتهمه ابن عدي بسرقة الحديث، وأفحش فيه ابن معين القول.

انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٢ / ٢٥٥)، و«الكامل في الضعفاء» (٣ / ٤٢٨)، و«الميزان» (٢ / ٤٣٨).

الثالثة: الانقطاع بين أبي حازم ـ وهو سلمة بن دينار ـ وعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وأخرجه أبو داود بنحوه مرفوعاً في «المراسيل» (ص ٣٥٨ / ح ٥٣٣، باب في البدع) عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: حدثني من لا أتهم عن رسول الله ﷺ مرسلاً، وفيه راوٍ لم يسم.

(١) مكررة في (ت).

(٢) في (ج) و(م): «الدارع».

(٣) بياض في (م).

(٤) في (ظ) و(ج): «ولٰكنني».

اللسان، يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون»[1].

[٨٩] وأخبرني سعيد بن محمويه، أبنا محمد بن علي العلوي بنيسابور ـ ح ـ.

وأبناه[2]محمد[3] بن عبدالله بطوس، أبنا ميمون بن حمزة بمصر؛

---

(١) إسناده ضعيف جدّاً، والحديث صحيح لغيره.

أخرجه: الطبراني في «الأوسط» ـ كما في «مجمع البحرين» (١ / ٢٤١ / ٢٧٠ ـ وفي «الصغير» (٢ / ٢٠٠ / ١٠٢٤)، والخطيب في «تلخيص المتشابه» (٢ / ٧٩٥)؛ كلاهما من طريق عباد بن بشر الكوفي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الأعور، به.

قال الطبراني عقبه في «المعجم الصغير»: «لم يروه عن أبي إسحاق إلا عباد بن بشر، ولا يروي عن علي إلا بهٰذا الإسناد».

قال الهيثمي في «المجمع» (١ / ١٨٧): «رواه الطبراني في «الأوسط» و«الصغير»، وفيه الحارث الأعور، وهو ضعيف جدّاً».

وأورده ابن حجر في «المطالب العالية» (٣ / ٩٢ ـ ٩٣ / ٢٩٦٨ ـ ٢٩٦٩)، وعزاه لإسحاق، قال الأعظمي في «حاشيته»: «في إسناده أبو عبدالرحمٰن المدني، قال الحافظ في «المسند»: أنا أظن أن أبا عبدالرحمٰن المدني هو إسحاق بن عبدالله بن أبي قردة، وإنما دلسه بقيه لضعفه»، ثم قال: «وضعف البوصيري سنده لجهالة التابعي، قال: ورواه الطبراني في «الصغير» من رواية الحارث الأعور، وهو ضعيف لٰكن وثقه ابن حبان وغيره».

قلت: وعزاه السيوطي؛ كما في «كنز العمال» (١٠ / ٢٧١ / ٢٩٤١٦) للعسكري في المواعظ عن علي به.

وللحديث شاهد عن عمران بن حصين، وقد تقدم في التعليق على حديث (٨٦)، وهو بشاهده صحيح لغيره.

(٢) في (ظ) و (ج): «وأبنا».

(٣) أشير في هامش (ت) بكلمة حمزة، ولم يتبين لي وجه هٰذه الإشارة.

قالا: أبنا أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة، أبنا أبي[1]، ثنا علي بن موسى الرضا، حدثني أبي موسى بن جعفر، حدثني أبي جعفر بن محمد، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين، حدثني أبي[2] الحسين بن علي، حدثني علي بن أبي طالب [رضي الله عنه]؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثلاث أخافهن على أمتي من بعدي: الضلالة بعد المعرفة ابتغاء الرئاسة، ومضلات الفتن، وشهوة البطن والفرج»[3].

---

(١) في (م): «وحدثنا أبي».

(٢) ساقطة من (ظ) و(ج).

(٣) **إسناده ضعيف جدّاً أو موضوع.**

فيه أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة، اتهم بوضع الحديث، يرويه عن أبيه بن مهدي بن صدقة عن علي بن موسى الرضى عن طريق نسخة مكذوبة، قال الذهبي في «الميزان» (١ / ١٢٠): «أحمد بن علي بن صدقة عن أبيه عن علي بن موسى الرضا، وتلك نسخة مكذوبة، وروى عن القعنبي، اتهمه الدارقطني بوضع الحديث» اهـ.

قلت: وحديث الباب كما لا يخفى هو من طريق أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة عن طريق هذه النسخة المكذوبة.

والحديث أورده الديلمي في «الفردوس» (٢ / ١٦١ / ٢٣٦٢) عن علي، به.

ولـه شاهد من حديث أفلح مولى رسول الله ﷺ، قال محققا «الفردوس» في الحاشية: «رواه عنه: الحكيم الترمذي، والبغوي، وابن منده، وابن قانع، وأبو نعيم».

وله شاهد مرسل من حديث محمد بن علي أبي جعفر الباقر.

أخرجه أبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (١ / ٢٩٥ / ٧٤).

وفي إسناده من لم أعرفه؛ كالتغلبي، والأعناقي، ومهاجر بن عبدالله أبي أحمد القرشي؛ فهو إسناد ضعيف، وهو لا يتقوى بالحديث الذي يليه حديث (٩٢)؛ لأنه أيضاً =

[٩٠] أخبرنا عبدالرحمٰن بن محمد بن أبي الحسين [النباداي أبو عطاء][1]، أبنا محمد بن عبدالله بن [محمد][2] بن خميرويه[3]، ثنا محمد ابن عبدالرحمٰن السامي، ثنا أبو الصلت، ثنا زافر[4] بن سليمان، ثنا أبو سنان، عن عمرو بن مرة أُراه، عن أبي جعفر؛ قال[5]: قال رسول الله ﷺ:

«إنما يهلكون[6] بعد البينات بالمحدثات المخالفات، وتزيين [الضلالات][7] المضلات، وبالأهواء المُغويات[8]، وتحريف المحكمات[9]».

= مرسل عن أبي جعفر الباقر؛ فاتحد المخرج إضافة إلى ما في كل إسناد يستدعي التوقف فيه على أقل الأحوال.

(١) زيادة من (ظ) و(ج).

(٢) من (ظ) و (ج) و (م). وأشير إليها في هامش (ت).

(٣) في (م): «ابن حميرويه»، وهو تصحيف. وانظر ترجمة ابن خميرويه هٰذا في: «السير» (١٦ / ٣١١).

(٤) مهملة زاؤها في (م).

(٥) ضبب عليها في (ظ).

(٦) في (م): «تهلكون».

(٧) من (ظ) و(ج)، وفي (ت) و(م): «الضالات».

(٨) في (ج): «المعديات».

(٩) مرسل وإسناده ضعيف.

فيه عبدالسلام بن صلاح بن سليمان، أبو الصلت الهروي، وهو صدوق، له مناكير؛ كما قال الحافظ، يرويه عن زافر بن سليمان الإيادي، وهو صدوق كثير الأوهام؛ كما قال الحافظ في «التقريب»: «يرويه عن أبي سنان سعيد بن سنان البرجمي الشيباني»، وهو صدوق له أوهام؛ كما قال الحافظ في «التقريب».

وفيه أيضاً إرسال أبي جعفر الباقر.

[٩١] أخبرنا الحسين بن محمد بن علي، ثنا أبو بكر بن أبي جعفر ابن أبي خالد [بن الأصبهاني][١] إملاءً بنيسابور، ثنا أبو بكر بن مهران الإسماعيلي، ثنا أبو عمير النحاس -ح-.

وأبنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، أبنا أحمد بن عبدان، ثنا ابن أبي داود، ثنا أبو عمير والمؤمل بن إهاب الشيباني[٢]؛ قالا: ثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن مطر، عن شهر[٣] بن حوشب، عن معدي كرب، عن معاذ ابن[٤] جبل [رضي الله عنه]، عن النبي ﷺ؛ قال:

إن أخوف ما أخاف عليكم ثلاث: [رجل قرأ][٥] كتاب الله حتى إذا رأيت عليه بهجته وكان ردء الإسلام[٦] أعاره الله إياه؛ اخترط سيفه، فضرب به جاره، ورماه بالشرك. قلنا: يا رسول الله! الرامي أحق بها أم المرمي؟ قال: الرامي، وخليفة مثلكم أتاه الله سلطانه، فقال: من أطاعني؛ فقد أطاع الله، ومن عصاني؛ فقد عصى الله، وكذب؛ ليس[٧] لخليفة[٨] أن تكون له جنة[٩] دون الخالق، ورجل استخفته[١٠] الأحاديث،

---

(١) زيادة من (ظ) و(ج).

(٢) مهملة في (م).

(٣) ساقطة من (م).

(٤) مطموسة في (م).

(٥) زيادة من جميع مصادر التخريج، وساقطة من جميع النسخ.

(٦) أي: عون الإسلام، والردء: العون. انظر: «مختار الصحاح» (ص ١٠١).

(٧) في (م): «وليس».

(٨) في (ج): «بخليفة».

(٩) مهملة في (ج).

(١٠) ليست بواضحة في (م).

كلما قطع أُحدوثةُ كذبٍ أمدَّها بأطولَ منها، إنْ يُدركِ الدَّجالَ يتبعه»(١).

[٩٢] أخبرنا الحسين بن محمد، ثنا أبو بكر الإسماعيلي إملاءً، أبنا أبو يعلى، ثنا محمد بن مرزوق، ثنا محمد بن بكر، عن الصلت بن بهرام، ثنا الحسن، ثنا جندب البجلي(٢) [رضي الله عنه] في هذا(٣) المسجد؛ أن حذيفة [رضي الله عنه] حدثه؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ مما أتخوف عليكم: رجل قرأ القرآن، حتى إذا رأيت بهجته وكان رِدء الإسلام؛ اغتره الشيطان إلى ما شاء الله؛ فانسلخ منه ونبذه وراء ظهره، وسعى(٤) على جاره بالسيف، ورماه(٥) بالشرك». قلت: يا نبي الله!

---

(١) حسن لغيره؛ دون قوله: «وخليفة مثلكم» إلى آخر الحديث.

أخرجه: ابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ٢٤ / ٤٣)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢ / ٣٥٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠ / ٨٨ / ١٦٩) وفي «مسند الشاميين» (٢ / ٢٥٤ / ١٢٩١)؛ ثلاثتهم من طريق حمزة بن ربيعة، عن ابن شوذب، به.

وفيه مطر، وهو ابن طهمان الوراق، أبو رجاء السلمي، قال الحافظ فيه: «صدوق، كثير الخطأ»، يرويه عن شهر بن حوشب، وهو أيضاً صدوق كثير الإرسال والوهم».

قال الهيثمي في «المجمع» (٥ / ٢٢٩): «وفيه شهر بن حوشب، وهو ضعيف يكتب حديثه» اهـ.

وانظر الحديث الذي يليه؛ فهو شاهده لأوله.

(٢) مهملة في (ج).

(٣) في (م) و(ج): «في هذه المسجد»، وهو خطأ، والمسجد هو مسجدة البصرة؛ كما وضحته رواية البزار.

(٤) في (ظ) و(ج): «ويبتغي».

(٥) في (ظ) و(ج): «فرماه».

أيهما أولى بالشرك؛ المرمي أو الرامي؟ قال: «لا، بل الرامي»[1].

---

(١) حسن لغيره.

أخرجه: أبو يعلى ـ كما في «تفسير ابن كثير» (٢ / ٢٧٦) عند آية (١٧٥) من سورة الأعراف ـ، والبزار ـ كما في «كشف الأستار» (١ / ٩٩ / ١٧٥) ـ، والبخاري في «تاريخه» (٤ / ٣٠١ / ٢٩٠٧)، وابن حبان في «صحيحه» (كتاب العلم، ١ / ٢٨٢ / ٨١، ذكر ما كان يتخوف على أمته)؛ أربعتهم من طريق محمد بن بكر، عن الصلت ـ هو ابن مهران ـ، بنحوه.

وزعم ابن حبان أنه هو الصلت بن بهرام؛ فقال في «الثقات» (٦ / ٤٧١): «كوفي عزيز الحديث، يروي عن جماعة من التابعين، روى عنه أهل الكوفة، وهو الذي روى عنه محمد بن بكر المقري وليس بالبرساني؛ فقال: ثنا الصلت بن مهران؛ فهو وهم، وإنما هو الصلت بن بهرام» اهـ.

قال ابن حجر في «التهذيب» (٤ / ٣٨٠): «وهٰذا الذي رده (أي: ابن حبان) جزم به البخاري عن شيخه علي بن المديني، وهو أخبر بشيخه، وقال البخاري في «التاريخ»: قال لي علي: ثنا محمد بن بكر البرساني عن الصلت بن مهران، حدثني الحسن البصري؛ فذكر حديثاً» اهـ. وهو حديثنا هٰذا.

قلت: ومما يؤيد وهم ابن حبان أنه وقع نسبة محمد بن بكر للبرساني فيما رواه البزار عن محمد بن مرزوق، والحسن بن أبي كبشة؛ قالا: ثنا محمد بن بكر البرساني، ثنا الصلت، ثنا الحسن.

ومما يؤكد أيضاً وهم ابن حبان أن أبا حاتم فيما نقله عنه ابنه؛ قال: «صلت بن مهران روى عن الحسن، وشهر بن حوشب روى عنه محمد بن بكر البرساني وسهل بن حماد».

وإذا تأملنا من روى عن الصلت في إسناد الحديث؛ وجدناه الحسن، وصرح بنسب الراوي عنه؛ كما في رواية البزار، وأنه البرساني؛ ظهر لنا أن الصلت هو ابن مهران، وليس ابن بهرام كما جزم ابن حبان رحمه الله، وقد فرق البخاري وابن أبي حاتم بينهما؛ فترجما لكل واحد على حدة.

والحديث أورده الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» (٤ / ٢٧٣ ـ ٢٧٤)، وعزاه =

[٩٣] أخبرنا سعيد بن محمويه وزياد بن زياد؛ قالا: أبنا عبدالرحمن ابن أحمد، ثنا محمد بن عقيل بن الأزهر، ثنا محمد بن إبراهيم، ثنا إبراهيم ابن محمد الشافعي، ثنا علي بن أبي علي اللهبي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر [رضي الله عنه]؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن أخوف ما أخاف على أمتي الهوى وطول الأمل، أما الهوى؛ فيصد عن الحق، وأما طول الأمل؛ فينسي الآخرة»(١).

= لأبي يعلى، وقال البزار عقبه: «لا نعلمه يُروى إلا عن حذيفة، وإسناده حسن، والصلت مشهور ومن بعده لا يسأل عن أمثالهم».

وقال ابن كثير عقبه: «هذا إسناد جيد، والصلت بن بهرام كان من ثقات الكوفيين، ولم يرم بشيء سوى الإرجاء، وقد وثقه الإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما».

وقال عقبه الهيثمي في «المجمع» (١ / ١٨٧): «رواه البزار، وإسناده حسن».

قلت: وليس كما قالوا؛ فإن في إسناده الصلت بن مهران كما رجح ذلك البخاري تبعاً لشيخه علي بن المديني، وابن أبي حاتم موافقاً أباه كما تقدم.

والصلت بن مهران مجهول الحال، قال الذهبي في «الميزان» (٣ / ٢٤) عنه: «مستور»، وقال ابن القطان: «مجهول الحال».

(١) إسناده ضعيف جدّاً.

أخرجه: ابن عدي في «الكامل» (٥ / ١٨٥)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢ / ٨١٣ / ١٣٦١)، والبيهقي في «الشعب» (٧ / ٣٧٠ / ١٠٦١٦، باب في الزهد وقصر الأمل)؛ كلهم من طريق علي بن أبي علي اللهبي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، بنحوه مطولاً.

قال ابن الجوزي عقبه: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، قال يحيى «علي ابن أبي علي» ليس بشيء، وقال النسائي: متروك، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات، لا يجوز الاحتجاج به، وقد روى هذا الحديث من حديث علي» اهـ.

قلت: وقال البخاري عنه: «منكر الحديث»، وقال أبو زرعة: «ضعيف الحديث، =

[٩٤] أخبرنا عمر بن إبراهيم والحسين بن محمد؛ قالا: أبنا أحمد ابن إبراهيم، ثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا عباس[1] بن محمد، ثنا أبو النضر[2]، ثنا شعبة، عن واصل، عن أبي وائل، عن حذيفة [رضي الله عنه]؛ قال:

«المنافقون اليوم شرٌّ منهم على عهد رسول الله ﷺ. قيل: وكيف

= منكر الحديث». انظر: «لسان الميزان» (٤ / ٤٢٥).

وللحديث شاهد من حديث علي رضي الله عنه، وإسناده أيضاً ضعيف جدّاً.

أخرجه: ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢ / ٨١٣ / ١٣٦٢)، والشجري في «أماليه» (٢ / ١٦١)؛ كلاهما من طريق علي بن أبي حنظلة، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب مرفوعاً، بنحوه مطولاً.

وقال ابن الجوزي عقبه: «وهٰذا لا يصح عن رسول الله ﷺ؛ فإن علي بن أبي حنظلة ليس بمعروف ولا أبوه، واليمان ضعفه الدارقطني، وقال يحيى: محمد بن الحسن ليس بشيء، وقال ابن حبان: لا يحتج به، وقال أحمد في داود بن عمرو الضبي: لا يحدث عنه، ليس بشيء، وقال أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان: منكر الحديث» اهـ.

قلت: والحديث وإن لم يصح مرفوعاً؛ إلا أنه صح موقوفاً على علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

أخرجه بذٰلك: ابن المبارك في «الزهد» (ص ٨٦)، وكذٰلك هناد في «الزهد» (٥٠٩)، وكذٰلك البيهقي في «الزهد» (٤٦٠) وكذٰلك في «شعب الإيمان» (٧ / ٣٦٩ / ١٠٦١٣)، والإمام أحمد في «الزهد» (ص ١٦٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣ / ٢٨١ / ١٦٣٤٢ - ١٦٣٤٣)، وابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» (٤٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (١ / ٧٦)؛ كلهم عن علي بن أبي طالب بنحوه موقوفاً عليه صحيح.

(١) في (ظ) و(ج): «عباد»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(م).

(٢) في (ظ) و(ج): «أبو النصر»، وهو تصحيف.

ذاك؟ قال: إنهم كانوا على عهد رسول الله ﷺ يخفونه وهم اليوم يظهرونه».

[٩٥] وأخبرنا عمر والحسين؛ قالا: أبنا أبو بكر الإسماعيلي، ثنا القاسم، ثنا المخرمي، ثنا أبو نعيم -ح-.

[قال المخرمي][١]: وحدثنا ابن سافري[٢]، ثنا يحيى بن آدم، ثنا مسعر، عن[٣] حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الشعثاء، عن حذيفة[٤] [رضي الله عنه]؛ قال:

«إنما كان النفاق على عهد رسول الله ﷺ؛ فإنما هو اليوم الكفر بعد الإيمان».

[٩٦] أخبرنا محمد بن أحمد الجارودي، ثنا العباس بن الحسين الصفار بالري[٥]، [ثنا أبي][٦]، ثنا طاهر بن إسماعيل بن عبدالله الخثعمي، ثنا أبو كريب، ثنا خلف بن أيوب، عن عوف، عن[٧] محمد، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) زيادة من (ظ) و(ج).

(٢) مهملة في (ج).

(٣) في (ظ) و(ج): «وحبيب».

(٤) مطموسة في (م).

(٥) ساقطة من (ظ) و(ج).

(٦) زيادة من (ظ) و(ج).

(٧) في (م): «ابن محمد».

«خصلتان لا تجتمعان[1] في منافق: حسن سمت، ولا فقه في دين»[2].

قال الجارودي: تفرد به أبو كريب.

[٩٧] أخبرنا محمد بن موسى بنيسابور، ثنا محمد بن يعقوب الأصم، ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، ثنا أبو النضر[3]، ثنا[4] مبارك بن

---

(١) في (ج): «لا يجتمعان».

(٢) إسناده ضعيف.

أخرجه: الترمذي في «الجامع» (كتاب العلم،٥/٤٨/٢٦٨٤ باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة) والعقيلي في «الضعفاء» (٤٢/٢) والبيهقي في «المدخل إلى السنن» (ص ٢٥٦ / ح ٣٥٧)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٨ / ٢٧٥)؛ كلهم من طريق خلف بن أيوب العامري، عن أبي كريب، به.

قال الترمذي عقبه: «هٰذا حديث غريب، لا نعرف هٰذا الحديث من حديث عوف؛ إلا من حديث هٰذا الشيخ خلف بن أيوب العامري، ولم أر أحداً يروي عنه غير أبي كريب محمد بن العلاء ولا أدري كيف هو» اهـ.

قلت: لم يدري الترمذي كيف حال خلف بن أيوب العامري، وقد ضعفه يحيى بن معين من جهة إتقانه، كما قال الذهبي في «السير» (٩ / ٥٤١): «لينه من جهة إتقانه يحيى ابن معين، ومع ذٰلك؛ فقد وثقه في «الكاشف» (١ / ٢١٤)»! وقال أبو حاتم: «يروي عنه»، وقال الخليلي: «صدوق مشهور، كان يوصف بالستر والصلاح والزهد»، وقال العقيلي: «حدث خلف هٰذا عن قيس وعوف بمناكير لم يتابع عليها، وكان مرجئاً»، ثم قال: «ومن حديثه عن عوف ما حدثناه محمد بن العلاء الهمداني»، وساق حديث الباب بإسناده، ثم قال: «ليس له أصل من حديث عوف، وإنما يروي هٰذا عن أنس بإسناد لا يثبت».

قلت: وحديث أنس هٰذا أورده الديلمي في «الفردوس» (٢ / ٣١٥ / ٢٨١٢).

(٣) في (ج): «أبو النصر».

(٤) في (ظ) و(ج): «حدثني».

سعيد، عن بكير بن شهاب، عن صالح بن سلمان[1]؛ قال:

«خرجت من البصرة على عهد عبيدالله بن زياد. قال: سمعت المشيخة الأولى[2] يتعوذون بالله من الفاجر العالم بالسنة».

[٩٨] أخبرنا علي بن أبي طالب، أبنا حامد بن محمد الرفاء، ثنا علي بن عبدالعزيز، ثنا أبو نعيم، حدثنا موسى بن قيس الحضرمي، عن سلمة بن كهيل[3]؛ قال:

«قيل لحذيفة [رضي الله عنه]: النفاق اليوم أكثر أو[4] على عهد رسول الله ﷺ؟ فضرب موسى[5] يده على جبهته؛ قال: وكان يومئذٍ يستتر به وهو اليوم ظاهر».

[٩٩] أخبرنا أبو يعقوب، أبنا عبدالرحمن بن محمد[6]، ثنا محمد ابن علي البلخي، ثنا محمد بن محمد بن الصديق البزاز، سمعت عثمان ابن أبي شيبة يقول:

«فُسَّاقُ أصحابِ الحديث خيرٌ من عُبَّادِ غيرهم»[7].

---

(١) في (ج): «ابن سليمان»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(م) ومصادر ترجمته.

انظر: «الجرح والتعديل» (٤ / ٤٠٤)، و«التاريخ الكبير» (٤ / ٢٨١).

(٢) في (ظ) و(ج): «الأول». (٣) مطموسة في (م).

(٤) فوقها في (ت) «صح»، وفي (ظ) و(ج): «أم».

(٥) ليست واضحة في (م). (٦) في (ظ) و(ج): «حامد».

(٧) في هامش (ظ) بلغت قراءة في الأولى على الشيخة فاطمة بنت محمد بن عبدالهادي وعبدالرحمن بن أحمد الذهبي...

[الباب الثالث]

«باب كراهية تشقيق الخطب[1] وترقيق[2] الكلام والتكلم بالأغاليط»

[١٠٠] أخبرنا محمد بن المنتصر الباهلي وعبدالرحمن بن محمد الهندواني المعدلان؛ قالا: أبنا محمد بن ظفر[3] بن منصور، أبنا محمد بن معاذ، ثنا علي بن خشرم[4]، ثنا[5] عيسى[6] بن يونس، عن الحجاج [بن][7] أبي زياد، عن أبي الصديق أو عن أبي نضرة[8] - شك الحجاج -،

(١) في (م): «الحطب»، وهو تصحيف ظاهر.

(٢) في هامش (ت): «كذا فيه»، ولعله بالدال.

(٣) ساقطة من (م).

(٤) في (ج): «ابن حزم»، وفي (م): «ابن حشرم»، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(ظ).

(٥) في (م): «وحدثنا».

(٦) عليها بعض البياض في (م).

(٧) من (ظ) و(ج) و(م)، وفي (ت): «عن»، وهو تصحيف. انظر ترجمة الحجاج ابن أبي زياد من: «السير» (٧ / ٧٦).

(٨) في (م): «أبو نصرة»، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(ج).

=

عن أبي ذر [رضي الله عنه]؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنكم اليوم في زمان كثير علماؤه قليل خطباؤه، من ترك عُشير[1] ما يعرف؛ فقد هوى، ويأتي من بعد زمان كثير خطباؤه قليل علماؤه، من استمسك بعشير[2] ما يعرف؛ فقد نجا»[3].

= واسمه المنذر بن مالك بن قطعة، يروي عن أبي ذر رضي الله عنه. انظر ترجمته بـ: «تهذيب الكمال» (٢٨ / ٥٠٨).

(١) في (ظ) و(ج): «عشر».

(٢) في (ظ) و(ج): «بعشر».

(٣) **إسناده منقطع، والحديث حسن لغيره.**

أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢ / ٣٧٤ / ٢٨١٩) من طريق إبراهيم بن موسى، عن عيسى بن يونس، عن الحجاج بن أبي زياد الأسود، عن أبي نضرة أو أبي الصديق الناجي ـ شك الحجاج ـ، عن أبي ذر، به.

قلت: وأبو نضرة وأبو الصديق الناجي كلاهما ثقتان؛ إلا أن أبا الصديق الناجي ليس من المعدودين في الرواة عن أبي ذر؛ فإنْ كان هو الراوي عنه؛ فلعل ثمة انقطاعاً في الإسناد بين أبي الصديق الناجي وبين أبي ذر، لا سيما وأن بين وفاتيهما قرابة الثمانين عاماً، ولا يزول هٰذا الاحتمال إلا بزوال شك الحجاج: هل رواه عن أبي نضرة أو عن أبي الصديق؟

قلت: ألا وقد زال هٰذا الشك بما أخرجه أحمد (٥ / ١٥٥) من طريق المؤمل ـ وهو ابن إسماعيل ـ عن حماد ـ وهو ابن سلمة ـ، عن الحجاج؛ قال: سمعت أبا الصديق الناجي يحدث ثابتاً وهو البناني ـ، عن رجل، عن أبي ذر، به.

وهٰذه الطريق فيها رجل لم يسم.

قال في «المجمع» (١/ ١٢٧): «رواه أحمد، وفيه رجل لم يسم».

قلت: لعل هٰذا الرجل المبهم فيما رواه الإمام أحمد هو الواسطة أو محل الانقطاع بين أبي الصديق وبين أبي ذر في الرواية الأولى، وهٰذا مما يؤكد أن ثمة انقطاعاً في الرواية الأولى، علماً بأن رواية البخاري في «التاريخ الكبير» (٢ / ٣٧٤) في إسنادها اختلاف عن =

ورواه مالك في «الموطأ»[1] بإسناد مرسلٍ[2].

[١٠١] أخبرنا الجراحي[3]، أبنا ابن محبوب، ثنا أبو عيسى، ثنا أبو إسحاق الجوزجاني[4]، ثنا نعيم بن حماد ـ ح ـ.

وأبنا أحمد بن الغمر[5] الحاكم [البوسنجي][6]، أبنا محمد بن

= رواية أحمد؛ فرواه البخاري من طريق إسحاق، عن المؤمل، عن حماد بن سلمة، عن الحجاج يحدث ثابت البناني، عن أبي الصديق، عن أبي ذر، به؛ فجعل فيه الحجاج يحدث ثابتاً ـ وهو البناني ـ، بخلاف رواية أحمد؛ حيث فيها أن الحجاج سمع أبا الصديق يحدث ثابتاً، وأيضاً ليس في رواية البخاري واسطة رجل بين أبي الصديق وبين أبي ذر. وانظر الحديث الذي يليه؛ فله فيه شاهد يتقوى به.

(١) في (م): «الوصايا».

(٢) لم أجده في «الموطأ» مرفوعاً عن أبي ذر ولا عن غيره، وإنما وجدت في «الموطأ» موقوفاً على عبدالله بن مسعود في (كتاب قصر الصلاة، ١ / ١٧٣ / ٨٨، باب ٢٤، جامع الصلاة)، وليس هو بلفظ الحديث أو بنحوه أو معناه إلا ألفاظاً منه.

(٣) في (م) بحائين مهملتين: «الحراحي» هٰكذا، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت.

واسمه عبدالله بن محمد بن عبدالله الجراحي. انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٧ / ٢٥٧).

(٤) في (ج): «الحوزحاني» هٰكذا بحائين مهملتين، وهو تصحيف، وفي (م): «الجورجاني» هٰكذا براء مهملة، وهو تصحيف أيضاً.

واسمه إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي، أبو إسحاق الجوزجاني. انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢ / ٢٤٤).

(٥) في (ج): «ابن العمر» هٰكذا بعين مهملة، وهو تصحيف. انظر شيوخ المصنف في: (المقدمة).

(٦) ساقطة من (ظ) و(ج).

إسماعيل بن العباس ببغداد[1] ـ ح ـ.

وأبنا[2] عبدالله بن أبي نصر والقاسم بن سعيد؛ قالا: أبنا أحمد بن محمد بن عبس[3]، ثنا يعقوب بن إسحاق ـ ح ـ.

وأبنا أحمد بن الحسين أبو الأشعث، ثنا علي بن القاسم بن العباس ابن الفضل بن [شاذان][4] بالري، ثنا عبدالله بن محمد بالدينور؛ قالوا: أبنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل[5]، ثنا نعيم بن حماد، عن [ابن][6] عيينة، عن أبي الزناد[7]، عن الأعرج، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) في (م): «بغداذ»، وهو خطأ، وبعد قوله: بغداد في (ظ) و (ج): «ثنا»، ثم بياض مقدار كلمة، وأشار الناسخ لـ (ظ) إلى الهامش؛ إلا أنه ليس فيه شيء، وقد سقط الإسناد التالي جميعه من (ظ).

(٢) من قوله: «وأبنا عبدالله بن أبي نصر. . .» إلى قوله): «ثنا يعقوب بن إسحاق ـ ح ـ إلى» سقط من (ظ) وألحقه بالهامش، وهو غير واضح في مصورتي.

(٣) في (ظ) و (ج): «ابن عيسى»، وفي (م): «ابن عيد».

(٤) في (ت) و (م): «شادان»؛ كذا بالدال المهملة، وهو تصحيف تقدم التنبيه عليه.

(٥) كتبت في (م) هكذا: «ذيريل».

(٦) في (ت) و (ظ) و (ج) و (م): «عن أبي عيينة»، وهو تحريف، والصواب ما أثبته من مصادر التخريج.

وسفيان بن عيينة كنيته أبو محمد. انظر تخريج الحديث.

(٧) في (ظ) و (ج): «أبو الزياد»، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت كما في (ت) و (م).

واسمه عبدالله بن ذكوان، يروي عن الأعرج. انظر ترجمته بـ: «تهذيب الكمال» (١٤ / ٤٧٧).

«أنتم اليوم في زمان من ترك منكم عُشر ما أمر به هلك، وسيأتي[1] على الناس[2] أو على أمتي زمان ـ شك نعيم ـ من عمل منهم بعشر ما أمر به؛ فقد نجا»[3].

---

(١) في (م): «فسيأتي».

(٢) في (ظ) و(ج): «سيأتي على الناس زمان أو على أمتي زمان».

(٣) حسن لغيره.

أخرجه: الترمذي في «الجامع» (كتاب الفتن، ٤/٤٥٩/٢٢٦٧، باب ٧٩)، وابن عدي في «الكامل» (٧ / ١٨)، والطبراني في «الصغير» (٢ / ٢٧٤ / ١١٥٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧ / ٣١٦)، والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص ٤٦٤ / ح ٩٢٦)، وتمام في «الفوائد» (٥ / ١٣٩ / ١٧٢١)، وابن عساكر في «تأريخ دمشق» (١٥ / ١٣٤ / ٢)، والذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٤١٨)؛ كلهم من طريق نعيم بن حماد، عن سفيان، به.

قال الترمذي عقبه: «هٰذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث نعيم بن حماد، وعن سفيان بن عيينة، وتبعه أبو نعيم؛ فقال: غريب، تفرد به نعيم عن سفيان.

وهٰذه الطريق أُعلت بنعيم بن حماد، ابن الحارث الخزاعي؛ فهو صدوق يخطىء كثيراً، وهٰذا الحديث مما أنكر عليه، قال ابن عدي: وعامة ما أنكر عليه هو هٰذا الذي ذكرته، وأرجو أن يكون باقي حديثه مستقيماً» اهـ.

وكـان قد ذكر هٰذا الحديث ضمن ما أنكر عليه، وقد أنكر هٰذا الحديث النسائي أيضاً؛ كما في «العلل» لابن الجوزي (٢ / ٣٦٩)؛ حيث قال: «هٰذا حديث منكر، رواه نعيم بن حماد، وليس بثقة» اهـ.

وقال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» عقب هٰذا الحديث: «هٰذا حديث منكر، لا أصل له من حديث رسول الله ﷺ ولا شاهد، ولم يأت به عن سفيان سوى نعيم بن حماد، وهو مع إمامته منكر الحديث» اهـ.

ثم بين وجه غلط نعيم بن حماد فيما يراه في هٰذا الحديث عند ترجمة نعيم بن حماد في «السير» (١٠ / ٦٠٦) بعد أن ذكر الحديث؛ قال: «فهٰذا ما أدري من أين أتى به نعيم؟ =

. . . .

= وقد قال نعيم: هٰذا حديث ينكرونه، وإنما كنت مع سفيان؛ فمر بشيء فأنكره، ثم حدثني بهٰذا الحديث.

قلت: هو صادق في سماع لفظ الخبر من سفيان، والظاهر ـ والله أعلم ـ أن سفيان قاله من عنده بلا إسناد، وإنما الإسناد قاله لحديث كان يريد أن يرويه، فلما رأى المنكر تعجب، وقال ما قال عقيب ذٰلك الإسناد؛ فاعتقد نعيم أن ذاك الإسناد لهٰذا القول» اهـ كلامه رحمه الله.

قلت: وقول نعيم بن حماد: «هٰذا حديث ينكرونه، وإنما كنت مع سفيان، فمر بشيء، فأنكره، ثم حدثني بهٰذا الحديث»؛ مما يدل على ضبط نعيم بن حماد لهٰذا الحديث.

وتعقب الحافظ ابن حجر في «النكت الظراف على الأطراف» (١٠ / ١٧٢ / ١٣٧٢١) الذهبي في قوله: «لا أصل له ولا شاهد»؛ فقال: «بل وجدت له أصلاً أخرجه ابن عيينة في «جامعه» عن معروف الموصلي عن الحسن البصري به مرسلاً؛ فيحتمل أن يكون نعيم دخل له حديث في حديث» اهـ.

وهٰذا الذي قاله ابن حجر يؤيده ما قاله ابن أبي حاتم في «العلل» (٢ / ٤٢٩)؛ قال: «سألت أبي عن حديث رواه (يعني: ابن حماد نعيم)... ثم ذكر الحديث؛ قال: فسمعت أبي يقول: هٰذا عندي خطأ، رواه جرير وموسى بن أعين عن ليث عن معروف عن الحسن عن النبي ﷺ مرسلاً» اهـ.

وفيه جهالة معروف؛ فقد ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٧ / ٤١٥)، وذكر أنه روى عن الحسن هٰذا الحديث، وأيضاً ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وفيه أيضاً ليث وهو ابن أبي سليم، ضعف من أجل اختلاطه.

ولٰكن تابع معروفاً عليه إبراهيم بن محمد فيما أخرجه أبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٣٠ / ٥٤١ / ٢٢٩) من طريق إبراهيم بن محمد، عن ليث بن أبي سليم، عن معاوية، عن الحسن، به. =

[١٠٢] سألت أبا يعقوب عن نعيم بن حماد ومحمد بن حميد وإسحاق[١] بن سليمان وعيسى بن موسى غنجار[٢]؛ فقال: كلهم صدوق، لهم غرائب.

[١٠٣] أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أبنا محمد بن الحسن ابن سليمان، أبنا الحسين بن إدريس، أبنا أحمد بن عبدة، ثنا حماد بن زيد، عن بديل، عن عبدالله بن حسين[٣]، عن مجاهد؛ أن[٤] رسول الله ﷺ قال:

«إن الله لم يبعث نبيّاً؛ إلا مبلغاً، وإن تشقيق الكلام أو[٥] الخطب من الشيطان»[٦].

= قال الشيخ الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٢ / ١٣٠): «وهذا إسناد ضعيف جدّاً، وفيه علل:

١ ــ إرسال الحسن، ومراسيله قالوا: هي كالريح.

٢ ــ اختلاط ليث بن أبي سليم.

٣ ــ إبراهيم بن محمد إن لم يكن الأسلمي المتروك؛ فلم أعرفه، لكنه توبع» اهـ.

قلت: والحديث بمجموع طرقه يرتقي إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم، علماً بأن الشيخ الألباني رجع عن تضعيفه لهذا الحديث، وأورده في الجزء السادس من «الصحيحة» برقم (٢٥١٠).

(١) في (م): «وأحمد بن سليمان».

(٢) مهملة في (م).

(٣) في (م): «حسن».

(٤) ضبب عليها في (ظ).

(٥) في (ظ) و(ج): «والخطب».

(٦) إسناده ضعيف؛ لأنه مرسل. =

[١٠٤] أخبرنا[١] أبو يعقوب [الحافظ][٢]، أبنا محمد بن الحسن بن سليمـان، ثنـا محمـد بن إسحـاق بن سعيد، ثنا أحمد بن مصعب، ثنا وكيع[٣]، عن سفيان، عن جابـر، عن عمـرو[٤] بن يحيى القـرشي، عن معاوية [رضي الله عنه] ـ ح ـ.

وأخبرنا منصور بن إسماعيل، أبنا محمد بن عمر بن حفصويه، ثنا محمد بن أحمد بن غلام[٥]، ثنا سليمان بن محمد[٦] بن جبريل البجلي النهرواني، ثنا أبو الحسن علي بن جميل الرقي، ثنا شعيب بن حرب، عن سفيان الثوري، عن عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن معاوية[٧] [رضي الله عنه]؛ قال:

= أخرجه عبدالرزاق في «مصنفه» (١١ / ١٦٣ / ٢٠٢٠٩) من طريق معمر، عن بديل العقيلي، عن مجاهد، به مطولاً.

وأورده البغوي في «شرح السنة» (١٢ / ٣٦٣) وبصيغة التمريض؛ فقال: «روي عن مجاهد»؛ فذكره أيضاً مطولاً.

(١) في (م): «وأخبرنا».

(٢) زيادة من (ظ) و(ج).

(٣) في (ج): «رفيع» هكـذا مهملة.

(٤) في (م): «عمر»، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت كما في (ت) و(ظ) و(ج) ومصادر التخريج.

(٥) مهملة في (ج) و(م).

(٦) في (ج): «أحمد».

(٧) قوله: «عن أبيه، عن معاوية» مطموسة في (م).

«لعن رسـول الله ﷺ الـذين يشققـون الكلام تشقيق الشعر»[1].
لفظهما واحد.

[١٠٥] أخبرنا الحسين بن محمد بن علي، أبنا أحمد بن إبراهيم ابن إسـماعيل، أخبرني محمد بن صالح بن[2] ذريح والـمنيعي[3]؛ قـالا: ثنا

---

(١) إسناداه ضعيفان جدّاً.

أخرجه: وكيع في «الزهد» (١ / ٤٠٣ / ١٦٩ و٢ / ٥٦٨ / ٢٦٨)، وعنه أحمد في «مسنـده» (٤ / ٩٨)، والطبراني في «الكبير» (١٩ / ٣٦١ / ٨٤٨)، والخطيب في «الجـامـع» (١ / ٢٩٢ / ٦١٩)؛ أربعتهم من طريق سفيان ـ وهـو الثوري ـ، عن جابر الجعفي، به.

وجابر الجعفي هٰذا قال فيه الحافظ في «التقريب»: «ضعيف رافضي» اهـ. وكذبه غير واحد، قال الهيثمي في «المجمع» (٢ / ١٩١): «ورواه الطبراني في «الكبير»، وفيه جابر الجعفي، والغالب عليه الضعف».

وأخرجه أيضاً المصنف ـ كما هي الطريق الثانية للحديث ـ من طريق سفيان، عن عمرو بن يحيى، به، بدون واسطة جابر الجعفي بينهما؛ إلا أن فيه علي بن جميل الرقي، وهو ضعيف جدّاً، اتهمه ابن عدي بسرقة الحديث، وكذبه ابن حبان، وضعفه الدارقطني وغيره، وقال الحاكم: «أبو سعيد النقاش روى عن عيسى بن يونس وجرير بن عبدالحميد بأحـاديث موضـوعـة»، وقـال أبـو نعيم: «روى عن جرير وغيره المنـاكير». انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ٣٧)، و«لسان الميزان» (٤ / ٢١٠)، و«الكامل» لابن عدي (٥ / ٢١٥).

وقال الألباني في «ضعيف الجامع» (ص ٦٧٥/ح٤٦٨٧): «ضعيف جدّاً».

(٢) في (م): «عن دريح»، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(ظ) و(ج).

ومحمد بن صالح بن ذريح يروي عنه أبو بكر الإسماعيلي، وروى عن إسماعيل بن إبراهيم الترجماني. انظر ترجمته في: «السير» (١٤ / ٢٥٩).

(٣) في (ج): «المنبعي»؛ بالباء الموحدة، وهو تصحيف، وفي (ظ) غير مقروءة، =

أبـو إبراهيم الترجماني[1]، ثنا علي بن ثابت، عن عبدالحميد بن جعفر الأنصاري، عن عبدالله بن الحسن[2]، عن أمه، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ [ورضي عنها]؛ قالت: قال رسول الله ﷺ:

«شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم[3]، يأكلون ألوان الطعام، ويلبسون ألوان الثياب، ويتشدقون في الكلام»[4].

= والصواب ما هو مثبت.

والمنيعي؛ بفتح الميم، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وفي آخرها عين مهملة، واسمه عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، المعروف بالمنيعي، روى عنه أبو بكر الإسماعيلي. انظر ترجمته بـ «الأنساب» (١١ / ٥٠٨).

(١) ليست واضحة في (ج).

(٢) غير واضحة في نسختي (ج).

(٣) في (ج): «بالنعم».

(٤) حسن لغيره.

أخرجه: ابن أبي الدنيا في «الغيبة والنميمة» (ص ٢٧ ـ ٢٨ / ١٠) وأيضاً في كتاب «الصمت» (ص ١١١ / ح ١٥٠)، وابن عدي في «الكامل» (٥ / ٣١٩)، والبيهقي من طريقه في «الشعب» (١٠ / ٢٧٤ / ٥٢٨١، الباب التاسع والثلاثين)، وابن عساكر في «التاريخ» (٩ / ٢٦٠ / ٢)؛ كلهم من طريق إسماعيل بن إبراهيم الترجماني، عن علي بن ثابت، به.

وعلي بن ثابت هٰذا صدوق، ربما أخطأ.

وعبدالحميد بن جعفر صدوق، ربما وهم.

والإسناد فيه إرسال فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب؛ فإن روايتها عن جدتها فاطمة الزهراء رضي الله عنها مرسلة.

وللحديث شواهد: =

. . . .

= فشاهد من حديث عبدالله بن جعفر.

أخرجه: الحاكم (٣ / ٥٦٨)، والطبراني في «الأوسط» ـ كما في «مجمع البحرين» (٦ / ٣٣٤ / ٣٧٩٨)؛ كلاهما من طريق أصرم بن حوشب، عن إسحاق بن واصل الضبي، عن عبدالله بن جعفر، بنحوه.

وهٰذا إسناد ضعيف جدّاً؛ فأصرم بن حوشب هٰذا هو أبو هشام قاضي همذان، قال يحيى بن معين: «كذاب، خبيث»، وقال البخاري ومسلم والنسائي: «متروك»، وقال الدارقطني: «منكر الحديث». انظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ٢٧٢).

والحديث سكت عليه الحاكم، وقال الذهبي في «تلخيصه»: «أظنه موضوعاً؛ فإسحاق متروك، وأصرم متهم بالكذب»، وقال الذهبي في ترجمة إسحاق بن واصل: «أنه من الهلكى»، وعد هٰذا الحديث من بلاياه.

قال في «المجمع» (٩ / ١٧٠): «رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه أصرم بن حوشب، وهو متروك».

وللحديث شاهد آخر من حديث أبي أمامة.

أخرجه: الطبراني في «الكبير» (٨ / ١٢٦ / ٧٥١٢)، وتمام في «الفوائد» (٥ / ٢٣ / ١٦٣٢)؛ كلاهما من طريق جميع بن ثوب الرحبي، عن حبيب بن عبيد، به.

وجميع بن ثوب الرحبي؛ قال فيه البخاري: «منكر الحديث»، وكذا قال الدارقطني، وقال النسائي: «متروك». انظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ٤٢٢).

وهٰذا إسناد ضعيف جدّاً من أجل جميع هٰذا، ولٰكن تابعه أبو بكر بن أبي مريم عن حبيب بن عبيد به عند: الطبراني في «الكبير» (٨ / ١٢٦ / ٧٥١٣) وفي «الأوسط» ـ كما في «مجمع البحرين» (٨ / ١٨٣ / ٤٩٢٥) ـ وفي «مسند الشاميين» (٢ / ٣٤٢ / ١٤٥٨) ـ، وأبو نعيم في «الحلية» (٦ / ٩٠)؛ كلاهما من طريق محمد بن حفص الوصابي، عن محمد بن حمير، عن أبي بكر بن أبي مريم.

والوصابي هٰذا قال فيه الذهبي: «عن محمد بن حمير؛ قال ابن منده: ضعيف، وقال ابن أبي حاتم: أردت السماع منه؛ فقيل: ليس يصدق؛ فتركته» اهـ. وذكره ابن حبان في =

= «الثقات»، وقال: «يغرب».

انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ٤٤٦)، و«لسان الميزان» (٥ / ١٤٦).

وأبو بكر بن أبي مريم ضعيف، سرق بيته فاختلط. انظر: «التقريب».

وللحديث شاهد آخر من حديث عائشة.

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧ / ٣١٨) من طريق سهل بن المرزبان، عن عبدالله ابن الزبير الحميدي، بنحوه مطولاً.

قال أبو نعيم عقب هذا الحديث: «غريب من حديث سفيان ومنصور، والزهري لا أعلم له راوياً عن الحميدي إلا سهلاً، وأراه واهماً فيه» اهـ. قال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (٣ / ٩٢): «إسناده لا بأس به».

وللحديث شاهد آخر من حديث ابن عباس.

أورده الديلمي في «الفردوس» (٢ / ٥٠٩ / ٣٤٣٦).

وللحديث شاهد آخر من حديث أبي هريرة.

أخرجه البزار ـ كما في «كشف الأستار» (٤ / ٢٣٧ / ٣٦١٦) ـ من طريق عبدالرحمن بن زياد، عن عمارة بن راشد، عن أبي هريرة، بنحوه.

قال عقبه البزار: «عمارة بن راشد لا نعلم روى عنه إلا عبدالرحمن بن زياد، وعبدالرحمن كان حسن العقل، ولكنه وقع على شيوخ مجاهيل فحدث عنهم بأحاديث مناكير؛ فضعف حديثه، وهذا مما أنكر عليه ولم يشاركه فيه أحد».

وللحديث طريق أخرى مرسلة.

أخرجها: عبدالرزاق في «مصنفه» (٢ / ٥٦٦ / ٤٤٨١)، وابن المبارك في «الزهد» (ص ٢٦٢)، ووكيع في «الزهد» (١ / ٤٠١ / ١٦٨)، وهناد من طريقه في «الزهد» (٢٦٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦ / ١٢٠)؛ من طرق عن عروة بن رويم مرسلاً، وسندها صحيح.

وللحديث طريق أخرى مرسلة.

أخرجها أحمد في «الزهد» (ص ٣٩٤) من طريق يحيى بن أيوب، عن عبيدالله بن ذحر، عن بكر بن سواد، بمعناه. =

[١٠٦] أخبرنا أبو يعقوب [ابن أبي إسحاق][(١)]، أبنا أبو بكر بن أبي الفضل [والد القاضي أبي منصور][(٢)]، سمعت محمد بن إبراهيم الصرام[(٣)]، سمعت عثمان بن سعيد، ثنا زكريا بن نافع الرملي[(٤)]، عن نافع ابن عمر الجمحي[(٥)]، عن بشر بن عاصم الثقفي، عن أبيه، عن عبدالله ابن عمرو بن العاص[(٦)] [رضي الله عنهما]؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله يبغض البليغ من الرجال، الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة بألسنتها»[(٧)].

= ويحيى بن أيوب هو الغافقي، قال الحافظ: «صدوق، ربما أخطأ»، وشيخه عبيدالله ابن ذحر صدوق يخطىء»، والحديث بمجموع طرقه حسن إن شاء الله تعالى.

(١) زيادة من (ظ) و(ج).

(٢) زيادة من (ظ) و(ج).

(٣) في (ظ) و(ج): «الضرام»، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(م).

والصرام؛ بفتح الصاد المهملة، وتشديد الراء: نسبة إلى بيع الصَّرم، وهو الجلد الذي ينتعل به الخفاف.

انظر ترجمة محمد بن إبراهيم الصرام في: «سير أعلام النبلاء» (١٣ / ٣١٩)، وانظر: «الأنساب» (٨ / ٥٤).

(٤) في (م): «الرمل».

(٥) مهملة في (ج).

(٦) في (م): «العاصي».

(٧) حسن.

أخرجه: الترمذي في (كتاب الأدب، ٥ / ١٣٠ / ٢٨٥٣، باب ما جاء في الفصاحة والبيان)، وأبو داود في (كتاب الأدب، ٥ / ٢٧٤ / ٥٠٠٥، باب ما جاء في المتشدق في =

[١٠٧] أخبرنا لقمان بن أحمد، ثنا معمر بن أحمد، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا روح بن [الفرج][1]، ثنا يوسف بن عدي الكندي، ثنا حفص بن غياث[2] بن طلق بن معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عمر بن

= الكلام)، وأحمد في «مسنده» (٢ / ١٦٥ ـ ١٨٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٩ / ١٥ / ٦٣٤٨)، وأبو الشيخ في «الأمثال» (ص ٣٥٤ / ح ٣٠٢)، والدارمي في «الرد على بشر المريسي» (ص ٨٧٤)، والطبراني في «الأوسط» ـ كما في «مجمع البحرين» (٥ / ٣٣٩ ـ ٣٤٠) ـ، والحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص ١٥٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» وأيضاً في «الآداب» (ص ٢٤٧ / ٥٢٠)؛ كلهم من طريق نافع بن عمر، عن بشر بن عاصم الليثي، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، به.

قال الترمذي عقبه: «هٰذا حديث حسن غريب من هٰذا الوجه».

وأخرجه: وكيع في «الزهد» (٢ / ٥٧٥ / ٣٠٢)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (ص ٣٠٥ / ح ٧٢٣)؛ كلاهما من طريق نافع بن عمر الجحمي، عن بشر بن عاصم، عن أبيه مرسلاً.

قال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢ / ٣٤١): «سألت أبي عن حديث رواه وكيع عن نافع بن عمر الجحمي عن بشر بن عاصم عن أبيه؛ قال: قال رسول الله ﷺ... فذكره، فقلت لأبي: أليس قد حدثتنا عن أبي الوليد وسعيد بن سليمان عن نافع بن عمر عن بشر ابن عاصم الثقفي عن أبيه عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ؟ فقال: نعم، وقال: جميعاً صحيحين، قصر وكيع» اهـ. ومعنى قوله: «قصر وكيع»؛ أي: رواه مرسلاً.

(١) في (ت) و(ج): «ابن الفرح» هٰكذا بحاء مهملة، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (م) و(ظ).

وهو روح بن الفرج القطان، أبو الزنباع المصري، روى عنه الطبراني، وروى عنه يوسف بن عدي الكندي. انظر ترجمته بـ: «تهذيب الكمال» (٩ / ٢٥٠).

(٢) في (ج): «عباب»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت.

وهو حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك النخعي، أبو عمر الكوفي. انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٧ / ٥٦).

سعد؛ أنه قال(١):

«كانت له إلى أبيه حاجة، فقال سعد [رضي الله عنه]: أبعد ما كنت من حاجتك الآن، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «في هٰذه الأمة أقوام [يتخللون](٢) الكلام كما [تتخلل](٣) الباقرة الخلا(٤) بألسنتها»(٥).

---

(١) ساقطة من (ظ) و(ج).

(٢) من (ج) و(م)، وفي (ت): «يتحللون»، وهو تصحيف، والصواب: «يتخللون».

والمتخلل في الكلام: هو الذي يتشدق به ويفخم به لسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلأ بلسانها لفّاً. انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢ / ٧٣).

(٣) من (ج) ليست واضحة، وفي (ت) «كما تتحلل»، وفي (م): «تدحلل».

(٤) ساقطة من (م)، وغير مقروءة في (ج).

(٥) الحديث صحيح وإسناد المصنف في وصله نظر.

لأن بين وفاة إسماعيل بن أبي خالد وعمر بن سعد قرابة الثمانين عاماً، وإسماعيل ابن خالد وإن كان من الطبقة الثانية من طبقات المدلسين؛ إلا أن هٰذا الفرق الكبير بين الوفاتين جعلني أتوقف في سماعه من عمر بن سعد إضافة إلى أنه كان يرسل، وقد خالف يوسف بن عدي الكندي في هذا الإسناد فيما رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الصمت» (١٤٩) عنه (باب ذم التقعر في الكلام)، وأيضاً في (الغيبة والنميمة، ٩، باب ما جاء في ذم التقعر في الكلام) عن حفص بن غياث، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن مصعب بن سعد، به.

فابن أبي شيبة رواه عن حفص بن غياث، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن مصعب ابن سعد، عن عمر بن سعد.

وخالفه يوسف بن عدي الكندي؛ فرواه عن حفص بن غياث، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عمر بن سعد؛ دون ذكر مصعب بن سعد في إسناده.

وإسناد ابن أبي الدنيا رجاله كلهم ثقات، وهو متصل؛ إذ بين وفاة إسماعيل بن أبي =

. . . .

= خالد ومصعب بن سعد ثلاث وأربعين سنة، وهذه المدة يحتمل معها اللقاء والسماع.

وابن أبي شيبة هو عبدالله محمد بن إبراهيم، أخو عثمان بن أبي شيبة؛ كما صُرح باسمه عند الذهبي في «معجم الشيوخ» (٢ / ٢٣ ـ ٢٤)، وقال الذهبي عقبه: «إسناده صالح».

وأخرجه: أحمد (١ / ١٧٥ ـ ١٧٦)، والبزار ـ كما في «كشف الأستار» (٢ / ٤٤٨ / ٢٠٩١) ـ؛ كلاهما من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن أبي حيان التميمي ـ كما في رواية البزار وإحدى روايتي أحمد ـ، عن رجل نسي اسمه.

قال عقبه البزار: «لا نعلمه يروى عن سعد؛ إلا من هذا الوجه» اهـ.

فتعقبه الهيثمي بقوله: «قد رواه من غير هذا الوجه عن سعد قبل هذا» اهـ. انظر: «كشف الأستار» (٢ / ٤٤٨).

وعلة هذه الطريق أن فيها رجلٌ لم يسم، قال الهيثمي في «المجمع» (٨ / ١١٦): «رواه أحمد والبزار من طرق، وفيه راوٍ لم يسم» اهـ.

قلت: وهذا الرجل المبهم سُمي في رواية أحمد (١ / ١٧٥ ـ ١٧٦)، وابن طهمان في «مشيخته» (٧٠)، وأبي الشيخ في «الأمثال» (ص ٣٤٢ / ح ٢٩٢)، والبيهقي في «الشعب» (٩ / ٢٤٨ / ٤٦٢٢)؛ ثلاثتهم من طريق أبي حيان، عن مُجمِّع، به.

ومُجمِّع هذا وهم فيه الشيخ أحمد شاكر؛ كما في تعليقه على الحديث في «المسند» (٣ / ٦١ / ١٥١٧)، وتبعه الشيخ الألباني في «السلسلة» (١ / ٧٠٥ / ٤١٩)؛ فقالا: «مُجمِّع هو ابن يحيى بن يزيد الأنصاري»، وليس كما قالا، بل وليس كما قال محقق كتاب «الأمثال» أنه مُجمِّع بن عتاب بن شمير الشقري؛ فثلاثتهم وهم، والصواب أنه مُجمِّع بن سمعان النساج الكوفي التيمي، أبو حمزة؛ لما في إسناد البيهقي في «الشعب»: «حدثنا أبو حيان عن مُجمِّع التيمي»، ومما يؤكد أنه مجمع بن سمعان التيمي أنه يروي عنه أبو حيان التيمي؛ كما في ترجمته في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨ / ٢٩٥ ـ ٢٩٦).

ومُجمِّع هذا ثقة، ولكن لا تعلم له رواية عن سعد بن أبي وقاص ولا ابنه عمر بن سعد، ولم تذكر له سنة وفاة؛ فالإسناد صحيح إن كان مُجمِّع سمعه من عمر بن سعد أو أبيه =

[١٠٨] وأخبـرنا(١) جعفر بن محمد [الفريابي](٢)، ثنا إبراهيم بن إسمـاعيل إمـلاءً، أبنـا محمـد بن إبراهيم الفحام، ثنا محمد بن يحيى الـذهلي، ثنا أبو نعيم، ثنا البراء بن عبدالله، حدثني عبدالله بن شقيق العقيلي، عن أبي هريرة [رضي الله عنه] رفعه إلى النبي ﷺ؛ قال:

= سعد، والله تعالى أعلم.

وله طريق أخرى أخرجها: أحمد في «مسنده» (١ / ١٨٤)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (١ / ٤٧٠ / ٤٧٨)، وأبوعمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٤ / ٨٤١ - ٨٤٢ / ٤٣٠)، والبغوي في «شرح السنة» (١٢ / ٧٠٥ / ٤١٩)؛ أربعتهم من طريق زيد ابن أسلم، عن سعد بن أبي وقاص؛ بدون ذكر القصة.

وزيد بن أسلم لم يسمع من سعد، قال في «المجمع» (٨ / ١١٦) بعد أن ذكر بعض طرق الحديث: «وأحسنها ما رواه أحمد عن زيد بن أسلم عن سعد؛ إلا أن زيد بن أسلم لم يسمع من سعد، والله أعلم».

وله طريق أخرى أخرجها ابن أبي عاصم في «الزهد» (ص ١٣٩ / ح ٢٨٠) من طريق ابن كاسب، عن عبدالله بن موسى، عن أسامة بن زيد، عن عبدالله بن دينار، عن رجل من الأنصار، عن سعد، به مرفوعاً بدون ذكر القصة.

وفي إسناده عبدالله بن موسى التيمي، قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق، كثير الخطأ، وفيه رجل لم يسم».

ولـه طريق أخرى أخرجها عبدالرزاق في «مصنفه» (١١ / ٤٥٩ / ٢١٠٠٢) من طريق معمر، عن زيد بن أسلم، عن رجل، عن سعد بن أبي وقاص موقوفاً.

وفي إسناده رجل لم يسم.

(١) في (ظ) و(ج): «أخبرنا».

(٢) في (ت): «الفرنابي»؛ هكذا بياء وباء مهملتين، وفي (ظ) و(ج) مهملة الفاء والياء والباء، وفي (م) غير واضحة، والصواب ما هو مثبت. انظر شيوخ الهروي في: (المقدمة).

«ألا أخبركم بشرار هٰذه الأمة؟ الثرثارون، المتشدقون، المتفيهقون، أولا[1] أنبئكم بخيارهم؟ أحاسنهم أخلاقاً»[2].

---

(١) في (ظ) و(ج): «ألا»، وفي (م): «أفلا».

(٢) **حسن لغيره.**

أخرجه: أحمد في «مسنده» (٢ / ٣٦٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢ / ٦٨٧ / ١٣٠٨، باب فضول الكلام)، وابن عدي في «الكامل» (٤ / ١٦٨)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠ / ١٩٤)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٤ / ٤٠)؛ خمستهم من طريق البراء بن عبدالله، عن عبدالله بن شقيق، به.

والبراء بن عبد اللـه هو ابن يزيد الغنوي، ضعيف؛ كما قال الحافظ في «التقريب».

ولٰكن للحديث شواهد:

فله شاهد من حديث جابر.

أخرجه: الترمذي في (كتاب البر والصلة، ٤ / ٦٣، باب ما جاء في معالي الأخلاق)، والخطيب في «تاريخه» (٤ / ٦٣)؛ كلاهما من طريق مبارك بن فضالة، عن عبد ربه بن سعيد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، به.

قال أبو عيسى عقب هٰذا الحديث: «وهٰذا حديث حسن غريب من هٰذا الوجه، وروى بعضهم هٰذا الحديث عن المبارك بن فضالة عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي ﷺ، ولم يذكر فيه عبد ربه ابن سعيد، وهٰذا أصح» اهـ.

وهٰذا إسناد حسن، وإن كان فيه المبارك بن فضالة؛ فهو صدوق يدلس ويسوي، ولٰكنه صرح بالتحديث كما في رواية الترمذي، وأهل العلم على قبول روايته إذا صرح بالتحديث، والله تعالى أعلم.

تنبيه: وقع تصحيف عند الخطيب؛ فقال عبداللـه بن سعيد: «وهو خطأ، وصوابه عبدربه بن سعيد».

وللحديث شاهد آخر من حديث ابن عباس. =

. . . .

= أخرجه: ابن عدي في «الكامل» (٣ / ٣٣٩)، والبيهقي عنه في «الشعب» (٦ / ٢٣٤ / ٧٩٨٨)؛ من طريق زمعة، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس، بنحوه.

قال ابن عدي عقب عدة أحاديث ذكرها لسلمة بن وهرام: «ولسلمة عن عكرمة عن ابن عباس أحاديث، التي يرويها زمعة عنه قد بقي منه القليل وقد ذكرت عامته وأرجو أنه لا بأس برواياته هٰذه الأحاديث التي يرويها عنه زمعة» اهـ.

قلت: وقد ذكر ضمن هٰذه الروايات هٰذا الحديث، وهو من رواية زمعة عن سلمة ابن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس.

وللحديث شاهد آخر من حديث عبدالله بن مسعود يرفعه.

أخرجه: الطبراني في «الكبير» (١٠ / ٢٣٥ / ١٠٤٢٤)، والبزار ـ كما في «كشف الأستار» (٢ / ٤٠٥ ـ ٤٠٦ / ح ١٩٦٩) ـ مختصراً؛ كلاهما من طريق حبان بن هلال، عن صدقة، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، بنحوه.

قال في «المجمع» (٨ / ٢١): «وفي إسناد البزار صدقة بن موسى، وهو ضعيف، وفي إسناد الطبراني عبدالله الرمادي، ولم أعرفه» اهـ.

قلت: أما صدقة بن موسى هٰذا أظنه هو صدقة الرماني كما جاء مُصرحاً باسمه في إسناد الطبراني، ويؤيد ظني هٰذا ما ذكر في ترجمته أنه يروي عن عاصم بن بهدلة ويروي عنه حبان بن هلال.

انظر ترجمته في: «الجرح والتعديل» (٤ / ٤٣١)، و«الميزان» (٣ / ٢٨ / ٣٨٨٤)، و«لسان الميزان» (٣ / ١٨٧).

وصدقة بن هرمز الزماني ضعيف.

وأما عبدالله الرمادي؛ فلم أجده في إسناد الطبراني في «الكبير»، ولعله رواه في «معجمه الأوسط» أو «الصغير» من طريق الرمادي ولم أقف عليه، والله تعالى أعلم.

والحديث بمجموع طرقه على أقل أحواله يكون حسناً.

وله شاهد من حديث أبي ثعلبة الخشني وسيأتي برقم (١١٠).

[١٠٩] أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم الشيرازي بنيسابور[١]، أبنا محمد[٢] بن خفيف الشيرازي، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد الثقفي، ثنا أحمد بن الفرات[٣]، ثنا عبدالأعلى بن مُسهر، ثنا صدقة بن خالد، ثنا زيد بن واقد، عن بسر[٤] بن عبيدالله، عن واثلة[٥] [رضي الله عنه]؛ قال:

«أقبل رجل عليه شورة[٦] حسنة لا أدري متى رأيت أملأ في عيني منه، فقرأ على رسول الله [ﷺ]؛ فجعل رسول الله ﷺ لا يتكلم بكلام إلا كلفته نفسه أن يأتي بكلام يعلو كلام رسول الله [ﷺ]، فلما انصرف؛ قال [رسول الله][٧] ﷺ: «إن الله لا يحب[٨] هذا وضرباءه[٩]، يلوون

---

(١) ساقطة من (م).

(٢) قوله: «ثنا محمد بن خفيف الشيرازي» ساقطة من (م).

(٣) مهملة في (ج).

(٤) في (م): «بشر»، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(ظ) و(ج) ومصادر التخريج.

وهو بسر بن عبيدالله الحضرمي الشامي، روى عن واثلة، وروى عنه زيد بن واقد. انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٤ / ٧٦).

(٥) مطموسة في (م)، وفي (ج): «وايله».

(٦) في (ج) و (م): «سورة»؛ وهو تصحيف، «وشوره» أي: لباس حسن جميل. انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢ / ٥٠٨).

(٧) زيادة من (م).

(٨) غير مقروءة في (م).

(٩) في (ظ) و(ج): «ضربائه»، وفي (م): «وضرباؤه»، وكلاهما خطأ.

ألسنتهم للناس ليَّ البقرة لسانها بالمرعى، كذلك يلوي الله ألسنتهم ووجوههم في النار»»[1].

[١١٠] أخبرنا الحسين بن محمد بن علي، أبنا أحمد بن حسنويه، أبنا الحسين بن إدريس، ثنا عثمان بن أبي شيبة ـ ح ـ.

وأبنا محمد بن العباس، أبنا محمد بن محمد بن سمعان الواعظ ـ ح ـ.

وأبنا حسان بن محمد وجماعة؛ قالوا[2]: أبنا عبدالرحمٰن بن أحمد؛

---

(١) صحيح.

أخرجه: الطبراني في «الكبير» (٢٢ / ٧٠ / ١٧٠)، وابن عساكر (١٧ / ٣٥٧)، وأبو نصر السجزي في «الإبانة» ـ كما في «كنز العمال» (٣ / ٥٦٣ / ٧٩٢٠)، وقال السجزي عقبه: «محفوظ، صالح الإسناد» ـ، وأبو نعيم في «الحلية» (٢ / ٢٢) مختصراً؛ من طرق عن واثلة الأسقع.

قال في «المجمع» (١٠ / ٢٦١): «رواه الطبراني بأسانيد، ورجال أحدها رجال الصحيح».

قلت: في إحدى طرقه هشام بن عمار، وهو ابن نصير السلمي، صدوق، مقرىء، كبر؛ فصار يتلقن؛ فحديثه القديم أصح. انظر: «التقريب».

ولٰكن تابعه عند الطبراني أيضاً سليمان بن عبدالرحمٰن ـ وهو ابن عيسى التميمي الدمشقي ـ، صدوق يخطىء، وتابعهما أبو مسهر ـ وهو عبدالأعلى بن مسهر ـ، وهو ثقة، وبهٰذه الطريق ـ طريق أبي مسهر ـ يكون الحديث صحيحاً، ولعل هٰذه الطريق هي التي عناها الهيثمي بقوله: «ورجال أحدها رجال الصحيح». قلت: سوى أبي زرعة الرازي؛ فهو لم يرو له سوى أبي داود.

(٢) في (ظ) و(ج): «قال»، وهو خطأ.

قالا: أبنا أبو جعفر [الراذاني][1]، ثنا حميد بن زنجويه[2]؛ قالا: ثنا يزيد ابن هارون، أبنا داود بن أبي هند، عن مكحول، عن أبي ثعلبة الخشني [رضي الله عنه]؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن أحبكم إليَّ وأقربكم مني محاسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إليَّ وأبعدكم مني مساوئكم أخلاقاً؛ الثرثارون، المتشدقون، المتفيهقون»[3].

---

(١) في (م): «الرياني» هكذا، وفي (ظ) و(ج): «الزياني»، وكلاهما تصحيف، وفي (ت): «الربانى»، قال الذهبي: «وقيل: الراذاني»، وهو أصح، ورذان بذال معجمة: قرية من أعمال نسا.

واسمه محمد بن أحمد بن أبي عون النسوي الرِّياني، روى عن حميد بن زنجويه، وروى عنه محمد بن محمد بن سمعان الواعظ.

انظر ترجمته في: «السير» (١٤ / ٤٣٣)، و«تاريخ بغداد» (١ / ٣١١).

ويؤكد ما صححه الذهبي أنه جاء في هامش (ت): «قال محمد بن نقطة: هو محمد ابن أحمد بن جعفر الراذاني؛ بالراء والدال المعجمة يقال أيضاً» اهـ.

(٢) مهملة في (ج).

(٣) **إسناده منقطع، وهو حسن لغيره.**

أخرجه: أحمد في «مسنده» (٤ / ١٩٣ ـ ١٩٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٨ / ٣٢٧ / ٥٣٧٢)، ومن طريقه الطبراني في «الكبير» (٢٢ / ٢٢١ / ٥٨٨)، وابن حبان في «صحيحه» (كتاب البر والإحسان، ٢ / ٢٣٢ / ٤٨٢، باب ذكر البيان بأن المرء ينتفع في دارية بحسن خلقه)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣ / ٩٧ و٥ / ١٨٨)، والبيهقي في «الشعب» (٦ / ٢٣٤)، والبغوي في «شرح السنة» (١٢ / ٣٦٦ / ٣٣٩٤)؛ كلهم من طريق داود بن أبي هند، عن مكحول، عن أبي ثعلبة الخشني، به.

ومكحول لم يدرك أبا ثعلبة الخشني. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٥٢).

وللحديث شواهد تقدم ذكرها عند حديث (١٠٨)، وبها يرتقي الحديث إلى درجة الحسن إن شاء الله تعالى.

اللفظ لعثمان، والمعنى سواء.

[١١١] حدثنا محمد بن أحمد بن محمد الجارودي إملاءً، ثنا عبدالله بن محمد بن عمر القاضي بأصبهان، ثنا محمد بن العباس الأخرم[١]، ثنا محمد بن منصور الطوسي، ثنا زيد بن الحباب، ثنا سفيان الثوري، عن أسامة بن زيد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة [رضي الله عنها]؛ قالت:

«كان رسولُ اللهِ ﷺ لا يسرد سردكم هٰذا يتكلم [بكلام][٢] فصل يحفظه كُلُّ منْ سمعه»[٣].

---

(١) في (م) الأحرم، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ كما في (ت) و(ظ) و(ج).

وهو محمد بن العباس بن أيوب ابن الأخرم الأصبهاني الفقيه، روى عنه عبدالله بن محمد بن عمر القاضي. انظر ترجمته في: «السير» (١٤ / ١٤٤).

(٢) في (ت) و(م): «بكلمة»، وما أثبته من (ظ) و(ج) لأنه موافق لبعض مصادر التخريج، وهو الأنسب لسياق الكلام.

(٣) صحيح.

أخرجه: ابن أبي شيبة (٩ / ١٥ / ٦٣٤٧، باب ما يستحب من الكلام)، وعنه أبو داود في «السنن» (كتاب الأدب / ٥ / ١٧٢ / ٤٨٣٩، باب الهدي في الكلام)، والترمذي في «الجامع» (المناقب، ٥ / ٥٦٠ / ٣٦٣٩، باب في كلام النبي ﷺ)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص ٣١٤ / ح ٤١٣)، وأحمد في «مسنده» (٦ / ١٣٨ ــ ٢٥٧)، والبخاري في «صحيحه» تعليقاً (كتاب المناقب، ٢ / ٥١٩ / ٣٥٦٨، باب صفة النبي ﷺ)؛ كلهم من طريق أسامة بن زيد ـ وهو الليثي ـ، عن الزهري، عن عروة، به.

وأخرجه: النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص ٣١٤ / ح ٤١٢)، والبيهقي في «الكبرى» (٣ / ٢٠٧)؛ من طريق أسامة بن زيد، عن القاسم، عن عائشة، به. =

[١١٢] وأخبرناه صالح بن النعمان بن[1] محمد بن يحيى أبو شعيب، ثنا محمد بن يعقوب بن[2] إسحاق إملاءً، ثنا محمد بن أحمد بن المقدام، ثنا[3] عيسى بن جعفر البغدادي[4]، ثنا عبيدالله بن عمر، ثنا أبو أسامة، ثنا سفيان الثوري، عن أسامة[5] [بن][6] زيد، عن الزهري، عن عائشة [رضي الله عنها]؛ أنها[7] قالت:

= ومدار طريقيه على أسامة بن زيد، وهو صدوق يهم، ولكن تابعه يونس - وهو ابن يزيد الأيلي - بما أخرجه مسلم (كتاب فضائل الصحابة، ٤ / ١٩٤٠ / ٢٤٨٣، باب من فضائل أبي هريرة)، وأبو داود في «السنن» في (كتاب العلم، ٤ / ٦٥ / ٣٦٥٥، باب في سرد الحديث)؛ من طريق يونس - وهو ابن يزيد الأيلي -، عن ابن شهاب، به.

(١) بياض في (م).

(٢) بياض في (م).

(٣) في (ظ) و(ج): «ثناه».

(٤) عليها بعض البياض في (ج)، وفي (م): «البغداذي»، وهو خطأ.

وبغداذ؛ بفتح الباء المنقوطة بواحدة، وسكون الغين المعجمة، وفتح الدال المهملة، وفي آخرها الذال المعجمة: نسبة إلى بغداد، وفي بغداد لغات: بغداد، وبغدان، وبغداذ في آخره الذال المعجمة، وقد منع منه بطائفة من العلماء، منهم عبدالله بن المبارك؛ فكان يقول: «لا يقال بغداذ بذال (يعني المعجمة)؛ فإن بغ شيطان، وداذ عطية، وأنها شرك، ولكن يقول: بغداد (يعني بالدالين المهملتين)»، ومنع منه أيضاً الأصمعي، ولم يجزه أهل البصرة، ومنع منه ابن الأنباري، والكلام عليها يطول.

انظر: «معجم البلدان» (١ / ٤٥٦)، و«الأنساب» للسمعاني (٢ / ٢٥٠)، و«تهذيب الأسماء والصفات» (٣ / ٣٨).

(٥) بياض في (م) و(ج).

(٦) من (ظ) و(ج) و(م)، وفي (ت): «عن»، وهو تصحيف.

(٧) قوله: «عائشة أنها» مطموسة في (م).

«ما كان رسول الله ﷺ[1] يسرد الكلام مسردكم[2]، ولكنه يتحدث بالحديث يفصل بينه حتى يحفظه من سمعه»[3].

[١١٣] وأخبرنا صالح بن النعمان، ثنا محمد بن يعقوب، ثنا محمد ابن أحمد بن المقدام، أبنا الحسن بن الربيع، ثنا ابن إدريس، عن أسامة ابن زيد، عن عروة، عن عائشة [رضي الله عنها] بمثل الذي تقدم سواء[4].

[١١٤] وأخبرنا سعيد بن إبراهيم، أبنا محمد بن الفضل بن محمد ابن إسحاق بن خزيمة[5]، ثنا جدي، ثنا الحسين بن حريث.

وأبناه صالح، ثنا محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن أحمد بن المقدام، ثنا عيسى بن جعفر؛ قالا: ثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن أسامة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة [رضي الله عنها] بمعناه[6].

[١١٥] أخبرنا لقمان بن أحمد، وسهل بن محمد، وعطاء بن أحمد؛ قالوا: أبنا معمر بن أحمد؛ [قال][7]: أبنا سليمان بن أحمد، ثنا مطلب بن شعيب الأزدي، ثنا عبدالله بن صالح، حدثني الليث بن سعد،

---

(١) عليها بعض البياض في (ج).

(٢) في (ظ) و(ج): «سردكم».

(٣) **صحيح**. وقد تقدم تخريجه في الذي قبله.

(٤) **صحيح**. وقد تقدم تخريجه عند حديث (١١٢).

(٥) في (م) مهملة.

(٦) **صحيح**. وقد تقدم تخريجه عند حديث (١١٢).

(٧) زيادة من (ظ) و(ج).

عن يحيى بن سعيد الأنصاري، حدثني خالد بن أبي عمران، حدثني عبدالرحمن البيلماني، عن عبدالله بن فروخ[1]؛ أنه حدثه أن أبا هريرة [رضي الله عنه] أخبره؛ أن رسول[2] الله ﷺ قال:

«ستكون فتنةٌ صمّاء عمياء، من أشرف[3] لها استشرفت له، اللسان[4] فيها كوقع السيف»[5].

---

(١) في (م): «فروج»، وهو تصحيف، والصواب ما هو مثبت. انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٥ / ٤٢٤).

(٢) مطموسة في (م).

(٣) ليست واضحة في (م).

(٤) في (م): «اللسان اللسان»، ولعله تكرار.

(٥) **إسناده ضعيف، والحديث حسن لغيره.**

أخرجه: أبو داود في «السنن» (كتاب الفتن والملاحم، ٤ / ٤٦٠ / ٤٢٦٤، باب في كف اللسان)، وابن بطة في «الإبانة» (٢ / ٥٩٨ ـ ٥٩٩ / ٧٨٦)؛ كلاهما من طريق ابن وهب، عن الليث ـ وهو ابن سعد المصري ـ، عن يحيى بن سعيد، به.

وفي الإسناد عبدالرحمن بن البيلماني، وهو ضعيف.

وللحديث شواهد:

فشاهد من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

أخرجه: الترمذي في «الجامع» (كتاب الفتن، ٤ / ٤١١ / ٢١٧٨، باب ما جاء كيف يكون الرجل في الفتنة)، وابن ماجه في «السنن» في (كتاب الفتن، ٢ / ١٣١٢ / ٣٩٦٧، في باب كف اللسان في الفتنة)، وأحمد في «مسنده» (٢ / ٢١١ ـ ٢١٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٥ / ١١ / ١٨٩٦٦)؛ كلهم من طريق ليث ـ وهو ابن أبي سليم ـ، به.

وليث ابن أبي سليم؛ قال فيه الحافظ: «صدوق اختلط جدًّا»؛ فلم يتميز حديثه فترك؛ كما في «التقريب».

وفيه أيضاً زياد بن سيمين كوش، مقبول الحديث؛ كما في «التقريب». =

. . . .

= قال الترمذي عقبه: «هٰذا حديث غريب، سمعت محمد بن إسماعيل يقول: لا يعرف لزياد بن سيمين كوش غير هٰذا الحديث، رواه حماد بن سلمة عن ليث؛ فرفعه ورواه حماد بن زيد عن ليث فأوقفه» اهـ.

وصحح البخاري وقفه على رفعه؛ كما في «تاريخه الكبير» (٢ / ٣٥٦).

وقول الإمام البخاري رحمه الله: «ورواه حماد بن زيد عن ليث فأوقفه» فيه نظر؛ فقد أخرجه أبو داود في «السنن» (٤ / ٤٦١ / ٤٢٦٥) عن محمد بن عبيد ـ وهو ابن حساب؛ ثقة كما في «التقريب» ـ، عن حماد بن زيد، عن ليث، به مرفوعاً.

ولهٰذا تعقب الحافظ ابن عساكر البخاري فيما قاله؛ كما في «تحفة الأشراف» (٦ / ٢٩٢) عندما قال: «كذا قال البخاري، وقد رواه أبو داود من حديث حماد بن زيد مرفوعاً» اهـ.

وعلى العموم؛ سواء وقفه حماد بن زيد أو رفعه؛ فهٰذا لا يؤثر على رفع الحديث؛ لأن مثله لا يقال: من باب الرأي؛ فله حكم الرفع، والله تعالى أعلم.

وللحديث شاهد آخر من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

أخرجه: ابن ماجه في «السنن» في (كتاب الفتن، ٢ / ١٣١٢ / ٣٩٦٨)، ونعيم ابن حماد في كتاب «الفتن» (١ / ١٤٢ / ٣٥١)، وابن عدي في «الكامل» (٦ / ١٧٨)؛ ثلاثتهم من طريق محمد بن عبدالرحمٰن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عمر، بنحوه.

وهٰذا إسناد ضعيف جدّاً؛ فمحمد بن عبدالرحمٰن البيلماني منكر الحديث؛ كما قال أبو حاتم والبخاري والنسائي.

قلت: لا سيما ما كان عن محمد بن الحارث، عنه، عن أبيه، عن ابن عمر؛ كما في هٰذا الإسناد.

قال ابن حبان: «حدث عن أبيه بنسخة شبيهاً بمئتي حديث، كلها موضوعة، لا يجوز الاحتجاج به».

وقال أبو عبدالله الحاكم: «يروي عن أبيه عن ابن عمر المعضلات».

وقال ابن عدي: «وكل ما يرويه ابن البيلماني؛ فالبلاء منه إذا روى عنه محمد بن =

[١١٦] أخبرنا الحسين بن محمد، أبنا أحمد بن حسنويه، أبنا الحسين بن إدريس، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا يزيد بن هارون، أبنا محمد بن مطرف، عن حسان بن عطية، عن أبي أمامة [رضي الله عنه]؛ قال: قال رسول[١] الله ﷺ:

«الحياء والعي[٢] شعبتان من الإيمان، والبذاء[٣] والبيان[٤] شعبتان

= الحارث؛ فهما ضعيفان».

قال البوصيري في «الزوائد» (٣ / ٢٣٥ / ١٣٩٧): «هٰذا إسناد ضعيف؛ لضعف محمد بن عبدالرحمٰن، وأبوه لم يسمع من أحد من الصحابة؛ إلا من سُرَّق».

وللحديث شاهد من حديث أنس بن أبي مرثد الأنصاري رضي الله عنه.

أورده البخاري معلقاً في «التاريخ الكبير» (٢ / ٣٠ / ١٥٨٤) من طريقين عن الحكم بن مسعود النجراني، عن أنس بن أبي مرثد الأنصاري، بنحوه.

والحكم بن مسعود النجراني ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣ / ١٢٧)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وللحديث شاهد مرسل من حديث طاووس.

أخرجه أبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٢ / ٤٤٣ / ١٦٩) من طريق الخطيب بن ناصح، عن رجل، عن ليث، عن طاووس، بنحوه مرسلاً.

وإسناده ضعيف، فيه رجل لم يسم، وفيه ليث وهو ابن أبي سليم، تقدم ضعفه مراراً.

(١) مطموسة في (م).

(٢و٣و٤) قال الترمذي عقب هٰذا الحديث مفسراً معنى العي والبذاء والبيان؛ فقال: «والعيُّ: قلة الكلام، والبذاء: هو الفحش في الكلام، والبيان: هو كثرة الكلام مثل هٰؤلاء الخطباء الذين يخطبون؛ فيوسعون في الكلام، ويتفصحون فيه من مدح الناس فيما لا يرضى الله» اهـ.

من النفاق»[1].

[١١٧] حدثنا محمد بن محمد بن عبدالله إملاءً، ثنا محمد بن عبدالله الشافعي إملاءً، ثنا عبدالله بن خزيمة الباوردي، ثنا إسحاق بن راهويه، ثنا أبو أسامة، حدثني مسعر، عن هيثم الصراف، عن يزيد بن الوليد، عن أبي وائل؛ قال: قال عبدالله[2] [رضي الله عنه]:

«قولوا خيراً تُعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، ولا تكونوا

---

(١) صحيح.

أخرجه: الترمذي في «الجامع» (كتاب البر والصلة، ٤/٣٢٩/٢٠٣٧، باب ما جاء في العي)، وأحمد في «مسنده» (٥ / ٢٦٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١١ / ٤٤ / ١٠٤٧٧) وفي «الإيمان» له (٤٤)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤ / ١٢١)، وعلي بن الجعد في «مسنده» (ص ٤٣٣ / ح ٢٩٤٩)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (١ / ٢٨٥ / ٢٧٠، باب فضيلة الحياء)، والحاكم في «المستدرك» (١ / ٩)، واللالكائي (٥ / ٩٢٧ / ١٦٧٤)، والبيهقي في «الشعب» (١٣ / ٣٨٥ / ٧٣٩٧)، والبغوي في «شرح السنة» (١٢ / ٣٦٦ / ٣٣٩٤)، ونجم الدين النسفي في «القند في ذكر علماء سمرقند» (ص ٢٩٢)؛ كلهم من طريق أبي غسان محمد بن مطرف، عن حسان بن عطية، عن أبي أمامة، به.

قال أبو عيسى عقبه: «هٰذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من حديث أبي غسان محمد بن مطرف».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وقد احتجا برواته عن آخرهم»، ووافقه الذهبي.

قلت: وهو كما اتفقا.

(٢) بياض في (م).

عُجُلاً[1] مذاييع[2] بُذُراً[3]».

[١١٨] أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن نعيم، ثنا عبيد بن محمد الفقيه، ثنا محمد[4] بن المهلب، ثنا أبو نعيم، ثنا بشير[5] ابن سلمان ـ كوفي ـ، عن يحيى بن عبدالرحمن، عن الضحاك بن مزاحم؛ قال:

«أولئك يتعلمون الورع، أما إنه سيأتي عليكم زمان يتعلمون فيه الكلام».

[١١٩] أخبرني[6] عبدالله بن عمر، عن خط أبي أحمد حفيد[7]

---

(١) عُجُلاً: جمع عجول، من السرعة خلاف البطء. انظر: «لسان العرب» (١١ / ٤٢٥).

(٢) المذاييع: جمع مذياع، وهو الذي إذا سمع عن أحد بفاحشة أو رآها منه أفشاها عليه وأذاعها عنه.

انظر: «غريب الحديث» للهروي (٣ / ٤٦٣)، و«النهاية في غريب الحديث» (٢ / ١٧٤).

(٣) في (ظ) و(ج): «بذر». البذر: جمع بذور، يقال: بذرت الكلام بين الناس كما تُبذر الحبوب؛ أي: أفشيته وفرقته. والبَذِر: هو الذي يفشي السر ويُظهر ما سمعه. انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١ / ١١٠).

(٤) ساقطة من (ظ) و(ج).

(٥) في (م): «بشير»، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت. انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٤ / ١٩٨).

(٦) في (م): «أخبرنا».

(٧) في (م): «ابن حفيد أبي سعد».

أبي سعد يحيى بن منصور، ثنا نصر بن زكريا المروزي بأسبيجاب، ثنا يحيى بن يحيى، ثنا محمد بن جابر، عن الأعمش، عن إبراهيم؛ قال:

«كانوا يكرهون غريب الكلام وغريب الحديث».

[**١٢٠**] أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن عبدالله إملاءً، ثنا أبو نعيم بن عدي، ثنا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني أبي؛ قال: قال الأوزاعي:

«عليك بآثار من سلف، وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوها(١) **بالقول»**.

* * *

التنضيد الإلكتروني والإخراج الفني
دار الحسن للنشر والتوزيع. هاتف ٤٦٤٨٩٧٥ - فاكس ٤٦٤٨٩٧٥ . ص.ب ١٨٢٧٤٢ . عمان ١١١١٨ - الأردن

* * * * *

(١) في (ظ) و(ج): «زخرفوا».

فهرس الموضوعات